مفيد العلوم ومبيد الهموم، تأليف أبي بكر الخوارزمي

محمد بن العباس - ٣٨٣هـ، كتبت في القرن السابع

أو الثامن الهجري تقديراً.

٩٩٥ ١٣٩ق ٢٥س ٢٦×١٧،٥سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، طبع



معارف عامة

١٠٢

القرن السابع أو الثامن الهجري تقديرا

كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم

تاليف الشيخ الإمام العالم أبي عبد الله محمد أبي بكر الخوارزمي رحمه الله

من منن الله تعالى على عبده الحقير حسن أسامة خادم الإمام الأعظم عفي عنه

... في الباطن وتصبرها

... عناب أوقية بندق أوقية هندي أوقية كثيرة أوقية

... الهندي وبدق ... يوضع عليها ... الكثيرة ...

... يوضع عليها ... وبدق ... ثم يوضع على الثلاثة ... البندق وبدق ...

ثم يوضع عليها ... العناب ويدق ... من نواه ثم يوضع على الجميع ...

ثم ... أوقية ثم بعد ذلك ... منه ما تيسر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ما للعالم سواه خالق وصانع ولا لما يريد مانع ودافع وكل عزيز على بابه بالذل خاشع
وكل سلطان لسلطنته خاضع متواضع لا وضيع الا وهو له واضع ولا رافع الا وهو له رافع
ولا ممنوع الا وهو في حكمه رابع وما سواه للكل عن الخلق دافع ولا شريك له ولا منازع
الخير والشر بتقديره لا بتدبير الطوالع والنفع والضر بقضائه لا باقتضاء الطبائع
الجماد والحيوان له مطيع وسامع والسلطان والرعية له ساجد وراكع وهو للكل بالموت قامع
ثم ليوم الحشر حاشر وجامع وحقا ثم حقا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سراجه لامع
وسيفه قاطع ودينه جامع وهو لامته شافع صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ابي بكر الطالع
وعمر القانع وعثمان الساجد والراكع وعلي الذي هدم باب خيبر قالع وسلم تسليما كثيرا
اما بعد وقد شهد سلطان العقل وقضى به حاكم الشرع ان العالم من العرش الى الثرى مرآة مجلوة
للناظرين وانه كالشمس للمتبصرين وكل من نظر فيها يرى ان الصانع رب العالمين وفي انفسكم
افلا تبصرون فجواهر العالم ونواحي واجسامه تنادي بلسان الحال وهو افصح من لسان المقال
هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه فحوهر يقول هل من خالق غير الله [illegible]
صنعة الله ومن احسن من الله صنعة ولعمر الله صاحبنا المطلق في المعنى
رضي الله عنه حيث قال [illegible] من نطق ويقول رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا وذوات العالم تنادي انفسها وذوا بها شهدت شهادة لا شك فيها ان الله
شريك اشهد لو نظروا واستبصر اهل التلحيد لوصلوا الى حقيقة التوحيد شعر

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

والدلائل الصامتة والناطقة شاهدة بوحدانيته ولكن الارادة الازلية فرقت بين المؤمن والكافر
انعمت على قوم بالمعرفة والايمان وخصت قوما بالخذلان والحرمان والخبر القرآن القديم قال
ترى في الجنة وفريق في السعير اتاك المرجفون برجم غيب على دهش وخبتك باليقين
وبعد فوالله ايها الحرص من الحرية وخصهم بهذا الهداية واكرمهم وعظمهم بالاسلام والسنة
والتوحيد والعصمة [illegible] وعظموه فلا تواجهوك فجحدوك ولا عرفوك [illegible]

تنادوا اهلوا فلله الحجة البالغة حجة العقل فانظروا اني وجود الحوادث اولا ثم انظروا اني حدوث
ماننا واستدلوا بحدوثها على قدم محدثها ثانيا واذكروا من الدلائل قليلا كفى بذلك جملة وتفصيلا
استدلوا بالتغيرات على المغير وبالحركة والسكون على حدوث العالم واعلموا ان لنا ربا قوام الاشباح
بنعمته وبقاء الارواح والاجسام برحمته ونحن حيران في كنه عظمته فاصبحوا وغايتهم العجز والاذعان
وهجيراهم الامان الامان يا مزيل الدول والزمان يا من كل يوم هو في شان يا مقلب القلوب
والابصار احفظ علينا نعمة الايمان واعصمنا من البدع والكفر والطغيان فاعتقادنا ومكنون
فؤادنا هذه الكلمة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ما نسبت لامانينا لا اقدار فاحكم فانا العاجز الحيران
شعر
الهنا فلا تجعل علينا وانظر الينا غيرك البقيا
يا اهل عمى عن لا نفوز بالنظر الى صنع الله وخاب عقل المخطئ من حكمة الله وخذل عبد لم ينظر في صنع الله
وخاب امرء لم يتذكر بايام الله وخاب الكفرون وخسر المبطلون وضل المتفلسفون وهلك الملحدون
فباي حديث بعده يؤمنون فالارواح نوازع والنفوس جوازع والاسرار صوامع فيم التعلل وحتام
المهل وما هذه الدعوى وعند الصباح يحمد القوم السرى فطوبى لعبد جعل التوحيد سمير
فكره وبحر قلبه ومطية سيره الى ربه فان قدر الآدمي بالدين القويم والهدى المستقيم والنجاة في التوحيد
ومن لطف [illegible] وقيمة كل امرء ما يحسنه ومن البين [illegible] الاسلام فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا
اولوا الالباب فيا لها نعمة على جسد [illegible] اعطي النعمة الكبرى والفضيلة العظمى
له عز في عز ودولة في دولة فالامر امره ولله دره ما اعظم قدره يذكر شعر
هنيئا لارباب النعيم نعيمهم وللمفلس المسكين ما يتجرع
ومن سلب ثوب ايمانه واتهم في بني زمانه فحق له البكا فقد بطل وجوده ورب السماء فيعلس بين النور
دار النعال لا يموت فيها ولا يحيى فالنعمة نعمة الدين والدولة للمسلمين والعاقبة للمتقين
قال الملك بن برهدن بسل الجامع سيد وقد بني يهم برسول الله الست اشرف قومي فقال ان كان لك
عقل فلك فضل وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك دين فلك شرف وان كان لك مال فلك
حسب الا فانت والحمار سوا فالمعاصي في جنب التوحيد لا شيء وكل الصيد في جوف الفرى
هذا وقد علم كل عاقل منصف وفاضل متصف ان الدنيا دار قلعة والحال حال خديعة والعمر كماء يجري
مار بسرعة فالدنيا حلم والآخرة يقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن في اضغاث احلام
ما هي لعمر الله الا انفاس معدودة وآجال محدودة وآمال ممدودة فكل نفس خطوة وكل خطوة

مثل او كل يوم ... وكل سنة معزل فلو بلغ الاجل فقد بلغ المدرك فاذا الخطيب نادى

سعر فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

فالعاقل ياخذ من نعمته لنقمته ونفس يومه بامسه فان مدة العمر قليله وصحة الجسم مستحيله
واللذة خان والمرء لا محالة جاين وكل ما هو آت فكاين وكل يوم يسوق الى غده وكل امرء
ماخوذ بجناية لسانه ويده مسكين ابن ادم انقطعت مسرته يوم قطعت سرته فو آه طالب
وهو مطلوب وجميع ماله مسلوب شبابه الى الهرم وسلطانه الى الضياع وماله الى ذهاب وصحته
الى السقم وحياته الى الممات متصل ذلك بعضه الى بعض اتصال الليل والنهار والشتاء والصيف
احسن بامرء عزته الدنيا هل يبلغ معمر وبنها الاخرة وكسرة ان كسرى لم يزد على ان شاغل كل اوان
عن اخرته تجمع لزوج امراته او زوج ابنته وامراة ابنه او لعدو وحارف ان في ذلك لايات لاهل
من مدكر وهل من عاقل معتبر بسطر الحوادث الزمان وعواقب السلطان فالعقل يدعو
الى الاعتبار والحكمة تحث على الاستبصار والساعات تهدم الاعمار ومنادي الشرع ينادي
الاعتبار الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار

شعر

نسير الى الاجال في كل ساعة وايامنا تطوى وهن مراحل
ولم ار مثل الموت حقا كانه اذا ما تخطته الاماني باطل
وما اقبح التفريط في زمن الصبى فكيف به والشيب في الراس شامل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى فعمرك ايام تعد فلا يل

ونقل ان بعض الملوك نظر الى ملكه فاعجبه ذلك فقال انه الملك لولا انه هالك وانه لسرور لولا
انه غرور وانه ليوم لو كان يوثق بغد فابلغ العقلاء النظر الى محل الاموات فعواقب الامور
فوات وكلنا يا صدر الرؤساء اسرا القبر والممات والمنزل الذى يستوي فيه العبيد والسادات
انظر وايمنه ثم اعطفوا يسرة هل يرون احدا من الرجال والنسا احد قبالة البقاء يخطو طاب
السماء

سعر

عجبا عجبت لغفلة الانسان قطع الحياة بغرة وتوان
فكرت في الدنيا فكانت منزلا عندي كبعض منازل الركبان
مجرى جميع الخلق فيها واحد وكثيرها وقليلها سيان
اني لاكثر الى الكثير مضاعفا ولو اقتصرت على القليل كفاني

سعد الوارث كاني بالخصم مستمر بمكان

هذا وقد اتفق بعد بر الله الجمع كتاب وتهذيب علم وترتيب قواعد وترصيع عبارات وايراد اشارات
هو ذخيرة السلطان وتيمة الزمان ونزهة الاخوان من قول جامع سبحان وهو صدق ومن قال
نادرة الزمان فما اغرب فلا غرو للشمس ان تشرق وللبدر ان يتالق تغار فيه الساموق العرافين
وسافر به العرافين الحراسون كل به منافسون ولذلك قلنا فيه المنافسون عمري
من كان له هذا الكتاب لا يتضوع صدر بابدا ويعرف فيه قواعد الشرع وقانون الممالك ونصرة المذهب
ورد الخصم ويذكره الاخرة وفلاح العدل وعاقبة الامور وبلاء العدو المعبر ذلك
واتفق فيه شطر من صالح عمري وسميته مفيد العلوم ومبيد الهموم ورتبته
اربعين كتابا وهي

كتاب قواعد الدين

وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في النظر والاستدلال
الباب الثاني في اول واجب على عباده المكلفين
الباب الثالث في التوحيد
الباب الرابع في نكت الائمة في التوحيد
الباب الخامس في عجايب خلق الانسان
الباب السادس في مسلة داخل العالم وخارجه
الباب السابع في اول ما يلزم المكلف اعتقاده
الباب الثامن في فرق الائمة
الباب التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة

كتاب احكام النبوة

وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في تفسير النبوة
الباب الثاني في الرد على البراهمة
الباب الثالث في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع في شرايط المعجزة
الباب الخامس في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
الباب السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
الباب السابع في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
الباب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم
الباب التاسع في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم

الباب العاشر في حلية النبي وصورته صلى الله عليه وسلم
الباب الحادي عشر في سارانه رسول صادق وان نبوته لم تزل

كتاب شرح السنة
وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في تفسير السني والمبتدع
الباب الثاني في تفسير فرض العين
الباب الثالث في تفسير فرض الكفاية
الباب الرابع في شعار اصحاب الحديث
الباب الخامس في الفرقة الناجية
الباب السادس في مجانبة اهل البدع وبغضهم
الباب السابع في تعظيم المصحف واحترامه
الباب الثامن في حكم عوام المومنين
الباب التاسع في كرامات الاولياء والصالحين

كتاب الغرائب
وفيه عشرة ابواب

الباب الاول في هيئة الروح
الباب الثاني في حقيقة العقل
الباب الثالث في غرائب الفقه
الباب الرابع في اهدنا الصراط المستقيم
الباب الخامس في غرائب الاخبار
الباب السادس في سر القدر
الباب السابع في القول في الحروف
الباب الثامن في الثواب والعقاب للروح ام للجسد
الباب التاسع في بيان نعم الله تعالى على العبد
الباب العاشر في شرح خاصية الماء

كتاب الرد على الكفرة
وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في حقيقة المعصية
الباب الثاني في حقيقة الكفر وانواع الكفار
الباب الثالث في الرد على الفلاسفة
الباب الرابع في الرد على الدهرية
الباب الخامس في الرد على الملاحدة
الباب السادس في الرد على الطبايعيين
الباب السابع في الرد على المنجمين
الباب الثامن في الرد على اليهود
الباب التاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة البقر والكواكب
الباب العاشر في الرد على اخوانهم المجوس
الباب الحادي عشر في الرد على البراهمة
الباب الثاني عشر في الرد على النصارى
الباب الثالث عشر في اجوبة الروم
الباب الرابع عشر في الرد على الاباحية

كتاب فوايد الدين
وفيه ستة عشر بابا

الباب الاول في فوايد المال
الباب الثاني في افات المال
الباب الثالث في رقية المال
الباب الرابع في انه يجوز لعناء الظالم ام لا
الباب الخامس في الرخص بالكذب
الباب السادس في بيان ان الغني الشاكر افضل ام الفقير الصابر
الباب السابع في رسالة النفر الى النبي صلى الله عليه وسلم
الباب الثامن في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم
الباب التاسع في محنة الفرس
الباب العاشر في كيفية اكل الشيطان
الباب الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبين
الباب الثاني عشر في بيان طعام المدكرم الحشيشة والاثربة
الباب الثالث عشر في نظر الخادمين الى النساء
الباب الرابع عشر في حكم مانعي الزكاة
الباب الخامس عشر في حقوق المومن
الباب السادس عشر في كرامة الفقر

كتاب آداب الإسلام
وفيه سبعة عشر بابا

الباب الاول في اداب المريد
الباب الثاني في اداب الصلاة
الباب الثالث في ادب الزكاة
الباب الرابع في اداب الصوم
الباب الخامس في اداب الدعاء
الباب السادس في اداب القران
الباب السابع في اداب الجمعة
الباب الثامن في اداب اكل الطعام
الباب التاسع في اداب الشراب
الباب العاشر في اداب الضيف
الباب الحادي عشر في اداب المضيف
الباب الثاني عشر في اداب النوم
الباب الثالث عشر في اداب الخلاء
الباب الرابع عشر في اداب دخول الحمام
الباب الخامس عشر في اداب النكاح
الباب السادس عشر في ادب صحبة النساء وعشرتهن
الباب السابع عشر في اداب الجماع

كتاب الاوراد

وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في معنى الدعاء
الباب الثاني في اوراد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الباب الثالث في ورد النوم
الباب الرابع في صلاة المواسم
الباب الخامس في دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الباب السادس في دعوات الاسبوع
الباب السابع في صلوات الحاجات
الباب الثامن في اوراد الدعاء
الباب التاسع في اوراد الاولياء والصالحين
الباب العاشر في اوراد السفر
الباب الحادي عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الباب الثاني عشر في اوراد الملك والحاجات
الباب الثالث عشر في اوراد اسماء الله عز وجل
الباب الرابع عشر في الاستعاذة

كتاب المناظرات

وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في مناظرة الله عز وجل مع العبد
الباب الثاني في مناظرة النبي عليه السلام مع النصارى
الباب الثالث في مناظرة الروح مع الجسد
الباب الرابع في مناظرة المسلم مع النبي عليه السلام
الباب الخامس في مناظرة اهل القبور مع اهل القصور
الباب السادس في مناظرة الاغنياء والفقراء
الباب السابع في مناظرة النعمة والعافية
الباب الثامن في مناظرة السخاء والبخل
الباب التاسع في مناظرة الدولة مع العقل

كتاب معرفة الجواهر

وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول في معرفة معادن الجوهر
الباب الثاني في خاصيتها وصفتها
الباب الثالث في ذخائر الملوك

كتاب الاقاليم

وفيه اربعة ابواب

الباب الاول في اقاليم الارض
الباب الثاني في هيئة الارض
الباب الثالث في اعظم بناء الارض
الباب الرابع في اطيب البقاع وانزهها

كتاب معالجة الذنوب

وفيه ثمانية عشر بابا

الباب الاول في معالجة خوف الخاتمة
الباب الثاني في معالجة حب الذكر
الباب الثالث في معالجة الغفلة
الباب الرابع في معالجة شهوة الفرج
الباب الخامس في معالجة نظر العين
الباب السادس في معالجة فضول القول
الباب السابع في معالجة الكذب
الباب الثامن في معالجة الغيبة
الباب التاسع في معالجة الغضب
الباب العاشر في معالجة الحسد
الباب الحادي عشر في علاج البخل
الباب الثاني عشر في علاج الحرص
الباب الثالث عشر في علاج الجاه والحشمة
الباب الرابع عشر في علاج الكبر والعجب
الباب الخامس عشر في معالجة الرياء
الباب السادس عشر في معالجة مذمة الخلق
الباب السابع عشر في معالجة الخلق المذموم
الباب الثامن عشر في معالجة احضار القلب في الصلاة

كتاب حقيقة الدنيا وآفاتها

وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في صورة الدنيا
الباب الثاني في امثلة الدنيا
الباب الثالث في شدائد الدنيا
الباب الرابع في المبكيات
الباب الخامس في حقيقة الذكر
الباب السادس في الزهد في الدنيا
الباب السابع في بيان سبب الرغبة فيها
الباب الثامن في حكايات الناس فيها
الباب التاسع في مقالات الائمة في الدنيا

كتاب سلوة العقلاء

وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول في تسلية العقلاء بالحوادث
الباب الثاني في معاتبة النفس
الباب الثالث في تسلية الله تعالى عباده
الباب الرابع في بيان اي الناس اشد بلاء
الباب الخامس في كفارات الذنوب
الباب السادس في ثواب المريض
الباب السابع في مصيبات الاقارب
الباب الثامن في بيان العسر واليسر

كتاب الحلال والحرام وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في الحلال المطلق
الباب الثاني في الحرام المطلق
الباب الثالث في احكام المكاسب الحرام
الباب الرابع في اموال اليتيم
الباب الخامس في حال المضطر
الباب السادس في اواني الذهب
الباب السابع في من تحل غيبته
الباب الثامن في الملاهي والملاعب
الباب التاسع في افشاء الكلام
الباب العاشر في اخصاء الحيوانات
الباب الحادي عشر في اباحة الصيود
الباب الثاني عشر في مستغرق الاموال والقسمة
الباب الثالث عشر في حكم المظالم وردها
الباب الرابع عشر في الغرور [illegible]

كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا

الباب الاول في بيان حق الله على عباده
الباب الثاني في حق العباد على الله تعالى
الباب الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع في حق المسلم
الباب الخامس في حق الوالدين
الباب السادس في حق المولودين
الباب السابع في حق الزوج
الباب الثامن في حق الزوجة
الباب التاسع في حق المماليك
الباب العاشر في حق الامراء
الباب الحادي عشر في حق الرعية
الباب الثاني عشر في حق العلماء
الباب الثالث عشر في حق الجار

كتاب المكارم والمفاخر وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في فضيلة السخاء والجود
الباب الثاني في اصطناع المعروف
الباب الثالث في مذمة البخل والبخيل
الباب الرابع في حكاية البخلاء
الباب الخامس في اجواد الجاهلية
الباب السادس في اجواد الاسلام
الباب السابع في مكارم الكرام
الباب الثامن في حكاية اهل الفتوة
الباب التاسع في مكارم الاخلاق
الباب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروة
الباب الحادي عشر حديث نعمان

كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه ثلاثة عشر بابا

في ذكر الغرور وهي اصل هذا الكتاب وقدمها باب في مقدمة الكتاب وترتيب ابوابه وبينها اثنى عشر بابا في علاج ذلك

الباب الاول في غرور العلماء وتبعها علاج ذلك
الباب الثاني في غرور الفقهاء والقضاة وعلاج ذلك
الباب الثالث في غرور الزهاد واهل الصوامع وتبعه علاج ذلك
الباب الرابع في غرور الوعاظ وتبعه علاج ذلك
الباب الخامس في غرور السلطان والامراء وتبعه علاج ذلك
الباب السادس في غرور الوزراء والرؤساء وتبعه علاج ذلك
الباب السابع في غرور الاغنياء وتبعه علاج ذلك
الباب الثامن في غرور العوام وتبعه علاج ذلك
الباب التاسع في غرور المتنسكين والزهاد وتبعه علاج ذلك
الباب العاشر في غرور اهل العزلة وتبعه علاج ذلك
الباب الحادي عشر في غرور الغزاة والحجاج وتبعه علاج ذلك
الباب الثاني عشر في غرور المستند بحبل الطالبين وتبعه علاج ذلك
الباب الثالث عشر في غرور العلوية من اهل الانساب وتبعه علاج ذلك

كتاب نوادر العلماء

وفيه سبعة ابواب

الباب الاول في نوادر الصحابة رضي الله عنهم
الباب الثاني في نوادر التابعين رحمهم الله
الباب الثالث في نوادر الشافعي رحمة الله تعالى
الباب الرابع في نوادر ابي حنيفة رحمه الله
الباب الخامس في نوادر مالك واحمد رحمهما الله
الباب السادس في نوادر المشايخ رحمهم الله تعالى
الباب السابع في نوادر الحكماء

كتاب عشرة النساء

وفيه سبعة ابواب

الباب الاول في اخبار النساء وصفة الجميلة منهن
الباب الثاني في صفات المذمومات منهن والعقم
الباب الثالث في وقت النكاح وعقده
الباب الرابع في ادب الجماع
الباب الخامس في قدر ما تصبر المرأة عن زوجها
الباب السادس في شكايات النساء والعرض لهن
الباب السابع في الغيرة وحكم المفقود وفيه [illegible]

كتاب السلطان وفيه عشرون بابا

الباب الاول في بيان الحاجة الى الملك
الباب الثاني في فضيلة السلطان
الباب الثالث في خطر السلطان
الباب الرابع في الاوصاف الموجبة [illegible]
الباب الخامس في الاسباب [illegible]
الباب السادس في احكام تجب على الملوك
الباب السابع في فضيلة عدل السلطان
الباب الثامن في جور السلطان
الباب التاسع في بيان عمال السلطان

كتاب اسرار الوزارة وفيه اربعة عشر بابا

كتاب التواريخ وفيه ثلاثة عشر بابا اصولا
ويشتمل على اثنين وعشرين بابا على ما ياتي تفصيله ان شاء الله تعالى

كتاب سير الملوك وفيه ستة ابواب

كتاب الحرب ومسابقة الملوك وفيه خمسة عشر بابا

كتاب التعبير وغيره وفيه ثمانية ابواب

كتاب عجايب البلدان وفيه اربعة عشر بابا

كتاب الخواص وفيه خمسة ابواب

كتاب المناظرات وفيه خمسة ابواب

نجز حصر هذا الكتاب وعدد ابوابه ونبتدي الان بذكر كل باب على شرطه والله الموفق فاولها كتاب قواعد الدين وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في النظر والاستدلال

اعلم ان النظر قانون الاستدلال في الامور وحاكم العدل وقاضي الصدق ومعيار الشريعة ومحك الحق والباطل وبريد المعرفة وسلطان الحقيقة وبرهان الشريعة وترجمان الايمان وجاسوس الكلام وفارس الاسلام وحجة الانبيا ومحجة الاولياء والسيف القاطع على الاعداء شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والنظر راس السعادة عند اهل الدنيا والدين فبقاء الدولة وقاعدة الامور واساس التدابير وصحة الاعتقاد وخلاصة التوحيد في

ناصية النظر كما ان التاس الكفر والشرك في ناصية التقليد وتفكر ساعة في صنع الله وشكر الحظه في نعم الله افضل واحسن من عبادة سبع مائة سنة قام ليلها وصام نهارها واليه اشارة قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة لان النظر يوصل العبد الى المعرفة فيعرف الله تعالى ومن عرف الله تعالى فقد نال العز الابدي والسعادة الكلية ما برد ها على الفواد والكبد فاهل الدين بالنظر يعرفون حقيقة الدين والمعارف كما ان اهل الدنيا بالنظر يحصلون مقاصد الدنيا ولا يمكن معرفة سبل النجاة من الهلاك الا بالنظر عرفه من عرفه وجهله من جهله

الفصل الثاني في حده وحقيقته

فاقول حقيقة النظر هو الفكر في حال المنظور فيه لمعرفة حكمه وقيل هو فكر القلب في شاهد يدل على غايب فان قيل اطنبت الخطبة واحسنت السوال فما محكك على صحته وانه مود الى العلم فاقول في العالم حق وباطل والناس صنفان اهل الحق واهل الباطل اصحاب الصدق واصحاب الكذب ولا تتصور معرفة الحق من الباطل الا بالنظر فالادمي خلو كامل الراي عظيم التدبير دراكا للمعاني واعطاه الله ادراك وهو العقل فاذا استعمل على وجهه وقع عنده العلم بالمنظور فيه كما يقع العلم بالمدركات عند الادراك فعند فتح الاجفان يبصر الاشيا وعند الاستماع والاصغا يسمع وعند استعمال اللسان يتكلم فعند النظر يعلم ولو كان فاسد لم يحصل العلم لان الفاسد لا حكم له بقضية صحيحة والدليل على ان النظر يوصل الى العلم وهو طريق الحقايق فزع العقلا اليه اذا التبس عليهم حكم شي من الغايبات كما يفزعون الى البصر والسمع في تعرف ما يخفى من احوال المرئيات والمسموعات واذا التبس عليهم شي من احوال الحواس الذوق والشم واللمس رجعوا الى النظر

دليل اخر

عرفنا ان النظر دليل الى العلم ضرورة فان عقلا العالم وجهابذة المعاني مهما نزلت بهم نازلة او حدث لهم حادث من المشكلات المهمات فزعوا الى النظر وتفكروا وتدبروا ليعرفوا وجه الصواب من الخطا والحق من الباطل فعرفنا بضرورة العقل ان النظر طريق العلم فما نحن معاشر المسلمين نعرف الحق من الباطل بالنظر ونعرف الكفر من الايمان بالنظر ونعرف الله ورسوله بالنظر وان الباسطة من خليقة الله وهم زنادقة كفار ودة من ضلال في نعرف ان المعلم باطل ولا معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم على زعم الباطنية اعداء الله كل ذلك بالنظر وقد قيل كيف نعرف النظر ونعرف الشي بالشي هذا بدع في القياس يشهد بالقاضي العدل اذا حكم عدل فاقول عن صحيح يرفعون عرفت شيا وغابت عنك اشيا عرفت صحة النظر بما اعلم به صحته في نفسه فتصحيح الشي بما يدعى له الصحة غير متناقض وافساد الشي بما يدعى الفساد

مناقض لان اداه الى النظر من النظر وحلو لكل الحزم من النطر اداه الى ما صحته فرض صحيح
تما به صحته في نفسه **الفصل الثالث** في وجوبه فاقول ان النظر واجب لان معرفة الله
واجبة ولان تاركه لا يامن العقاب وهذا معنى الواجب وبيان ان معرفة الله تعالى واجبة الايات
الدالة عليها واجماع الامة واما الايات فقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واعلموا ان الله مولاكم
قل انظروا ماذا في السماوات والارض ان في خلق السماوات والارض حتى قال العلماء نزلت بها السماء نفاية
في الحث على النظر والمعرفة والاجماع منعقد على ذلك ولان شيا من الشرايع في الصلاة والزكاة والقرب
لا يصح التقرب بها الى الله تعالى الا بعد معرفة الله سبحانه لان العبادة لا يصح اداوها الا بالنية والنية
قصد الفعل الى افراد الرب بالعبادة وقصد من لا يعرف افراد العبادة لا يصح واعلم ان الطريق الى
المعرفة هو النظر الصحيح فان معرفة الله تعالى ليست ضرورية اذ لو كانت لما تصور فيه الخلاف كمعرفة الليل
والنهار ووجود الادمي فاذا ثبت ان معرفة الله سبحانه لا يمكن الا بالنظر فالنظر واجب لان ما لا يتادى
العبادة الا به كان واجبا في نفسه كالصلاة لا تودى الا بالطهارة فلا جرم تكون الطهارة واجبة ولا
والامر بالصعود الى السطح امر بنصب السلم **الباب الثاني** في اول ما يجب على العباد
المكلفين ان اول ما يجب على المكلف القصد الى النظر المودي الى معرفة الله تعالى فان قلت انك مدع واذا
آل الامر الى الدعاوي استوى كل طايع وغاوي فاقول ما ابين الصبح لذي عينين ان الرجل احد الثقلين
والدليل عليه ان معرفة الله تعالى واجبة بالايات المتقدمة والسعادة هي المقصود والدين فيهما افتراق الكل
وما سواه فضلال مبين فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون ۞ واعلم ان الواجب
اشتقاقه من السقوط واللزوم يقال وجب الحايط اذا سقط وحده في الشرع المنقول وقضية
المعقول ما يستوجب اللزوم والعقاب بتركه وحد النظر هو فكر القلب وتامله في حال المنظور
فيه واقمنا الدليل على ان قاعدة الدين هو النظر لان المسلمين من لدن ادم عليه الصلاة والسلام
الى منقرض العالم اذا نزلت بهم نازلة رجعوا الى النظر والفكر سوا كان في امر الدين او الدنيا ويقول
بعضهم لبعض انظروا وتفكروا ولا يقولون اسمعوا وتقلدوا واخلافا لما يدعيه الباطنية الضلال
والملاحدة الجهال وقال تعالى هل عندكم من علم ولم يقل من معلم وقال هاتوا برهانكم ولم
يقل معصومكم وبركاتكم وقال اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا ولم يقل اسمعوا وقال لعربي مبين ولم
يقل اعجمي فعرفت ان الدين بالحجة والبرهان دون التقليد الذي هو عصا العميان ۞ والعقلاء بعضهم وقصصهم
ينظرون في امر الدين والدنيا بالمعرفة المصالح من المفاسد والمنافع من المضار فلولا انهم نظروا وامتحنوا

لا علم لما فزعوا اليه
۞ فالناس اكيس من ان يمدحوا رجلا حتى يروا عنده اثار احسان ۞
فان قيل يا ناصر الدين وفارس المتقين لقد شفيت علي وارحت على من الموجب الله تعالى او
رسوله صلى الله عليه وسلم او العقل فقد هذا مزلة الاقدام ومدحض الافهام فاقول
اما هذه فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا ۞ الموجب هو الله سبحانه لانه خالق الاعيان
وموجد الخلايق والاصل في الخطاب خطاب الله تعالى فانه دليل بنفسه وما بعده من الخطاب فرع
خطاب الله صار بخطاب الله دليلا من حيث انه خالق الاعيان له الخلق والامر وما سواه دليل من
وجه ومدلول من وجه مثلا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مدلول خطاب الله اذ بخطاب الله
صار دليلا اذ قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلولا خطاب الله
لما عرفنا خطاب رسول الله وخطاب رسول الله دليل الاجماع والاجماع مدلوله وهو دليل القياس ذا
مدلوله وهو دليل الحكم والخطاب امر ونهي وهما سيان في حقيقة الطلب والاستدعاء فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب بامر الله وطاعته مفترض لامر الله فاذا امرنا الله بشي او نهانا عن
شي فكانما نسمع خطاب الله بتبليغ رسول الله وبواسطته لانا لا نسمع من الله شفاها والرسول مبلغ
ومبشر ومنذر بشيرا للموحدين ونذيرا للملحدين وكذلك اقوال الصحابة رضي الله عنهم حجة بخطاب رسول
الله وقول العلماء حجة بخطاب الرسول وطاعة الامراء واجبة بقول الرسول وطاعة الزوج على زوجته
والسيد على عبده واجبة بقول رسول الله فليعلم ان هذا اصل عظيم ۞ سوال عظيم اشتبه
على اهل الحسن لم فليتني والوا كيف يعرف النبي انه نبي فان الله لا يخاطبه مواجهة ولو جاءه ملك احتمل انه
شيطان تصور بصورة ملك وكيف نتوقى قوله الجواب الرابعة انواعهم كفر وامن
هذه الشبهة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فنقول يعرف النبي انه نبي بطريق الالهام والتعلم الله له
علما ضروريا فيعرف انه رسول الله والطريق الثاني ان يظهر الله ايات وعلامات فيضطر الرسول
اليه من قبل الشواهد البشرية عن مثله الثالث ان يخلق الله علما في قلبه وصدره فيضطر النبي
الى معرفته كلام لان الغيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ۞

الباب الثالث في التوحيد

فان قيل ما حد التوحيد من الموحد فاقول على الخبير سقطت حد التوحيد العلم بان الله
سبحانه واحد بصفاته التي هو عليها من كونه حيا قادرا عالما مريدا سميعا بصيرا متكلما والموحد

والتوحيد ان يعلم ان الله واحد قديم

هو العالم بان الله واحد حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم قادر بقدرة ازليه بعـ
لم يزل ولا يزال كان ولا مكان وهو الان على ما عليه كان عالم بعلم ازلي
مثاقيل الجبال واوزانها واوراق الاشجار وكميتها وقطرات البحار ويعلم عدد الحيوان والدواب
ومواضعها ويعلم كم المومن وكم الكافر وكم الذكر وكم الانثى وكم الاحيا وكم الاموات يسمع كلام
لا يدخل في الوهم منزه عن التقدير والتحديد مقدس عن خطرات الخاطر لان كل ما يقدر في الوهم يكون
مثلا ومقدرا او مشبها بالشيء والله مقدس عن جميع ذلك وكل ما خطر بالبال فالله بخلاف ذلك
وخالق ذلك الشيء فمن اعتقد هذا فهو مومن موحد حقا وجملة التوحيد في حرف واحد وهو ان
العبد ان القديم لا يشبه المحدث وان الله سبحانه لا يجوز عليه الاتصال والانفصال والقرب
والبعد والحلول والانتقال والطبع والغير وقال بعض العلماء
التوحيد ان يعتقد العبد ان كل ما يتقدر في الوهم ويتصور في الخاطر فالله بخلاف ذلك وخالق ذلك
وان الله تعالى غير مشبه بالذوات وذاته غير معطل عن الصفات ٥

الباب الرابع في بكا الائمة والحـ

اول دليل على اجل جليل قال الامام المطلبي رضي الله عنه اسعفني بعض عشر زنديقا في طريق البراري و
فقالوا اما الدليل على الصانع فقلت لهم ان ذكرت دليلا لنا فيا هل تؤمنون قالوا نعم قلت ترى ورق
الفرصاد طعمها ولونها وريحها سواء فياكلها دود القز فيخرج من جوفها الابريسم وياكلها النحل فيخرج
من جوفها العسل وياكلها الشاة فيخرج من جوفها البعر والطبع واحد ان كان موجبا عندكم فيجب
ان يوجب شيا واحدا لان الحقيقة الواحدة لا توجب الا شيا واحدا ولا توجب متضادات متنافرات
ومن جوز هذا كان عن المعقول خارجا وفي التيه والجفا فانظر كيف تغيرت الحالات عليها فعرف
انه فعل صانع عالم قادر يحول عليها الاحوال ويغير التارات قال فهو انهم قالوا القلب
بالعجب العجاب فامنوا وحسن ايمانهم ٥ وجا رجل الى الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقال
الدليل على الصانع قال اعجب دليل النطفة التي في الرحم والجنين في البطن يخلقها الله في ظلمة البطن
وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان كما زعم افلاطون الزنديق ان في الرحم قالب منطبع يطبع
الجنين فيه فلزم الحمار ان يكون الولد اما مونثا او مذكرا لان الحقيقة لا تختلف فلما راينا المراة
تلد ذكرا ومرة انثى ومرة توأمين وطورا بلا نسل وتريد ان تلد فلا تلد وتريد ان لا تلد فتلد وتريد
الذكر فيكون انثى وتريد الانثى فيكون الذكر على خلاف اختيار الابوين عرفنا قطعا انه قدرة قادر

عليم حكيم وان الفلاسفة ساد ون من كان بعد لقد هلكوا وبالله كفروا ووقعوا في الهوى فتبا لمن
يبتغي الفهم وهو اعمى ٥ دليل قال الشافعي رضي الله عنه وقد سئل عن التوحيد فقال
رايت قلعة حصينة ملسا ولا فرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الابريز وجدرانها
حصينة محكمة ثم رايت الجدار انشق فخرج من القلعة حيوان سميع بصير مصوت فعلمت ضرورة
ان الطبيعة لا تقدر على ذلك وانه فعل صانع حكيم فالقلعة هي البيضة والحيوان هو الدجاجة
دليل سال هرون الرشيد الشافعي رضي الله عنه عن التوحيد فقال اختلاف الاصوات
وتردد النغمات وتفاوت اللغات يا امير المومنين دليل على ان المحرك واحد والنيران الموقدة
المتضادة في تركيب الادمي فالف بعضها على بعض لمصلحة البنية وقوام البشرية دليل على الصانع ٥
دليل اخر قال الحكيم اسال الارض من شق انهارك واوتادك ونادك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا ويقال انشان صامتان ناطقان الوقت والقبر ويقال
الاشيا الصامتة الناطقة فالدلائل المخبرة والعبر الواعظة دليل اخر ذكره المقدسي
العز له العالمين والناس اجمعين عند صواعق الزلازل وطوارق الحوادث في وقت الاضطرار في
البراري والبحار لدى الجوع والعطش الى الله تعالى دليل على الصانع وان المومن والكافر اذا اضطر
في البر والبحر لا يفزع الى الشجر والحجر بل يفزع الى الله سبحانه كما يفزع الصبي الى ثدي امه فاما الترك
فيقول يا تنكري واما الهند تقول يا لاح واما المجوس تقول يا يزدان واما العرب تقول يا الله والعجم
تقول يا خداي قال زيد بن عمرو في الجاهلية شعر

الى الله اهدي مدحتي وثنائيا وقولا رضيا لا يني الدهر باقيا
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه اله ولا رب سواه مدانيا
وانت الذي من فضل من ورحمة بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقلت له اذهب وهرون فادعوا الى الله فرعون الذي كان طاغيا

دليل اخر سئل رضي الله عنه عن التوحيد فقال بالنوم واليقظة عرفت الرب اريد ان لا انام
فيغلبني النوم واريد ان انام فيغلبني السهر ترى الرجل العادي الضخم الفعل يغلبه النوم من اختياره
فلا يسعه وقد قال العلما النوم واليقظة مثل الحياة والنشور وكما لا اشتهي ان يموت لا
يشتهي ان يموت وكما لا اشتهي في حال النوم ان يستيقظ لا اشتهي ان يحيا فيحيا بقدر الله ذلك
تقدير العزيز العليم ٥ دليل اخر قال الحسن عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم

اخر بموت الملوك وانشا ما العفر او …

وصعفا الاركان وتحول الحالات في الازمان وقال

اخر بحط الجهول وحرمان العاقل وقال اخر عرفت الله بليل داج ونهار وهاج وسماء ذات ابراج

وبحار ذات امواج ورياح ذات عجاج وارض ذات سبل وفجاج وجبال مثبتة بلا درج ومعراج دليل

على ربكم فراج دليل اخر قال بمن راق ومصرات ذات اوراق واشجار ذات اوراق و…

ذات فرح واسواق دليل على حكم خلاق ٥

شعر

الحمد لله كم في الارض من حكم … تنبي البصير الايام والعبر

ان شئت في فلك او شئت في رجل … او في نبيت في مدر او سيت في حجر

كل يدل بان الله خالقه … لا يستطيع دفاع النفع والضرر

فلمنك عنان العلم فان هذا الباب لا سبيل الى حده ٥

الباب الخامس في عجائب خلق الانسان

ولقد ابدع الله سبحانه معاشر المسلمين الادمي في صورة عجيبة وخلقه بقدرته يعلم بعقله و… بصره وتكلم بلسانه فاليدان لاستخدام الاشيا والرجلان للسعي والعينان للمشاهدة والدماغ … للهضم والكبد لطبخ الغذا والطحال للعكرة والمعا للفضول والفرج لاقامة النسل والذكر الدال … فتبارك الله احسن الخالقين والراس اشرف الاعضاء لان الراس صومعة الحواس ومواده من العلم … باعضا مفردة ومزدوجة فالمفرد مذكر في اللغة والمزدوج مونث فجعل الراس مفردا لانه … فلو جعل له راسين لكان زيادة من غير فايدة وخلق البدن مزدوجة لحاجة كل واحد الى الاخر … قال الصادق رضي الله عنه خلق الله في شبر من الانسان اربع جواهر وهو العينان وماؤه … ولولاه لذابتا لانها شحمة والاذن وماؤها مر ولولاه لما امتنعت الهوام من دخولها والمنخر … حموضة الاسترواح والاستنشاق والفم وماؤه عذب للاستطعام فسبحان من انطقه … وابصر بشحم واسمعه بعظم واعجب من هذا تصويره في الرحم في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم … المشيمة حيث لا تراه عين ولا تناله يد فيخرج سويا فلو خلق له لسانين لكان ثقيلا عليه من غيره … فلو تكلم باحدهما كان الاخر معطلا وان تكلم بكلام واحد كان احدهما لغوا وان تكلم على خلافه لم يدر … على اي القولين يعول فتبارك من جعل المنافذ للبول والغايط اشراحا تضبطها الى الحاجة … فيفسد عليه عيشته وفي حسن التدبير ان يكون الخلا في استر موضع من الدار وكذا المنفذان … جسد الانسان في استر موضع وجعل الريق يجري دائما الى الحلق فلا يجف فلو جف الحلق واللهاة والفم

… الانسان يفكر وامعن العقلا وتامل ما صدر من … وعلم الروح … فلو عدم … ذي الحفظ والفهم لاختل عيشه فلم يحفظ ما له وما عليه وما اخذ وما اعطى ولم يذكر من احسن اليه … من اساء وتفكر في النسيان وعظم نعمة الله فيه فلولاه لما سلا احد عن مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا … مات لحقد ثم تفكر في الحيا خص به الادمي دون ساير الاشيا فلولاه لم يقر الضيف ولم يقع الوفا بالعداة ولم تقض الحوايج ولم يتخير الجميل ولم يجتنب القبيح وتفكر في كتمان الاجل فلو علم الادمي مدة حياته وكيفية عمره لتنغص عيشه فلو عرف مقداره وكان قصيرا لم يتهنا بالعيش مع ترقب الموت بل كان بمنزلة من قد فني ماله واشرف على الهلاك ولو كان طويل العمر ووثق بالعمر فانهمك في اللذات على انه سيبلغ شهوته ثم يتوب وهذا مذهب لا يرضاه الله من العباد ثم تامل اجزا الاشيا المعدة في العالم فالتراب للبنا والحديد للصناعات والخشب للسفر والنحاس للاواني والفضة والذهب للمعاملة والجوهر للذخر والحب للغذا والثمار للتفكه واللحوم للماكل والطيب للتلذذ والادوية للصحة والدواب للحمولة والحطب للوقود والحشيش للدواب والمسك والعنبر للشم فلم يقدر المحصي ان يحصي هذا الجنس ولو صنفنا كتابا في هذا الجنس والله تعالى اعلم ٥

الباب السادس في مسلة داخل العالم وخارجه

اعلم ان الملاحدة لعنهم الله استغوت عوام المسلمين وضعفا المومنين بهذه المسلة فقالوا كيف تعرفون الله وهو لا داخل العالم ولا خارج وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره فلا يمكن معرفة الله من جهة العقل وانما تمكن من جهة المعصوم كما هو مذهبنا فنقول من قال ان معرفة الله تعالى مستحيلة غير معقولة فقوله الحاد كقولكم لانه مخالف للكتاب والسنة واقوال ماية الف وعشرين الف نبي ومخالف للمعقول اما الكتاب فقال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاعلموا ان الله مولاكم فلو لم تكن معرفة الله تعالى ممكنة كان الخطاب محالا لان الشرع لا يخالف قضيات المعقول لا يقول للادمي لا ينظر والاعمى لا يبصر والانبيا بعثوا لدعا الخلق الى الله واما المعقول فالصنع لا بد له من صانع والعالم مصنوع فلا بد له هذا الملحد تعرفنا ولو عقولنا فمن اجتاز في برية فراى قصرا مشيدا او سار في بحر فرمن تحتها انه انفعل بنفسه من غير فاعل لم يكن انسانا بل يكون مجنونا من باب بيمارستان فالعالم مع تركيبه العجيب لا يكون اقل من بنا قصر وهذا ظاهر فان قالوا اردنا به انه لا يعرف كيفيته ولا ماهيته الجواب قلنا يا مخاذيل هذا تلبيس ابليس فكيف تدعون كميته ولا كيفية له وكيف تعرفون ماهيته ولا ماهية له فوصفه ليس بمستحيل في حقه محال وقوله لا داخل العالم ولا خارج قلنا هذا السوال في نفسه محال لان قايله لا يخلوا

اما ان يكون مقرا بالعالم بان العالم محدث او منكرا فان كان مقرا فلا كلام معه لانه اذا علم ان
العالم كل موجود سوى الله كيف يستجيز ان يكون العدم ملابسا ومتا بكا للحادث وخارج العالم عدم
محض وكيف يقال ذات الباري في العدم فعرفت ان السوال محال والجواب الصحيح ان يقول البارى واجب
فكان قبل العالم وجود واجب لا يعقل زمان لا يكون فكان ولا مكان ولا يعد بمكان فلا يخلو العالم
كان على ما كان والتغير انما يرجع الى الحدوث اما من كان له واجبا الوجود فتعين محال الفلاح من هذا
الاصل ان العالم عبارة عن المكان والمكان جوهر والجوهر والعرض مخلوق والله ليس بمحدود وليس بمتحيز
جنس الجواهر والاعراض حتى يوصف بانه داخل العالم وخارجه ۝

الباب السابع فيما يلزم المكلف اعتقاده

وذلك ان يعتقدون بعثه وحدوث جميع العالم وان الجواهر والاعراض محدثة وان العالم كله وان
من تقديم صانع قلاحدثه واخرجه من العدم الى الوجود وجعل اعيان العالم اعيانا واعراضها اعراضا
ويعتقد ان الصانع واحد قديم لم يزل موجودا ولا يزال باقيا ولا ينعدم ولا يفنى ولا يجوز عليه التغير
والانتقال وانه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا صورة ولا جسد ولا حركة ولا سكون ولا غم ولا وجع
ولا سهو ولا غفلة وانه بلا كيفية ولا اينية وانه منفرد باحداث الاعيان لا خالق غيره ثم يعتقد
الصفات من قدرته وعلمه وحياته بلا روح ولا نفس وقدرته على مقدوراته قدرة واحدة ويدرك
يسمع جميع المسموعات ويبصر جميع المرئيات ويرى ذاته وكلامه ازلي صفة قديمة قائمة به فانه يهدى
من يشاء ويضل من يشاء الاصار ولا تافع الا هو والاستطاعة مع الفعل ولا حجة على الله ولا حكم بل هو الحاكم
له الحكم والامر بعثة الرسل جائز وان محمدا رسول الله بالمعجزة الصادقة فهو شريعته مويدة باقية الى
القيمة والاجماع حق والجنة والنار حق والصراط والميزان والحساب ويوم القيمة حق وسوال الملكين
في القبر حق والعذاب في القبر لاهل العذاب حق والشفاعة حق ومن شك في شيء من ذلك فهو كافر
ويعتقد ان الامامة لابي بكر ولا ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي ۝ ويعتقد في الباطنية والحاولية والناسخية
انهم مرتدون شر من المجوس هذا اول ما يلزم المكلف اعتقاده ۝

الباب الثامن في فرق الامة ۝

افترقت الامة من اهل القبلة على اثنين وسبعين فرقة واهل النجاة منهم السنية الاشعرية ومن سواهم
فالطايفة الاولى غلاة المعتزلة ينفون الصفات وغلاة المشبهة ينسبون الجوارح والمكان لله تعالى — المعتزله
والقدرية ينسبون القدرة لانفسهم ويزعمون ان العبد خالق افعاله والجبرية ينفون القدرة للعبد والله

والخوارج والنجارية والجهمية والروافض والجرورية فالمعتزلة عشرون فرقة الواصلية اصحاب واصل
بن عطا والعمروية اصحاب عمرو بن عبيد والهذيلية اصحاب الهذيل علان والنظامية اصحاب نظام
والاسوارية والاسكافية والبشرية اصحاب بشر معتمد وبشر موسى والمكاريخو الهاشمية والحايطية
اصحاب احمد بن حايط والحمارية اصحاب عسكر مكرم والمعمرية واصحاب معمر بن عباد والثمامية اصحاب ثمامة
بن اشرس والجاحظية والخياطية والكعبية والجبائية والبهشمية والشيطانية فصل
اما المشبهة فمفترقوا على عشر فرقة الهشامية اصحاب هشام والمغيرية والمهالية والزرارية والبوسيه
والكلابية اصحاب عبد الله بن كلاب والزهيرية والخشرجية والكرامية والمامونية فصل والجبرية
ثلاثة فرق الجهمية اصحاب جهم بن صفوان الترمذي والبكرية والضرارية فصل والمرجئة ثلاثة
فرق اليونسية الغسانية الثوبانية التومنية فصل النجارية البرغوثية الزعفرانية والمستدركية
فصل اما الروافض فاربعة وعشرون فرقة اربع فرق الغلاة السبابية البيانية المغيرية
الهشامية والخطابية والمنصورية واليونسية والزيدية والصالحية والجارودية الحريرية اليعقوبية
البترية الكيسانية الشركية التناسخية الحلفية يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام الرجعية
المرفضة فصل اما الخوارج فعشرون فرقة الاباضية المحكمية الازارقة النجدية الصفرية
الميمونية العشيبية الحمزية الخازمية المجهولية الصلتية الاخنسية المعبدية الرشيدية
الشيبانية المزيدية الحارثية المكرمية الفضلية الشمراخية الضحاكية فهولاء فرق الامة ضلوا
واضلوا ونجى من وفقه الله وعصمه على الحق فماذا بعد الحق الا الضلال ۝

الباب التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة

قال الشافعي رضي الله عنه ولا اظن ان يوجد في الارض احد لم تبلغه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا في الترك والخزر فلو قد وجد منهم قبيلة في اقصى العالم من الترك والروم والهند لم تبلغه دعوة محمد
صلى الله عليه وسلم فلا يجوز قتالهم ما لم تعرض الدعوة عليهم ولا يجب عليهم ان يسلموا من قبل العقل لانه
الة وليس بموجب والموجب هو الله تعالى فان قتل منهم احد يوخذ ديته وان ماتوا قبل بلوغ الدعوة فلا
عذاب ولا حساب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت المعتزلة يجب عليهم ان يومنوا بالله
تعالى بناء على اصلهم ان العقل موجب للمعرفة وان عرضت عليهم الدعوة فابوا واستعوا فهم معاندون
يجب قتالهم ۝ فلعدم تصور عقلا علم مذهب اهل السنة ان يكون جماعة في جزيرة لم ياتهم رسول
ولا معصوم فنظروا وتفكروا من قبل انفسهم فعرفوا الله سبحانه وامنوا به وان لم يروا انبيا قط وقالت

الباب السادس في ادب النبي صلى الله عليه وسلم

الملاحدة لعنهم الله لا تتصور ذلك فان هم والفتنة ونظروا الفتنة لان المعرفة عندهم سمعية
تلقي من النبي او الامام المعصوم وهذا احرى من قاله فانهم اتساني يوفكون

باب احكام النبوة وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في تفسير النبوة الباب الثاني في الرد على البراهمة الباب الثالث في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الباب الرابع في شرايط المعجزة الباب الخامس في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

الباب السابع في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم الباب الثامن في ادب النبي صلى الله عليه وسلم الباب التاسع في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم

الباب العاشر في حلية النبي وصورته صلى الله عليه وسلم الباب الحادي عشر في بيان انه رسول صادق وان نبوته لم تزل

الباب الاول في تفسير النبوة

اعلم ان النبوة ليست مكتسبة ولا هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وليست بختم يوضع على الظهر
واما تفسير النبوة ومعناها تعلق خطاب الله تعالى بشخص ان يقول له انت رسول وقد بعثتك الى
كذا لتدعوهم الى كذا فحينئذ يثبت رسالته ويجب على الخلق طاعته ولا تعلق هذا بكسب بشر ولا تحصيل
بجهد ادمي ولو انفق عمره في الرياضة واداب صحته فيها فليت شعري ما عمل عيسى في المهد حتى قال اني
عبد الله وما فعل خليل الله في صباه حتى قال اني وجهت وجهي وما اكتسب ادم صلى الله عليه وسلم
وطينته بعد قال من تراب ثم اصطفاه واجتباه واخوة يوسف مع ما فعلوا مع يوسف خصوا بالنبوة
وموسى صلى الله عليه وسلم كان يرعى لشعيب فاعطي النبوة فهيهات هيهات لا كسب ولا رياضة ولا جهد
ولا دراسة بل هي عناية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد ضل في هذا الباب عالم وهلك جماعة
وغرق في بحار الكفر جميع الفلاسفة فقالوا النبوة مكتسبة يمكن كسبها بالرياضة فيقال لهم يا ضلال
استحيوا من الله حق الحياء فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في اجارة خديجة رضي الله عنها يعمل لها وكان
يرعى فادخل النبوة في كمه صلى الله عليه وسلم ثم مذ لم يشا الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ونقله الى
جنته فقد مضى زهاء خمسمائة سنة واربعين سنة اما كان رجل من هذا العالم العظيم ان يصفي نفسه ويروض
طبعه لينال النبوة ثم انتم بعد تقشفكم وعزوبكم عن طيبات الدنيا يسكن احدكم جبا فارغا طول الليل
لا ينال شمام الدنيا ومع ذلك لم يخرج احدكم ادعى النبوة لا كان ولا يكون الدهر الى يوم القيمة فاستحيوا عن
هذيانكم واقصروا عن بهتانكم ومن قال ان الانسان برياضة القلب ومجاهدة النفس يصل الى العالم

الروحاني فذلك زندقة يفتح باب الزندقة بل صفاء القلب من فضل الله وسواد القلب من خلق الله لا خالق
الا الله لا علة ولا معلول ولا طبيعة ولا مطبوع بل الله صانع وما سواه مصنوع فكم رايتم من رجل جاهد
وهاجر وراض نفسه بالمجاهدات الشاقة فما حصل الا على السواد البحت والمال البحت الصرف وكم
رايتم من تمرغ في النعيم بغير واحسان وبروح بحفاة وقد حصل له كرامات وولايات وليس بايدي
احد واحد منكم فاي طاعة اكثر من طاعة ابليس وعاقبته اللعنة واي معصية فوق السحرة سحرة
فرعون وخاتمتهم الرحمة قال الاستاذ ابو اسحق ان بعض الفلاسفة خدع بعض الناس
وقال انكم تصلون بالرياضة وصفاء القلب تصلون الى عالم الروح ومن عالم الروح الى عالم الملكوت
ومن عالم الملكوت الى عالم الغيب فالمساكين هجروا الديار والاوطان واقبلوا على اكل الحشيش ومساكن
الجبال ومرافقة الوحوش فجفت دماغهم واخذتهم الماخوليا فجعلوا البقل السود او ذهب اعمالهم
هباء ولم يحصلوا الا على سراب بحسبه الظمان ماء **فائدة** مفيدة خاصية النبي صلى الله عليه وسلم
شيئان احدهما ان لا يكون في نطقه خطا البتة فلا يعتريهم خطا في دين الله تعالى والله تعالى يعصم
نطقهم عن الخطاء والنسيان ويجوز الخطا والنسيان على الانبياء الا في موضع واحد وهو تبليغ الرسالة
ففي هذا الموضع لا يجوز فتامل في هذه النكتة والثاني ان الله تعالى شرفهم وكرمهم باخبار الغيب او بواسطة ملك
او سفته ما يخلق لهم علما يعرفون به انه كلام الله او غيب يظهر عليه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول وما سوى ذلك فهو كسائر الادميين

الباب الثاني في الرد على البراهمة

جميع اهل القبلة من امة محمد صلى الله عليه وسلم يجوزون ان يبعث انبياء الى الخلق بالامر والنهي فيامرهم
وينهاهم بواسطة رسالتهم لان الانبياء مبلغون وليسوا بموجبين وقالت البراهمة من اهل الهند لا يجوز بعثة
الانبياء عقلا وشبهتهم شيئان الاول قالوا لا يخلوا ما جاء به الانبياء اما ان يكون موافقا للعقل
او مخالفا للعقل فان كان موافقا للعقل فلا حاجة الى النبي وان كان مخالفا للعقل فلا يمكن معرفته
فلا يحتاج الى النبي الجواب نقول يا معشر الجهمية واصحاب التعبير عرفت
شيا وغابت عنك اشياء الشرع مؤكد للعقل مقرر له يرشد الى اشياء لا تدرك بمحض العقل فاذا لم يمكن
في ارسال الرسل خروج عن حقيقة محض الحكم جاز وهذا لان العقل يقضي بتناول اللذة وان عند
المريض الاطباء يبينون قوانين الادوية والفصل ويعرفون الضار من النافع والحاجة ماسة
الى الانبياء فالاطباء اصحاب الابدان والانبياء اطباء الاديان وايضا تفاصيل الشرعيات من اعداد

استحاله من

الصلوات والحدود والكفارات لا يهتدي العقل اليها فالحاجة داعية الى الانبياء في بيان ذلك ٥
السبعة الثانية الاساورد بذبح البهائم من غير جريمة وهو قبيح فلما فعلنا لا يجوز بعثة الانبياء
الجواب هذه البهائم مملوكة لله تعالى بانه يولدها ويسقيها وتارة يميتها
وتارة يامر بذبحها وللمالك ان يتصرف في ملكه كما شاء لا اعتراض عليه فعل الحارثة اماتتها جاز له ان يامر بذبحها
ولانها اذا ماتت لا ينتفع بها احد فامر بذبحها لينتفع بها عبيده ولان الادمي اشرف من البهائم وقد خلق
محتاجا الى الاكل والشرب ليكون له قوة ونشطة على عبادة اسوجها داعيا اليها فالله حكيم وجعل البهائم
فدا الادمي صيانة لقوته وكفاية لمعيشته ومن جعل الاخس فدا الاشرف يكون حكيما جواب اخر
معظم امر المعيشة مرتبط بجلودها من السرج واللجم والبساط والانطاع والخفاف والحاد والاخر
فلو لم يجز لادى ذلك الى الحرج ولا حرج في الدين ٥

الباب الثالث في بيان ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فان قال لك قائل ما الدليل على ان محمدا رسول الله فقل الدليل عليه انا نعلم ضرورة ان محمدا ادعى النبوة
في مكة وتحدى بها واظهر الله على يديه معجزات وايات تعجز الخلق عن الاتيان بمثلها واقام بمكة ثلاث عشرة
سنة ولم يعارضه معارض ومن اعظم الايات انه شخص واحد ظهر والعالم من المشرق الى المغرب
يموج بالكفر فقال يا قوم ها انا اقول لكم ان دينكم باطل ومذهبكم فاسد واباؤكم وامهاتكم في النار وان
متم على هذا الاعتقاد فانتم كلاب النار وما انا اقول لكم هذا فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فلم يقدر احد من
العالم على قمعه ومعارضته فهذا من اول دليل على الحق والقوم على الصلاح له ٥ دليل اخر ان الله انزل
القران عربيا معجزة له ولو اجتمع الاولون والاخرون على ان ياتوا بمثله لا يقدرون عليه وكما اعلم ضرورة
وقطعا ان بلدة في العالم يقال لها بغداد اعلم ان محمد بن عبد الله ادعى النبوة واظهر الله المعجزة على يده صلى
الله عليه وسلم اي دليل ادل من هذا فان قال المرتد ظهر محمد بعد فهو محال لان هذا معلوم بالضرورة
وان قال لم يدع النبوة فمحال لانه معلوم بالضرورة نقل الينا تواترا انه ادعى النبوة وكان يقول لاولاد
اسماعيل واهل الارض ذات الطول والعرض كلهم كفار فقال لهم اني رسول الله وانتم على الباطل واباؤكم
في النار ومعجزتي القران فاتوا بسورة مثله وهم اهل الفصاحة والبلاغة فعجزوا عن معارضته واسـ
بالقتال فان قلت فلعلهم عارضوه ولم ينقل الينا قلنا هذا من احمل المحال فان احاد الوقايع وهذه
الامور قد نقلت الينا تواترا فلو كان ذلك لنقل وهذا مقطوع بصحته ٥

الباب الرابع في شرايط المعجزة

والمعجزة في الحقيقة خالق المعجز وهو الله تعالى ولكن على طريق الاستعارة سميت الخصلة التي
يكون ظهورها عقيب دعوى النبوة معجزة وشرايط المعجزة سبعة الاول ان يكون فعلا لان القديم
لا اختصاص له بصادق دون كاذب ٥ الثاني ان يكون ناقضا للعادة لان الفعل المعتاد كما يوجد مع
الصادق يوجد مع الكاذب ٥ والثالث في زمان التكليف لان الذي يظهر في القيامة من انفطار السماء وتكوير
الشمس يكون افعالا ناقضة للعادة ليست معجزات لان الاخرة ليست بدار تكليف ٥ الرابع ان يكون
مقرونة بالتحدي لانه يحصل احيانا افعال ناقضة كالزلازل والصواعق وليست بمعجزة ٥ الخامس ان
يكون دعوى النبوة لان كرامات الاولياء عندنا جائزة وليست بمعجزة لانه لا يكون مقرونة بالدعوى
السادس ان يكون ممكنه يصدق من ظهرت على يديه لانه اذا ادعى النبوة فانطق الله اصبعا بانك
كاذب لم يكن دليلا له ٥ والسابع ان يكون على وجه الابتدا لانه لو تلقف انسان سورة من القران ممن مضى
قبله بعده لم يبلغهم الدعوة وادعى هناك لم يكن معجزة فهذا شرايط المعجزة فتمسك بها وامتحن بها
فحول العلما واعلام الفضلا تجد اكثرهم بمعزل عن معرفتها ٥

الباب الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم

اعلم ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة سوى القران وقد جمعها العلما في مجلد من يبلغ خلاصتها
اربعة الاف وخمسين معجزة واظهرها القران الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمنها
دعاؤه على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فكان في قافلة فقال القوم احفظوه
فان محمدا قد دعا عليه فاخفوه تحت الرحال واناخوا الجمال حوله فبعث الله اسدا حتى كان يشم واحدا واحدا
وافترسه ورضض عظامه ٥ معجزة اخرى دعا على اربد وعلى عامر بن طفيل فاربد اصابته صاعقة
من السما فاحرقته وعامر طعن في بيت عجوز سلولية فمات فيها وكان يقول غدة كغدة البعير ٥ معجزة اخرى
لما انشد النابغة الجعدي شعرا بين يديه فاستحسنه فقال لا يفضض الله فاك فعاش مائة وثلثين سنة
لم يسقط له اسنان وقيل متى سقط واحد من اسنانه نبتت مكانه احسن منه ٥ معجزة اخرى اخذ كفا
من الحصى فكانت تسبح وتسلم على يديه وتقول سبحانه وبحمده ٥ معجزة اخرى لما اتخذ له منبرا على ملا
ذرح لازدحام الناس كان هناك جذع يستند اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن الجذع مثل حنين
المراة عند الطلق حتى سمع الناس حنينه فنزل من المنبر واحتضنه واعتنقه حتى سكن واملا
المسجد بالضجيج والبكاء ٥ معجزة اخرى في صميم الشتاء دعا بنجم باسمه فاجابته وشقت الارض
خرجات الله ٥ معجزة اخرى نبع الما من خلال اصابعه حتى روي منه عسكره وتوضوا معجزة اخرى

تفل في بئر قد غار ماؤها فنبع في الوقت البئر وتفل مرة اخرى في بئر الحديبية حتى روي ونيف الف رجل
وخمس مائة رجل ۞ معجزة اخرى قد حضر قريش وهم مائة رجل لقتله وحاشا الصنع الله ان يعمي
فخرج ونفض على رؤوسهم التراب ولم يره احد ۞ معجزة اخرى قال لرجال من اصحابه ان ضرس
احدكم في جهنم مثل احد فخافوا من ذلك وكان يلتفت بعضهم الى بعض وفيهم رجل فارتد ونعوذ بالله ومات
على ردته ۞ معجزة اخرى اخبر انه يقتل ابي بن خلف الجمحي وكان كما ذكره ۞ معجزة اخرى اخبر يوم بدر
عن مصارع قتلى قريش ويقول ان فلانا يقتل بهذا الموضع وفلانا يقتل في هذا المكان ويعين موضع كل واحد
ومصرعه فكان كما ذكره ۞ معجزة اخرى طويت له الارض حتى راى مشارقها ومغاربها واخبر ان ملك
امته سيبلغ اليها ۞ معجزة اخرى قلعت عين قتادة فوضعها في كفه وجاء اليه فوضع يده المباركة عليها
واعادها الى موضعها وتفل فيها فعادت كما كانت ولم ترمد عينه قط فلقب بذي العينين ويفتخر بذلك
ابناؤه ۞ معجزة اخرى الحكم بن عاص كان يحاكي مشية النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاستهزاء
فدعا عليه فصار مفلوجا مرتعشا باذن الله ۞ معجزة اخرى وكان تزوج بامراة من قبيلة فعلل ابوها
وقال بها برص لا تصلح لك فقال صلى الله عليه وسلم لكن ذلك فاصابها برص فسميت ام شبيب البرصاء
معجزة اخرى يوم احد اصاب علي بن ابي طالب جراحات كثيرة يسيل منها الدم فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمسح يده عليها وهي يلتحم ويلتئم باذن الله تعالى فكم يحصى من هذا ۞

الباب السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن ملك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الياس بن نصر بن ال مدركة
الهميسع بن يشجب بن حمل بن نبت بن سلامان بن حمد بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم بن آزر بن تارح بن ناحور
ابن ساروع بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ
بن يارد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم المخلوق من الطين صلى الله عليه وسلم ۞
فصل اسم امه آمنة بنت وهب توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين وتوفي ابوه وهو في
بطن امه وكفله جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ۞ فصل اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر عشر سنين بالمدينة ميلاده يوم الاثنين في ربيع الاول
ووفاته يوم الاثنين في ربيع الاول ١٢ اخر الضحى ودفن ليلة الاربعاء في وسط الليل كانوا يصلون عليه
ولم يؤمهم احد ۞ فصل اول امراة تزوجها خديجة قبل الوحي ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة

بنت الصديق ثم زينب بنت خزيمة الهلالية ثم ام سلمة بنت ابي امية ثم جويرية بنت الحارث الخزاعية ثم
ميمونة بنت الحارث ثم صفية بنت حيي ثم زينب بنت جحش ثم حفصة بنت عمر ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان
ثم العامرية بنت ظبيان طلقها حين دخل بها ثم الكلابية فاطمة بنت الضحاك ثم الكندية فهم اربعة عشر نسوة
فصل وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة عائشة وحفصة وزينب وجويرية وام حبيبة
وسودة وام سلمة وصفية وميمونة ۞ فصل اولاده من خديجة القاسم اكبر ولده ثم زينب ثم ابنه
عبد الله الطاهر ولد في الاسلام فسمي طاهرا ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية زوج
فاطمة من علي رضي الله عنهما ورقية من عثمان رضي الله عنهما فماتت فزوجه ام كلثوم رضي الله عنها وزوج زينب
من ابي العاص بن الربيع في الجاهلية فلما نزل الوحي بقي على كفره فاسترد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته منه على
كفره ثم اسلم بعد ست سنين فردها عليه ومات جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم قبله الا فاطمة فانها
عاشت بعده ستة اشهر رضي الله عنها ۞

الباب السابع في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن يخزن لسانه
الا فيما يعنيه ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ولا ينفرهم ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه ويحذر الناس ولا يقصر عن الحق ولا يتجاوزه ولا يجلس ولا
يقوم الا على ذكر الله ويجلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب
احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه ومن جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن
ساله الحاجة لم ينصرف الا بها مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن
فيه الحرم وكان دائم البشر وحلسايه سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق
ولا فاحش ولا عياب لا يذم احدا ولا يطلب عورته اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير واذا
سكت تكلموا يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون وكان لا يغضبه شيء وكان ابر الناس واكرم
الناس ضحاكا بساما وقال انس ان امراة كان في عقلها شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة قال
يا ام فلان خذي في اي طرق شئت فقومي فيه حتى اقوم معك فخلا معها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يناجيها حتى قضت حاجتها وقال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سبني قط ولا ضربني
ضربة قط ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني احد من
اهله قال دعوه فلو قدر شيء كان وقال انس ايضا رضي الله عنه ادرك اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم

فاخذ بردائه فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت فيه حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وضحك وامر له بعطاء فلو ان ازهد الناس في الجنة بلدك او قال بها اتق الله لامر بضرب عنقه وكان اشترى جابر من العدو ابي جدرها واتى بسلسل من ذهب فقسمه بين اصحابه فقام رجل وقال يا محمد ان امرك الله ان تعدل فما عدلت فقال ويحك من يعدل عليك بعدي فلما ولى قال ردوه رويدا علي وكان في بعض الغزوات فجاء رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير اخذ قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال الاعرابي لا اقاتلك ولا اكون معك ولا مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس وقسم يوما قسما فقال الانصاري ان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فاحمر وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال رحمة الله على موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وعن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الف درهم وهو اكثر مال اتي به قط فوضع على حصير ثم قام اليها فقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منه وقال لمعاذ حين بعثه الى اليمن يا معاذ اذا كان في الشتاء فغلس بالفجر واطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كان الصيف فاسفر بالفجر فان الليل قصير والناس نيام فامهلهم حتى يدركوا واعطى اعرابيا شيئا فقال احسنت اليك قال لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فقال صلى الله عليه وسلم كفوا عنه فاعطاه حتى رضي ٥

الباب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه

فاول كتابه الى قيصر الروم مع رسوله دحية الكلبي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يعني المزارعين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله فلما اقتضه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر الروم اني لاظن هذا الذي بشر به عيسى ولو اعلم انه هو لمشيت اليه حتى اخدمه بنفسي لا يسقط وضوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب فقال بيني وبينكم الانجيل نفتحه فان كان نعته واسمه امنا به وعلى الانجيل يومئذ اثنى عشر خاتما من ذهب وكل ملك

فلما خرج قومه انه يوم يمحق فيه مذهب دينهم ويهلك ملكهم فلما اخذ احد عشر خاتما وبقي واحد وثبت البطارقة فشقوا ثيابهم ونتفوا رؤوسهم وقالوا اليوم يهلك ملكنا ويتغير ديننا قال فاسكتوا فسكتوا وصلحوا فقال يا معشر الروم كنت اريد ان اختبر صلابتكم في دينكم فخروا له سجدا فلعن الله ائمة السوء البطارقة ائمة الكفر لقد ضلوا واضلوا واعطى رسوله مائة مثقال من الذهب ٥

كتاب اخر الى كسرى فارس مع رسوله عبد الله بن حذافة السهمي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله ويشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فقراه ومزقه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرسول كسرى ابلغ صاحبك ان ربي قتل ربك قيل يقتله الله لسبع ساعات مضين منها وهي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان الله سلط عليه ابنه شرويه فقتله واخبره ان ديني سيظهر على ما ظهر عليه فمضى الرسول الى باذان واخبره بما قال وقال ما احسبه ساقطا هو في اباه قال باذان ويلك له احراس وشرط وسيوف قال لا ولكنه يمشي في الاسواق وحده فجاء رسول كسرى وقال ان ملك كسرى عصا فاسلم باذان ٥

كتاب اخر الى المنذر بن ساوى العبدي رسوله العلاء بن الحضرمي من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني ورسولك وان من صلى صلاتنا واكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا فانه المسلم وله ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين ومن ابى فعليه الجزية ٥

كتاب اخر الى الحارث بن ابي شمر بغوطة دمشق ٥ سلام على من اتبع الهدى وامن به وصدق والله واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فقراه ورمى به وقال من ينزع مني ملكي انا سائر اليه لو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل يعرض بالرسول حتى الليل وامر بالخيول ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى ومات الحارث عام الفتح وولي جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان فادركه عمر بالجابية فاسلم فلاحى رجلا من مزينة فلطم عينه فجاء به الى عمر فقال خذ لطمته فقال عمر الطم عينه قال جبلة عيني وعينه سوا قال نعم قال لا اقيم ابدا فلحق بعمورية مرتدا ثم ندم على ذلك وله ابيات في ملته فمات بها ٥

كتاب اخر الى فروة الجذامي عامل قيصر على عمان فاسلم هو وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد رسول الله اني مقر بالاسلام مصدق به اشهد ان لا اله الا الله

والسلام وبعث بعلمه بين ابوابه
وان محمدا رسول الله الذي بشر بك عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وبعث بعلمه بين ابوابه
بعفور ومائة وثلاثين فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كتابه امر الا ان يكرم رسوله فلما اراد الخروج
كتب من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فاني احمد اليك الله الا اله الا هو اما
بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك وبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلكم واتانا باسلامك وان الله قد هداك
بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة واتيت الزكاة واعطى رسوله خمسمائة درهم واعطى البغلة
للصديق رضي الله عنه وبلغ قيصر اسلام فروة فحبسه في السجن وقال ارجع الى دينك قال لا افارق دين
محمد صلى الله عليه وسلم فلما مات في السجن صلبوه رحمه الله ٥ كتاب النبي عليه السلام الى المقوقس
صاحب الاسكندرية رسوله حاطب بن ابي بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم
تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله فاخذ الكتاب وجعله في حق عاج ودعا كاتبه وكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس
عظيم القبط سلام عليك واني قرات كتابك وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن
انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة وقد اهديت
اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يسلم والبغلة دلدل لم يكن في العرب مثله وبقيت الى زمن معاوية
عنه ومارية واختها سيرين عرض عليهما النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام وكانت مارية جميلة فوطئها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسيرين وهبها من حسان بن ثابت رضي الله عنه والدلدل من علي رضي الله عنه وقال
لحاطب هذا رسول ولكن اصحابك من قبل متابعته فاطمع ملكك ان افارقه وسيظهر على البلاد
موضع قدمي هذا قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه ومات
ولاه عمرو بن العاص بمصر فدفن في كنيسة ٥

الباب التاسع في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

ولما خص الله سبحانه وتعالى نبيه بوحيه وابان بينه وبين خلقه خفف عليه اشياء شددها على غيره
كرامة وتعظيما وشدد عليه اشياء خففها على غيره زيادة في درجاته فالذي شدد عليه والمح لغيره
سبعة وعشرين شيا اوجب عليه ان يخير نساءه واوجب عليه صلاة الليل وحرم عليه صدقة الفريضة
وصدقة التطوع وحرم عليه خائنة الاعين واذا لبس لامته لم يكن له ان ينزعها حتى يلقى العدو ويحكم الله

الله علي ابي بكر ولسن لي ان يكب ولا ان يتعلم شعرا وقال لين اشركت ليحبطن عملك وليس كذلك غيره حتى يتوب
وكان عليه قضاء دين من مات من المسلمين وكلف وحده من العلم ما كلف العالم باجمعهم وقال اما انا فلا اكل
متكا وامرت بالسواك حتى خفت ان اُدرد ولا ياكل البصل والثوم والكراث وقال لولا ان الملك
ياتيني لاكلته وكان يعطيه البارية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس وكان يغان على قلبه فيستغفر الله تعالى
سبعين مرة وكان يوخذ عن الدنيا عند تلقي الروح وهو مطالب باحكامها ولا يصلي على من عليه دين ونسخ
ولم يحل له ان يبدل من ازواجه احدا ثم نسخ ٥ واُبيح له تسعة ولا نول حرم على غيره اُبيح له النساء اكثر من
اربعة والموهوبة والنكاح بلا ولي ولا شاهدين واباح له تزويج الله وجاز له ان يعقد بغير استيمار وليّ
وجعله الله اولى بالمومنين من انفسهم واباح له النكاح في الاحرام وتزوج صفية وجعل عتقها صداقها واباح
الفيء واربعة اخماس الفيء وخمس خمس الغنيمة والحمى له خاص ودخول الحرم بغير احرام والقتل في الحرم
قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة والقتل بعد اعطاء الامان واستباح قتل من سبه او هجاه
امراة كانت او رجلا وجعل سنته للمسلمين رحمة وقوله مباح والوصال مباح له وكان ينام ولا يتوضا
وصلاة التطوع قاعدا كصلاته قائما والنسل ولا ذريات والانساب كلها منقطعة يوم القيمة الا
نسبه واُبيح له ان يدعو المصلي فيجيبه ان كان في الصلاة وماله بعد موته قائم على نفقته وملكه ودخول
المسجد جنبا واُبيح له الحكم لنفسه وقبول شهادة من يشهد له والحكم لولده وشربت ام ايمن
بوله فلم ينكر عليها وقال اذا لا تتجعي بطنك وشرب ابن الزبير دمه فلم ينكر عليه وقسم شعره بين اصحابه
فكانوا يتصلون به كل ذلك خاص له صلى الله عليه وسلم ٥

الباب العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم

كان يميل الى الربعة اذا مشى وحده واذا مشى مع قوم يطول عليهم بالراس وكان ازهر اللون لم يكن
بالادم ولا الشديد البياض وقيل انه مشرب بحمرة ما وضعه احد الا قال هو كالقمر الطالع والبدر
الزاهر لم يكن شعره بالجعد ولا بالسبط وكان بين ذلك وكان ازج الحاجبين عنا معدلا ورد عينيه
وكان اقنى العرنين مفلج الاسنان سهل الخدين ليس بطويل الوجه ولا المكلثم كث اللحية تعقد لحيته
واحد سائر عريض الصدر عظيم المنكبين اشعر بهما معتدل الخلق كفه الين من الخز كان كفه كف عطار
يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها نصب اماس لحيته مرحات الاثمن شامة سوداء
تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كانها من عرف فرس وقيل خاتم النبوة مثل بيضة
الديك مكتوب عليها لا اله الا الله توجه حيث شيت فانك منصور وقال النبي صلى الله عليه وسلم

لي عند ربي عشرة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي
وانا الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي قفيت
الناس جميعا وانا قثم وهو الكامل الجامع صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ٥

الباب الحادي عشر في بيان انه رسول صادق وانه في رسالته لم يزل

ومن علم ان النبوة راجعة الى الحكم الله للنبي بانه نبي وحكمه خبره وخبره قديم علم ان الانبياء الان انبياء في حكمه
لان خبره وقوله لا يجوز عليه العدم والمؤمن اذا مات لا يزول حكم ايمانه فكيف يزول عن النبي المؤيد بالمعجزات
والعالم اذا نام في حال نومه لا يحفظ العلم ولا يتذكره وهو عالم فكيف النبي وقد ورد القران بان الشهدا
احيا عند ربهم يرزقون فكيف الانبياء وقد شنع المعتزلة الفجرة على اهل السنة هذه المسئلة انكم تقولون
ان النبي ليس بنبي في قبره وحاشا لاهل السنة من هذا الاعتقاد قاتل الله المعتزلة اني يوفكون بل الذي قال
اهل السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم الان في قبره غير مبلغ رسالات الله وغير موحى اليه في احكام الله تعالى
ولا خلاف في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم رسول على رسالته نبي على نبوته صادق في رسالته عالم بامر
امته مستبشر بطاعاتهم مستغفر لزلاتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم تعرض علي اعمالكم كل ليلة اثنين
وخميس فان كان خيرا حمدت الله على ذلك وان كان معصية استغفرت الله تعالى لكم ٥

باب شرح السنة وفيه تسعة ابواب

- الباب الاول في مناظرة الانبياء عليهم السلام
- الباب الثاني في فرض العين
- الباب الثالث في تفسير فرض الكفاية
- الباب الرابع في شعار اصحاب الحديث
- الباب الخامس في الفرقة الناجية
- الباب السادس في مجانبة اهل البدع وبغضهم ومودة اهل السنة
- الباب السابع في تعظيم المصحف واحترامه
- الباب الثامن في حكم عوام المؤمنين
- الباب التاسع في كرامات الاولياء

الباب الاول في مناظرة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

اعلم ان السنة في اللغة الطريقة المسلوكة وفي الشرع حقيقة السنة ما واظب عليه النبي عليه السلام فعله وحث
على العمل به ودعا اليه واسم السني يقع على طائفة تعتقد توحيد الله سبحانه وصفاته الازلية وتنزه الله
تعالى عن التشبيه وتعتقد ان لا خالق الا الله وان العبد يكتسب الافعال وكل ما يجري في العالم من
خير وشر ونفع وضر وكفر وايمان وصلاح وطغيان فبارادة الله تعالى وقضائه وما جاء به الاخبار من
امور الاخرة من الصراط والميزان والحوض والشفاعة حق وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وهو الامام الحق والصحابة كانوا خير الامة والامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي

والماتريدية وتفسير العامة ان الله يبعث من في القبور من المؤمنين والكافرين ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى فالسني ان يكون تابعا للكتاب والسنة متبعا للرسول ٥ والمبتدع كل من يعتقد
شيا مخالفا للكتاب والسنة ولا يتبع الرسول في اقواله وافعاله ويحدث قولا وفعلا مخالفا للرسول صلى الله
عليه وسلم فاذا ثبتت هذه القاعدة فالقدرية ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم انهم خالقوا افعالهم وينفون
رؤية الله سبحانه ويعتقدون ان القران مخلوق ٥ والمشبهة ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان الله جسم
ذو جوارح يد ووجه وروح ويعرج بمذهبهم مذهب اخوانهم النصارى في الناسوت واللاهوت ٥
والكرامية ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم جواز الحدوث بذات الله سبحانه ٥ والروافض ليسوا من
اهل السنة لاعتقادهم ان الصحابة كفروا وحاشاهم ٥ والخوارج ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان
المؤمن اذا شرب الخمر وزنى او سرق فيكون كافرا فمن اعتقد هذا فهو المبتدع حقا ٥ والبدعة كل قول
وفعل يخالف الكتاب والسنة والسلف الصالح هؤلاء كلهم مبتدعة لانهم احدثوا قولا مخالفا الكتاب
والسنة والسلف بقول او فعل ٥

الباب الثاني في فرض العين

فلتعلم يا اعلم الروسا صاحب العزة القعسا والدولة الشما والمكارم ادام الله له العز والمحارم
ان الفرائض الواجبة على العباد على قسمين منها ما هو فرض عين وتفسير فرض العين يجب على كل ادمي خاص وعام
امير ووزير وحر وعبد وفتى وشاب ومسلم وكافر فعلى مذهب اهل السنة الكفار مخاطبون بالشرائع فرضا واجبا
على العامة والخاصة ولجميع الناس كافة ففرض العين ما يجب على كل مكلف ولا يسقط بفعل بعض الناس عن بعض
وذلك معرفة الله تعالى انه واحد لا شريك له وانه صانع لا شبيه له وانه حي قادر مريد وله بعث الانبيا وانه
بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة فطاعته فريضة وشريعته مؤبدة وانه نبي في قبره
رسول في روضته ما بطلت رسالته ولا زالت نبوته فيعرف فرض العين اركان الشريعة من الصلوات
والزكاة والصيام والحج والعمرة وشرائط المعاملات اركان التجار واحكام النكاح اركان اهله واحكام
الوزارة والامارة اركان الامير فيجب على كل واحد ان يعلم ان فرض عينه في اليوم والليلة سبعة عشر ركعة
من الصلاة واركانها كذا وكذا ويعرف عددها وشرائطها وكذا انصبة الزكاة ومقاديرها كم يجب في اي
مال يجب ومتى يجب والى من يجب دفعه وكذا الصوم في شهر رمضان كم اركانه وما يصححه واي شيء يبطله
ومعرفة اركان المناسك والحج فرض عين ويجب على الامير والرئيس ان يعرف حقوق الرعية وشرط السياسة
من اللطف في موضعه وكيفية استيفاء الحقوق ونصرة المظلوم والجري على منهاج السياسة والتوقي
عما عليه ان يعرف الاشياء التي يحرم بيعها والشروط الفاسدة الى غير ذلك فكل من تولى امرا فيجب عليه فرض عينه

ان يحصل لنفسه علم ذلك الشي من الحلال والحرام الذي لا يسعه جهله ومن تركهما وغفل عنهما لم يعذر
في القيامة ويسأل عنه حرفا حرفا ويجازى عليه الفا الفا ٥

الباب الثالث في تفسير فرض الكفاية

وهو يجب على كل الخليقة الا انه اذا اقام به البعض سقط عن الباقين دفعا للحرج كرما ولطفا من البارئ
مثال ذلك الجهاد والامر بالمعروف وتجهيز الموتى وتكفينهم والفتوى والقضاء والامامة وبناء
المساجد والاذان وجواب السلام واشباه الجاري الى غير ذلك كل هذا فرض على الكفاية اذا اقام
بعض سقط عن الباقين وان تركوا بأجمعهم اثموا جميعا فيجب على الامام ان يبعث كل سنة سرية الى الكفار
ويجب على المسلم ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بيده فان لم يقدر فبلسانه فان لم يقدر فبقلبه
واذا مات واحد لا كفن له ولا طعام له فيجب على جميع المسلمين القيام بمؤنته فان قام
بعض سقط عن الباقين والا عمهم الحرج والاثم ٥

الباب الرابع في شعار اصحاب الحديث

اعلم ان الطاعة علم السعادة والمعصية علم الخذلان فمن شعار اصحاب الحديث انهم لا يكفرون واحدا
من اهل القبلة بالذنوب ومن خرج من الدنيا من غير توبة لا يحكمون عليه بالنار ولا يجوزون الخروج على ٢
السلطان ولا يكفرون بعضهم وكل دار غلب الظلم والجور عليها او صار طاريا على العدل والمعصية
على الطاعة لا يقولون انها دار كفر ومن شعارهم تقديم ابي بكر وعمر على الصحابة سائر ويقدمون
السنة على القياس ولهذا سموا اصحاب الحديث ويقدمون الشافعي المطلبي على ابي حنيفة النعمان لان
الشافعي قدم الحديث على الرأي والشافعي قرشي يصلح للخلافة ولم يصلح لها ابو حنيفة والشافعي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى والشافعي
احسن منشأ واحسن حالا واقوم دليلا واسلم فقها ومذهبا اذ لم يناقض مذهبه كما ناقض مذهب
الخصم ومواجهة الناس عدلا واكثرهم ثناء على السلف واعلم الناس بالعربية وطرق اللغة تجار من هذه الملة
ان الطاعات علم فاعلها الله يثيب عليها عشرة امثالها الى سبعين وسبعمائة فكل سلطان وملك
ورئيس يتمسك بالدين ويسعى في الخيرات ويجتهد في الصالحات فابشر له ثم ليس الطاعة ليست علة
للثواب ولا المعصية علة العقاب بل علامة فمن كان مطيعا لله مستسلما للقضاء فذلك علامة
سعادته ومن كان يخلع العذار مسخطا للقضاء فذلك علامة خذلانه والموافاة شرط في ذلك
فلو كانت الطاعة علة لكان آدم بالعتاب اولى والسر في هذا ان الفاعل الحقيقي هو الله لكن

السعادة

السعادة والوسائط تكون في وقت مذمومة في وقت خلق تجعل اقواما مفاتيح للخير ومغاليق
للشر واقواما بالعكس فطوبى لمن جنب الامور واجرى الله الخير على يديه والويل لمن اجرى الشر على يديه
فقد سأله السبيل لامه الويل ولا يجوز الشهادة لاحد بالجنة ولا بالنار لاحد من الكفار ان صام
وصلى لان الموافاة شرط فربما سلب ايمان المؤمن ورزق الكافر الايمان لدى الموت اللهم الا في حق اهل
الجنة العشرة المشهود لهم بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وسعيد وسعد وعبد الرحمن
بن عوف وابو عبيدة بن الجراح فمن حلف بالطلاق انهم في الجنة قطعا فقد بر في يمينه اما من سواهم
فانا نعرف الظاهر دون الباطن ونعرف الحال دون المآل ومن مات على الايمان والتوبة فيجوز القطع انه
من اهل الجنة ومن مات على الكفر فيقطع انه من اهل النار خالدا مخلدا ٥ فصل ويجوز للمؤمن ان
يقول انا مؤمن حقا في الحال اذ لا شك له في ايمانه في الحال واما في الخاتمة فلا يقول انا مؤمن وسامون على
الايمان حتما فان العاقبة مخفية ومن مات من اصحاب الكبائر فلا يقطع عليه بالجنة والنار بل امره في مشيئة
٢ الله والله رؤوف بالعباد هذا مذهب اهل السنة ونعم المذهب ٥ وقالت الخوارج من كذب او فجر
او شرب او زنا او سرق وقد فسق فقد كفر فيكفرون العبد بالذنب وقالت المعتزلة لصاحب الكبيرة يخرج
من الايمان ولا يدخل في الكفر يكون في منزلة بين المنزلتين فان مات قبل التوبة يكون في النار ابدا مع فرعون
وهامان واهل السنة يبرؤون من هذا المذهب فان الوعد للمؤمن المطلق والوعيد للكافر فخذها
حوله منظمة خير لك من خزائن السلطان وفوائد الزمان وبالله المستعان ٥

الباب الخامس في الفرقة الناجية

قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها فرقة ٥ اعلم ان الناجي
من هذه الامة اهل السنة والجماعة وذلك يقوى النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل من الناجي قال اهل
ما انا عليه واصحابي وكان على السنة والجماعة دون المخالفة والبدعة والدليل على ان الناجي اهل السنة
دون القدرية والمشبهة والروافض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انا عليه كان يعتقد ويدعو الناس انه
الناس الى انه لا اله الا الله ولا ضار ولا نافع الا هو وما تحرك في العالم بقضائه وقدره والقرآن كلام
الله والرؤية حق وابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصراط والميزان والحساب
والشفاعة حق وهذا كله اعتقاد اهل السنة دون المبتدعة فانهم ينكرون بلى الشريعة فكيف
يكونون ناجين والدليل على ان الناجي اهل السنة والجماعة امور الاول انه لما سئل عن الفرقة الناجية فقال
الجماعة وهو صفة مختصة باهل السنة لان الخوارج لا يرون الجماعة والروافض لا يرون الجماعة والمعتزلة

لا يرون حجة الاجماع فكيف يكون من هذه الصفة الثاني ان اهل السنة يستعملون كتاب الله وسنة رسوله
واجماع الامة والقياس ويحتجون بجميعها وما من فريق من فرق مخالفيهم الا ويردون شيئا في هذه الادلة
الثالث انهم لا يكفرون بعضهم بعضا فهم اذا اهل الجماعة قايمون بالحق وما من فريق الا ويكفر
بعضهم بعضا من المعتزلة والخوارج والروافض والكرامية الرابع ان مساوي الامة تدور على اهل السنة
والجماعة وبني اهل الراي والحديث ومعظم الامة ينتحلون مذهبهم واذا هم اهل النجاة الخامس ان عبد
الله بن عمرو روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ان الذين تبيض وجوههم
اهل الجماعة والذين تسود وجوههم اهل الاهواء واهل الاهواء الذين لا يتابعون الكتاب ولا السنة
السادس ان الله تعالى قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء فبين انهم ليسوا على طريق
الحق وجميع فرق المخالفين يفرقون فيما بينهم فبان انهم مفارقون الدين واهل السنة متمسكون بالحبل
والحبل المتين ذلك هو الفضل المبين السابع ان مذهب اهل السنة والجماعة لا غلو ولا تقصير بل
هو مذهب بين المذهبين لا جبر ولا تفويض لا يعطلون الصفات فيكونون كالمعتزلة ولا يثبتون
الجوارح فيكونون مشبهة لا يغالون في عداوة الصحابة فيكونون كالروافض ولا يقصرون في محبة
عثمان وعلي فيكونون كالخوارج بل توسطوا في الامور لخبر واما الاحسن والاحسن وخير الامور اوسطها

الباب السادس في مجانبة اهل البدع وبغضهم ومودة اهل

فليكن مجالستك ومخالطتك مع اهل السنة وعليك بالاستقامة في طريق السنة فان وجدت شابا
فاحفظ صديقك ولو في الحريق وان ليس مبتدع فلا يخدعنك بعد المشرقين اعزنا لا اذا السوء
سرا وكانوا على المتكلمين واحفظ لسانك عن الكذب وغيبة الناس وحلقك من الحرام والشبهة
ودينك ومذهبك من السواد والبدعة ولا تجالس المبتدعين ولا تواصلهم ولا تصاحبهم ولا تعتد
بعبادتهم فان عبادة المبتدعة تكسير للحارسين ولا ثواب لها فان الله عز وجل يسال عن الدين
وعن العمل واذا اخلص الاعتقاد نفعه الاعتماد والدين الخالص ان تنظر فيما امرك الله فتاخذ به
وما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مثل الخلفاء الراشدين فخذ طاعتهم وتلزم سنتهم
ولا تجالس احدا يفسد عليك دينك لان الكلام البدعة حلاوة وطعما في الحلق فان قيل لك من انت
فقل انا عبد من عباد الله فان قيل من ربك فقل هو خالق السماوات والارض والبحر والانس وارواحهم
وحبسهم فان قيل كيف تعرفونه فقل بلا كيف ولا كمية فالجماعة رحمة والفرقة عذاب واياك
اياك ان تحترم صاحب بدعة فمن اعان صاحب بدعة فانما اعان على هدم الاسلام ومن احترم صاحب

بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن احترم صاحب بدعة نزع اسمه وذكره نورا ويكون على خطر الهلاك
لنسبه

الباب السابع في تعظيم المصحف واحترامه

من شعار اهل السنة تعظيم المصحف فان القرآن مكتوب فيه حقيقة ومن قال ان ما بين الدفتين من
القرآن ليس بقرآن فقد كفر ومن استخف به كفر ومن حلف به مستحلا فقد كفر ومن مسه جنبا او محدثا
فقد اثم ومن عظمه فقد عظم الله ومن اهانه فقد اهان الله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من
تقوى القلوب ومن قال ان في المصحف زاجا وسوادا فحسب فكافر لانه خالف الاجماع المقطوع ومن
قال ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ليس قائما بالخلق فكافر ومن حلف بما في المصحف تقع طلاقه وان
حلف بالمصحف فلا تقع طلاقه ولو ان يهوديا كتب مصحفا يجب تعظيمه واحترامه وكان في جملة التابعين
رجل يصبح كل يوم وياخذ المصحف ويقبله ويقول كلام ربي ولا يجوز بيع المصحف من كافر ولا
يجوز حمله الى دار الحرب ويكره ان يصغر حجمه ويكره ايضا ان يقرمط في سطوره وحواشيه ولا يجوز تصغيره
فيقول مصيحف ومسيجد ولا فتوى وان تلي في برية لا سامعه ولا ثواب واصابته جنابة ومعه مصحف
الصحيح انه لا يمارفع عن نفسه بل يضرب بيده على ثيابه وينوي التيمم ويستصحب المصحف حتى يبلغ الى
الطهور والنظر في المصحف عبادة وفي الخبر من داوم النظر في المصحف فقد امن من العمى في حياته
وروي ان رجلا كتب مصحفا مجودا بسم الله الرحمن الرحيم فغفر الله له بذلك وفي الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم رمدت عيناه فسال جبريل عن ذلك فقال ادم النظر في المصحف

الباب الثامن في حكم عوام المومنين

اعلم ان مذهب السنة والجماعة ان العوام مومنون لانهم يعرفون الله سبحانه بدليل الا انهم يعجزون
عن تعبير الادلة وسردها ولهذا اذا راوا روضة او زهرة يعجبون ويشكرون ويقولون سبحان
الله والحمد لله علما منهم بانه فعل الله فان قيل كيف يكون لهم علم واذا سكتوا فانهم من قبل الطبع والعادة
سكوا فلنا من صح اعتقاده في التوحيد لا نشك اصلا ثم المعنى في هذا معقول وهو انا لو
كلفناهم معرفة احكام الجواهر والاعراض لتعطلت المعايش واختلت امور الدنيا وفي اختلال
امر الدنيا اختلال امر الدين فان الدنيا مزرعة الاخرة فلو اشتغلوا واعمارهم فيها لما تحصلوا على عشر
عشير مما مع ملابسة امور الدنيا فلكل عمل رجال والقاطع للشغب في هذه المسألة ان النبي صلى الله
عليه وسلم باتيه اجلاف الاعراب واغمار الناس من الرعاة واهل البادية فيسلمون على يديه وكان
يكتفي منهم باعتقاد لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لم يكلف احدا منهم معرفة الجواهر والاعراض

فلوكان شرطا واجبا عليهم لامرهم بذلك فان هذا امر في الدين عظيم لا يسع جهله والمعتزلة تخص
يشترطون معرفة الجواهر والاعراض فيحكمون بكفر عوامهم ولا يوجد عامي مسلم في ديارهم في عسكر مكرم
وخوارزم وسائر بلاد المعتزلة ونعوذ بالله من هذا الاعتقاد ٥

الباب التاسع في ذكر الاولياء

كرامات

اعلم ان كرامات الاولياء للحق واصحاب الحديث مخصوصون بها دون غيرهم والدليل عليه كلام عيسى صلى
الله عليه في المهد كرامة لامه لانها لم تكن نبية وان اشتبه على بعض الفضلاء انها كانت نبية يدل عليه
انه لا خلاف بين المسلمين ان الله تعالى لو فعل مع وليه في الاخرة هذه الكرامات كان جائزا فكذا في الدنيا و
ان يصح ثم العجب كل العجب ممن لا يجوز الكرامات على الاولياء والكرامة نعمة من الله وقد علمنا انه تعالى مع
وليه اكثر من هذا وهو نعمة الاسلام والطاعة وهذا اعلا مرتبة في العقل من الكرامة فان قالوا اما الفرق
بينها وبين المعجزة الجواب اختلف اهل السنة فيها فمنهم من قال لا فرق
الا شيء واحد وهو ان الرسول يدعي ذلك فيظهر عند دعواه مقترنا بها ويتحدى قومه بالاتيان بمثلها
والولي لا يدعي ولا يتحدى بل بالاعجاب فهذا الدعوى خطا ومعصية ٥ فرق اخر النبي مامور بالعاد
من نهل الايمان والاسلام والولي ليس بمامور ٥ فرق اخر لا يجوز ان يكون الكرامة معتادة ابدا ٥ فرق
اخر وهو الصحيح وذلك ان الكرامة تختص بحال الولي من نفعه وضره وما يحتاج اليه ولا يؤدي الى فساد
في الخلق والمعجزات يجب ان يكون غير معتادة وعلى غاية ما يجوز ان يكون ظاهرا مكشوفا مقترنا بالدعوى
ولا يؤدي الى فتنة ٥

كتاب الغرائب وهو عشرة ابواب

الباب الاول في ماهية الروح	الباب الثاني في حقيقة العقل	الباب الثالث في غرائب اللغة	الباب الرابع في قول اهل الصراط المستقيم	الباب الخامس في غرائب الاخبار
الباب السادس في سر القدر	الباب السابع في القول في الحروف	الباب الثامن في الجواب والعقل للروح امر الجسد	الباب التاسع في بيان تعاليه سبحانه	الباب العاشر في تحير الله سبحانه

الباب الاول في ماهية الروح

اعلم ايها الرؤساء وصدور الورى ان حقيقته لا يجاز ان هذه المسألة من مجاهلات العقول ضل فيها عالم
ولا يعرفها المحقق عالم ولا يلقاها الا ذو احتياط عظيم والناس قد تكلموا فيها وانا احسن ما قيل فيه شرح
بعضهم كتابا طويلا تقدم على ذلك سوالا وجوابا اما السوال فالوا قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح

قل الروح من امر ربي فلو كان الروح معلوما للخلق ما قال الله ذلك وما دام هذا الكلام ... فلما اجمع
العلماء من اصحاب الملل والاعتقادات ان المخلوقات على نوعين لا ثالث لهما جواهر واعراض فالروح اما ان يكون
من قبيل الجواهر او الاعراض لانه يستحيل ان يرد الشرع بخلاف ما اقتضاه دليل العقل فقوله وما اوتيتم من
العلم الا قليلا اي ما اوتيتم من العلم الذي نص عليه الا قليلا من كثير حتى تحتاجون اليه فالروح من المعروف
النص عليه لانه اراد ان يعرفوا ذلك بالاعتبار ويتوصلوا اليه بالدلايل والاستبصار وهذا خلاف
سؤالهم عن الساعة لانه لا طريق للعقل الى معرفة ذلك الا من طريق الاخبار هذا وجه المحققين جواب اخر
ان ابن عباس ترجمان القران قال الروح ملك عظيم على خلق بني ادم وقال قتادة الروح جبريل وقال
علي الروح ملك له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان وهو حافظ على الملائكة
كما ان الملائكة حفاظ على الخلق فان كان معنى الروح هذا فكفى الله المؤمنين القتال وان كان غيره فقد
اختلفوا فيها فقائل يقول في الجملة ان الروح موجود به عمارة البدن والجسد وبالانفصال عنه خراب
القالب ويكفي هذا القدر من العلم وهذا القول مذهب قوم ومذهب الاستاذ ابي اسحاق وجمهور المحققين
ان الروح هو الحياة وان الحياة عرض يقوم بالحي فمتى وجد فيه يكون حيا واذا عدم فقد حصل ضده
وهو الموت والدليل عليه ان المحدثات على نوعين صفة وموصوف باتفاق العلماء ومحال ان يكون الروح موصوفا
جسما او جوهرا لان الجسم والجوهر لا يصير صفة الحي وانما يكون مجاورا فالمجاور لا يكسب صفة ولا وصفا
لمجاوره ولا يوجب التغير والتبديل وكان يجب ان يكون العالم مواتا كما كان كما اذا جاور الحي ميتا او جمادا
فلما كان الامر بخلافه علمنا ان الروح غير جسم والدليل عليه ان الروح لو كان جسما او جوهرا لصح ان يكون
حيا وقابلا لسائر الاعراض والجواهر وذلك محال في صفة الروح واذا بطل هذا ثبت ان الروح صفة
وهذا ظاهر لا اشكال فيه فان قلت بقي اشد من هذه فقد خالفت صاحبك الاشعري الالمعي وخالفت
الكتاب فان الله تعالى يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلو كان الروح صفة ما صح قبضها
لان الصفة لا تقبض وكيف ترفع في حواصل طيور خضر والجواب انه بقوله
عرفت شيا وغابت عنك اشيا اما صاحبي فما خالفته فانه احد قوليه المنصور في بعض كتبه واما قبض ملك
الموت فمعناه ان الله تعالى جعل اليه جذب الانفاس والهوى الذي في مجاري العروق فعنده يخلق الموت
٤ الذي يضاد الحياة اولا ترى ان الانفاس تتتابع عند النزاع ويقع الاضطراب فيحكم فيه بالوفاة وحيث
قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فمعناه يخلق الموت ويامر به وحيث قال قل يتوفاكم ملك الموت
يعني يقبض ويجذب وحيث قال الذين تتوفاهم الملائكة فمعناه يسوقون الجاذ الى القبض فانظر الى هذا التحقيق

والمدفون الذي يقاطر عنها التوفيق ولا يلتفت الى قول الفلاسفة الكفار والتوهانية الضلال ان الروح نفس قديم وانه قديم فانه من ترهات التناسخ ثم توجد وبعد موت وتتصل وتنفصل كما يكون قديما وما يتغير ويتجدد ككيفية نعت بالعدم ولهم في ذلك خبط طويل ومذهب وسبل اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ٥

الباب الثاني في حقيقة العقل

وهو مسئلة عظيم خطرها مهيب شأنها وكثر القال والقيل فيها وفيها اغلوطات ومعارضات من المخالفين حتى قال بعض الملحدين ان العقول متفاوتة مختلفة وقالوا ان العقلاء بخاصية العقل عرفوا الاشياء والانبياء بخاصية العقل وصلوا الى المعجزات ولبسوا على العوام وقالوا انما ان العقول متفاوتة نعطيها للانبياء فانه يجوز ان يكون عقل الانبياء مثل عقل العوام والاناس والحاكم ولولا ان العقول متفاوتة لما ورد الخبر بانقسام العقول واذا كانت متفاوتة فاستووا في التكليف يكون ظلما اعظمها ان النسبة التي تعد ويحملها من فلو حملها ما ليس يكون ظلما اعظما ومقصودهم ان يخرجوا الناس عن دين الله فيقولون ان العقل لا يحصل به معرفة الله والامام المعصوم والامام المعصوم لم يخرج بعد فافعلوا ما شئتم ويفتحون على الناس باب الاباحة وهذه مسئلة سأل بعض الائمة شيخنا القاضي الامام محيي الدين يحيى السلماسي فحرر فيها وما نبين شيئا فيها فاقول والحول بهذه العقول بالمجادل عن صوب يرفعون بنشر قصرا وحرتم قصر العقول نوع علم ضروري لا يتجزى ولا يتبعض ولا يوصف بالزيادة والنقصان ولكن اسم يعمان وعن الحجة عريان ودعاوى فهار ور وبهتان واكثر المحققين ما وضعوا للعقل حدا لان الشيء انما يحد لخفائه واستتاره حتى يظهر ويتبين واما اذا كان الشيء ظاهرا جليا منكشفا يعرفه العقلاء فلا يحتاج الى حد قال وهذا ولكن هذا الصبح ليس يخفى العلو عن النصا وضعفاء الناس ومشاكر الكلام انما التوائم قبله الفهم بين العقل والعلم فنحن نبين انواع العلوم حتى ينكشف لاهل البصائر حد العقل وليعلم ان العلوم ثلاثة انواع النوع الاول علم ضروري يحصل للعاقل من غير كسب ونظر ولا يقدر على دفعه عن نفسه لا بالنفي ولا بالاثبات ويسمى ضروريا لاشتماله على نوع من الضرر كعلم الانسان بوجود نفسه وعلمه ان الاثنين اكثر من الواحد والبديهي كعلم الانسان والثالث علم الاستدلالي لا يحصل الا بالكسب والتذكر وهو علم المعرفة فاذا استحضرت القاعدة فاعلم ان العقل نوع من العلم الضروري ما ذكرنا من القسمين فيعرف جواز الجائزات واستحالة المستحيلات ويعرف به وجوب واجبات العقل ان الصنع لا بد له

صانع والكتاب لا بد له من كاتب ودليل العقل يدل على المعقول لذاته وصفاته فكل عاقل يعلم من نفسه ان المصنوع لا بد له من صانع والبناء لا بد له من بان فان الاثنين اكثر من الواحد وان شخصا واحدا لا يكون في مكانين في حالة واحدة سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا والعقل معنى واحد في الادمي مع وجود ذلك المعنى يقدر على النظر والاستدلال ولا يجوز ان يوصف المعنى الواحد بالزيادة والنقصان لان العرض الواحد لا يتجزى ولا يتبعض ووراء ذلك اوصاف اخر لا تتعلق بالعقل وتشتبه على الناس مثل البلادة والكياسة والتجربة والاستعمال فهذا لا يتعلق بها العقل بل يرجع الى دوام التجربة لان العقل بحصول العلم به مثل الله والعمل بذلك لا اله الا هو والتجربة والنظر في وجوه الدليل وهذا يتعلق بكسب الادمي فهذه متفاوتة حد ما عرفت ان اصل العقل لا يتفاوت واوصاف اخر يطلق عليها اسم العقل مجازا او استعارة فذلك يتفاوت يخرج عن هذه القاعدة جميع اسولة الخصم ان عقل الملك والرسول مستوي متماثل وتفاوت العقول يرجع الى التجربة والاستعمال وكذلك تاويل الخبر خلق الله العقل الفخر يعني استعمال العقل واحدهم يكون دراكا فطنا واخر يكون بليدا فهذا تفاوت قوله الانبياء فو خاصية عقولهم معجزات قلنا يا ملاحدة قد بينا ان العقل لا يتفاوت وان سلمنا جدلا فلم يكن رجل يبلغ خمسمائة وارعه يعرف خاصية تلك المعجزة فيدعيها مع كثرة عددكم وشدة وتوبيخكم على ابطال الحجج فان اليونانيين يقولون النبوة طريقها الرياضة والكسب فلم لا احد راض نفسه وهذبها وزكاها حتى بلغ بحكمتها فانهم الله ان يوفقون لحنا القران فعلموا فعارضوا القران بان الزمان ولا تقدرون على ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

الباب الثالث في غرائب الفقه

كل شيء يحمى ولا يطهر الا شيئين جلد الميتة اذا دبغت والخمر اذا صار خلا ولا يجزي فرض العبادة كلها بنية الا في الحج والعمرة والزكاة في مسألة واحدة اذا اخرجها الوالي من غير نية له في دفعها اليه وكل شيء يسقط الطهارة في الصلاة وغيرها سواء الا في شيء واحد وهو رؤية المتيمم الماء في الصلاة ولا يسقط الصلاة عن احد بالغ الا على الحيض والنفاس والعقل بجنون او مرض وكل موضع طاهر صلى فيه جاز الا في موضع ظهر الكعبة اذا لم يكن بين يديه شيء والثاني اذا صلى داخل الكعبة الى ناحية الباب والباب مفتوح كل من وجب عليه الزكاة اذا كان غنيا جاز له اخذ الزكاة اذا كان فقيرا الا ابن الهاشمي والمطلبي وكل من افتقر بماله الذي لا يصل اليه ولا يتمتع به فليس عليه الزكاة فيها الا في مسئلة واحدة وهو ان يدفن ماله في بيته ولا يهتدي الى موضع الدفن ولا يصل اليه فان زكاته في كل سنة وكل كفارة وجبت في ماله كان اداؤها قبل الوجوب الا واحدة وهي كفارة الجماع في رمضان وكل شرط

في البيع يبطل البيع الا ستة احدها خيار الثلاثة واذا باع عبدا او امة واشترط على المشتري ان يعتقها والثاني
التبري من العيوب والرابع اذا باع مملوكا واشترط على المشتري ان يعتقه ويكون الولاء للبائع والخامس اذا باع
وشرط فيه رهنا او حميلا والسادس اذا باع ثمرة على نخله او زرعا في ارض او عمارة دون الارض واشترط
على المشتري ان يرفعه٥ كل عقود المحجور عليه وهباته باطلة الا ثلاثة الوصايا والتدبير والخلع وان
بالمال جائز والحوالة لا تلزم الا بثلاثة المحيل والمحتال والمحال عليه الا في مسلة وهو الا يكون لاحد
ابنا الصغير على الاخر مال فاحاله على ابنه جاز وكذلك ان احاله على ابن صغير٥ وكل غاصب يرد ما غصب
اذا كان موجودا الا في ثلث مواضع اذا غصب خيطا فخاط به جرح انسان او حيوان فانه يضمن الخيط ولا ينزع
او غصب جارية فاولدها او غصب طعاما او شرابا فطولب به وهو مضطر يخاف على نفسه٥ ولا يرد
المغصوب بنفسه فيضمن القيمة وكل سلطان اقطع رجلا من حماه او حمى من كان قبله فاقطاعه جائز الا واحد
وهو حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه حمى النقيع فمن اقطعه فعمر بعض عمارته ورد الحمى الى اصله٥
وكل مال تلف في يد امين من غير تعد فلا ضمان عليه الا في واحد وهو السلطان اذا استسلف للمساكين
زكاة قبل حولها فتلفت في يده ضمنه للمساكين قبله وكل ما ابيح الاحرار من لباس الديباج للعبيد الا السري
فانه لا يحل لهم حال الا على منهم الحديد وكل من طلق امراة بصفة لم يقع بدون الصفة الا في اربع
مواضع احدها ان يقول للحامل او صغيرة او موئسة انت طالق للسنة او انت طالق للبدعة لزمه
من ساعته لانه لا سنة في طلاقها ولا بدعة٥ الثاني ان يقول انت طالق تطليقة واحدة قبيحة حسنة او
جميلة فاحشة وقع الطلاق٥ والثالث ان يقول انت طالق امس فانها تطلق في الوقت الذي تكلم به
والرابع ان يقول انت طالق اذا رايت هلالا كذا طلقت اذا راه غيرها٥ والقتل ثلاثة انواع واجب
ومحظور ومباح فالواجب اربع قتل المرتد بعد الاستتابة وقاطع الطريق اذا قتل ولم يتب والمحصن اذا
زنا وتارك الصلاة بغير عذر٥ وقتل من لم يجب قتله٥ والمباح القتل قصاصا فان شا قتل وان شا عفا وقطع
السارق اربع فاول ما يقطع يده اليمنى ثم رجله اليسرى ثم يده اليسرى ثم رجله اليمنى ثم يعذب بعد
ذلك ويحبس حتى يظهر توبته ولا يجمع حدود مرة على احد الا في مسلة واحدة وهو ان يزني بامراة ابيه بعد
ان دخل بها ابوه ويكرهها على ذلك فان الحد عنها ساقط ووجب لها نصف المهر على الاب ويرجع الاب
على ابنه الذي زنا ان كان يعلم ان زناه بامراة ابيه يفسد النكاح وان كان لا يعلم فليس عليه الا الحد٥
والنفي ثلاثة نفي قطاع الطريق فان كان قتل وان كان اخذ المال قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى وان
لم يفعل من ذلك شيا اذا اخذ حبس حتى يظهر توبته٥ من جمع بين قتل واخذ مال قتل وصلب

دفع الى اوليائه وقال في العدم يصلب وهو حي ويترك اوقات الصلاة ثم يقتل بعد ثلاثة والنفي
الثاني البكر الزاني ينفى بنفسه وان كان مملوكا جلد خمسين وفي نفيه قولان احدهما ينفى نصف سنة والاخر لا ينفى
عليه والثالث ما يروى في حديث مرسل انه نفى مخنثا من المدينة هيت وماتع٥ وكل من امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتلها او نهى عن قتله لم يحل اكله فقد امر بقتل ستة في الحرم والحل الحية والحداة
والعقرب والغراب والفارة والكلب العقور ونهى عن قتل الهدهد والخطاف والصرد والنملة
والضفدع٥ وكل ما اخطا القاضي فضمانه على المحكوم له ما عدا الحدود فاذا رجم امراة فاخطا فا
ديته على بيت المال واما سائر الحدود فلا ارش عليه فيه٥

الباب الرابع في قوله اهدنا الصراط المستقيم

يقول كلكم على الهدى فما معنى قوله اهدنا الصراط هذا الاستهداء فيه ثلاثة اقوال احدها في قوله
اهدنا الصراط المستقيم اي زدنا هداية الى الاسلام وقد وعد الله الزيادة في الهدى فقال والذين
اهتدوا زادهم هدى والثاني في قوله اي ارشدنا الى طريق الجنة فقال الحطيئة نحن على هذا الملك وفي
قوله يسومونهم سوء العذاب نزل لا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعني الغلمة نحن احق بالملك لان طالوت
كان دباغا يوم تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل البدعة لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم يعني الا من يا ضيافته فله ان يشكو فلله الحجة البالغة اي العقل ولم يكن العلم
ربنا اللجئين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا الاكل والشرب واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الدراهم والدنانير
حياة طيبة القناعة ان الله يامر بالعدل والاحسان يعني ابي بكر وعمر وجعلني مباركا نفاعا والباقيات
الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وان منهم الا واردها يعني ورد القيامة دون المؤمنين
يوم الزينة العيد الله نور السماوات والارض هادي السماوات والارض وانبعث الارذلون الحاكة والاساكفة
ليستخلفنهم في الارض ابو بكر وعمر لاعذبنه عذابا شديدا لاحبسنه مع غير جنسه ولا تنس نصيبك
العمر والكفن في ناديكم المنكر كانوا يتضارطون في المحفل يزيد في الخلق ما يشا الصوت الحسن
وقيل الوجه الحسن وما يستوي الاحيا ولا الاموات الاحيا العلماء والاموات العوام اذهب
عنا الحزن هم الغذاء من كان زجلا قل الا شقهما من اطرافها بموت العلماء سلام على ال ياسين العلماء ويوم
يحشر اعداء الله الشرط والاعوان فاعلم انه لا اله الا الله يعني علمت فاثبت كقوله والرجز
فاهجر وقد كان هاجرا عن الشرك ومعنى هجر الشرك ولزوم الاسلام فاثبت عليه والقران
نزل بلغة العرب وهم يقولون للاكل كل وللنائم نم وللقائم قم يعني على ذلك اكلك ونومك

اكرم لا يعقلون يوم يموت يوم ينادي المنادي من صخرة بيت المقدس كل يوم هو في شان لا ارى
نفسه عن الرايا متعتقات لا ان واجهن عجات يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني السلاطين والار
ومن تحت ارجلكم العوغا او العوام واكون من الصالحين من الحاجين الكمة تلقون اليهم بالمودة يعني
بالكتاب والرسالة استر يك فلا تمنن يعني لا تنس الحماية ومن شر غاسق اذا وقب من شر الذكر اذا
ليذهب عنكم الرجز البخل للسائل والمحروم كلب المحلة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يعني البخل
فهلكوا وفي انفسكم افلا تبصرون قال عبد الله بن الزبير يعني سبيل الخلاء والبول

الباب الخامس في غرائب الاخبار

قال ابو رزين العقيلي يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السما كان الله ولم يكن الا شيا كان ولم يكن
فوق ولا تحت وقيل في غمام ممدود وهو السحاب الرقيق وقال تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي
عليها فلا يصح وصف الله بانه في مكان يعني كان الله وعدم الاشيا كان عدما محضا قوله للجارية
عنها اين الله فاشارت الى السما فقال اعتقها فانها مومنة وهذا سوال عن المكانة لا عن المكان كما يقال
اين فلان من فلان يراد به المكانة والمنزلة لا المكان يعني عظمته وقلبي كعظمة السما وقيل انما سال النبي
صلى الله عليه وسلم بانها موحدة او وثنية تعبد الاصنام فلما اشارت الى السما يعني خالقي الذي خلق
السما قال اعتقها قوله نحن احق بالشك من ابرهيم ورحم الله لوطا انه كان ياوي الى ركن شديد يعني
طعن على نفسه وعلى ابرهيم قوله احق بالشك قال قوم شك ابرهيم ولم نشك نبيا فقال انا احق بالشك
من ابرهيم تواضعا منه وتقدمه على نفسه يريد انا لا اشك ونحن دونه فكيف يشك هو ليطمين قلبي
اي يطمين بيقين النطق قوله لا عدوى ولا طيرة ثم قال لا يوردن ذو عاهة على مصح وفر من المجذوم
بسند الحجة حتى يسمع حليته واكله والمراة تكون بعا المجذوم فسقم الرايحة فصل
قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر الوالد الى ولده فسره كان الولد عتق نسمة قيل يا رسول الله
وان نظر اليها يفطوه فقال الله اكبر يعني عطا واكثر وقال ان الله تعالى يحاسب العبد على
نفقته الا في ثلاث مواطن عند فطوره وعند سحوره وعند حضور ضيفه وقال صلى
الله عليه وسلم ما من نبت الا وعليه ملك موكل حتى يحصد فايما امره وطي ذلك النبت لعنه ذلك
الملك وقال ما انفق عبد درهما في زنا الا فقد ستماية درهم لا يعرفها وجها وقيل
انعم رجل على رجل نعمة فلم يشكرها فدعى عليه الا استجيب له وقال ما عجت الارض الى ربها
وجل من شي كعجها من ثلاث من دم حرام يسفك عليها او غسل من زنا او نوم قبل طلوع الشمس ويأس

امراة تصدقت على وجهاني من صلاتها قبل ان يدخل بها الا كتب لها بكل درهم عتق رقبة من خطبة
عبد الله بعد الكبائر اعظم من خطيئة من يموت وعليه اموال الناس دينا في رقبته لا يجد لها قضا قال
ما منكم من احد يصيبه شي الا اراه في منامه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ما من مسلم يغرس غرسا
او يزرع زرعا فيا كل منه سبع ولا طير ولا انس ولا جان الا كان له بذلك صدقة ما من احد الا وذاته
كان لها او في من النبي يوم تمر اهوال الساعة من ولد له مولود فسماه محمدا تبركا كان هو ومولوده في الجنة
ومن غير يوم الاربعا فقال سبحان الوانت الساعة ا يا كلها ومن بلغ اوانه النكاح وعنده ما ينكحه
ثم احدث حدثا فالاثم عليه من باع عقده من داره بغير ضرورة سلط الله على ثمنها تالفا تلفه ومن جاوز
اربعين سنة ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار من كانت تجارته الطعام بات وفي صدره غل المسلمين
ومن وقع على المافند وقربه من قبل اطفاره يوم الجمعة عوفي من السو كله الى الجمعة الاخرى من
شرها يحرم الله وجهه ولحمه ودمه على النار فلميت يقرو من مر بين فوق عشرة اذرع نادى منادي السما
يا عدو الله اين تريد ومن تختم بالعقيق ونقش فصه وما توفيقي الا بالله وفقه الله لكل خير واحبه الملكان
الموكلان به من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام ومن بات ذي وجهين
داره لما كان الليلة التي وليها ابو بكر الصديق رضي الله عنه اقبل ربكم عز وجل الى جنة عدن فقال وعزتي
وجلالي لا يدخلك الا من احب هذا المولود

الباب السادس في سر القدر

وحقيقة القدر بمعنى اكبر والتقدير والضيق كقوله ومن قدر عليه رزقه هذه مسلة تحير فيها العقلا
وبلد الفضلا وضل بها عالم وارتد بسببها جماعة وهو شان مهول وسر عظيم وخطب جسيم يقولون
الله غني فاي حاجة له الى التكليف فانه كان قادرا ان يدخلهم الجنة من غير تكليف وكيف امر بالرحمة وهو يرى
المساكين والمرضى والزمنى ولا يرحمهم وعلم من الكفار الكفر ومن العصاة المعصية واراد منهم ذلك
فانه لا يجوز ان يكون معلوما دون ارادته ومع ذلك يعذب الكفار والعصاة وهو حكيم ويعذب عباده
على ما اراد منهم والعبد يقول يا رب قضيت واخزيت هذا والله العجب كل العجب جابر وجواهر وعباد
يموتون بالجوع ولا يعطيهم ويقول لهم اصبروا وصابروا وعلى الفقر الذي لا يسعفه ويموتون عليه ثم يقول لك
الله لا يسال عما يفعل وهذا باب يتحير فيه العقول هل يجوز ان يامر بشي يخرج عن الحكمة وينبوا عنه العقل
ثم نهى العاقل عن البحث عنه وهل هذا الا جور وظلم والله اعلم سبحان من انزل الدنيا منازلها
وصير الناس مستووا ومرفوقا فعاقل فطن اعيت مذاهبه وجاهل خرق تلقاه مرزوقا

مستبوه

كانه خليع البحر معرف ولم يكن لدنا لله القوة تحقيقا هذا الذي صير الالباب حايرة وصير العالم النحرير زنديقا
وان ـــــ المسكين الناس ابن الريوندي يا قاسم الرزق لم فاتني القسم ما انت متهم قل لي من اتهم ٥
اركان يحمي ويحمي ابن منجمه واسترى الجاهل الخصم والحكم تحذر العلم شعلا واعلى ورقا لا يحيي الامر بحصص
الجواب ـــ اول ـــ يا معشر المسلمين سلوا الله الثبات على الايمان
واحفظوا السانكم من الطغيان فانها مزلة الاقدام وحيرة الانام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك وطاعتك هذه مسئلة يحير فيها اسم عزير عن ديوان النبوة وعوتب عليه موسى بن عمران واذا
ذكر القدر فامسكوا والترفيه ان تكليف السعادة يجري مجرى تكليف المريض فاذا اغلبت عليه الحرارة
امره بشرب المبردات والطبيب غني عن شربه لا ينضر بمخالفته ولا ينتفع بموافقته والضرر والنفع
يرجعان الى المريض والطبيب هاد ومرشد فان اطاع المريض الطبيب شفي وتخلص وان لم يوافق وخالف
تمادى به المرض وهلك وبقاوه وفناوه عند الطبيب سيان فيما ان الله سبحانه خالق الشفا سببا والفنا
سببا وعرفه الاطبا فكذا خلق السعادة الاخروية سببا تفضي اليها وخلق المعصية سبب الخذلان
فهو كل شي حكمة احاط علم البارى به وقصر علمنا والبرهان انه متصرف في ملكه لا يجب عليه اعتراض لواحد
يدل عليه ان الحربا ينظر القدرة الحادثة الى القدرة القديمة و هذا قياس الملائكة بالحدادين
فصدرته فلعمنا اليه وقد رنا حادثة مخلوقة فاني يتساويان ٥

الباب السابع في القول في الحروف

اعلم ان هذه مسئلة عظيمة ومشكلة داهية لا يعرفها الا الفضلاء ولا يلقاها الا الاذواخط عظيم فللعامة
اذا سال عنها فليزجر فان صلاحه دينه في تركه سوال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وكل من يتهم
بالعمل بزا ويدعوا الناس الى الخوض في الحروف فاعلم انه مفتون مضل ليس من ائمة الدين فالامام مالك
ابن انس رحمه الله ما كان في رد السايل الذي ساله عن الاستواء فقال الاستوا معلوم والكيف مجهول
والسوال عنه بدعة فان عدت امرت بضرب عنقك لان افهام العوام لا تحتمل هذه الاسرار ولو
علم العامي الجلف في ساعة ما علمه العالم بمدارسة سبعين سنة يكون غبنا عظيما مثال
من يدعوا العوام الى الخوض في الحروف فمثال من يدعوا الصبيان الذين لا يعرفون السباحة الى الغوص
البحر ومن يدعوا الزمن المقعد الى السير في البراري يدل عليه قوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي وكلام
الله تعالى لا يكتبه البحار السبعة بل بعض القلم فاعلم انها شافية كافية ولا تلك كتب معدوما
والحروف موجودة فكيف يكون معدوما وكلام ملك موجود ويلزمه ان يكون الحروف في المحاسبة والمكاتبة

فالعامي

وكتب الحاكم قدمه لان الدليل قد قام ان الحواه متماثلة وسماع صوت المراة حرام واستماع القران مباح وواجب
في كل موضع فلو قرات اجنبية القران هل يحل استماعها ان قلت لا يحل فهو كفر لانه تقول لا يحل استماع القران وان
قلت يحل فهو خلاف الاجماع ان صوت المراة عورة ٥

الباب الثامن في ان الثواب والعقاب للروح ام الجسد

اعلم ان الثواب والعقاب للروح مع البدن ومن قال ان ذلك للروح دون البدن فقد محل وكذب
وهو مذهب السوفسطائي لانا نعلم ضرورة ان الافعال والتدبير والاراء كلها تصدر من الجسد الحي
وفي حال النوم كما يخيل له يكون على وجه ما راه في حال اليقظة حتى ان الاكمه لا يبصر ولا يحس فمن قال
ان جميع الافعال تصدر من الروح فقد رفع الضرورة وايضا من قال ان الروح هو الحياة التي يخلقها الله
تعالى في الشخص فاذا اراد ان يميته لم يخلق تلك الحياة فيموت الشخص فكيف يقال بقاء الروح وان الثواب
والعقاب معه هذا محال وايضا ان الطاعة والمعصية تحصلت منهما جميعا لا من احدهما فمن قال انه
يفرد احدهما بالنعمة والعقوبة فقد ابعد وظلم وايضا اذا نام الانسان لا يكون له خبر مما فعل ودبر في
حال اليقظة ولا يكون له خبر من المنامات المتقدمة الماضية فلو كان للروح خبر بعد الموت كان
يجب ان يعرف احوال نفسه وايضا لو كان الروح يحزن ويالم ويتلذذ باللذة والفرح ونعلم قطعا ان البدن اذا
تالم وتوجع ويحزن ثم نام يستريح ويتروح ذلك لانه لا خبر للروح في شي من ذلك ولا علم له في احواله وافعاله
وان لا خبر ولا يعلم من غير ملابسة الجسد ولا يجوز في دين الله ان لا يكون حاله هو الحساس الدراك
الباقي المتنعم والجسد هو المباشر المتوجع فيكون ظلما والحجة الواضحة في ذلك ان الثواب بالطاعة والعقاب
بالمعصية انما صدر من الجسد بواسطة الروح ولم يتفرد الروح بذلك فان كانت الطاعة بهما حصل فيجب
ان يكون العقاب والثواب لهما لئلا يكون اجحافا وظلما وايضا فان خطاب الله تعالى يتوجه على المؤمن والكافر
بقوله يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ايها الروح فاذا كان الامر والنهي والخطاب مع الجسد يا ايها الانسان
فيستحيل ان يكون الروح مفردا في ذلك يدل عليه ان الله تعالى حيث ذكر الثواب والعقاب والوعد
والوعيد ونعيم الجنة وعذاب الجحيم انما عني به الجسد يا ايها الناس انا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم فالله تعالى خلق هذا الجسد من التراب
واماته هذا الجسد ثم يحيي هذا الجسد ثم يعاقب ويحاسب هذا الجسد فله المثابة والمعاقبة
فسبحانه حكم لا يجوز ان يحد زيد بجناية عمرو ولا يجوز ان يحمل زيد على عمرو فثبت ان الروح لا يحيى بدون الجسد ٥

الباب التاسع في بيان نعمة الله سبحانه على العبد

عدا النعمة قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة سلامة البدن والنعمة الباطنة الايمان فاول نعم الله عز وجل ان خلقه حيوانا متميزا على الجمادات دراكا للذات حساسا للطيبات ومنها العقل الذي يعرف به الخير من الشر والحق من الباطل والكفر من الايمان فيا لها نعمة ما اعظمها فمن شك فيها فلينظر في حالة المجنون ياخذ من اسفله ويضع في فيه ولا يشعر ومنها نعمة الايمان وما اعظمها فان الانسان به ينال عز الدين والدنيا وسعادة الاخرة فانظر الى الكافرين وخزيهم وتفكر في مصارع المتهمين الملحدين في الدنيا ثم انظر واي حال علاتهم بالكفر يكون اذل من اليهود فترى اليهودي امنا ولا يامن المتهم بالايمان فالحق هو الايمان وما سواه فكفر وطغيان ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولولا فضلي ونعمتي خصصتكم بالايمان لكنتم مع فرعون وهامان ومنها ان يحفظ عليك الايمان ويحفظك عن الكفر والشرك والاشد ت الزنار في وسطك ومنها ان وكل على كل مومن مائة وستين ملكا يحفظونه عن المضار والنار والجن والانس ولولا ذلك لاختطفه الجن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وكل على كل مومن ومومنة خمسة من الملايكة واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد بين يديه يدله على الخيرات ويقوده اليها وواحد من ورايه يصونه عن الافات وواحد يبلغ صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم ويستغفر له ومنها ان خلقك رجلا لا امراة لان الله تعالى خلق الروح صنفين الحيوان السوا من الجن والانس فجعل الرجل الذكر ان خلقه رجلا ولم يخلقه امراة ومن على المراة الذكر ان خلقها انثى ولم يخلقها خنثى ومنها ان جعله من امة محمد صلى الله عليه وسلم لان دينه خير الاديان وامته خيار الامم وهي اشد علمهم في انبيا ولم يرد على هذه الامة ومنها ان خلقه سنيا لا مبتدعا فان السني له فضل على المبتدع ومنها العافية التي اما الناس اليها والعافية ثلاثة اشيا دين سليم عن الافات وقوة حلال عن الشبهات وامر كامل وقال الشبلي رحمه الله العافية ثلاثة اشيا دين قوي واعتقاد صحيح وبدن قانع من الحرص وقلب طاهر عن غش المسلمين ومنها ستر العيوب فانه لا يكشف عورات عباده لذي الذنوب فما علم الرب من عبده لو اظهره لخلقه لتبرا الاب من ابنه والزوج من زوجته ومنها النوم الذي هو راحة البدن والعقل قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ولولا ذلك لاختلت القوى ومنها الحواس الخمس وفيها العين مسكوده وقوام الادمي بها قيل من اراد ان يعرف نعمة الله عليه فليغمض عينيه ساعة ومنها اللسان الذي يعبر به الادمي عن الالام واللذة والفرح والغم وسائر الحوائج الا بعدد ومنها الامر الذي استقام به الاسلام حتى قذف الرعب في قلوب الكفار فلا يقصدون بالاسلام

مع ان بعد ذكر اسلم الكفار فمعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب ومنها انه اغناك عن الناس واحوج الناس اليك حتى كنت تتصدق في بيتك وحاجة الناس اليك قال الله تعالى من اغنيته عن طيبات تشفيه وعن سلطان يسعد به وعما في يد اخيه فقد اتممت نعمتي عليه ومنها الحرف والصنعة حتى يكتسبون بها ويعمرون الدنيا وحبب اليهم الدراهم والدنانير عمارة الدنيا ومنها تسخير الانعام للادمي فيقاد الجمل العظيم للصبي الضعيف ولو استصعبت البهايم من كان يطيقها ومنها انه جعل البهائم مركبا للادمي فيحمل عليه الاف من الحديد والحجر ويقضي بها حاجاته

الباب العاشر في خاصية الماء

ولولا تسخير الله سبحانه الماء لم يصل الحلال المقصوده في تلك البلاد ومنها القناة الذي في الارض ينبت بواحد سبع مائة الى غير ذلك ومنها المدن والبلاد فلو لم تكن البلاد لتضرر الادمي من السبع والحر والبرد ومنها ان جعل الاجال مكتومة فلو اظهرها لتنغص عيش الادمي وما تنعموا ومنها انه اخرج امة محمد في اخر الامم ليقل مكثهم تحت التراب فلا يستوحشون في القبور كثيرا ومنها ان احسن صورتك عظما في عظم وعرقا في عرق ولحما في لحم فلو كان مشوه الخلق كالقرد والخنزير او على صورة الحي المشكل ما كنت تصنع يا خاطي ومنها ان خلق الشمس والقمر والسحاب والرياح ونبات الارض وامطار السما والانعام والبهايم والطير والملايكة في شغل شاغل لاجلك وانت فارغ لا جرم لك فاين الشكر ومنها قبول توبتك من ذنوبك في جميع العمر ولم يخسف بعباده الارض لذي الذنوب ولم يمنعهم الرزق فلو جعل البركة في الذباب والحياة كما جعل في البقر والغنم لم يتلذذ الادمي من خوف الاسد والذيب ولو جعل في المواشي قوة السباع لما انتفع بها احد فلله على العبد نعمتان نعمة النفع وما يوصلها اليه ونعمة الدفع وما يدفع عنه وما دفع الله اكثر فنعمة النفع السمع والبصر والنطق ونعمة الدفع كالعمى والخرس والبكم

باب الرد على الكفرة وهو اربعة عشر بابا

الباب الاول في حقيقة التعصب
الباب الثاني في حقيقة الكفر
الباب الثالث في الرد على الفلاسفة
الباب الرابع في الرد على الدهرية
الباب الخامس في الرد على الملاحدة لعنهم الله

الباب السادس في الرد على الطبايعيين
الباب السابع في الرد على المنجمين
الباب الثامن في الرد على اليهود لعنهم الله
الباب التاسع في الرد على عبدة الاوثان

الباب العاشر في الرد على الخوارج المجوس لعنهم الله
الباب الحادي عشر في الرد على البراهمة
الباب الثاني عشر في الرد على النصارى لعنهم الله
الباب الثالث عشر في جوابات الروم
الباب الرابع عشر في الرد على التناسخية

في جوابات الروم في الرد على التناسخية

الباب الأول في حقيقة التعصب

واشتقاقه من العصب والعصب وهي الشدة يوم عصيب ويقال للغزال عصاب فكل من كان شديدا غيورا في دينه ومذهبه فمتعصب ذاب عن الدين حافظ للاسلام والاعتقاد فصل

واعلم ان التعصب قاعدة الاسلام وقانون الايمان واساس الشريعة وشعار الموحدين وعلامة المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولو كره الكافرون ولا يبلغ المرء حقيقة الايمان حتى يكون على دينه اغير منه على محارمه من نسائه واخواته والمداهنة من علامة المنافقين ومن لا غيرة له على الدين والمذهب فلا دين له ومن لا وفاء له فلا دين له والتغافل عن البدعة ينبئ عن قلة الدين وفي الخبر الديوث لا يدخل الجنة فيا معاشر المسلمين تعجبوا من هذا الخبر فالذي لا يغار على اهله فلا يدخل الجنة والدين والمذهب خير من بضع امرأة فمن لا يغار على الدين كيف يدخل الجنة وكفى بالله نكالا ولا خلاف بين المسلمين ان المصلي لو راى اعمى يقع في الحريق او البير العميق فانه يجب عليه قطع الصلاة وتخليص الرجل كذلك البدعة تجره الى النار فمن راى واحدا منكم في البدعة او كان مبتدعا عليه ان ينهاه اولا وينصحه ثانيا ويزجره عن البدع ثالثا وعن هذا يلزم قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل يا رسول الله هذا المظلوم ننصره حتى يصل الى حقه فكيف ننصر الظالم قال تمنعه عن الظلم فذلك نصرته وهو الامر العظيم وهو ان الرضى بالكفر كفر والرضى بالفسق فسق ومن اعترضه شبهة عكف على العلماء حلها وازاحتها فان لم يدخلوا يخرجوا عن اخراجهم وايضا من لا يتعصب في موضعه فقد رد حكم الله في حلول العصب فمن استغضب فلم يغضب فهو حمار والامر بالمعروف ركن الشريعة ولو عمر رجل سبعين سنة ويصلي بالغداة ادهانا ثم يتكلم بالبدعة يعملها سنويا ولا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم من الله ويبغض المبتدع في الله قال النبي صلى الله عليه وسلم الحب في الله والبغض في الله فان قلت اليس العباد عباد الله والخلق كلهم عباد الله خلق قوما للجنة وقوما للنار يسر قوما للطاعة وقوما للمعصية فدع عباد الله الى الله فكل شاة برجلها تناط ولا خصومة في دين محمد فمن ان ترض ات وهي ادم امرا يحتسب العالمين فاقول هذا سؤال نقرع باب الاباحة ويخطى خطاء الزندقة ويسد باب الامر والنهي وهو اعراض عن الله تعالى ورسوله لان الله امر ونهى ووعد واوعد واحب وابغض ووالى وعادى الكفار والمنافقين وقال لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وهذا السؤال يبنى على حكم الشرع والذي يقول الاشعري امر الله وامر الله واجب يجب على العبد ان يحفظ امر الله ولا ينظر الى حكمة الله والذي قال التعصب ان يكن حرا الا خصومة في دينه فقد كذب

لانه كان حرا النبي لم يكن حرا عن الخصومة انما انا عبد آكل كما ياكل العبيد وقتل سبعمائة رجل في يوم واحد من بني قريظة والنضير اربعمائة رجل ويدعى في التوراة نبي القتال والملحمة ولو سرقت فاطمة بنت محمد رضي الله عنها لقطعت يدها اعاذنا الله من ذلك ولو ان ظالما قصد وليا ليقتله فهرب يجب على من راه ان يكذب ولا يصدق ولو ترك الاكل حتى كاد ان يهلك يجب عليه الاكل ولو راى اعمى يقع في البير يجب على المصلي الذي لا يتكلم ان ينبهه والسكوت في هذا الموضع حرام وايضا ان من قال ان الخصومة بين المسلمين حرام فيلزمه ان لا يتعرض لمن يطلب ثوبه وصفع قفاه ووطئ عياله لان الخصومة حرام ولو قال كذا يجب ان يقول هذا زندقة بكر عن فعل هذا فهو مباحي كافر وان قال لا يجوز السكوت عليه فلما ذلك او امر الله لا يجوز السكوت عليها

الباب الثاني في حقيقة الكفر

فلما كان حقيقة الايمان التصديق بالله ورسوله في خبراته كان الكفر الذي هو ضده تكذيب الله ولرسوله وقيل الكفر هو الجهل بالله وبصفاته فالكافرون وان والوا لقول الله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد كذبوا الله لقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله محمد رسول الله فصل

واصناف الكفر عشرون صنفا اسمهم ومنهم الدهريون القائلون بان لا ادمي كالنبات والحشيش وهم مغبونون في ذلك فان الحشيش والنبات لا بد له من منبت ولو جاز نبت من غير منبت لجاز بذر من غير باذر وبناء من غير بان وكتابة من غير كاتب والثاني الفلاسفة اصحاب الهيولى والعناصر والسوفسطائية والطبايعية والازلية والمنجمية والملحدة الذين راوا الافعال من النجوم والثنوية يحصرون الفعل من النور والظلمة والمجوس الذين ادعوا الخير والشر من يزدان واهرمن والخرمية ابلحوا ما ارادوا وعبدة الاوثان والبراهمة والصابية والحلولية والتناسخية والهودية والسامرية والسابع عشر النصارى وعبدة الاوثان وعبدة الروس والبقور والمتحيرة الذين لا دين لهم والمزدكية والباطنية ثم الجهمية والاباحية فهؤلاء الاصناف من الكفار لعنهم الله الفصل الثاني في الكلمات تكون كفرا لو قال لا اخاف الله ولا استحي من الله يصير كافرا ولو قال ان امرني الله به لم افعله يكفر او قال انا على رضاك احمد بني على رضا الله او قال لا ادري ان الله خلق هذا او قال هذه بحكم غير الله او قال لو كان فلان رسول الله لم اطعه او قال الوحشة بالدرهم الواضح الى رضوان لفتح لك باب الجنة او قال ان الصلاة لا توافقني او قال داري ومسجد مثل السماء والطارق او قيل له هذا حكم الله فيقول لا اعرف حكم الله او قال للمرأة شدي الزنار او قال كافر اعرض على الاسلام فيقول اذهب الى فلان كذا او سمع اصوات الاسقاء او قيل له ان النبي كان يحب كذا فيقول لا او يقول انا اعلم الغيب او يقول الرجل للمرأة احل الله اربع نسوة فيقول انا لا ارضى بهذا

او هذا غدي ظلم مثل هذه الكلمات اذا تلفظ بها قصد الكفر او لم يقصد يكون كفرا ولو قال لكس...
فانزع الخوف منك يكفر ولو قال العجوز وطي الحائض يكفر ولو ان نصرانيا اسلم ثم مات ابوه فيقول ليتني لم اسلم
ارث يكفر ولو قال شعيرة رسول الله على وجه التصغير يكفر ولو قال لبنت الخمر لم يكن حراما يكفر ولو قال ال...
الربا والقتل والغصب كان مباحا يكفر ولو قال عرضي ان اردت ان اكفر يكفر ولو قال المجوسية خير من
هذا الامر والدين والمقالة يصير كافرا ولو قال ساحدث حتى يمك في القبة فقال كمع يعرفني في سلك ال...
والرحمة يكون كافرا ولو قيل لرجل في الغضب اما تخاف الله فقال لا يكفر ولو علم امراة حتى ترتد و...
منها كفر ولو قيل الرجل ماذا الاذ ورحول الحلال فقال الذ اوجدت الحرام فلا ادو رحول الحلال...
حكاية قيل للمامون سئل عالم عن قتل رجل جاريته ماذا يلزمه فقال يلزمه طفار زنت بحسب فلعن
المامون العالم فقال ويحك ما الذي افتيت به قال الكتاب امزح قال المزح باحكام الله في دين الله فامر
ضرب بالسياط ومات تحت السياط فلا يجوز المزح والهزل باحكام الله في دين الله فان موقعه عظيم

الباب الثالث في الرد على الفلاسفة

وهم قوم من اليونانيين تحذلقوا في المعقولات حتى وقعوا في وادي الحيرة والخباط وتحيروا في الالهيات
وسوا مقالاتهم على التشهي المحض والدعاوي الصرف ويزعمون انهم اكيس خلق الله سوسياق ومذهبهم
انهم اجهل خلق الله واحمق الناس واساس الالحاد والزندقة مبنية على مذهبهم والكفر كله شعبة من شعبه
وكانوا يترهبون لقطع النسل ورئيسهم افلاطن الملحد لعنه الله قال لموسى بن عمران ان رسول الله وكليمه
سيقوله اصدقك فيه الا ولكن طلي علة العلل انظر الى اعتقاد هذا الخبيث كان يكذب رسول الله
ان الله تعالى لا كلام له البتة ونسبه نوح بسيقها عن لحاو يعتقد ان العالم قديم واخوانه كارسطاطاليس
وسقراط وبقراط وجالينوس كلهم ملاحدة العصر وزنادقة الدهر يقينا فان هذا تعرفه العلماء
دون الامراء ثم ان الله سبحانه علم خبث سرائرهم فارسل عليهم سيلا اغرقهم وعلومهم المشومة عربتها الى
في عهد المامون الخليفة باذنه ووصيته ثم اعتقاد الفلاسفة ان الالهة ثلاثة المبدأ والنفس
والعقل وقضوا بكون العقل والنفس ازليين وينفون الصفات ولا يقولون ان الله حي عالم قادر
سميع متكلم البتة وزعموا ان الحركات ازلية سرمدية الى غير ذلك فهم مشركون ملحدون لعنهم الله
وزعموا ان اصل هذا العالم اعني عالم الكون والفساد الهيولى عندهم جوهر الشيء واصل الشيء كالقطن
اصل الثوب وعندهم الهيولى الذي هو اصل العالم ازلي قديم لا اول له كان في الاول شيئا بسيطا لا عرض
فيه ولا تركيب ولا اجتماع ولا افتراق ثم دخلها التركيب فتركب العالم فالدليل على بطلان قولهم ومذهبهم

ان يستحيل في العقول وجوب الفلك المتحرك بشمسها وقمرها من غير صانع كما يستحيل حدوث كتابة لا من
كاتب وبناء لا من بان فالفلك ليس باقل من الفلك ولا يتصور انتظام الواحها من غير نظام حاذق
عارف دليل نفس الانسان ونفس كل حيوان في الابتداء كانت قطرة ماء ثم علقة ثم مضغة ثم لحما ودما
واحدا تحول نفسه من حال الى حال فلا بد من محول حكيم ثم نقول يا اصحاب الهيولى كيف تركب العالم
من الهيولى بصانع صنعه ام بغير صانع فان كان بصانع فهو ما قلنا وان كان بغير صانع فيستحيل في
العقل ان يتركب السماوات والارض مزينة بالمصابيح والشمس والقمر من غير تركيب صانع حكيم ه دليل
اجزاء الهيولى شيء واحد وحقيقة واحدة لا يوجب اشياء كثيرة هذا غير معقول فالذات الواحدة لا
توجب اجتماعا وافتراقا وحركة وسكونا بذاتها فلو انا سالنا الفلاسفة عن العلة الاولى وما
هي وسبب الامتزاج ما يكون وما هو لا يكون لهم جواب البتة وان قالوا انها كانت اجزاء اما ان يكون مجتمعة
او متفرقة فان كانت مجتمعة فاجتماعها لا يخلو اما ان يكون لذاتها او لمعنى فان كان للذات لا يجوز تفرقها
لان اجتماعها اذا كانت للذات فتفرقها يوجب تلاشيها فلا يجوز تفرقها بحال ولو كان اجتماعها لمعنى
فقد سبق المعنى عليها فبطل ان يكون قديما لان القديم ما لم يسبقه شيء ه دليل اجزاء العرض
سبيل الهيولى لا اجتماع او الافتراق فان كان الاجتماع فلا بد للاجتماع من افتراق وان كان الافتراق
فلا بد من اجتماع وعندكم الهيولى خال عن انواع الاعراض ه دليل اخر لا بد من مخصص يخصصه
بالاجتماع دون الافتراق او بالافتراق دون الاجتماع ه الزام اخر ما الموجب على الوقوف بعشرة
من العقول وتسعة من النفوس وتسعة من الافلاك واربعة من العناصر وهلا زاد الى الاثنا عشر
وهلا زاد بعدد معلوم او على نقص فلم يوقف في حد معلوم هذا تحكم محض لا جواب لهم ابدا ه
ثم ما الموجب المقدر للنجوم والشمس والقمر مقاديرها المعلومة حتى صار منها ما هو اكبر ومنها ما هو اصغر
وما الموجب لتعيين القطبين بالموضع المعلوم ولا جواب لهم عن هذا فقط فبطل مذهبهم والسلام ه

الباب الرابع في الرد على الدهرية

وهم شرذمة قليلة قالوا العالم في الازل كان اجزاء مبثوثة يتحرك على غير استقامة فاصطكت
اتفاقا فحصل عنها العالم لشكله الذي تراه ودارت الادوار وكرت الاكوار وتسلسل ذلك
انهم لا ينكرون الصانع لكن يعتقدون في حدوث العالم ما ذكرت ولئن سالتهم من خلق السماوات
والارض ليقولن الله ويقولون الادمي يحدث من نطفة والنطفة من الادمي والبيضة من الدجاج
والدجاج من البيضة الجواب بضرورة العقل نعلم ان العالم مصنوع

ولا بد للمصنوع من الصانع أفي الله شك فاطر السماوات والارض واعلم قطعا ان الله يجي من اوسع
او نصطلب به المعرفة انها الى الله تعالى ما رب فرج والعمل كما ولهذا لم يرد التكليف بمعرفة وجود ال
بل ورد بمعرفة التوحيد ونفي الشريك ٥ الجواب ـــــ الثاني ليس الادمي يولد
ولا النطفة من الادمي بل الباري بقدرة القديم فقد يكون نطفة ولا يحدث ادمي والدجاجة والبيض من
القدرة الباهرة فتنبهوا اخزاهم الله قولهم الادمي كالنبت قلنا ما جبر الادمي بحض حي عالم كيف يكون كال
النامي ثم النبات لا بد له من منبت واعلم ان التعطيل من وجوه منها تعطيل الصنع عن الصانع ومنها تعطيل
الصانع عن الصنع ومنها تعطيل الباري عن الصفات الذاتية ومنها تعطيل الباري عن الصفات المعنو
ومنها تعطيل ظواهر الكتاب والسنة اما تعطيل العالم عن الصانع لم يذهب اليه سوى الملاحدة لعنهم
واما تعطيل سلامة الاعتقاد في هذه المجازات والمعارضات والاودية المظلمة والبحار المغرقة فلم
يخلص سوى اهل السنة والجماعة والصدر الاجل سيد الوزراء وراسهم ويبتهم في هذا الاعتقاد والحمد لله
حق حمده شعر هنا وزاده الله فيه زيادة وذلك محمد يملاء العين والصدرا ٥

الباب الخامس في الرد على الملاحدة لعنهم الله

الملاحدة شر خليقة الله تعالى واخبث عباد الله وكفرهم اعظم من كفر فرعون وهامان وثمود وكفر جميع
الكفار لانهم في جنب كفرهم وان كان الكفر كله ملة واحدة ولكن اعرفك خبرهم واصل مذهبهم شامس ميمون
ابن دادان المشوي المقيم بكسته فارس في سنة ثلثماية وعشرين وتقوية مذهبهم من جهة تاج الملك
القمي لعنه الله واول بلدة ظهرت فيها هذه المقالة اهواز وقيل اصفهان وعور هذا المذهب وعاقبته
التعطيل واوله رفض واخره تعطيل محض ولا ملك لهم البتة ولا سلطنة ولا مقالة البتة سوى
معاداة الاسلام وتشويش الشريعة وافترقت المجوس على سبعة فرقة والباطنية شي منهم والكلب
والخنزير سكان بلاد الاسلام والباطني لا نقيم بين المسلمين لخبث عقايدهم وداعيتهم في العراق الحسن بن
احمد الصباح الرازي الزنديق كان ابا عادة ابا بالراي يتعلم النجوم والفلسفة بمصر وسمي نفسه صاحب
يعني انه صح طلوع بين الدعاة كما ان ابا علي الحسن كان من قرية بخارى سمى نفسه ابن سينا وهو الصيا وصعد هذا
الزنديق قلعة الموت في سنة ... واربعماية اخذ هذه الدعوة من مصر بمعونة تاج الملك الزنديق واعطاه
ما لا اشترى به قلعة الموت خربها الله تعالى وكان يدعي المشيخ ونصرة اهل البيت ويعدهم الخروج
والاستيلا فجلس يوما على القلعة وقسم جميع البلاد على قومه بعدهم ومنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
وكرهم جوشه وفتكوا بالملوك والسلاطين والعلماء والكبراء ولم يحصل على ما اضمر من الخروج والا

الاكراد بنيعة بحسبه الطمان ما فرحت قلوب المسلمين به وكان امير يقوى بتغافل السلطان والاتراك
وسلاطينهم في امره فمات لعنه الله ومن فضايحهم ان الشرايع لها بواطن غير الذي يعرفها العلماء فالصلاة دعاء
الى الامام والصوم حفظ السر والحج القصد الى الامام وغسل الجنابة تطهر القلب عن المعقول الى غير ذلك
مما لا يحصى فنقول القران عربي والعرب تفهم من هذا الشرايع معقوله وما تقوله تركي او مصري والقران لم ينزل
بلغة الترك والمصري فلو خاطبهم بلغة لا يعرفونها كان عبثا وظلما فقولك تحكم محض لو قلت ذلك وايضا
فصلحا العرب منذ خمسماية سنة يسمعونها ولا يعرفون معانيها حتى جعلت من صفة البقالين فكيف
عرفت يا زنديق ما اشتبه على العرب ما قصر عن لبيك الافصار انه تغير او انت العار ٥
وايضا اولئك صلوا وصاموا وتعبوا فكانوا على الخطاء وانت على الحق دون العالمين باجمعهم وديتهم باعجاب
وايضا بما عرفت هذا ضرورة ام نظرا وانت لا تقول بالمعقول بل كافر زنديقا اجنبا ولا جواب لك
ومن فضايحهم ان حشر الاجساد لا يكون والجنة والنار لها ظواهر وبواطن والجواب ــــ العقل يدل
على جواز ذلك واخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم بوقوع ذلك فامنا وصدقنا ثم انت يا فضولي يا خبيث
يا زنديق ان المسلمين تقلدوا قول النبي صلى الله عليه وسلم مع المعجزة ولا يسلون قول سوالك الذي اوله حلق
اليوناني يجحدون فيسرون بتقليد وامن عزالك هذا باردعلم الله ومن قدر على انشاء شي لم يكن له ابتدا فقدر على
اعادته والجنة والنار عرفنا حقيقتها من قول الله سبحانه وقول رسوله المعصوم واقام المعجزة حتى قبلنا
قوله فانت يا زنديق واما مكم زنديق باي دليل نقبل قوله ومن فضايحهم يستحلون تخريب المصاحف والمساجد
وقتل الداري والصبيان فنقول يا ملاعين الانبياء ما قتلوا الناس ابتدا بل دعوهم الى الحجة والبرهان وانتم تزعمون
انكم على ملة الانبياء وتفعلون افعال المجانين فان كان لكم حجة فاظهروها والا فالخنجر امنكم ٥ ومن فضايحهم
شتم الانبياء وقلة حياهم نفسه رب العزة ويزعمون ان الشريعة الرسول وحاشى لله ان يغير منسوخه بمحمد بن اسمعيل
والله تعالى يقول وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وختم النبي اخر والكيس اذا ختم لا يخرج
منه شي وقال الباقون ان محمد بن اسمعيل مات ولا عقب له فكم احصي ولا اخيل ولقد صنفت كتابا يا معشر الوزراء
في الرد عليهم قريبا من خمسين طائفة كاعذ ولمقصرها هنا فلا كلام معهم الا السيف في المقام وقد انقطع الكلام

الباب السادس في الرد على الطبايعيين

قال الطبايعيون سقراط وافلاطون ائمة الكفر اصل العالم اربعة اشياء من طبايع العالم الحرارة
والبرودة هما فاعلتان والرطوبة واليبوسة وهما منفعلتان فمن قال ان كيفية العالم من هذه الاشيا الاربعة من
غير صانع ومن قال ان هذه الطبايع فاعلات مدبر العالم بطبعها قالوا الطباع تغالب في الاجسام فربما تغلب

الحرارة على البرودة ولا نعلم الطبيب قدر العلة فموت الخصم لجهل الطبيب ولولا تغالب الطباع لم
احدها الغالب على غيره ولا الزيادة ان يقول القرون بالصانع وان الصنع لا بد من صانع ام يسكون فيه فان
بذلك فالعالم صنع فلا بد له من صانع وذلك الصانع لا بد ان يكون عالما قادرا لا من لا يتاتى منه الفعل ومن
ان يكون صغار من غير صانع فلا يجوز ان يكون قصر ابنيا او قلعة حصينة تظهر في برية من غير صانع ولا
في ان الادميين يسوون الارض والزرع ينبت من غير بذر ومن جوز هذا فلا يكون انسانا بل يكون احمق
مريابه بما بينا رته دليل اخر وه مقدار واقطار فلا بد من مقدر قدره ودبره دليل اخر
ان الطبايع كانت متفرقة فما الذي جمع بينها فان اجابوا انها اجتمعت بنفسها الا بجامع فهذا محال لما بينا ان
لا بد له من صانع فان الواجب لها جامع فقد ربت الرحمة ولا جامع الا الله دليل اخر ان اجماع
هذه الطبايع ليس باولى من الافتراق فلا بد من مخصص وايضا فان احد هذه الطباع اذا غلب على ضده
نفيه الاخرى النار تعل الحطب فتفنيه واستحال جمع الطباع المتنافرة في شخص واحد مع تضادها
دليل اخر الطبع اما ان يكون معدوما او موجودا فبعدهما محال لان المعدوم محال ان
يكون له طبع حتى يوجد شيا اذ لو كان له طبع لم يكن معدوما ومحال ان يكون الطبع موجودا فيوجد العالم
بطبع في العالم لكان وجود الطبع بطبع ثان والثاني بالثالث الى ما لا يتناهى والدليل القاطع الكلي في هذا ان
الحوادث لو كان وجودها من الطبع لكان يجب ان يكون الحوادث كلها على وفق الطبع من جميع الوجوه فلما
راينا الابريسم يحصل من الدود والعسل من النحل ومن الادمي الذي ياكل الطيب العذرة المستقذرة
عرفنا ان الطبع باطل ولنعجب العقلاء من الماء السائد في الارض وخروج الفواكه الطيبة وطيب الحها
وفي الربع الذي يفسد الحوت وبلغ السمك البحر والسماء ينزل البرد الصلب اشد من الجليد وفي الشتاء البلج
برودة الهوا فتشدد فسبحان رب العالمين ه فان قال الضمير في الطبع فوجب تركيب الحوت فلما ذا
لا انضمام ما يوجبه ان قلت موجبها الطبع الثاني يحتاج الى ثالث والى رابع والى ما لا يتناهى ه

الباب السابع في الرد على المنجمين ه

قال بطلميوس الفلكي بما فيها السيارات قديمة ازلية وهذه السيارات مدبرات للعالم كما قال
الله تعالى فالمدبرات امرا وهي زحل والمريخ والمشتري ه والشمس ه والزهرة وعطارد ه والقمر وهي
موجبات للسعد والنحس اختلفوا في تاثيرها فمن قائل انها تفعل بطبعها عند محاذيات ومقارنات
ومن قال انها احيا عالمون قادرون تفعل الاحيا وقيل السيارات لا تفعل شيا الكهانة لا لان
الحوادث والله هو المستبد بالخلق والاختراع واختلف المسلمون في النجوم فمن قائل لا احيل على النجوم شيا فلست

سبب لا فاعل البتة ومن قال نحو ان تعالى سير هذه الكواكب سببا كالصيف
حرارة الهوا في الشتا برد الهوا فلو اراد قلب الحر والبرد فلا الصيف موجبه ولا الشتا لكنها اسباب
واوقات وعادات والله هو المختص بالخلق والايجاد والدليل عليهم ان نقول هذا النجم هل هو حي عالم قادر ام لا
فان قال ليس بحي لكن يفعل الشي بطبعه لا باختياره قلنا هذا محال لان الجماد لا يتاتى منه الفعل الاترى الميت
والجماد يستحيل وقوع الفعل منه وايضا فانما يوثر الطبع عند الاتصال لا عند الانفصال والبعد كالنار
تحرق القريب لا البعيد فكذلك النجم وجب ان لا يوثر ولا يعمل شيا عند البعد ونرى عكسه ان زحل في السماء
السابعة فكيف يعمل بطبعه بمن هو على وجه الارض ه دليل اخر من ذا الذي اوجد الفلك والسيارات
انفسها وجدت ام بصانع فان قلت بنفسها فمحال وان قلت بصانع فذلك ما نقول لان النجم حادث فيستدعي
نجما اخر فذلك النجم يستدعي نجما اخر الى ما لا يتناهى فان قيل انتم تثبتون صانعا وتقولون لا بداية له وذلك لا
تقتضي نفيا الجواب نحن نثبت صانعا للعالم على خلاف العالم حيا قادرا لا يشبه العالم
وانت تثبت الحوادث بحادث مثله وهو محال وان قال الفلك وهذه سياراتها فمحال لان السيارات تدور
والفلك دوار فرجع الحال الى حال والعدم كيف يغير لان الصفة الطارئة حادثة والقدم لا اول له وكان
لا اول لها صفاتها كذلك ه دليل اخر ترى جماعة في سفينة يغرقون مع اختلاف طبايعهم فعلمت
ان لا فعل للطالع وان قال السيارات احيا نقول هذا رد للمشاهدة فان النجم موضع لا علم له وهو مسخر لا علم
له كما يفعل من الحركة والسكون والسير فاين الحياة والمعرفة جواب اخر ان ثبت
النجم حي عالم فاعل باختياره فقد ارتفع الخلاف لاني اثبت الصانع الحي العالم القادر الا انك تسميه نجما
وانا اسميه ربا وصانعا واسما الله تعالى توقيفية ولم يرد التوقيف بتسميته نجما وايضا فان الصانع واحد
وانت تثبت سبعا فقد اشركت والله اعلم ه

الباب الثامن في الرد على اليهود لعنهم الله

واليهود اشد عداوة للمسلمين واجهل الناس واشر الناس وقيل سبب نتنهم انهم والحوامز قوم اميتوا
ثم احيوا قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم ه في الحرم ما خلا يهودي بمسلم الا وهم بقتله ولا يجيزون نسخ الشرائع وهم عميان
لكن يجوز ان يامر بشي ثم ينهى عنه لانه هذا يوجب البدا والله لا يجوز عليه البدا الجواب
الدليل على نبوة موسى ان نعتقد نبوة موسى قبل ان نعتقد نبوته ثم ان نعتقد نبوته ولم يوجب ذلك
وارسله تعالى لم يكن رسولا ولم يكن بدا وكذلك يامر بشريعة ثم ينسخها ولا يكون بداوة لانه يعلم الخباء

في الانسان بعد ان كان موقائم بعينه ولا يكون هذا وذلك ما دام تتزوج الاخوة من الاخوات ثم
ولم يكن هذا وكذلك اباح العمل في يوم السبت ثم حرمه في ايام موسى ولم يكن ذلك اليوم ولا جوازه
بل علم ان المصلحة في ذلك الزمان كذا واليوم كذا كما اذا خرج الرجل الى السوق يغلق الباب ثم يرجع
ويفتحه ثم السبت الماضي قالوا ان موسى صلوات الله عليه شريعتي عليكم موبدة ما دامت السماوات والارض
فمن دعاكم الى نسخها فاقتلوه الجواب ـــــ هل قال موبدة في كل وقت ما دمتم احيا ومن
واطفا لا فان قالوا لا لان الدليل قام ان من لا عقل له ولا حياة لا تكليف عليه قلنا قد قام الدليل عندنا
ان المعجزة دليل الصدق والمتحدي بالنبوة فلما وجب صحة نبوة موسى وجبت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه
ومعنى قول من دعاكم الى تركها فاقتلوه ممن لا يقيم الدليل على صدقه لان من بعده موسى تصديق الانبيا
لا تكذيبهم وقوله تمسكوا بالسبت ما دامت السماوات والارض لم يصح بل هو من وضع ابن الراوندي
لادعاه على اليهود في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه مبعوث الى العجم دون العرب قلنا قال الله ٢
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا فشمل العرب والعجم وكان نبيا صادقا فانه
بعث الى الاحمر والاسود فبطلت دعواهم والحمد لله رب العالمين ۞

الباب التاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة البقر والكواكب

من اصحابنا من قال هؤلاء لا يناظرون بمجانين ولا كلام ولا جواب ولا ضرب الرقاب ثم
يا معشر الحمير اما تستحيون تعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون اما لكم عقل
كيف اطعتم الشيطان هذا حجر وذاك بقر وذاك كوكب لا يبصرون ولا يسمعون ولا ينطقون
بكم عمي فهم لا يعقلون ويلكم لاي شيء تعبدون وباي حجة بعد تؤمنون فان قيل
وانتم لا تشعرون هذه الاصنام لا ترزقكم ولا تنصركم ولا تحفظكم للنوايب
ايفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين هذه البقر لم تكن في العالم ولم تكن ٤
معبودكم ثم تخرج من جوفها وصارت معبودكم والحجر الذي نحته كيف يصير الها والبقر كيف
تكون الهة والكوكب جسم مضي مسخر مقهور كيف يصير الها فالجماد الذي لا روح فيه ولا قدرة ولا
ولا خير ولا شر كيف يكون الها تالله ان ابليس يضحك بكم ولقد اغواهم واراداهم ولقد بلغني
حمارهم يرون نحرا احسن منه فيرمون بالاول ويستجيدونه ثم ياخذون الثاني وهذا لان اعظم
ابي حنيفة كان لهم صنم عملوه من التمر والدقيق وركبوا فيه الحلاوة فاصابهم مخمصة فاكلوه
رايت قوما اكلوا الههم فاصبحوا شتمة العرب يضحكون بهم وان بعضهم كان يعبد صنما فوضعه

الهم فاذا شغلهما ... الاعلم فادركه الوثن فكسره وقال انت لم تحفظ نفسك فكيف تحفظني ۞
وانشد ورب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب ۞
فلعن الله العزى والمناة ومن يوم من بها الى يوم القيمة قلنا العزيز الجبار ولهم العزى والنار فالوا
هي بنات الله وشفعاونا الى الله انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الجواب ـــــ قلنا لهم
يا حمير كانت بنات فمن امهن وكيف ولدن واي نسبة بين العدم والحجر الله تعالى حي قيوم عالم قادر مريد
سميع بصير وهذه الحجارة لا تبصر ولا تسمع اسلموا كي تسلموا فان ذلك ترهات الناس وتضع العمر كله في
خير محرم منحوت فهل لا تحذر والكلب اهلها العنهم الله اني يوفكون فاتبعوا ابا الاسلام يا معشر المسلمين
واحمدوا الله على سلامة الدين فان الاوثان نفلا وكم الناد يوم لا يسمعها ولا يبسون ۞

الباب العاشر في الرد على اخوانهم المجوس

اعلم انهم يقولون بالهين اثنين نور وظلمة ويسمون النور يزدان والظلمة الشيطان وهو اهرمن فالنور ٢
لا يكون منه الا الخير والشيطان لا يكون منه الا الشر فجميع ما يجري في العالم من الخير من فعل النور وجميع
ما يجري من الشر فهو فعل الظلمة وهو الشيطان فنقول ـــــ يا معشر المجوس من احدث الشيطان
فان قالوا احدثه قيل فقد احدث الشيطان الذي هو اعظم الشرور فما انكرتم ان يحدث
ساير الشرور وان قالوا لا احد قيل فما انكرتم ان يكون الحوادث كلها لا محدث لها دليل اخر اذا
جاز قدم الباري وهو نور وضياء فما انكرتم من قدم الشيطان الذي هو ظلمة فكل علة اوجبوا بها حدوث
الظلام اوجبنا عليهم مثلها احدوث النور ۞ دليل اخر من خلق الظلام فان قالوا النور فقد
علم انه يفعل الشر ام لا فان قالوا لم يعلم فهو جاهل وان قالوا علم وخلقه للشر يجوز ان يخلق الظالم والجابر
والسباع والعقارب وان قالوا احدث نفسه فيلزمهم ان يجدث جميع الحوادث نفسها وذواتها ولا يحتاج
فعل الى فاعل وصنع الى صانع وهو محال ثم نقول رجل قتل رجلا ظلما ثم ندم اليس القتل شرا قالوا بلى قلنا
اليس الندم خيرا قالوا بلى قلنا فعندكم الخصم الذي يفعل الشر لا يفعل الخير فكيف هذا ۞ دليل اخر
ان الظلام لا يخلو اما ان يكون موجودا حقيقة او لم يكن فان كان وجوده وجودا حقيقيا فقد ساوى
النور في الوجود وبطل الامتياز من كل وجه وكذلك ساواه في القدم والوحدة ثم الوجود من حيث ٣
هو موجود خير لا محالة فلم يكن الظلام شرا فبطل مذهبهم وان لم يكن موجودا حقيقة فما ليس
بموجود كيف يكون ربا وكيف ينشي ويصنع وكيف يحصل منه امتزاج فكل ما ذكره باطل لا اصل له ۞

الباب الحادي عشر في الرد على البراهمة

وهم قوم في بلاد الهند ينكرون الانبيا والرسل ويقولون لا يجوز في العقل ارسال الانبيا الى الخلق ومنهم
من قال كان آدم نبيا فقط وقال قوم ابرهيم صلوات الله عليه وقيل من هنا سموا براهمة ثم من العجب انهم
يعبدون الاوثان ولا ياكلون اللحوم وابو العلاء المعري لعنه الله كان منهم فنقول الدليل على
جواز بعثة الرسل ان العقل يجوز ذلك لان صانع العالم يصح ان يعلم من مصالح عباده وما لهم في فعله الخير
وفي تركه من الضرر ما لا يعلمه احد فيرسل الانبيا فيرشدهم الى مصالحهم فلا استحالة في ذلك فكيف
انه مستحيل نبوتهم ومعاندتهم فان المريض يحتاج الى الطبيب ليعرفه صلاحهم وفسادهم من قبل الشعر وحليه
المريض المحتاج الى معرفة الطبيب ليرشده الى المصالح ٥ دليل اخر نعلم ضرورة ان الناس يتفاوتون
في العلم والادراك وقد يدرك بعض الناس من العلوم ما لو بقي عمره طول الاعمار لم يبلغه فمن ذا الذي ينكر
العدم يعلم ذلك ما لا يعلم مع كون المعلومات لا نهاية لها فيحتاج اليه في معرفة المصالح من المفاسد
لانا نعبد الله عيانا ولا نكلمه كفاحا فنحتاج الى مخبر يخبرنا عنه فقد ارسل الينا الرسل واخبرنا بالشرايع
فان الجاهل يحتاج الى المعلم والغافل يحتاج الى منبه فعلمنا ان ارسال الرسل غير مستحيل ولا يهولنك قول
الباطنية لعنهم الله تعالى انا لا نقول لا بد من نبي او امام معصوم فلم يسلونا فانهم لا يعتقدون وجود
الصانع فكيف الرسل والرسل قد جاءت واظهرت الحجج والعلما باقون كثرهم الله تعالى والكتاب والسنة
واحكام الشريعة كلها منضبطة بحمد الله ومنه انهم يريدون تحيير اهل الدين ومقصودهم انسلاخ الناس
عن دين الله عز وجل وفتح باب الاباحة واذا ثبت ان انبعاث الرسل جائز فلا بد للرسول من علم يبين
به من الخلق اذ كان نسبته الى كتبه المبني والصورة كالصورة والدعوى كالدعوى حد والعد
والتمويه بالتمويه وذلك العلم المعجز فلا يجوز ان يكون مما يقدر عليه البشر ولا يقدر عليه بالمعجزة الا الله
اذ هو قائم مقام الشهادة بالتصديق فان قالوا نحن نعرف ذلك بالعقل فلا حاجة الى الرسل الكذاب
كرتم بالاحكام الشرعية من الحلال والحرام والواجب والمحظور والمندوب والمكروه
مكن معرفة الامر جهة الرسل فامسكوا عن هذيانكم ولا تقدرون على ذلك ابدا ٥

الباب الثاني عشر في الرد على النصارى لعنهم الله

لم قلتم ان المسيح اله فالملكانية قالت ان الله عز وجل حل في بطن مريم فتجسد بعيسى من جوهره وهو ابن له و
امه زوجة له وقالت النسطورية لعنهم الله شخصه محدث وروحه قديم وقالت اليعقوبية
ناسوت ولاهوت اجتمعا في شخص عيسى قلنا فقد كفرتم فالاله كيف يجوز عليه الولادة والتربية
والهرب والقتل قالوا العيسى ولد وكره اباه قلنا فهو للادم اعجب لا ام ولا اب وكلاهما

يجب ان يكون لادم والملائكة الهية فالروم والهند وفارس يسمون ملوكهم الهة وما يقوم به الحوادث
او ما يقوم بالحوادث فحدث فثبت بانه ليس باله ولم قلتم ان الباري جوهر قالوا لانه ليس بعرض فهو جوهر
قلنا الباري اما ان يكون عرضا او قابلا للاعراض فلا جواب ثم نقول لم اثبتم اربعة اقانيم ابا وابنا وحياة
وقدرة فلم لم يلزمكم ان تثبتوا اقنوما خامسا هو سمع وسادسا هو بصر وارادة وبقا ولا جواب لهم ٥

الباب الثالث عشر في جوابات الروم

الاول قالوا عيسى افضل من محمد وقوم قالوا هو اله الجواب من احمق ممن يقول
هو اله ثم انه قتل وصلب هل رايت في عالم الله احمق من النصارى عيسى يقول انا عبد الله وهم يقولون كذبت
انت اله وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والروافض
تقول كذبت انت خير الناس ٥ ثم نقول اذا كان عيسى الها فلم كان يصلي ويصوم فان قالوا لتعلم الناس ذلك
قلنا اوليس راى الناس يصلون ويصومون ثم نقول اذا كان الحكم المسيح وهو ابن مريم فوجب ان يكون عمران
ابو مريم جده والجد قبل الولد وزعمتم ان مريم امراة يوسف النجار فيجب ان يكون يوسف زوج ام الحكم
ثم نقول لليس زعمتم انه كان يلبس سنة على شريعة التوراة ودين اليهودية فدخل الكنيسة وعظم السبت
فيجب ان يكون المسيح الاله يهوديا بالاتين سنة ثم نقول هل كان ينام فان قالوا نعم قلنا النوم يزيل التدبير
وينقضه فكيف دبر العالم وهو نايم وان قالوا لا ينام قلنا اذا جاز ان ينفعل فلم لا يجوز ان ينام ثم نقول
هل كان يحتاج الى العلم لحيا فان قالوا نعم فما اقر وانقطع وان قالوا قتلوه عن انفسهم قلنا فقولوا
صلبوه عن انفسكم ومريم ولدت عند بعثتها اشبهه كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخبر بالغيب
ينبئكم بما تاكلون وما تدخرون الجواب هذا لا يصح لان البشر لا يقدر على احياء الموتى
ولا ابرا الاكمه بل ذلك كله محض فعل الله تعالى لا يقدر البشر عليه ثم انه يفعل ذلك عند ادعا عيسى
النبوة تصديقا له وقد انزل على نبينا قرانا يحيي به القلوب وقد نسخ شريعته بشريعة محمد صلى الله عليه
وسلم وهو مبشر بمحمد صلى الله عليهما وسلم ثم الشرف فيه انه كان مبعوثا في زمن الاطبا فاحتاج الى المعجزة تعجز
اهل زمانه عن مثله ونبينا كان مبعوثا في زمن الفصاحة فلهذا ايد بالقول جواب اخر نحن
جعلنا مسلما نعبانا دوت ولم يكن افضل عندك من عيسى ثم الفضل انما يكون بتفضيل
الله تعالى يعني ان ثوابه اكثر او بكثرة منافعه وفوايده ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن
والانس والشرق والغرب وعيسى مبعوث الى طايفة وان محمدا نسخ شريعته والناسخ ادخل من
المنسوخ مثاله السلطان اذا اقطع بلده من غلام ثم بعد ذلك عزله وخص به غيره فعلم ان الثاني عنده

افضل عندنا الاول ثم الانبيا كانوا ياتون بالمعجزات الخوارق فلزم ان يكونوا لاهوتا والهة ومنها
انهم يجوزون النسخ لعيسى دون محمد صلى الله عليه وسلم فلو قال قايل الرجال لعيسى ان ينسخ شريعة موسى و
لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ينسخ شريعة عيسى ولا يجدون له جوابا ومحمد صلى الله عليه وسلم افضل لان شريعته باقية
الى يوم القيامة وشريعة عيسى صلوات الله عليه منسوخة لان عيسى يكون في اخر الزمان على مذهب محمد صلى
الله عليه وسلم ويموت على ملته واخبرنا المعصوم ان ادم ومن دونه تحت لوائي وهذه الامة اعلم من سائر
الامم ولهذا قيل في وصف هذه الامة علما حكما ۞ شبهة اخرى قالوا عيسى حي ومحمد صلى الله عليه وسلم
ميت والحي افضل من الميت الجواب خاتم نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون مستقبل بوجه
في احكام الاخرة عالم بسال الامة مترقب لمجي القيامة جواب اخر انما رفع عيسى لان اكثر
معشر الروم يقتلونه ومحمد صلى الله عليه وسلم خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة جواب
اخر انما رفع ليكون مبشر نبينا صلى الله عليه وسلم ۞ جواب اخر الفضل والخير لا يكون
بالحياة والممات فان الميت حي ومريم ميتة ولا يدل ذلك على ان ابليس لعنه الله خير منها وحاشا لله بل هو
وهو لعين وادم عم الذي نسبه وبعضهم عم الميت عليه القصة ولا يكون ابليس افضل منه والتفضيل بكرم
والقرب والاخلاق وان درجة محمد صلى الله عليه وسلم ارفع ۞ الزام اخر لما وضعت مريم حملها النفس
اللاهوت ام الناسوت فان قالوا انفصل منها اللاهوت فنعوذ بالله ونبرا من الخروج من فرج امراة
وكلامهم هنا فضيحة ان الهم يخرج من فرج امراة وان قالوا انفصل منها ناسوت ثم اتصل بها اللاهوت
فالتغير والحدوث والانفصال والاتصال من علامات الحدثان والان هذه مناقض عظيمة فالواجب
ان يقولون ان اليهود قتلوه وصلبوه ۞ شبهة اخرى قالوا سماه الله تعالى في الانجيل ولدا فقال
يا عيسى انت ابني وانا ولدتك وقال عيسى انا اذهب الى ابي فنحن ندعوه ابن الله على وجه التشريف كما سمي
محمد حبيب الله وابرهيم خليل الله والجواب روايتكم لا تصح لان كتابكم محرف وان
وان صح ذلك فانتم تجدون في الانجيل ابني وانا ولدتك اي ربيتك ولهذا قال الحكماء العربية فان
النصارى كفرت بنقطة واحدة وتجوزا بقال محمد حبيب الله وابرهيم خليل الله اما لا يجوز ان
عيسى ابن الله لدقيقة ان المحبة والصداقة لا توجب المجانسة فلا يصح ... الوالد والاب ولا مجانسة
القدم والحدث فافهم ۞

الباب الرابع عشر في الرد على الاباحية

ولهم شبهة الاولى قالت قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
ذم قوما احتموا الطيبات اكل والطيبات في لغة العرب الاكل والجماع وقال الله تعالى خلق لكم

ما في الارض جميعا فاقتضى ان جميع الطيبات مخلوقة لعباده وقد اعطانا الله تعالى ايحرم على انفسنا فلا ندع دابه
رسانقول اعرابي بوال روى خبرا لا ندري صحته وقال تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا رفع الاثم ممن تناول الطعام والمباشرة في معناه وذلك ان كل من فعل فعلا
تشتهيه نفسه ويدعوا الطبيعة يحل له الجواب هذه خطبة الزندقة
وتحرك سلسلة الالحاد فقوله وخلق لكم ما في الارض جميعا خطاب لادم وبنيه وكانوا مومنين ثم ارتدوا
فلانا وكم الخطاب لانكم كفار وهذا الان انه سبحانه وتعالى اباح الطيبات للذين امنوا ولستم بمومنين
فلا نصيب لكم فيها لان المومن من يصدق الله ورسوله وانتم لا تصدقونه فانه يقول الخمر رجس وانتم تقولون
في طيبات لكنه معارض بقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
وقال تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الاية وقال تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
فمن استحل شريعة واحدة وخصلة واحدة يكفر فما ظنك بمن قد استحلت جميع شريعة
الا تكون زنديقا ثم نقول هل يعتقد ان محمدا رسول الله فان لم يعتقد حتى نقيم عليك الدلائل النبوة وان
اعتقدته رسولا فقال ان الله تعالى حرم الخمر وحرم ثمنها وقال من ترك الصلاة فقد كفر ولا يخلون
احدكم بامراة فمن خالف في هذه النصوص فقد كفر ثم يكفيك هذا اولا ۞ قاعدة اعلم ان
الرسم فرع الالحد على ان بعض الناس يا خذ بعضهم ويقول الناحي ويقول الجرد انتم اصحابي تعلة
ووسيلة الى النظر والشهوة وهو بدء الاباحة فانها يدعوا الى النظر والنظر يدعوا الى الخلوة والخلوة
تدعوا الى الوقاع وهو حرام ۞ الشبهة الثانية قالوا الشرع يحكم من يضع الطعام المشتهى ويضعه
بين يدي الجايع ويمنعه من التناول والشعير بين يدي الحمار والفرس بمنزلة الحطب اترى من طرح الطعام
اليوم يمنعه عن ذلك هل يكون حكيما او هل يطيعه الكلب وهل يقاوم نفسه فكذا خلق النساء للرجال
فيحوز ما نشتهيه ومن الذي يملك نفسه عند الشهوة نحن لا نملك والحكيم عرف ذلك فما خلق اللذة
الشهية والنفوس تشتاق اليها ولا تملك انفسنا الشهوة وما الحكمة في الخلق الخطور وهذا كما قلنا
ان الاشيا قبل ورود الشرع حكمها الاباحة ونحن نضرب بترك ما والله لا نضر ربنا بفعلنا فوجب ان يباح
الجواب عن صحيح يرفعون ان هذا سوال وخطبة الزندقة ولزمكم
ان يكون المكره باختيار البارى لا يضر بذلك ثم تقول هو حكيم طرح البهيمة الشعير المنقاد دون
المغشوش والمسك عن الكلب الطعام المسموم للانتفاع به رحمة وشفقة كالطبيب المشفق يحمي المريض
عن الشهوات للمصلحة وكذا اباح لك السكر والعسل وحرم عليك الخمر لا لان عقلك يجعلك بمنزلة

الجار واباح لك التصرف في ملكك دون ملك غيرك اباح لك ان تعقد مهاير وقال لا تطمع في زوجة جارك
فانه يبيح ان ياكل خبزه ويلطخ فراشه ويجمع عشرة على امراة فيكون بينهما ولد فكل واحد يراعيه هذا يقول
لفلان وهذا يقول لفلان فيضيع الولد ويختلط النسب فلا يعرف انه من ابن غيره ويبقى المراة بلا مهر ولا نسب
اجيبوني يا حمير ايما احسن قال كما حكيم هذا داء وسم وهذا دواء وترياق وان تناولت السم يقتلك وان
تناولت هذا يمسكك فاتها اخره ٥ شبهة ما بال العبد لا بد ان يكون فقيرا مفلسا التحقيق عبودية
لان الله تعالى وصف العبيد بكونهم فقرا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء والطاعات دعا
وترك فالعبد يسعى ان لا حول لي والله الغني وانتم الفقرا فلا يجوز ان يكون غنيا بالصلوة والزكاة ٥
والجواب يلزمكم ان يسير واعن الايمان ومعرفة الله تعالى فان من عرف
الله تعالى فهو غني بالله مواعنا الاغنياء اغنيتوا بالمحاذيل ولا جواب لهم ابدا انتم تقولون هذا
خلاف العقل والشرع والعرف فان العقلاء يتقربون الى الله بالطاعات وانتم تتولون الطاعة جاه
والعقلاء تغار ورعا العيال وانتم تجلسونهم مع الاجانب والعقلاء يحترزون عن العيب والعار
لا يجاسون والعاقل اذا راى اهله مع اجنبي يضربها وانتم تقولون يا زوجي قد وقفتك على اخواني
محابين وقد رددتم الانبيا والكتاب والسنة وتعوشكم بمنزلة الكلاب اذ لا تعتقدون الشريعة
تطرح عليه شيا فلنا شيء لكه والعباد والبلاد لله وكيف يتصرف في ملكه بغير اذنه والله يقول لا يدعو الله
سيا فان اعطيته عندك واهلك واستخالف ربك فانت كافر فان قيل فمن الباحي قلنا من استحل
الخمر وترك الصلاة والخلوة مع النساء الاجانب ونعوذ بالله من ذلك فهو مباحي يجب قتله فان قيل
احد بان الخمر حلال والخلوة جايز فكيف تعرفهم الجواب قلنا نعرفهم بلحن القول
كما نعرف المنافقين ويكرمنهم ذلك ٥

باب فوايد الدين وهو سبعة عشر بابا

الباب الاول في فوايد المال وهو اربعة احدها دنيوي وهو الاكل والشرب و[illegible]
والاستغنا عن الناس وصيانة النفس وقوة الظهر وقرة العين فان الفقير حي كالميت الثانية الانفاق
على نفسه واستفادة في وجوه العبادات كالحج والغزو والرباط والمساجد واقراء الضيف وكما لا
يوصل الى العبادة الا به فهو عين العبادة بقدر القوت والكفاية فمن لم يكن له كفاية فيصبح مشغول
بطلبها متحيرا في وجهها فاني يتفرغ الى العبادة ٥ حكاية الشيخ ابو القسم كركاني كان يربع دينه في الزهد
وكان له ضيعة منها كفايته فاخذ يوما [illegible] من الغلة وقال [illegible] وزهدنا احتياط من توكل المتوكلين [illegible]

قلبه ذكر سلطان العارفين ابو علي الفارمدي قدس الله روحه وهي اشارة صحيحة ان النفس لا
تطمين ما لم تحرز قوتها الثالثة يتصدق ويتفق على الفقرا والغربا ويغتنم دعاهم ويتفق في
وجوه المروات والخيرات ويسترق الاحرار بالهدايا والمواساة ويستجلب به قلوب العلما ويدخر به ذكر
الجميل والثنا الجزيل ويصون به عرضه باعطاية الشعراء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عني لسان
ذلك الشاعر الذي مدحه يعني اعطه شيا يرضى به ٥ الفايدة الرابعة يصرفه الى الخدم والحشم يستميل
به قلوبهم ويشتري به اعراضهم فانهم يكفونه كل خدمة ومؤنة من الغسل والطبخ والكنس والبيع والشرا فلو
احتاج ان يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره في احاد هذه ولا يبلغ الى كلياتها فاذا تولوا ذلك يتفرغ الى عبادة
الله وذلك حظ الاخرة وايضا المال يحيي ذكر الرجال ويبقى بين الناس فانهم اذا وقفوا على الفقرا والعلما
والجد والمساجد والرباطات وساير الخيرات فلا يخفى فايدتها كما قيل الدنيا بالاموال والاخرة بالاعمال ٥

الباب الثاني في آفات المال ٥

وهي ثلاثة الاولى ان المال سبب المعصية يسهل على صاحبه طريق الفسق والفجور فيبعث الشهوات
من صميم قلبه ويتبع الخطرات من سويدا فواده فتتلاطم دواعي الفساد من كل جانب اذ يراه متسعة وامواله مجتمعة
والنفس امارة بالسوء فيطلب الرياسة من كان جليس المسجد وبات من الرؤسا من كان مجهولا وبارى الاغنيا من كان
معدودا في جملة الفقرا فيكون سبب هلاكه والثانية من لم يجد المال يمكنه الصبر والقناعة اما من استغنى
فقد طغى وبغى كما قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ولا يمكنه ان يحفظ دينه ونفسه فيرتع في
نعيم الدنيا فياكل حلوا ويلبس ناعما ويغدو بلذة ويروح باخرى فتصير دنياه جنته فينسى الاخرة ويكره الموت
وذكره ولا تهيا لاحد اسباب التنعم في الدوام من وجه حلال فان المال غاد ورايح والدنيا اقبال وادبار
والايام دول يوم لنا ويوم علينا فتتغير الاحوال ولا يمكنه كسب الحلال فيقع في الشبهة ثم في الحرام فيحتاج
الى خدمة الاتراك وخدمة السلاطين الشياطين فداهنهم في الدين خوفا على دنياه ويمازحهم رياء ونفاقا وكذبا
فيصبح مرايا ممتلئا من كان ورعا قنوعا وتتشعب به الهموم فمن شغل واحد الى اشغال الدنيا يتبعه
اشغال فاذا فرغ من واد وقع في واد اخر وجعل الله الفقر بين عينيه فلا يتفرغ من محاسبة الفلاحين
والاكارين والبقالين الى نفسه فكيف الى دينه ولا يفرغ من دنياه فكيف الى الاخرة فيصبح حيران ويمسي سكران
جيفة بالليل بطالا بالنهار سكارى حيارى لا مسلمون ولا نصارى وايضا يكثر خصماؤه وحساده فواحد
يحسد واخر يعاتبه واخر يحرد عليه فيفتح عليه ابواب المعاصي من الكذب والغيبة والطعن والحسد لانه
اذى تقوم بمجازاتهم فيضيع وقته وفي ضياع وقته ضياع عمره فان كنت في شك من هذا فتامل في حال السلاطين

والامرآء والروسا. فان مونتهم اكثر وهمومهم اعظم على قدر اهل العزم تأتي العزايم والهموم بقدر الهمم
وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة فان شان الدنيا هاوية لا قعر لها في كل شعبها بعض من
وامور لا حصر لها فانا امل في حاصل يكثر اشغاله كيف يتمنى الموت في كل ساعة لازدحام الافات والخصومات
واعوذ بالله من يرزقه الملك الافة الثالثة ان لم يسرف في المعصية ولم يتوسع في نعيمها ويكسب من الحلال
ويتقوى من الحلال وهيهات دون غلبان العاده والخطط اليس يحتاج الى حفظه وحرزه فيشتغل به
عن ذكر الله فلا يتفرغ الى الله فيصرف عن طوله صاحب المال يصبح عمره في محاسبة الوكلاء والعزماء
والحساب فيقبض عيشه قوات في بعض التفاسير في قوله تعالى كما انزلناه من السماء انما مثل الحياة الدنيا
والمقام فيما بالماء لمعنى دقيق وهو ان الماء في البيت اذا كان بقدر الحاجة ينتفع به صاحب البيت فاذا كثر
وغلب على السطح اهلك صاحب البيت كذلك صاحب الدنيا اذا قنع بقدر الكفاية ينتفع بها واذا استغرق فيها اهلك
واهلك قال بعض ظرفاء بغداد الكرخي من المال يقتل في ذلك كفعال الا من تهم بالكرم اذ اتاب يقبل توبته
ومن اتهم بالمال لا يقبل توبته بل يضرب عليه ضربا يعقبه ضرب حتى يموت فقد علم العقلاء ان قدر الكفاية دثار
وما سواه وبال دعاف ولهذه الافات قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا راس كل خطيئة ٥

الباب الثالث في رقية المال والتحفظ عن سمه القاتل

اعلم ان المال كالسم القاتل وهو كالحية لين مسها قاتل سمها ومن لم يحسن الرقية فالحلو به ان يهلك ويسلك
المال قاتل سمها خمسة اشيا الاول ان يعلم ان المال خلق ليكون اله المسافة الى الاخرة وليكون زاد العقبى
وانه غير مقصود في نفسه فانه حجر لا يضر ولا ينفع ولا يؤكل ولا يشرب وان من اتخذه ويصده فهو من الذين
قال الله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم
خلق المال لاجل عيش البدن وتربيته وخلق الحواس والعقل لاجل القلب وخلق القلب لمعرفة الله
فلا ينوط قلبه به ولا يراه مقصودا في نفسه فيكون عابدا ومعبودا والثاني ان يجمع ويحوز الدخل
حتى لا يكون من الحرام والشبهة والرشى والثالث ان يكتفي بقدر الحاجة فلا يجمع اكثر من ذلك فيكون من
الذين قال الله تعالى فيهم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده والرابع
ينضبط وجوه اخراجاته حتى لا ينفق في معصية والخامس ان يصحح نيته في الدخل والخرج فيمسك ما
يمسك بنية فراغ القلب الى العبادات ويتقوى ما ينفق بنية الزهد والاستهانة بالدنيا ويعينها النوائب
الدين وحوادث الاسلام دون مقابلة المسلمين وطلب عمل الشيطان فمن جمع بهذه النية فلا يضر
جمع المال الحلال من الاخوان ٥ دقيقة تغنينا كاد الرجال وهي ان جمعها المهمات الاسلام

فعلامته ان يكون الانفاق احب اليه من الامساك فمن كان صادقا في هذه الدعوى فاكثر الله في الاخوان
مثله وان كان بخلافه فليع ذكر الناس من الحساب والله اعلم ٥

الباب الرابع في انه هل يجوز لعنة الظالمين ام لا

اعلم ان اللعنة في قضية اللغة الطرد ولا يدري احد ان واحدا مطرود اعز رحمه الله او عن بابه او عن
كرامته ان هذا حكم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا اما اذا اطلق فيجوز لعنة الله على الظالمين
والفاسقين والمبتدعين فيجوز حيث ورد الشرع بلعنة قوم معينين فيجوز لعنهم ومن مات على الكفر
فيجوز لعنته مثل فرعون وابي جهل واذا عين واحدا من الظلمة واليهود فيقول عليه لعنة الله ففيه خطر
عظيم فربما اسلم ويموت على الاسلام فيكون لاعنا مسلما فان قيل هل يجوز على مذهب اهل السنة لعنة يزيد
فاقول يجوز ان يقال لعنة الله على قاتل الحسين ولو مات قبل التوبة فان قتل الاولياء والاوصياء والاصفيا
لا يكون اعظم من الكفر والكافر اذا اسلم لا يجوز لعنته فان وحشيا قتل حمزة رضي الله عنه ثم اسلم فسقطت
عنه اللعنة واما حال يزيد الشقي فلا شك انه قتله او امر بقتله فمن قال انه قتله ومن قال انه امر به وفي
التاريخ انه قتل شمر او شمر بن زياد فقال لعن الله ابن مرجانة لقد بغضني الى الناس الى يوم القيامة وكان
قتله بسبب هذه الدنيا المشومة ومدة خلافته ثلاث سنين ولقد ذهب من الدنيا بجرم عظيم وشاقح
وقد صدق جرير حيث قال وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا واعلم ان لعنة
ابليس في المعرض الخطر فانه يقال يوم القيمة لم لعنته وماذا اردت به وان ادم مستغن عن هذا ولزم
سعادته فلو لم يلعن ابليس في مدة عمره لا يقال له لم لم ولو لعنه يقال له لم لعنته وما قصدك فيه فالاشتغال
بالتسبيح اولى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا ٥

الباب الخامس في الرخص بالكذب

اعلم ان الكذب حرام لكن ان وقعت الحاجة اليه وقصد به مصلحة لا يكون لانه اذا اراد به الخير والصلاح
فلا يسود قلبه ولا ينكت فيه نكتة سوداء اتفقت اجماع امة محمد صلى الله عليه وسلم ان مسلما لو هرب من
ظالم يريد سفك دمه وسال عن مكانه فلا يجوز له ان يصدق بل يجب عليه ان يكذب وقد رخص الشارع
في الكذب في ثلاث مواضع فقال ليس بكذاب من اصلح بين اثنين والثاني في الحرب اذ الحرب خدعة ومن كان
له امراتان ومن فعل امرا لا يجوز له ان يصدق ويقول فعلت كذا وان سال عنه يستره ويخفيه ولعل ستر
الله يستره ان لم يتك على نفسه ستره فان الشرع يستر الامور القبيحة واذا انشز له امراته فيجوز ان يعدها
بمواعيد كاذبة وان لم يكن قادرا عليها والترتيب ان الكذب قبيح منهي عنه ولكن اذا تولد من الصدق ضرر

وشرور وفرك هذا خير بشر هذا معيار العقل وميزان الشرع فكل من رجح جانبه ماخذ به ان يصدقا
فصدقا وان كربا فكربا ومثاله المصلحة بين اثنين و وقوع الوحشة بين الزوجين وضياع المال
وظهور الشر والافتضاح بسبب المعصية فلا خلاف ان الكذب مباح وكذلك الوزرا والروسا الذين
هم السفرا بين الملوك والرعية مهما اطلعوا على سفك الدماء ونهب الاموال ورفع الجريمة لاقوام اولا
يرجع الى الدين والاعتقاد فيجوز لهم الكذب في ذلك ويجري الاصلح فيه فافهم ٥

الباب السادس في بيان ان الغني الشاكر افضل ام الفقير الصابر

اختلف العلما في ذلك والصحيح ان الفقير الصابر افضل وتفسير قولنا افضل اعني درجته فوق درجته
وثوابه اكثر والشرف ان كل ما شغلك عن ذكر الله تعالى وعبادته فهو مشوم لان الفقير حسابه اقل وشغله
اقل وسالم قلبه بكل شهوة يهواها فلا يدركها وتمناها فلا يصل اليها ويكون بعيدا عن الدنيا فيكون زيادة
سجنه وفي حالة الموت يهون عليه سكراته ولا يلتفت الى الدنيا المقيم بقل حرصه وحسده وكبره والمال
الة المعصية فاذا عدم الالة فلا يعصي الله تعالى ؟ واما الغني فهو بضد جميع ذلك لانه استانس
بالدنيا وشق عليه فراقها ويكره الموت ويكثر حسراته ويعظم حسابه فحلالها حساب وحرامها عقاب
فيكون قلبه متعلقا بالدنيا ويكون قلبه الى ماله وحسن حاله والفقير قلبه الى ربه وشتان بين من يميل الى الدنيا ومن يميل

الباب السابع في رسالة الفقرا الى النبي صلى الله عليه وسلم

في الخبر ان الفقرا شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الاغنيا فازوا بخير الدنيا والاخرة يركون
ويتصدقون ويحجون ويغزون ولهم فضول اموال ينفقونها ولا نجد ذلك فرحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم برسول الفقرا وقال جيت من عند اكرم قوم الى الله تعالى قل لهم ان من صبر على الفقر لاجل الله
يكون له ثلاث خصال لا يكون لاحد من الاغنيا مثلها اولاها ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها من باطنها
ولا يسكنها الا الانبيا والفقرا والشهدا والثاني ان الفقرا يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام
والثالث اذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ويقوله الغني فلا يبلغ درجة
الفقرا ابدا فقال الفقرا رضينا رضينا سيل ابو حنيفة رحمه الله عن هذا الخبر فقال غني الذي
صلى الله عليه وسلم الاغنيا من هذه الامة ليكون على موافقة العقل فانا نعلم قطعا ان عثمان بن عفان
وعبد الرحمن رضي الله عنهما كانا من الاغنيا ولا يدخل الفقرا قبلهم الجنة ٥

الباب الثامن في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح واستدبر رجلا من ورايه واخذ بعينه وقال من يشتري مني العبد

ووقف على وفد الحبشة ينظر اليهم وهم يزفنون وعلى اصحاب الدركلة وهم يلعبون وقال لست انا من دد ولا
الدد مني والدد هو اللعب بعثت بالحنيفية السمحة ووضع عني الاصر والاغلال التي كانت على بني اسرايل وما من احد
الا وفيه غريزة والغرايز لا تملك وان ملكها المرء بمغالبة النفس فترجع الى الطبع ويقال الطبع املك
وينشد شعر ٥ ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها ٥ غيره
٥ كل امرء راجع يوما لشيمته وان تخلق اخلاقا الى حين ٥
والناس يانسون بالمزاح فاراد ان يوهم ان الشرع فيه مطربة وعبوس فلو ترك طريق الهشاشة والدعابة لانفض
من حوله فرخص لهم وقد ووقف ليقفوا على اصحاب الدركلة وهم يلعبون فقال خذوا يا بني ارفدة لتعلم
اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة يريد ما يكون في الاعراس لاعلان النكاح وفي المادب واللهو لاظهار
السرور ولا يناقض قوله ما انا من دد لان الدد هو الباطل وكان يمزح ولا يقول الا حقا ٥

الباب التاسع في محبة الفرس

اعلم ان الخير معقود بنواصي الخيل وان الله خلق الفرس من الريح ثم قال كتبت الخير على ناصيتك وفوقك
حتى تطير من غير جناح فاستصلح للطلب والهرب وقال من امر مسلم يشتري لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا
كتب الله له بكل حبة حسنة وقالت عايشة رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه
بطرف ردايه فقلت اكل هذا يا رسول الله فقال ان جبريل عاتبني اتيا في حق الخيل يا عايشة من علق مخلاة
على فرس في سبيل الله كتب الله له بكل حبة منها وزنة وعمرة متقبلة وقال الفرس ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان
وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله واستعين على اعدايه واما الذي للانسان فما استطرف عليه
طلب النتاج او نتاجها وربها ونسلها واما الذي للشيطان فما روهن عليه والمسبوق عليها كالمتصدق ٥
وان الله اقسم بانارها في سورة والعاديات ٥

الباب العاشر في كنية ابي الشيطان

قال صلى الله عليه وسلم الشيطان ياكل بشماله وهو روحاني كيف ياكل ويشرب فنقول الكل يشم واستروح
لا بضغ ولا ابتلاع في الحديث ان طعامها الرمة وهي العظام وشرابها الحدف وهي الرغوة والزبد وليس
نيل من ذلك الا الارواح فيقوم لها مقام المضغ والبلع لذوي الجثث ويكون بذلك مشاركه ما لم يسم
على الطعام او لم يغسل يده او وضع طعاما مكشوفا فذهب بركة الطعام وقيل هذا مجاز فان الشيطان لا ياكل
وهو كما قال الحمرة زينة الشيطان لا يريد انه يلبس الحمرة وانما المراد انها الزينة التي يحبها

الباب الحادي عشر في حكم التراب على المدبس

الخمر حرام بإجماع الأمة والخمر هو عصير العنب والدليل على تحريمه قوله تعالى إنما الخمر والميسر والأنصاب
وهذا تشديد وتهديد لأن الحق جعله رجسا وهو العين المحرم وجعله من عمل الشيطان وعمل الشيطان حرام
وأشار إلى العلة في قوله إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وقال أبو حنيفة
الأنبذة كلها حلال والسكر منها حرام وكذا العصير إذا طبخ حلال ثم اختلفوا فمن قائل إذا عرض على النار
وإن قل فهو نبيذ وقيل يجب أن يذهب ثلثاه وقيل نصفه وقيل ثلثه ويقول شرابه مسكر فيحرم كالخمر
فرع شافعي المذهب إذا شرب النبيذ يفسق ويجب عليه الحد حنفي المذهب يجب عليه الحد ولا ترد
وقال المزني كيف يحد ولا ترد شهادته فقيل الفرق بينهما أن الحد شرع ردعا لما يميل الطبع إليه ولما يدعو قليله إلى
كثيره فاحتجنا إلى الحد أما الشهادة ترد لأجل التهمة بخبث عقيدته فإذا كان لا يبالي بارتكاب المحظور عند
لا يبالي بالكذب أيضا فإذا كان اعتقاده إباحته فليس في شيء يشغله المبالاة وما استدل به عليه …
لا يستفتيه وإن أكره على شرب الخمر بالسيف حل له شربه ولا إثم إذ ليس فيه دم يسفك مسلم فإن شرب الخمر
جاز للضرورة ولتسكين العطش والتداوي وإن غص بلقمة وليس عنده إلا الخمر حل له أن يسيغها به وإن كان
به علة فشهد طبيبان أمينان مسلمان أن علته تزول بشرب الخمر هل يحل شربه وجهان أحدهما وهو مذهب أبي
حنيفة رحمه الله تعالى يجوز للضرورة كأكل الميتة والثاني لا يجوز لقوله إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم

الباب الثاني عشر في بيان طعام المرتدين الحشيشين والكفرة

اعلم أن طعام الملحدين والمرتدين حرام لا يجوز أكله ولا أخذ تحيتهم ولا مناكحتهم فكل سلطان ووزير …
ساحتهم فأتوه بطعام ينبغي أن لا يأكل لأنه نجس حرام كذبائح المرتدين لأنهم مرتدون يستحلون أكل الميتات ويقولون
تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله فيقول بعض فساق الناس بالقياس نأكل ما ذبحنا بأمر الله ونترك ما ذبحه
الله وأماته بقوله ومن اضطر إلى طعامهم يجوز له كالميتة ومن أراق ذلك الطعام فلا تهمة له …
أنهم يخلطون النجاسة به ويطعمون الغرباء ويجوز إحراق دورهم لأنها لا تطهر ۝

الباب الثالث عشر في نظر الخادم إلى النساء

اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بغلام من بعض الغزوات وكان جميلا فلما نظر إليه أجلسه وراءه وأبعده
من بين يديه لا لأنه خشي الفتنة لكن أدبا للأمة ليقتدى به فلو تجرد رجل في بيت مظلم أو في جوف الليل
حيث لا يراه أحد هل يجوز وجهان أحدهما يجوز لأنه لا أحد ينظر إليه والثاني لا يجوز لأن الهواء لا يخلو من الملائكة
والجن ومعه ملكاه قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر
قال أبو بكر يا رسول الله إني أدخل أحيانا ولا يكون معي أحد فأدخل بلا إزار فقال الله أولى أن يستحيى منه والمرأة إذا

استترت عنه هل يصير محرما لها على قولين أحدهما أنه يصير محرما لقوله تعالى إلا ما ملكت أيمانكم ولا يجوز حمله
على الأمة لأنه جاز له النظر إليها من غير ملك والثاني وهو مذهب الكوفي وهو الأحوط لا يصير محرما لأنه
تزول هذه المحرمية بالعتق ولأنه يخشى الفتنة فصار كالأجنبي وقوله تعالى غير أولي الإربة من الرجال قيل
قيل المراد به الصبيان وقيل أراد الخصيان ثم الخصي لا يخلو إما أن يكون خصيا سلت خصيتاه وذكره ممسوحا
أو قطع أنثياه أو على عكسه لا يجوز لها التجرد عن ثيابها بين يديه لأنه يخشى منه الفتنة كما قيل أشد الجماع جماع
الخصيان وكذلك إذا سل ذكره دون خصيتيه لأنه يمسح ويحال وينزل فأما إذا كان ممسوحا فالصحيح
من المذهب يجوز لها التجرد عن ثيابها ومن أصحابنا من قال على حالين إن مسح في الصغر فيجوز وإن مسح في الكبر لا يجوز
وكل خادم نوى ذكره لا يجوز له الدخول على النساء ونظر إليهن ولا يجوز للرجل أن ينظر إلى أخت زوجته إذ
لا محرمية فإنما حرمة إذا طلقها نكحها ولا يجوز للمرأة أن تنظر إلى الأعمى لقوله صلى الله عليه وسلم أفعمياوان أنتما ۝

الباب الرابع عشر في حكم مانعي الزكاة

الشافعي رحمه الله تعالى يسميهم مرتدين لا لأنهم كفروا ولكن امتنعوا من أداء الزكاة وأعرضوا عنه والعرب
تقول لمن كان يفعل شيئا ثم صرف عنه وتركه ارتد عنه يقال ارتد فلان عن الطريق إذا حاد عنه والدليل عليه
أنه لما قصد أبو بكر رضي الله عنه قتالهم فقال عمر رضي الله عنه تقاتل قوما قالوا لا إله إلا الله وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس وذلك بين في أشعارهم يقول

ألا أصبحينا قبل نائرة الفجر لعل منايانا قريب ولا ندري ۝
أطعنا رسول الله ما دام بيننا فيا عجبا ما بال ملك أبي بكر ۝

فلما ظفر بهم قالوا ما ارتددنا ولكن شححنا بأموالنا قال الشافعي رحمه الله إن من وجب عليه حق وامتنع من أدائه
مع القدرة عليه فللإمام أن يأخذه منه قهرا فإن امتنع عن أداء الزكاة فإذا استحل منعها كفر وإن منعها بخلا فللإمام
الإمام ويأخذه منه كرها

الباب الحادي عشر في حقوق المؤمن

قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ثلاثون حقا يعفو عنه ويغفر زلته ويرحم ضعفه ويستر عورته
ويقيل عثرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويشمت عطسته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته
ويشهد ميته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويرشد ضالته ويرد
سلامه ويطيب كلامه ويبر إنعامه ويصدق إقسامه ويجيب دعوته ويغتم لمصيبته ويواليه ولا
يعاديه وينصره ظالما ومظلوما ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له الخير ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره ثم قال
إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه الله به فيقضي له عليه ۝

الباب التاسع عشر في كرامة الشعر

قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم شعرا فليكرمه قيل يا رسول الله وما كرامته قال يدهنه ويمشطه كل
يوم قال الا في ما دام في وفرة له وكان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل ثائر الرأس واللحية فأشار إليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اخرج فاصلح رأسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال اليس هذا خير من ان ياتي احدكم ثائر الرأس
كانه شيطان عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته والحمد لله رب العالمين

كتاب آداب الإسلام وفيه أبواب سبعة

الباب الأول في آداب المريد يجب على المريد وكل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يراقب الله
ويكون على عمره أشح منه على درهمه فقد قيل إن ساعاتنا أمان نا طقان الوقت والعمر وصدق من قال الوقت
سيف فيجب على العاقل أن يقسم أوقاته ويراقب أنفاسه فلا ينفق شيئا بعد وده ولا جال بجد وده ولكن
يجد وده ومنادي الشرع ينادي يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر أقصر فالليل هادي والقمر بادي والنهار
ينادي الغادي فاشتغلوا معشر الورى واظبوا أعيان الكرام واتعظوا بمواعظ الله يا أعلام الورى
بما أنزل الله سبحانه وتعالى في صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام على العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له أربع
ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال وإن هذه الساعة
عونا على هذه الساعات واستجماما للقلوب وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش وتزود لمعاد ولذة في غير محرم

الباب الثاني في أدب ما بعد طلوع الشمس

ينبغي أن يصلي ركعتين وإذا أضحى النهار ومضى منه قرب ربعه فيصلي صلاة الضحى أربعا أو ستا أو ثمانيا
مثنى مثنى ثم اشتغل بإصلاح شأنك وقم لله وامش لله واسمع لله وابصر لله وخذ لله واعط لله وكل واشرب لله
إن كنت عبد الله ولكن همك الآخرة التي أنت مقبل إليها وزاد الدنيا التي أنت مرتحل عنها وإياك ثم إياك أن يكون
همك في ليلك أو نهارك الأكل والشرب فيكون مثل البهيمة التي ترتع وتأكل فيكون رحمها في بطنها وقد قال
المطلب رضي الله عنه من كان همه ما يدخل الجوف فقيمته ما يخرج منها واعلم أن عمرك ودينك رأس مالك
فانظر أي الرحلتين اخترت واعرض عملك على كتاب الله تعالى إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم فإن كنت تزداد
كل يوم خيرا أو تقدم صالحا وتجالس الصالحين وتعمل للآخرة فأبشر ثم أبشر وإن كنت تزداد رغبة
في الدنيا وتزهد في الآخرة وتجمع المال وتمنع الحقوق وتكره الموت وتنهمك في الشهوات وتقول ولا
تفعل ولا تبالي فاعلم أن بطن الأرض خير لك من ظهرها فالقول الرسول صلى الله عليه وسلم من كان في نفسه

والموت خير له من حياته فالعبد في حق دينه إما سالم وهو المقتصر على أداء الفرائض وترك المعاصي أو رابح وهو
المتطوع بالقربات والنوافل أو خاسر وهو المقصر عن اللوازم فإن لم يقدر أن يكون سالما فإياك أن تكون خاسرا
والمعاملات وظائف الأول أن لا ينزل نفسه مع الناس منزلة الكرام البررة فيسعى في أغراضهم رفقا بهم وإدخالا للسرور
على قلوبهم الثانية أن ينزل نفسه منزلة البهائم والجمادات فيؤذيهم ليلا ونهارا ولا ينيلهم نيلا
والثالثة أن ينزل نفسه منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره فإن لم يقدر
أن يلحق بأفق الملائكة فاحذر أن تنزل عن درجة الجمادات إلى منازل العقارب والحيات فإن رضيت لنفسك
النزول من أعلى عليين فلا ترضى لها بالهوي إلى أسفل سافلين فهلك إن نجوت كفافا لا لك ولا عليك فعليك في
بياض نهارك أن لا تشتغل إلا بما ينفعك في معادك أو معاشك الذي لا تستغني عن الاستعانة به على معادك
ولا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة أموالهم مع نقصان أعمارهم فأي خير في مال يزيد وعمر ينقص

الباب الثالث في آداب الزكاة

وذلك سبعة الأول أن يعجل أداءها حتى يظهر من نفسه آثار محبة الله تعالى لأن أداءه بعد مطالبة الساعي
يشعر بنوع خوف ولأن في تعجيله إدخال السرور على المؤمن وبذلك تستوجب المغفرة والجنان والثاني
يعين لها وقتا إما أول المحرم أو شهر رمضان لكون أشرف والثالث أن يؤديها إلى الفقراء سرا لكون أبعد عن
الرياء وأقرب إلى الإخلاص الرابع أن يعلم أن في أدائه جهرا أن يقتدي به فهو الأفضل الخامس لا يعطي
من دونها وأخسها ولا يعبس وجهه مع الفقير لئلا يبطل أجره السادس لا يمن على الفقير واعلم أن
أصل المن جهل وهو صفة القلب بظن أنه يحسن مع الفقير طول المنة ويسلم عليه ويذكره ذلك ومن انصف
واصغ يعلم أن المنة عليه للفقير وقد أحسن إليه بقبول صدقته ونجاه من النار من رذيلة البخل الذي
يوصف أهل النار وطهره من الذنوب فالفقير بمنزلة القصار يغسل بدنه من الدنس والخبث فلو كان
الفقير حجاما أو يفصد يقبل منه في إخراج الدم المهلك وكذا البخل فيكون المنة له عليه وأيضا
فالصدقة أولا تقع في يد الله في يربيها ثم تقع في يد الفقير فيجب أن يقبل منه الفقير فإنه سبب ذلك
السابع أن يؤديها من مال حلال طيب تعنه فإن الحرام والشبهة لا يصلح التقرب به إلى الله تعالى
قال الله طيب لا يقبل إلا الطيب وإخراج الأرذل الخبيث دليل أن صاحبه كارهه غير راض
به وكل صدقة لا تعطى بطيب نفس فهو دليل أنها غير مقبولة

الباب الرابع في آداب الصوم

وهي ستة الأول أن يحفظ جميع جوارحه عن المعاصي ولا يقتصر على البطن والفرج فيحفظ عينه

عما يشغله عن الله تعالى ولسانه عن اللغو والغيبة والكذب واذنيه عما لا يجوز استماعه ويحفظ يديه ورجليه
عما لا يحل له ومثال من يصوم ولا يحفظ لسانه عن الغيبة والكذب والنظر الحرام مثال مريض يحترز عن
الفواكه ولا يحترز عن السمومات القاتلة ومن علم ان المعصية سم قاتل يحترز عنها الخامس ان لا ياكل
عند افطاره الحرام والسحت ولا يسرف من الحلال بل يقتصد السادس ان يكون قلبه بين خوف ورجاء
فلا يعلم امقبول صومه ام مردود ۝

الباب الخامس في ادب الدعاء

واعلم اولا ان الدعاء ادب الانبياء وشعار الصالحين والدعاء على الله محال وادابه ثمانية الاول ان
للدعاء اوقاتا شريفة مثل عرفة وشهر رمضان ووقت السحر ويوم الجمعة والثاني ان يحفظ الاحوال
الشريفة مثل وقت متابعة ومحاربة الاعداء ووقت مجيء المطر واوقات الصلوات ففي الخبر ان
ابواب السماء تفتح في هذه الاحوال وعند رقة القلب الثالث ان يرفع يديه ويمسح بها وجهه ففي الخبر ان الله
سبحانه اكرم من ان يرفع العبد اليه يديه فيردهما خائبتين ۝ الرابع لا يدعو وهو متردد في اجابته بل
على اجابة الدعاء وحسن الظن به جل وعلا فان الله تعالى عند ظن عبده به الخامس ان يدعو بالخضوع
والخشوع والافتقار قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاه السادس ان يلح في
الدعاء ويكرر ذلك فان الله يحب الملحين في الدعاء ولا يقول اني قد دعوت فلم يستجب لي فان الله تعالى اعلم
بمصلحته ووقت اجابته السابع ان يقدم التحميد والتسبيح والثناء على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم فان الدعاء موقوف بين الارض والسماء حتى يصلي العبد على النبي صلى الله عليه وسلم ۝ الادب
الثامن ان يتوب الداعي عن المظالم ويردها على اصحابها ويقبل على الله بكنه قلبه وهمته ۝

الباب السادس في اداب قراءة القران

وادب القراءة ستة فالاول ان يقرا مع حرمته وتعظيم ويكون على الطهارة ويستقبل به القبلة الثاني ان يقرا
على تؤدة ويكون يتدبر في معانيه ولا يواظب على نفسه ان يختم في كل يوم فقراءة عشر ايات مع تدبر خير
من ختمات وقد قال صلى الله عليه وسلم من ختم القران دون ثلاثة ايام فلا بد ان يفقهه الثالث الادب
وهو الحزن والبكاء وقد قال عليه الصلاة والسلام ان القران نزل بحزن فاقرؤه بحزن وقال ... وابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا الادب الرابع ان يعطي حق كل اية واذا بلغ الى اية العذاب استعاذ بالله واذا بلغ الى اية الرحمة سال
الله الرحمة وفي ايات التنزيه والتقديس يسبح ۝ الادب الخامس ان يقرا جهرا او خاف ان يشوش الوقت
على ذاكر او مصل فليقرا سرا ففي الخبر فضل قراءة السر على الجهر كفضل صدقة السر على العلانية الادب السادس

ان يحسن قراءته بصوت طيب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم ۝

الباب السابع في ادب الجمعة

وهي سبعة الاول ان يحضر مجلس عالم رباني يكون كلامه لله وسيرته سيرة السلف يذكرك الله فان
حضور مجلس هذا العالم خير من الف ركعة الثاني ان يراقب الساعة الشريفة التي يستجاب فيها الدعاء
في هذا اليوم وهي مبهمة حتى يستغرق العبد جميع اليوم كما ابهمت ليلة القدر الثالث ان يكثر الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في هذا اليوم ثمانين مرة غفر
الله له ذنب ثمانين سنة الرابع ان يخص هذا اليوم بقراءة القران خاصة سورة الكهف الخامس ان يكثر فيه
الصلاة فانها حديث المقبول ففي الخبر ان من صلى في هذا اليوم اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
وخمسين مرة قل هو الله احد لا يخرج من الدنيا حتى يرى موضعه في الجنة والمستحب ان يصلي اربع ركعات باربع
سور الانعام والكهف وطه ويس السادس ان يتصدق في هذا اليوم ولو رغيفا الحادي السابع ان يجعل
هذا اليوم من الاسبوع للذكر والصلاة والصدقة ويدع الامور الدنيوية لما له من عظيم فضيلة والله اعلم ۝ لعله انور

الباب الثامن في اداب اكل الطعام

قال الامام المطلبي رحمه الله من اراد ان يضع لقمة في فيه يحتاج الى اثنتي عشرة خصلة اربعة واجبة واربعة مسنونة
واربعة هي اداب اما الواجبات ان ياكل من الحلال والثاني ان ياكل طيبا فان الخبيث حرام تناوله الثالث
ان يعتقد ان الرازق هو الله تعالى الرابع ان يؤدي شكر ذلك ۝ واما السنن فان يقول في اول الطعام بسم الله
وفي اخره الحمد لله ويجلس على رجله اليسرى وان يغسل يديه ۝ واما الاداب فان ياكل من بين يديه ويصغر
اللقمة وان ياكل من جانب القصعة ولا ينظر الى لقمة الغير والمستحب ان ياكل الخبز على السفرة ذكره ان
المسافرين على ... وان يسوي عند الطعام ان ياكل ليقوى به على طاعة الله لا ياكله شهوة ونهمة وما لم
يكن جائعا لا يمد يده الى الطعام فقد قال الحكماء من يمد يده الى الطعام وهو جائع ويمسكها وهو
جائع فلا يحتاج الى الطبيب ابدا ويستحب ان يكرم الخبز فان قوام الادمي بالخبز ومن ادابه ان ياكل مع غيره
ولا ياكل وحده فان الخلوة والوحدة في الطعام مذموما ويسمي الله ... ويصغر اللقمة ويمضغ
في المضغ ولا يضع القصعة على الخبز ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ في الطعام ويلعق اصابعه ثلاثا او ... الحار
ثم بالمنديل ويلتقط الفتات وكسيرات الخبز ۝ والخبز من ... لك ... ونسل اولاده من
الافات ويكون من الحور العين واذا فرغ من الطعام يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا
سيدنا ومولانا ويقرا قل هو الله احد ولايلاف قريش ۝ فصل واذا اكل مع غيره فادابه

الاول ما لم يمد الشيخ او العالم يده ان كان حاضرا لا يمد يده والثاني ان يتكلم على الخوان ولا يسكت
فان السكوت عادة المجوس والثالث ان يراعي اكيله حتى لا يظلم عليه فان الاجحاف عليه في الاكل حرام والرابع
ان لا يحلف على الطعام فيقول بالله كل من هذا الطعام الخامس ان لا يلاحظ نفسه ولا ينظر الى لقمة الغير
السادس لا يفعل فعلا يستقذره الطباع مثل ان ينفض يده في القصعة ويقرب فمه اليه ومما يستقذر انه
لا يلقيه في القصعة السابع ان يترك الطست في جانب اليمين قال الحسن كل الرجل اربعة اشيا الاول
ان يكون قادرا على الخلاف الثاني ان يتكلم بالوزن ويعامل الناس بما يملك معاملته وياكل قدر ما لا يضره ٥

فصل من الادب ان ياكل بكره شيا يطيب نكهته فانه يرفع الصفرا ويصفي اللون ويحفظ مروته
عند طعمه الى طعام الغير قال امير المومنين علي كرم الله وجهه من اراد البقا ولا بقا فليبكر الغدا وليخفف
الردا وليقلل غشيان النسا قيل يخفف الردا قال الدين ٥ خير الاطعمة اللحم وفي الخبر
من لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن استدام اكله يسود قلبه وفي الخبر كل بيت فيه خل لا يفتقر

الباب التاسع في اداب الشرب

فليا خذ الكوز بيده اليمنى ويقول بسم الله ويمصه مصا ولا يعبه عبا ولا يشرب وهو قايم او نايم فان عليه
جشا فليحول راسه عن الكوز فاما ان يشربه بنفس فان زاد فثلث وليقل كل مرة بسم الله فاذا شربه يقول الحمد لله
الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا ولا يسرف في شرب الما فانه يفسد المزاج ومن اراد
في شرب الما نقصه علة الاستسقا والما المفرط في البرودة والحرارة مضر فليكن متوسطا لا باردا
ولا حارا ولكن بين ذلك قواما ٥

الباب العاشر في اداب المضيف

اعلم ان المضيف لو من بها على الضيف وتعد ضيافته منه عطية عليه فلا يحسبه وان اى شبهة
او راى منكرا في ذلك الموضع او واحدا يسخر ويقول الخنا او صورا على جداره او عصرة الناس على وجه الطعام
والثالث لا يتعلل لاجل بعد الطريق والرابع ان لا يتعلل الضيف بالصوم فحضر فان قلب المضيف
يصوم وان لم يطب قلبه فليفطر الخامس ان يحسن على نية الاقتدا بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا
نية ان يملا بطنه فان ذلك من عادة البهايم ٥

الباب الحادي عشر في ادب الضيف

وهي سبعة الاول ان لا يتعلل بعد الطريق الثاني ان يجلس حيث يجلس فان صاحب الدار اعلم بعوار داره
والثالث ان لا ينظر الى المطبخ فانه يشعر بنوع خسة وشره الرابع ان يسال عن القبلة للصلاة والخلا للطهارة

والسادس ان يستاذن الضيف في الانصراف باذنه ليلا يستوحش وعلى المضيف ان يري الضيف القبلة وموضع
الطهارة ويمشي معه الى باب داره تطييبا لقلبه ولا يعلو معه في الخوان نقلا يقص عيشه وعلى المضيف تعجيل
احضار الطعام فقد قيل ثلاثة اشيا توجب الندم رسول يبطي وسراج لا يضي وانتظار الطعام وعلى
المضيف ان لا يغضب على جاريته وغلامه فان ذلك مما يوحش الضيف ومن ادب الضيف ان يرضى بكل ما
يوضع بين يديه ولا يخرج الا باذن المضيف واذا فرغ من الطعام يدعو له ويقول زاد الله في نعمتكم ولا
يقترح على المضيف شهوة سوى الما والملح واذا كان على الخوان شيخ موقر وصاحب صدر فلما لم يمد اليه
يده فان كان الضيف جماعة فيقوم المضيف حتى تشبع جموعهم وان كانوا قليلين فليجلس معهم ٥

الباب الثاني عشر في اداب النوم

ولينم على وضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم من بات على الوضوء بيت معه ملك فاذا استيقظ الرجل يقول
الملك اللهم اغفر لعبدك فلان بات على طهارة فاغفر له وينام على جنبه الايمن مستقبلا به القبلة فان اراد
ان يتحول بعد ذلك كان جايزا والكراهية التي لا تخفى النوم في اول اليوم واخره بين المغرب والعشا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم نوم الصبحة يمنع الرزق والقيلولة مستحب قال النبي صلى الله عليه وسلم قيلوا فان
الشياطين لا يقيل وقال ابن عباس رضي الله عنهما النوم على ثلاثة اضرب خرق وخلق وحمق فالنوم الخلق
القيلولة مستحبة والحمق نوم الغداة والخرق نوم الحمق بعد العصر وكل من استيقظ عن نومه وقال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور يكون راضيا الحق ذلك اليوم ٥

الباب الثالث عشر في ادب الخلا

المستحب ان يبعد في الصحرا عن اعين الناظرين او يجلس خلف جدار او خربة ولا يظهر عورته قبل الحاوي
ولا يستقبل بها القبلة في الصحرا وفي البنيان يجوز ذلك ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبول في الما الراكد
ولا في جحر فقد قيل ان سعدا رضي الله عنه بال في جحر فمات وسمع من الجن نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
رميناه بسهم فلم يخطي فواده ويجتنب الموضع الصلب ومقابل الريح وتحت الشجرة المثمرة واذا دخل الخلا
يقدم رجله اليسرى ولينح عن نفسه ما يكون عليه اسم الله تعالى ولا يدخل الخلا حاسر الراس والله سبحانه اعلم ٥

الباب الرابع عشر في دخول الحمام

كل من دخل الحمام يجب عليه اربعة اشيا وسنتان الاول ستر العورة من الفخذ الى السرة والثاني
ان يحفظ عورته من نظر الغير والحمام والثالث ان لا ينظر الى عورات الناس الرابع من كشف عورته يزجره
ويحتسب عليه فان لم يحتسب يكون عاصيا دخل ابن عمر رضي الله عنهما الحمام وقد سد عينيه بيده ٥ والسنة

هذان البيتان من بحر الهزج واصل اول البيت الاول قتلنا الكن زيد عليه نحن وهذا يسمى في العروض الخزم كما قال العلامة الرحال الشنب الاسنوري في شرحه على عروض ابن الحاجب اصرابه فان قيل فلم قالوا بسهمين فلم تخطي ولم يقولوا فلم يخطيا قلنا انما الضمير يعود على الرمية اي رميناه برمية فلم تخطي الرمية فواده والله سبحانه اعلم

ان ينوي في دخول الحمام ان يطهر نفسه لاجل العبادة ويقدم رجله اليسرى فانه موضع الشيطان ولا
في اراقة الماء ولا يسلم في الحمام ولا يتكلم لغوا ولا يدخل الحمام بين المغرب والعشا واذا دخل البيت الحار فيتعوذ
من عذاب النار ويستعمل كل شهر النورة واذا اراد الخروج منه فيغسل رجليه بالماء البارد لكونه
دافع النقرس وفي الصيف يصب على راسه الماء البارد واذا خرج يثبت ساعة يقوم مقام شربة دواء

الباب الخامس عشر في اداب النكاح

وهي ثمانية الاول ان يتزوج امراة عفيفة محصنة فان الفاجرة اذا خانت في مال الزوج تشوش حاله وان
خانت زوجها في نفسها فكيف بالله تكاله يصبح ديوثا ومتى يمقوتا مسود الوجه عند الخلق مفتضح الا
وان طلقها فقد يكون قلبه معها ٥ الثاني ان يطلب امراة حسنة الخلق فان السيئة الخلق والسليطة تحكم
زوجها تكون كافرة للنعم فلا تهنا عيشه معها ٥ الثالث ان صفة الجمال هي سبب الالفة والازد
ولهذا السبب جوز بعدم الرؤية وقيل كل نكاح وقع قبل النظر فاخره هم وحزن ٥ الرابع ان يقل
المهر في الخبر ان خيار النساء ازهرهن مهرا واحسنهن وجها ٥ والخامس ان يتجنب العقيم في الخبر الحصير
في جانب البيت خير من امراة عقيم ٥ السادس ان يطلب بكرا فانها اقرب الى الالفة والمحبة ٥ السابع ان تكون
من اصل ونسب وشجرة مباركة حتى يكون متادبة بالصلاح والاخلاق الحسنة ٥ الثامن ان لا يتزوج من
القريبة فان الولد يكون نضوا قيل بسبب الحيا فان القريب يستحي من القريب فتضعف الشهوة والله اعلم

الباب السادس عشر في معاشرة النسا وصحبتهن

الاول ان يعلم ان الوليمة سنة فاذا تزوج امراة فليهيئ طعاما للفقراء والمعارف ولا يوخر عن الا
وضرب الدف واظهار الفرح سنة في النكاح والثاني ان يعاشرهن بالخلق الحسن والخلق الحسن ليس ترك
سيء واعتياد دملوج ولكن احتمال الاذى منهن والصبر على ما يسمع منهن فانهن خلقن من ضعف وعورة
ضعفهن السكوت ودواء عورتهن ان يجعل البيت عليهن سجنا ٥ الادب الثالث انه يخرج
ولا معصا ويكلمهن على قدر عقولهن الرابع ان لا يتعدى في المزاح واللعب الى حد تسقط هيبته ووقاره
ولا يساعدهن في باطل وخيانة فيخرج عن دين الله اذا قال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا حمية له
اهل ذلك يستوجب الخرق على الرابع ويسخر منه ويصعد الاكاف على ظهره حتى يكون مسخرة للنساء وقد قال
الله سبحانه وتعالى الرجال قوامون على النساء ٥ الخامس ان يعدل في الغيرة ويختبر الامور بالاعتدال والا
ويمنعهن عن مواضع التهم والافات ٥ السادس ان يوسع في النفقة فان ثواب النفقة اكثر من ثواب الصدقة
لا يقتر ولا يسرف وكان من ذلك قولها السابع ان يعلم ما يحتاج اليه النساء من امر دينهن من احكام الشرع

ومن احكام الصلاة والحيض وغيره فان لم يفعل فعلى المراة ان تخرج بغير اذنه فتتعلم فان قصر الرجل في ذلك فهو
عاص لقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا ٥ الثامن ان كان له امراتان فليعدل بينهما ولا يميل الى احداهما كل الميل فانه
لا يسوي بينهما في النفقة والحظ قال صلى الله عليه وسلم من كان له امراتان يميل الى احدهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل ٥
التاسع اذا نشزت المراة يعظها ويعاتبها فان لم ترجع فليهجرها وليول عنها ظهره في الفراش فان لم ترجع فيضربها ضربا غير مبرح ...

الباب السابع عشر في اداب الجماع

وهي سبعة الاول ان لا يزجها ويداعبها ولا يقع عليها مثل الحمار على الاتان الثاني ان يقدم رسولا ثم يتبع الرسول كما قالت
المراة للمغيرة قدم خبرك ثم ابرك واعني بالرسول القبلة والمعانقة والمداعبة لكون اطيب والذ الثالث
ان يستتر بشي هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يجامع
امراته فلا يقع عليها مثل البهيمة وليقدم رسولا قيل يا رسول الله وما ذلك الرسول قال القبلة والمعانقة
الرابع ان يقول عند الوقاع بسم الله العلي العظيم الله اكبر الله اكبر الله اكبر فان قرا قل هو الله احد يكون احسن
ويقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ومن اراد الولد فليقرا عند الجماع قل هو
الله احد ثم يقول اللهم ارزقني من هذا الجماع ولدا اسميه محمدا او احمد يرزقه الله ولدا هذا مجرب
جرب جماعة ثم اذا دوا الولد فرزقوا الخامس اذا انزل يصبر حتى ينال المراة منه ما نال هو منها من اللذة **فصل**
وروى عن علي ومعاوية وابي هريرة رضي الله عنهم انه يكره الجماع في اول الليلة من الشهر واخره وليلة النصف
لان الشياطين يحضرون في هذه الليالي ويحضرون في وقت الجماع ولا يجامع في حال الحيض ٥ **فصل**
فان عزل عن الحرة فاذنها والصحيح انه يجوز العزل بغير اذنها ايضا وتفسير العزل ان يحفظ ماءه لدى المحبة
فلا ينزل وسال رجل النبي صلى الله عليه وسلم ان لي خادمة فربما اطوف عليها واكره الحمل فقال اعزل
عنها فان قدر الله نسمة فيها فيكون ثم بعد زمان جاء ذلك وقال قد حملت ٥

كتاب الاوراد وفيه ابواب اربعة عشر

الباب الاول في معنى الدعاء اعلم ان الدعاء نوع عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة
وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم سمى الدعاء عبادة والدعاء هو العبادة والدعا
له كشف واجابة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو بدعوة لا يكون فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه
الله تعالى بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يكشف له من السوء
مثلها قالوا اذا نكثر الدعاء فقال الله اكثر يعني عطا الله اكثر فان قلت يجب على المومن الرضى بالقضاء
فما معنى الدعاء وكل شدة وبلا سرا وضرا بقضاء الله تعالى الجواب عرفت شيا وغابت عنك اشياء

اذا رات ثوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث مبتسم فلا تظنن ايها المسترشد ان معنى الرضا بالقضا
ترك الدعا فالعاقل لا يترك السهم المرسل اليه حتى يصيبه مع قدرته على المعالجة بالترس والتحرز عنه
فمن جملة الرضى بالقضا ان يتوصل الى محبوباته بمباشرة ما جعله سببا ولا يترك الاسباب مخالفة
ومناقضة لرضاه فليس من الرضى للعطشان ان لا يمد يده الى الماء البارد زاعما انه رضي بالعطش الذي
هو من قضا الله بل من رضايه ومحبته ان يزيل العطش بالماء فمعنى الرضى بالقضاء ترك الاعتراض الذي
يخالف قضية الدعاء وسيل بعض العلماء لم لا يستجيب دعانا قال لان الله انعم عليكم فلم تشكروه
وعصيتموه فلم تستغفروه وسمعتم العلم فلم تستعملوه وصحبتم الزهاد فلم تعملوا امثال اعمالهم ورايتم الموتى
وما لهم فلم تعتبروا وقال بعض العلماء لا يمنعكم من الدعا ما تعرفون من انفسكم من الشر فان الله استجاب لابليس
مع كفره قال انظرني الى يوم يبعثون فاستجاب دعاه فقال انك من المنظرين والدعا افضل الاعمال
لان اسلحتها الريا والدعا مبني على الاقتصاد لا يدخله الريا والعمل يدخله العجب بخلاف الدعاء وقال الا ...
اخر الزمان لا امن يدعوا دعا الغرق والدعا وقت معلوم فاذا وافق الوقت يستجاب وان لم يوافق ...
حكاية مر عيسى عليه الصلاة والسلام ببلدة فراى اهلها مغمومين فسال عن ذلك فقيل ابنة الملك
مريضة قد اعيى الاطباء دواها وقد اهل الملك امور المملكة فارتحل عيسى فادته عجوز من غضبها ...
الله ابي و ابنة الملك فاقطفني لها فاقتطفه ثم تناوشتها فلم يرفيها اثر فعجب من ذلك وارتحل
عاد في العام القابل فسال عن ابنة الملك فادته الحشيشة من جوفها يا روح الله ما كربت اني شفاها
الجارية الا انك سقيتها في غير وقتها وان الله تعالى كتب لكل شي اجلا و وقتا وقد انقضى وقتها
وها انا اعمل على الشفا فسقى الله ما بها وعادت صحيحة ۞

الباب الثاني في الاوراد التي يترك الله تعالى ...

على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر في صنع الله و...
يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال من المطعم والمشرب وعلى العاقل
ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش او لذة في غير محرم ۞ وعلى العاقل ان
يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ۞

الباب الثالث في ورد اليوم

اعلم ان راس مال الادمي عمره وسفره الى الاخرة وربحه الجنة والسعيد كل السعيد من اغتنم ...
ولم يضيعه في هات السانس فلا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح ...

الناس والعاقل من حفظ لسانه وعرف زمانه ولزم شانه فكل شاة برجلها تناط ۞ واعلم ان صاحب
الدولة عند التركمانية من له مال وجمال وخيل وبغال وصاحب الدولة عند الانبيا والاوليا من
يكون له مع الله خبية سر واعمال واحوال فمن لم يكن له مع الله سر فليس له عند الله قدر ومن لم يكن في زيادة
فهو في نقصان ومن كان في نقصان الدين فهو هالك ولا يشعر حسبك بهذا الخبر فايدة وعظة وناهيك
به عموم قوله صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شر من يومه فهو مفتون ومن لم يكن في
زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له من الحياة لانه يسود صحيفته ويتعب كاتبيه ۞ واعلم
ان من يموت في اول يومه كونه في اجره فليقرا في كل يوم حتما مقتضيا بالغداة ثلاث مرات هذا الدعاء
بسم الله وبالله اعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شا الله لا يخلوا منه مكان من قدر الله
ولكل شي لعظمة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في الحيران من قراه امن من السلطان الجبار
وكل ظالم جاير وكل شي يخاف ويقول كل يوم ثلاث مرات لا اله الا الله الحكيم الكبير ثم سبحان الله رب العرش العظيم
ورب العالمين اللهم اني اعوذ بك من شر كل ذي شر وادرا بك في نحره واستعينك عليه فاكفني شر كل ذي شر
يا نسيب يا ارحم الراحمين في الخبر من قراه يدفع عنه قضا السوء ۞ وكل يوم يقرا هذه الكلمات حتى لا تعمل عليه
النار يوم القيمة لا اله الا الله الملك الجبار لا اله الا الله الملك القهار لا اله الا الله العزيز الغفار
لا اله الا الله الكبير المتعال ۞ وكان الشيخ ابو بكر الكتاني رضي الله عنه من اعلى الناس في طبقات الصوفية فراى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ماذا اصنع من الاعمال حتى لا يموت قلبي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اردت ان يحيى قلبك فقل كل يوم سبعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت ۞

الباب الرابع في صلاة المواسم ۞

اذ بها يحقق ذكرها للاخرة فاول ذلك صلاة الرغايب في اول ليلة الجمعة من شهر رجب ما بين المغرب
الى العشا يصلي اثني عشرة ركعة بست تسليمات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر انا انزلناه ثلاث
مرات وقل هو الله احد اثني عشر مرة فاذا فرغ من الصلاة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة يقول اللهم
صل على النبي الامي محمد واله ثم يسجد ويقول سبعين مرة سبوح قدوس رب الملايكة والروح ثم يرفع راسه من السجود
ويسال الله حاجته وسميت صلاة الرغايب لان الملايكة ترغب في هذا الطول الخبر فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق ما من عبد ولا امة يصلي هذه الصلاة الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد نجوم السما ورمل الارض
وزبد البحر ويشفعه الله تعالى في سبعين من قبيلته ممن استوجبوا النار واذا كانت الليلة الاولى التي يوضع الميت
في قبره يا تيه ثواب هذه الصلاة ويقول البشر فانك قد نجوت من هموم الدنيا وانا مونسك ونور في قبرك وحجتي في القيامة

تكون في طلي ومن صلى هذه الصلاة خصه الله بلا شيا يغفر الله له ذنوبه ويعصمهم المعاصي ويقضي له

صلاة ليلة البراءة قال الحسن رحمه الله سمعت رجلا من الصحابة يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من صلى ليلة البراءة بعد صلاة العشاء مائة ركعة بخمسين تسليمة تقرا في كل ركعة سورة الفاتحة وسورة

الاخلاص عشر مرات او يصلي عشر ركعات تقرا في كل ركعة قل هو الله احد مائة مرة قضى الله له سبعين حاجة من حوائج

الدنيا والاخرة ويدفع عنه سبعين بلاء ويشفعه في سبعين من اهل بيته ٥ صلاة ليلة العيد

الخبر من صلى ليلة العيد مائة ركعة تقرا فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات لا يخرج من الدنيا حتى يرى

مقعده من الجنة ٥ صلاة الخوف من السلطان الظالم في الخبر من خاف سلطانا ظالما او عدوا

يقصده فليصل اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسا وعشرين مرة قل هو الله احد فاذا ودع سلم

خمسا وعشرين مرة يا رب بربك فوق اربابهم اكفني شر فلان فان الله يدفع عنه شره ويعطف قلبه عليه بالبر

الباب الخامس في دعوات الانبياء عليهم السلام

دعا ادم عليه الصلاة والسلام لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي يا خير الغافرين لا اله الا انت

عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني يا ارحم الراحمين لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب

فانه لا يغفر الذنوب الا انت يا ارحم الراحمين ٥ دعا ابرهيم عليه الصلاة والسلام حسبي الخالق من المخلوق

حسبي الرازق من المرزوق حسبي الله الذي على حسبي الله ونعم الوكيل ٥ دعا موسى عليه الصلاة والسلام

في الخبر ان فرعون كان يخلط السم بالادم ويجعله في طعامه كل يوم مرتين ثم يقدم الطعام بين يدي موسى

الله تعالى هذا الدعاء اعوذ بالذي يمسك السماء ان يقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرا وبرا ومن

السلطان وشركه ٥ دعا يونس عليه الصلاة والسلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

قراه اربعين مرة مع الاخلاص يقضي جميع حاجاته ٥ دعا داود عليه الصلاة والسلام الحمد لله

الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه لم يكله الى غيره والحمد لله الذي هو

عدتنا حين تنقطع الحيل ٥ دعا عيسى عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لنا واهدنا ولم كل

الله بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دعا نبينا عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لنا

واهدنا وانصرنا فقالوا ادع الله لنا فقال هل تركت شيا في هذا الدعاء ٥ دعا نبينا وسيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك استغيث اغفر لي ذنوبي واصلح لي شاني وفرج لي

دعا الصديق رضي الله عنه اللهم اجعل خير زماني اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقائك وا

من فضلك وعافني واعف عني اللهم اني ضعيف فقوني اغنني من الفقر ومتعني بسمعي وبصري ٥ دعا

رضي الله عنه اللهم احفظ لي ديني واسلامي وامانتي وايماني وفرجي دعا علي رضي الله عنه اللهم تم نورك

فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد وجهك اكرم الوجوه ويدك فوق الايدي ارحمنا ٥

الباب السادس في دعوات الاسبوع ٥

دعا يوم الجمعة الحمد لله الذي اطيع فشكر وملك فقدر واعطى واشكر لا شريك له ولا وزير له والله على كل شي قدير

اللهم اجعلنا للاسلام تابعين ولفرايضك مودين وبالقضا راضين ٥ دعا يوم السبت

الحمد لله جبار السماوات عالم الخفيات منزل البركات كثير الخيرات لطيف خبير اللهم اجعل العلم في قلبي

والنور في بصري والجنة ماوي والحرير ثيابي ٥ دعا يوم الاحد الحمد لله الكريم الوهاب الغفور التواب مفتح

الابواب سريع الحساب ليس له شريك اللهم اغفر حوبتي واكشف غمتي وارحم غربتي وامن روعتي ٥ دعا يوم

الاثنين الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار الذي لا يخفى عليه الاسرار خالق الجنة والنار اللهم اكرمني بالتقوى

وجنبني البلوى وانصرني على العدى يا لطيف يا خبير يا باعث يا وارث ٥ دعا يوم الثلثا الحمد لله اللطيف

الخبير السميع البصير ليس له شبيه ولا نظير اللهم اجعلنا بالعلم عاملين وبالطاعات قايمين واغفر لنا يوم الدين

بالخير الناصرين يا جار المستجيرين ٥ دعا يوم الاربعاء الحمد لله الماجد المنان الرءوف الحنان الملك

الديان اللهم البسنا العافية في الدنيا والاخرة وانسني عند الحيرة والغفلة وجملني بالعقل والفطنة ٥

دعا يوم الخميس الحمد لله القاهر في عزته العادل في بريته العالم في قضيته ماجد شريف اللهم اجعل

قرة عيني في طاعتك واعني على ذكرك وشكرك يا ارحم الراحمين ٥

الباب السابع في الصلوات صلاة الحاجة ٥

صلاة الحاجة في الخبر من كانت له حاجة الى الله سبحانه من حوائج الدنيا والاخرة فليسبغ الوضوء وليصل

اثني عشر ركعة يقرا بها الفاتحة وما تيسر ثم اذا فرغ يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يسجد ويقرا

اية الكرسي في سجوده سبع مرات ثم يقول اللهم اني اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك

واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر صل على محمد واله واقض حاجتي ٥

صلاة رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فلياكل ثلثة ايام

قوتا حلالا ثم يصلي ركعتين بين المغرب والعشا يقرا في احديهما الفاتحة واذا جاء نصر الله وفي الثانية الفاتحة

وسورة قل يا ايها الكافرون فاذا فرغ من صلاته صلى على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة يقول اللهم صل على محمد

وال محمد وعلى كل ملك ونبي فاذا فعل هذه الصلاة على هذا الوجه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ٥

صلاة الاستخارة روى ابو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه كان يعلمنا صلاة الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن وقال من همه امر من امور الدنيا والآخرة فليصل ركعتين
يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعنده مفاتح الغيب الآية وفي الثانية الفاتحة وذا النون اذ ذهب مغاضبا
الى قوله وانت خير الوارثين ثم يقول بعد التسليم اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعيشتي
وعاقبة امري في عاجله وآجله فيسره لي وبارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ثم يسأل حاجته فان استخير
حاجته واما كتبة الرقاع فلم ترد ولو فعل ذلك فلا بأس ه صلاة الخصماء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
اربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات وفي الثانية بفاتحة
الكتاب وعشر مرات قل هو الله احد وثلاث مرات قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وعشر مرات
قل هو الله احد وثلاث مرات الهاكم التكاثر وفي الرابعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد خمسة وعشرين مرة
وثلاث مرات آية الكرسي ثم يسلم ويقول اللهم بلغ ثواب هذه الصلاة الى ديوان الخصماء ويصليها يوم الجمعة
في رمضان او في ليلة العيدين فان الله تعالى يرضي خصمه يوم القيامة ه صلاة قضاء الدين قال النبي
صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ثم قال اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما من تشاء وتمنع منهما ما تشاء
اقض عني الدين واغنني من العيلة ه

الباب الثامن في اوراد الدعاء ه

اذا اراد ان يفعل امرا من الامور فليقرأ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا واذا اصابه
جائحة في ماله يقول عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون واذا اشترى عبدا او امة يأخذ
ناصيته ويقول اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا انتبه
يقول الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور واذا خرج من البيت يقول بسم الله توكلت على الله
وفوضت امري الى الله واذا ركب على الفرس يقول الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وان سمع
صوت الريح يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وان ركبه دين فعليه بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث علم معاذا اروي ان يهوديا كان له دين على معاذ رضي الله عنه وكان يلح عليه في التقاضي وكان يوم جمعة
فاختفى معاذ في بيته ولم يخرج الى الجمعة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الجمعة لم ير معاذا فلما كان
من الغد جاء معاذ رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ ما خلفك عن الجمعة فقال يا رسول

الله

الله علي دين لفلان اليهودي ولم يكن عندي شيء فخفته فقال الا اعلمك دعاء ان كان عليك مثل احد ذهبا لقضاه
الله تعالى عنك فقال بلى يا رسول الله فقال قل اللهم يا فارج الهم وكاشف الضر ومجيب دعوة المضطرين
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمني برحمة في قضاء ديني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال
معاذ فواظبت على الدعاء فقضى الله عني ذلك ه وعند الزلزلة يقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك ه
وان سمع صوت الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وان خاف الحية والعقرب يقول
اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذرأ وبرأ واذا استهل الهلال يقول اهله علينا بالامن والسلامة
والاسلام وان رأى مبتلى يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به غيري وان لبس ثوبا جديدا يقول الحمد لله
الذي كساني هذا وستر عورتي وامن روعتي وان ضل منه شيء من الحيوان والمال فليقرأ هذا الدعاء اربع
مرة فان الله سبحانه يرده يا رب الضالة ويا هادي من الضلالة رد علي ضالتي ولا يتعبني في طلبها فانها
من رزقك وعطائك ه وان خاف عين السوء في نفسه او على اولاده وعلى ماله وبهائمه فليقرأ هذا الدعاء
ولينفث عليه او يكتب على كاغد ويعلقه على من احب وهذا الدعاء الذي علمه جبريل عليه الصلاة والسلام
للنبي صلى الله عليه وسلم لرفع العين عن الحسن والحسين رضي الله عنهما اللهم ذا السلطان العظيم والمن
القديم والوجه الكريم والكلمات التامات والدعوات المستجابات عافِ فلانا من شر اعين الجن والانس برحمتك
يا ارحم الراحمين ه وان اراد سفرا فليقرأ هذا الدعاء اللهم بك انتشرت وعليك توكلت وبك اعتصمت
واليك توجهت اللهم انت ثقتي ورجائي زودني التقوى واغفر لي ذنبي وان قام من موضع اللهو والغيبة
يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر
لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وان دخل السوق يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ففي الخبر يكتب لقائلها الف الف حسنة ويمحى عنه الف الف
سيئة ويرفع له الف الف درجة وان رأى شر اهله وامته يقول اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مني
واحفظنا من كيده ومكره وان نام يقول بسم الله ربي باسمك وضعت جنبي وباسمك ارفعه هذه نفسي
لك مطيعة وان استيقظ من نومه يقول الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور ه

الباب التاسع في اوراد الاولياء والسلف الصالح

اعلم ان رجال الآخرة علموا ان الذي سوق ربحها الجنة والنار بضاعة تضيعها ربح الآخرة فشمروا
عن ساق الجد بالجهد والاستطاعة فاقبلوا على الآخرة بكنه الهمة فكانوا اشح على اوقاتهم من التاجر
على دراهمهم لا جرم فازوا فوزا عظيما ومن تخلف عنهم فقد خسر خسرانا مبينا وفي الخبر ان من واظب على هذه

الكلمات فكأنما أعتق أربعة من ولد إسمعيل عليه الصلاة والسلام ويكون له ثواب سبعين نبيا ويكرمه الله بعشر خصال
فالأول يمحو الله عنه جميع ذنوبه ويزيد في رجحانه ۞ والثاني يوسع الله عليه في رزقه ويحفظ عليه الإيمان
والثالث يعتقه من النار ۞ والرابع يبني له قصرا في الجنة ۞ والخامس يتوب عليه ۞ والسادس يدفع الله عنه
شر الخلق والسلاطين ۞ ويعصمه عن الآفات ۞ السابع يعصمه عن قضاء السوء ۞ الثامن يستجيب دعاءه
التاسع يكتب اسمه في ديوان السعداء ۞ العاشر يرضى عنه ۞ وهي عشر كلمات فالأول لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والثانية لا إله إلا
الله الملك الحق المبين ۞ والثالث سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم ۞ الرابع سبحان الله العظيم وبحمده الخامس سبوح قدوس رب الملائكة والروح ۞ السادس
أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأسأله التوبة ۞ السابع يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث
لا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله ۞ الثامن اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد ۞ التاسع اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ۞ العاشر بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ۞

الباب العاشر في أوراد السفر

فالسنة لمن يريد السفر أن يصلي أربع ركعات قبل الخروج من منزله يقرأ فيهما ما شاء ثم يقول اللهم إني أستودعك
واستحفظك أهلي وأولادي ومنزلي وأموالي اللهم أنت الخليفة والحافظ في الأهل والولد وفي
الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا حافظ ولا خليفة أكرم عند الله من أربع ركعات يصليها
العبد وإذا ركب على دابته يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإذا عزم على السفر يقرأ الدعاء
المقدم ذكره اللهم بك ساورت وإليك تعبدت بضاعة واستحييت ما لا أملك بهذا الدعاء ويجعله وسط
المتاع اللهم أنت الحافظ في السفر والناصر على العدو واستحفظك ديني ودنياي وعرضي وأموالي كما
استحفظت بكتابك المنزل على رسولك المرسل إذ قلت وقولك الحق إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ۞
وإذا مر بضيعة أو جبل أو حجر أو بلد يذكر الله تعالى ويجتهد أن يتصدق كل يوم ولو برغيف ليكون
حارس نفسه وأن يلزم الطريق وعن أنس لا يعود طريق فليدلج بالليل فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى ولا يعجل
أن يرحل في أول الليل ولكن في وسطه ويستحب أن يستصحب المسافر سبعة أشياء قدحا ومقراضا ومشطا
وإبرة ومدوى وسواكا وإن ضل عن الطريق فليناد من يقدر بطاقته ۞

الباب الحادي عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اعلم أن الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم من أفضل الطاعات وأعلى القربات والدعاء محجوب بين السماء والأرض ما لم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وقال
رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها لك عليك قال إذن يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك
وقال حجوا حجة الفرض فإنها تعدل عشرين غزوة وإن غزوة بعد حجة تعدل عشرين حجة وإن الصلاة علي
تعدل هذا كله فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم وقال إن أحكم إلي وأقربكم مني
يوم القيامة أكثركم علي صلاة فمن صلى علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة مائة صلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين
حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله بذلك ملكا يدخله قبري كما يدخل عليكم الهدايا
على الأطباق حتى يسمى باسمه واسم أبيه وقال إن لله ملكا من تحت العرش اسمه أوما يل عليه من الريش بعدد
الخلائق وكل رأس منه أكبر من السماوات ولو من الأجنحة من ألوان الجواهر واليواقيت والذهب والفضة
وإن الله لم يطلعه على الدنيا فلم ينظر إلى خلق حتى يبعثه الله إلى يوم القيامة فإذا امتد الصراط على جهنم بسط أجنحته
ليجوز عليها من قال في الدنيا صلى الله على محمد ۞ وقال ما من مؤمن يصلي علي إلا فتح الله عليه بابا من العافية ۞
حكاية سافر رجل مع ابن له فمات الأب في الطريق ورأسه في حجر ابنه بعد موته فإذا الله يحول رأسه رأس
خنزير فبهت في يده وخاف الفضيحة في الدنيا واجتهد في الصلاة والبكاء فذهب به النوم فرأى كأن قائلا يقول
لا عليك قد رد ذلك علي والذكر صورته الذي كان عليها فقال وما باله قال إنه كان أكل الربا فكان ذلك
جزاءه ما الآن محمدا صلى الله عليه وسلم شفع فيه لأنه ما سمع من ذكر رسولنا إلا صلى عليه ۞

الباب الثاني عشر في أوراد الملك والحرث

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن فيما خلق الله سبحانه وتعالى ملكا له ألف ألف رأس في كل رأس
ألف ألف وجه في كل وجه ألف ألف فم في كل فم ألف ألف لسان يسبح الله بكل لسان ألف ألف لغة فقال
يا رب هل خلقت خلقا هو أعبد مني فقال نعم رجل من بني آدم قال يا رب ائذن لي في زيارته فأذن
له فرأى رجلا حمالا يسوق ثورا له فقال يا عبد الله هل من مبيت الليلة قال نعم وليال قال فأقام
عنده حتى فرغ من حرثه ثم انصرف معه وحضر عشاءه فقال ادن تأكل قال لا أشتهي ثم نام على فراشه
حتى أصبح ثم قام فتوضأ وصلى صلاة خفيفة ثم جلس جلسته فأقام عنده الملك ثلاثا ولا يراه يعمل شيئا غير
ذلك فقال يا عبد الله هل من عمل تسر غير ما أرى قال لا إلا هذه الجلسة قال فما تقول فيها قال أقول الحمد لله
أضعاف ما حمده جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله وسبحان الله أضعاف ما سبحه

جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا جل وعلى ولا اله الا الله اضعاف ما هلله جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله والله اكبر اضعاف ما كبره جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا جل وعلى قال بهذا ادرك فضل عملك والله الملهم ٥

الباب الثالث عشر في امانة الله عز وجل

قال غالب القطان كنت في جوار الاعمش فسمعته بالليل يقرا شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فلما فرغ قال وانا اشهد بمثل هذه الشهادة مثل ما شهد الله والملائكة واولوا العلم واستودعها الى وقت الحاجة الى ان يقولها مرارا فقلت في نفسي هذا شي عجيب فلما اصبحت غدوت عليه فقلت امله علي قال لا املي عليك الى سنة فمكثت سنة ثم ذهبت اليه قال انت ها هنا قد عرفت حق العلم اخبرني فلان عن فلان عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا هذه الاية في المطوع بعد صلاة العشا يقول الله تعالى يوم القيامة ملكي ان عبدي عهد الي عهدا فانا اولى بالوفا العهود ادخلوه الجنة فنعم الامين رب العزة

الباب الرابع عشر في الاستعاذة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من ثمانية من الهم والحزن ومن العجز والكسل والبخل والجبن وغلبة الدين وغلبة العدو والهرم وقال اعوذ بك من الهرم والعجز والجبن وان اموت لدنيا واعوذ بك من الماثم والمغرم وقال ان الله تعالى يبغض الرجل اذا غم حدث فكذب او وعد فاخلف ٥

كتاب المناظرات وفيه تسعة ابواب

الباب الاول

مناظرة الله عز وجل مع العبيد وكان الله تعالى يخاطب عبده ويقول الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل فيقول بلى يا رب فيقول اظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول اني انساك كما نسيتني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يدني المومن يوم القيامة حتى يضع عليه الهيبة فيقول اي عبدي اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا اقره بذنوبه وراى العبد في نفسه انه قد هلك فيقول اني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه وقال الله تعالى (هي) وقال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة يا موسى بن عمران قل للعباد اعملوا ما شئتم فان مع اليوم غدا يا عبادي انتم رفعتم انسابكم ووضعتم نسبي فاليوم اضع انسابكم وارفع نسبي اين المتقون وقال يا موسى اشكوا اليك جفا عبادي استقرضتهم فلم يقرضوني ودعوتهم فلم يجيبوني واعطيتهم فلم يشكروني يا ابن ادم خلقتك لتبح علي ولم اخلقك لاربح عليك فاتخذني بدلا من كل شي يا ابن ادم لو يعلم الناس منك ما اعلم لنبذوك ولكن انا اغفر لك ما لم تشرك بي ٥

الباب الثاني في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع النصارى

جا وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا الم يكن عيسى ولد الله تعالى فمن ابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفنا قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شي يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شا وربنا لا ياكل ولا يشرب ولا يموت قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته وغذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون ربنا فسكتوا وانقطعوا ٥

نعم قالوا بلى

الباب الثالث في مناظرة الروح

قال ابن عباس رضي الله عنهما لم تزل الخصومة دائمة الى يوم القيامة حتى يختصم الروح مع الجسد فيقول الجسد اي رب خلقتني كالخشبة ولم تجعل لي يدا ابطش بها ولا رجلا امشي بها ولا عينا ابصر بها حتى دخل هذا علي كالشهاب فنطق لساني وسمعت اذني وابصرت عيني وبطشت يدي فاحلل عليه العذاب ونجني من النار فيقول الروح يا رب خلقتني كالريح ولم تجعل لي يدا ورجلا وعينا وسمعا فلم اتحرك الا بحركته ولم اسكن الا بسكونه فما ذنبي وما جرمي يا رب احل عليه العذاب ونجني قال فيضرب الله تعالى لهما مثلا كالاعمى والمقعد يشبهان اما الاعمى لا يبصر العنب والمقعد لا يقدر على المشي فبلغا الى بستان فجلسا وتنا وراوا طاجلة فقال الاعمى اما لا ابصر فمر انت وات بالعنب وقال المقعد بل مر انت فاني لا اقدر على المشي ثم شاطرا وتناصفا وقال الاعمى اركب انت ظهري ادور بك الاخرى يا اعمى قم انت فاركبني حتى اتسلق الحايط واقطع العنب فلما توافقا فقطعا العنب واكلاه وقال لولا انت ما اعمى لما اكلت وقال الاعمى لولا انت لما اكلت فكل واحد محتاج الى صاحبه لولا الروح لكان القالب خشبة مسندة ولولا القالب لما كان روح فكل واحد فاعل وعامل من وجه فيكون الخطاب والثواب والعقاب لهما جميعا فافهم واعلم ٥

الباب الرابع في مناظرة الملعون لعنه الله

في الخبر انه جا ابليس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ اعور كوسج ليس في وجهه غير سبع شعرات مستوو طول الاعلى والادنى وله نابان خارجان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابغض الناس اليك قال انت يا محمد قال ثم من قال شاب تقي قال ثم من قال عالم ورع قال ثم من قال سلطان عادل والمقيم على الطهارة قال ما تقول في ابي بكر قال لم يطعني في الجاهلية فكيف في الاسلام قال فمن صديقك من امتي قال مبغض ابي بكر وعمر قال فمن خازنك قال مانع الزكاة قال فمن جليسك قال اكل الربا قال فمن

جليسك قال تارك الصلاة قال فمن ضحكك قال السكران والسارق قال فمن ضربك قال الزاني قال فمن رسولك قال الساحر قال فمن قرة عينك قال الذي يحلف بالطلاق قال فما يكسر ظهرك قال صهيل الفرس في سبيل الله عز وجل قال فما يذيب جسمك قال توبة التائب قال فما يخزي وجهك قال صدقة السر قال فما يطمس عينك قال صلاة السحر قال فاي الناس اتقى عندك قال الاغنيا والمدرية اخواني والاكراد والاتراك يحملون ما احب من غير تعب والعلما والفقها يغلبونا مرة ونغلبهم اخرى واني نصحت نوحا فامره الله تعالى ان يحمل نصيحتي فقلت له اياك والعجلة فان فاعل العجل فيما يهايل فاصبح من النادمين واياك والعجب فاني اول من اعجب بنفسه واياك والحسد فاني اول من حسد واياك والكذب فاني اول من حلف بالله كاذبا قال والذي بعثك بالحق اني العب بامتك كما تلعب الصبيان بالاكرة ثم قال ما حبايلك قال النسا قال واين بيتك قال الحمامات قال واين مسكنك قال الاسواق قال وما قرانك قال الشعر والهذيان قال وما غناوك قال الاوتار والعود والطنبور قال ومن رسولك قال الكهان والمنجمون قال ومن امنك قال الشياطين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك ان تتوب يا ابا مرة واضمن لك الجنة قال لو اراد مني التوبة لتبت ولكن قضا وغلبت توبتي۵

الباب الخامس في محاوراة اهل القبور مع اهل القصور

واعلموا انهم يناظرون اهل القصور بلسان الحال ولسان الحال اعدل من لسان المقال فيقولون يا اهل القصور لا تنسوا اهل القبور وارحموا ضعفنا ومسكنتنا يا معشر الاخوان ارحمونا يرحمكم الله فقد اكلنا التراب وسالت العيون وتمزقت الخدود وتمزقت القد ودساكين اهل القبور عن يمينهم التراب وعن يسارهم التراب ومن خلفهم التراب كنا اهل القصور فصرنا اهل القبور كنا اهل النعمة فصرنا اهل الوحشة والمحنة قد سالت العيون وصديت الجفون وانقطعت الاوصال وبطلت الامال صار الضحك بكا والصحة دا والعافية والشهوة حسرات والتبعات زورات وايدينا الا البكا والحسرات نفذت الاعمار وبقيت الاوزار فهيهات هيهات ولات حين مناص حسرتنا ان ندرك وقتا نصل فيه ولا نقدر وانتم تقدرون فاعلموا معشر اخواننا نحن قوم محرومون وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذكرونا بالخير وواسونا بالصدقة فانا مساكين وانتم اغنيا ما بين مساكين اهل القبور ما اشد بلاهم واعظم حسراتهم لنا الويل الطويل والحسرة والزفرة وانتم تفعلون ما تشتهون ونحن كما قال الله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون يا معشر الاصحاب الغياث من التراب ان نمنا على التراب وان استيقظنا فعلى التراب وان اضطجعنا فعلى التراب على الفرش وعلى السماك واحسرتاه من التراب واوحدنا من التراب فكم من حسرة تحت التراب

لعله تراب

يا حسرتا ما اكاد احملها اخرها مزعج واولها ان لنا ما قدمنا وعلينا ما خلفنا تبا للجاه والمال وتعسا للنفس سو الحال شعر

انوح على نفسي وابكي خطيئة ... تقود خطايا اثقلت مني الظهرا

فيا لذة كانت قليلا بقاوها ... ويا حسرة دامت ولم تبق لي عذرا

اني ارى هذه الدنيا وزخرفها خضاب غايته او حلم ونساره ... وان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

ومن عجب الدنيا على جور حكمها فايامه محفوفة بالمصايب ... اني اعلم واللبيب خبيره ان الحياة وان حرصت غرور

فما عجب لغفلة الانسان قطع الحياة بعزة وتوان ... فكرت في الدنيا فكانت منزلا عندي كبعض منازل الركبان

فرى جميع الخلق فيها واحد وكبيرها وقليلها سيان ... ابني الكبير على الكبر تضاعفا ولو اقتصرت على القليل كفاني

لله در الوارثين كانني باخصهم متبرم بمكاني۵

يا معشر الاخوان لا تنسونا من الدعا والصدقة فكان زمانا احيا مثلكم فصرنا اسرا تحت صفيكم اخبرونا كيف ايتامنا انشدكم الله كيف ابناونا واخواننا وكيف معارفنا واصدقاونا اين الابا والاخوان اين الاصدقا والولدان اخبرونا ما حال الازواج وما عاقبة اصدقاينا وما عاقبة اموالنا ارحموا ايتامنا واعطفوا على اطفالنا هيهات هيهات ان يرجع ما قد فات يا ايها المغرور بزينة الدنيا وسلامة الوقت هلا اعتبرت بمعشر الاخوان هذا والله غاية الظلم والعدوان اصحاب القصور اتكوا علينا يا مالك ليقض علينا ربك
۲ انسينا الى اولادنا وبينما طول مقامنا وطال حبسنا وغربتنا فما هذه الغفلة وحتى متى هذا المهل يا اهل القصور الاعمال قد انقطعت والحسرات قد بقيت والاموال قد فنيت والازواج قد نكحت والدور قد خربت فيا اهل القصور الاعتبار الاعتبار ويا اهل الدور الاعتذار الاعتذار كل يوم يا ايها الخطاب الحسان كما انتم يا عبادي كما انتم ايها المحبوسون كيف انتم يا اهل القبور والسجون ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة۵ دخل امير المومنين رضي الله عنه المقبرة وقال السلام عليكم اما دياركم فقد سكنت واما ازواجكم فقد نكحت واموالكم فقد قسمت هذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم فسمع هاتف عليكم السلام يا ابن ابي طالب خبرنا ما عملنا ربحنا وما قدمنا وجدنا وما خلفنا خسرنا فاقبل علي على اصحابه وقال يا اصحابي تزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب۵

الباب السادس في مناظرة الاغنيا مع الفقراء

وناظر الفقرا مع الاغنيا وطالت مناظرتهما فقال الفقرا نحن افضل منكم لان محمدا صلى الله عليه وسلم اختار الفقر على الغنى وقال الاغنيا نحن افضل منكم فان الغنى صفة الرب والله الغني وانتم الفقراء قال الفقرا نحن افضل

فان حسابنا اقل ومن قل شيئه قل حسابه ومن كثر شيئه كثر حسابه ومن طال حسابه طال عذابه ومن نوقش
الحساب عذب على قدر جرم الفتيل بين قوائمه وقال الاغنيا بل نحن افضل لان صدقاتنا وزكاتنا اكثر
فيكون ثوابنا اكثر قال الفقرا يموت احدنا وحاجته في صدره ولم تقض ويموت احدكم وقد قضى منها اوطارا
فكيف تستويان قال لكم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قال الاغنيا لا تنسيا لكم شرايع الاسلام والايمان فلا
تحجون ولا تزكون ولنا فضول اموال نحج ونزكي ونغزوا والحسنة بعشر امثالها وويل لمن غلبت احاده عشراته
فنحن افضل منكم فقال الفقرا اذا لم يكن علينا الا نطالب بنصابنا واديانها واما انتم فتسئلون عن كل ذرة
وحبة وحرفا حرفا وتحاسبون الفا الفا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد عن الصراط
حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه فنحن افضل
منكم فقال الاغنيا نحن افضل منكم نشتري بالمال الاسرى ونتصدق على المساكين ونسر المسلمين والمال
سبب لادخال السرور على الاخ المومن قال الفقرا كم اكتسبتم بها الاجر والثواب وادخال السرور فانا قد
قد استعدنا بالفقر الراحة والقناعة وقلة الهم والغم فان الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في
الدنيا تكثر الهم والحزن قالت الاغنيا المال عدة الزمان وعدة الانسان والعز وقرة العين به يتقرب العبد
الى طاعة الله تعالى والفقر اذا احزنت قوتنا الطاعات واما الفقير فهو كميت لا عيش له ولا قرار قال الفقرا
غركم شاوغات عنكم انا فان المال سبب الحرص والحسد والكبر والعجب والفتنة والخصومة واهل
الدنيا يقاتلون عليها ويتشاجرون وهذه الافات بمنزلة العقارب والحيات فمن سلم من الحيات واما الفقرا
فلا حرص ولا حسد ولا كبر ولا عجب طرحوا وفرحوا قال الاغنيا اخطاتم شتان بين من قدر فترك وبين
من لا يقدر فعجز فانتم اصحاب العجز ونحن اصحاب القدرة فكيف تنفقان انا وجزنا الاموال واشترينا بها الجنان
والثواب وانتم عجزتم عن ذلك فانظروا الى هذا البيان والبرهان قال الفقرا المال روح الدنيا والدنيا
يبغضها الله واما الفقر فهو غنا والغنا صفة الله فان الله موجود حقيقي ومن سواه فهو موجود مجازي
قال الاغنيا تاملوا ما تقولون فخلق المال من حكمة الله وتخصيص المال من كرامة الله قال الفقرا ان كان من
كان من الاغنيا المسرفين فهو عند الله من الكافرين وكم من كافر منعم بماله وكم من مومن مقتر عليه قال
الاغنيا هذا القياس ينتقض ولا يصح الاساس فان سليمان كان من المرسلين وقد ملك الدنيا بين وهذا
داود كان له ملك ولانون الذخاير وكراسي من ذهب وفضة وهذا عثمان وعبد الرحمن وغيرهما
قال الفقرا القياس صحيح فان المال كان لهم ولم يكونوا هم للاموال فشتان بين من يكون له المال وبين من يملكه
المال قال الاغنيا اهل الدنيا للاغنيا فرحون وانهم على اطيب عيش واعدل حال واهل النار فقرا

مفوضون

مفوضون فنحن افضل قال الفقرا اسكتوا فان اصل المعصية ما طغى وما بغى ولم يتبع الهوا الا لاجل
مال واما الفقير فحسبه الخمول والسكون يطيع ربه شاء او ابى قال الاغنيا غلطتم فان الغني ربما يكون في
طاعة الورى افقر او استغنى قال الفقرا انسيتم لنا ان قلب المرء مع ماله فالغني قط لا يحب الموت
ويكره مفارقة الدنيا واما الفقير فلم خير الا من ربه فيقدم عليه كالغايب عن الملتقى الا حبه
محيا وحزنه والفقير قلبه الى ربه فشتان بين من يميل الى ربه وبين من يميل الى الدنيا فلما اورد على
الاغنيا هذه الحجة كادوا ان ينقطعوا فقالوا الاسلم هذا هو الحق ونرهات ساسن بل الغنى صفة
الرب والله الغني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تخلق بخلق من اخلاق الله ونحن افضل
تصاحوا وتهارشوا وقالوا اما غنى الرب فوصف ذاتي لا يتعدد ولا يتبدل هو واجب الوجود
غني بلا ملك بالمال والحال وغناكم عرضي زايل في حال فهذا قياس الا اكابر الجاحدين فتحاكموا الى
قاضي العقل فنظر واعتبر وطول وهول ثم قال قد تحيرت فيما بينكم ان قلت الفقر افضل فقد ادبني
الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا وان قلت الغني افضل يمنعني القران انما اموالكم واولادكم فتنة
فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ماثور الاخبار ان الفقرا شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاغنيا وقالوا فازوا بخير الدنيا والاخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويغزون ولهم فضول
اموال ينفقونها ولا نجد سبيلا الى افضل من حالهم فرحب النبي صلى الله عليه وسلم برسول الفقراء وقال
جيت من عند اكرم قوم على الله قل لهم ان من صبر على الفقر لاجل الله يكون له ثلث خصال لا يكون لاحد
من الاغنيا احدها ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها من باطنها ولا يسكنها الا الانبيا والفقراء
والشهدا والثاني ان الفقرا يدخلون الجنة قبل الاغنيا بخمس ماية عام والثالث اذا قال الفقير مرة واحدة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقول الغني مثل ذلك فلا يبلغ درجة الفقراء ابدا فقالت
الفقرا رضينا رضينا فهذه مناظرة الفقراء مع الاغنيا ولا شك ولا جرم ان الفقرا افضل من
الاغنيا قطعا

باب مناظرة العافية مع النعمة

الباب السابع في مناظرة

قالت العافية انا افضل فليس لي نظير في الدنيا كل احد يحتاج الي واما لا احتاج الى احد واما الذي
قالوا في حتى لو سالت من الله شيا ما سالت سوى العافية واما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة قالت النعمة كل من اصبح في عالم الله يطلبني ويذكرني
الناس في المحارب والمنابر يقولون نسالك الغنى عن الناس قالت العافية كل العالمين يسالون من
الله العافية فقالت النعمة ولكنهم يسلون الغنى قالت العافية اذا حضرت في موضع جا المكث والرا

اجابت النعمة اذا احضرت فقدحا الفرج والزيادة قالت العافية لانهما امور الخلق الامعى
فقالت النعمة انا اكون معكم قالت النعم الله الغنى وانتم الفقرآ ولا نعما الا لله صاحب العافية
فبهت العافية ثم قالت النضر في حد بارد وعنى الله صفة ذاته وهي قديمة وانت محدثه فالمشارك
في الاسما لا توجب المشاركة في المعاني وحصى نحن ترب مولاه فمرات وهذه الدعوى
قالت العافية ان كان تقنعك التعلق بالاسما فانا الذي لا عيب لي ولا قدح في والله برى من العيوب
فقالت النعمة ان صحت واحدا الفريسة فما الراحة لا يطيب عيشكما الا الجنة تطيب بحضوري
وشهودي فقالت العافية الحياة لا تطيب الا معي وبي فاطلبا الحكام واطلا لا المقام فحاكما
الى قاضي العقل الذي لا يحيف وتفضي بينهما وقال انهما اخوان ورضيعا لبان وفرسا رهان
لا يستغني احد كما عن الاخر فيا صاحب العافية لك البشرى ويا صاحب النعمة لا تنل البشرى ولكن بشراك

مناظرة السخاء والبخل

الباب الثامن في مناظره

وتناظر يوما فقال البخل انا افضل فاني سبب الغناوات سبب الفقر فصاحبي يمسكني فيصبح غنيا وصاحبك
ينفقك فيصبح فقيرا فانا قوة القلب وانا حارس العرض وانا قايد الغنى وبشير العلاوة وابو الجيش
وانا اورث المال والفرح واحفظ البيوت والدنيا واغني من العرض وادب عن العرض واغني عن
الناس والفاعل الناس هي الغنية العظمى والدولة الكبرى وانا انا واحتج عليها السخا فقال انا اقل ان ترك
يا ملوما بكل لسان مذموما عند كل انسان انتكلم في هذا الزمان اما تستحي يا ابن الزانية والزان والممدوح
بكل لسان محمود عند كل انسان انا سبب المحبة انا سبب الذكر الجميل انا ساتر العيوب انا الذي اذا
عثر لاحد سدى دلي انا الذي يشار الي بالاصابع انا الذي يحبني كل احد انا انفع في الدنيا والاخرة
انا الذي وجودي للمنفعوات الذي وجودك للمضرة والله جواد كريم والليس شحيح بخيل وكل سخي في
الجنة وكل بخيل في النار وانا نجم في الجنة وانت نجم في النار وانا اقرب من الله وانت تبعد من الله وتقرب
الى النار وانا يحبني كل احد وانت يبغضك كل احد وانا اكون مع المومن وانت تصبح مع الكافر ولي مسود
توقيعه هذا دين ارتضيه لنفسي ولن يصلحه الا السخا ولك منشور توقيعه سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
وانا مع الانبيا وكل نبي وولي سخي وانت مع اليهود والنصارى فالحاجة بين الدلايل فكانما الله يحب
فهرب البخل الى ديار الكفر مخذولا وجلا نادما ساد ما منقطعا فامر الشرع حتى ينادي الا فاسمعوا وعوا
خلق الله الايمان وحفه بالسخا وخلق الكفر وحفه بالبخل والبخل دهليز الكفر كما ان الرفض دهليز
الالحاد والطعن في الصحابة قاعدة الزندقة وسلم قتل الحسين شجرة الفسق وكل شجر فيه ثمر

وخصال من الايمان وكل بخيل فيه حظ من الكفر فان قلت حاتم كان سخيا وكان من الكافرين فاقول حاتم قد
نفعه السخا ورب السما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم ان الله تعالى لم يرد ابيك في النار من
الطين لاجل ابيك ظاهره عذاب وباطنه راحة جزا على سخاوته فالقاعدة صحيحة فافهم ذلك

الباب التاسع في مناظرة الدولة مع العقل

فاعلم ان الدولة سماوية والعقل رباني ولا حظ للعقل دون الدولة والدولة فالتعجب لا عقل له
فاذا اقبلت الدولة اعطته محاسن غيره واذا ادبرت الدولة سلبته محاسن نفسه فمن اقبلت عليه
الدولة يصير خطاؤه صوابا وكذبه يعد صدقا ويجني من الشجرة اليابسة ثمرا ويبيض الدجاجة على راس
الوتد فاذا ادبرت فقد جانا المحن والفاقة بحيث لا طاقة في الانزال الى انزل من السما استقبله
جميع الطاعات فيقول اهل انزل في بيتي فقال انا اعرف بيتي ومنزلي في دار السخا وكل سخي صاحب ايمان
او قد حصل منه ولما نزل الكفر استقبلته جميع المعاصي فقال الا نزل فقال انا اعرف مكاني منكم ثم نزل
في بيت البخلا فلهذا قيل البخل اخو الكفر وتناظر العقل والدولة فقال العقل مني الخطاب وقالت
الدولة العيش معي في ناصية الجد والبخت فقال العقل بني الاسلام على اساسي فقالت الدولة بقاء
الدين والدنيا في ناصيتي فقال العقل وقع على منشور ربك اخاطب وبك امر فقالت الدولة واعطاني
تشريفا بقوله وتلك الايام نداولها بين الناس فقال العقل انا حجة الله فقالت الدولة انا عطاء الله
فقال العقل انا اصحب الانبيا فقالت الدولة ولا اخلو عن صحبتهم قال العقل من عدمني فمثل البهيمة
فقالت الدولة من عدمني فهو محروم فقال العقل لقد ذكرني الله في القران بقوله فلله الحجة البالغة
الم نشرح لك صدرك لمن كان له قلب اي عقل فقالت الدولة سماني في القران بقوله دولة بين الاغنيا منكم
وقوله تعالى نداولها بين الناس نرفع درجات من نشا فقال العقل الدولة انما قامت بحسبه فقالت
الدولة هذا من كلام الفلاسفة انا عطا الله وهدية الله قالت الدولة للعقل انت صاحب الحرمان
لان عقل الرجل محسوب من جملة رزقه وانا صاحب النعمة والكرامة يا عقل انت صاحب الهموم والاحزان
فانه ما روي عاقل مسرور فقال ما دولة عرفت شيا وغابت عنك اشيا الا تعيرني يا عار حمية ايام
فالدنيا لعب ولهو ولولا تنورها العقل فقالت الدولة انا اجعل الخسيس شريفا والفقير غنيا
قالت واذا احضرت وكشفت البرقع فملوك العالم يطيعوني ويتطاول النخوة والسرور فقال
العقل انت تحالف الكفار فان الغرور ما غرك بغدى فقالت الدولة انت تشركني في العقل وتزدني
بالامنية فقال عقل الملوك صحبت انا مع فرعون فاخرت عنه الصداع والعذاب اربعماية سنة

وصحبت ايام حاتم الطاى فبنيت له بيتا فى النار باطنه الرحمة وانا القوال الفعال وانا لا اخطى
وماضاع عرف بين الله والناس وطال بينهما القيل والقال فتحاكما الى سليمان النبى عليه الصلاة والسلام
فقال وحق الله لافصلن بينكما بحكم الله لا يحسن احدكما الا مع الاخر ثم قال لكما فان العقل لا يطلب
الا مع الله وله فيتا لكما مثال الروح والنفس لا يحسن احدهما الا مع الاخر ما عقل اذا لم يكن مع الرجل
واخرته خراب وبادوله اذا لم يكونى فبنياه مكدرة ومن كل شى خلقنا زوجين اثنين ارد واحكما العز
وان اجتماعكما غاية النظام والتمام والفرد هو الله فلم يستطاعا له نطقا ولا وسعا عصا فخلفت
الدولة انها لا تسكن الارض ولا تحصل لكسبا لادى فذهبت الى السماء فالدولة سما وبقى العقل
نور ربانى فيه مناظرتهما ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ٥

كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول فى معادنها

معدن الياقوت فى جبال المشرق فى عين الشمس ومعدن
الزبرجد جبال المشرق ومعدن اللعل جبال خراسان ومعدن الماس بسيز استخرج منه جملا
بالحيلة بوادى عين الشمس ومعدن المغناطيس ساحل بحر الهند ومعدن اللالى البحر ومعدن
الفيروزج يتغير بتغير الهوا ويتكدر بكدورة الهوا والقطران والزرنيخ والكبريت لها معادن

الباب الثانى فى خاصيتها

اعلم ان اشرف الجواهر واكرمها الياقوت وهو على انواع ابيض واصفر وازرق ورمانى وطبع اللون
حار يابس وخاصته ان كل جوهر يماع ويذوب فى النار سوى الياقوت فانه لا تعمل النار فيه وكلما كان
فى النار اطول يكون لونه احسن واذا احل فى الفرج يذهب السوداء ويزيد فى الحرارة واذا استصحب
الياقوت ووصل الى بلدة فيها وبا لا يضره الوبا باذن الله تعالى وخاصة اخرى لا يعمل فيه شى سوى
الالماس ٥ فصل والزبرجد والزمرد نوع واحد واما العوام يسمونه ياسمين وطبعه بارد
رطب ويوجد بجبال المشرق واحلفوا فى عينه فقيل انه بخار الذهب تصعد من المعدن فاذا اكثر دله
تحجر وله خاصة واحدة فى دفع السموم فاذا سم انسان فوجد شعيرة منه تسحق ويسقى المسموم خرج
السم من اعضائه واذا احل الزمرد حذا عين الافعى سوء عيناها باذن الله تعالى وخاصة اخرى
لو لدغ العقرب او الزنبور انسانا فوجد الزبرجد ويسحق مع الرايب ويطلى عليه فيخرج السم باذن الله
فصل فى خاصية اللالى اللؤلؤ المعدنى السمين ان الحمل والجدى ايسا يخرج الصدف من البحر المحيط
الى عمان ويفتح فاه ويجذب قطرات المطر الى فيه ثم يغيب اربعين يوما حتى يبلغ الشمس الجوزاء

فيخرج ويدور ومع الشمس يذهب ويجى الى استكمال الاربعين يوما فيصير القطرات فى جوفها لآلى باذن
الله تعالى ومن كان ينقب بهما حد اللالى يسحق مع الخل ويطلى على البهق يبرا باذن الله تعالى ٥ فيركوا
معشر الامراء والعلماء الفيروزج يصفو بصفاء الهوا ويتكدر بكدورة الهوا فان كان الهوا صافيا
يكون لونه صافيا وان كان كدرا فيكون لونه كدرا واذ ذلك تقدير العزيز العليم فان تغير الهوا فى السلطنة
ما به من تغير الفيروزج ومتى لقى الدم يلين ويصفو ولو بقى عشرة ايام فى الدم يزيد رونقه ٥
خاصية اخرى من اصبح من النوم ووقع عينه على الفيروزج لا يرى فى يومه الا الفرح والسرور
ولا تغتم فى ذلك اليوم والحكما يسمونه المفرح ٥ خاصية اخرى حامل من استصحبه اذا نام لا يرى رويا
مخوفة واذا استعمل فى الاكحال يزيد فى نور البصر ٥ فى خاصية البازهر وهو على انواع اصفر وابيض
ومعدنه جبال خراسان وخاصيته ان يدفع السموم اذا سحق مع الرايب ويسقى المسموم لان السم يقصد
دم القلب المعقود فيحلله وخاصية اخرى يطلى على اللدغ بعد ما يسحق مع الرايب ٥ فصل
فى خاصية الماس هو حجر ليس فى عالم الله شى يكسره سوى الانك وان الله تعالى جعل لكل عزيز مقهورا
مثل الخسيس وكل قوى لسر ان يضعف فاول من استخرج الماس من معدنه اسكندر فى حالة الحيات
الى المشرق فنزل بوادى عين الشمس وفيه حيات وعقارب وفيه حية عظيمة ان نظر عسكر الاسكندر
من هيبتها فعمل مرآة مثل المجن وجعلها على راس رمح ووقفه على مقابلة الحية فلما نظرت الحية الى نفسها
مات مكانها ثم ضرب فيها النار ثم بلغ الى سفير البئر وارسل الجبال والاطناب فاستقر الى البئر زمانا
ابدا وكانت التنور يدخل ويخرج الشياه من البئر فيلصق بالجوهر شى مثل السادر واقام هناك
ثم احتى استخرج منها وقرا والذى هو فى العالم اليوم وقرا واحتاله فصل وحجر المغناطيس حار
يابس فى بحر الهند ومتى مرت سفينة فى بحر الهند بمقابل الجبل على عشرة فراسخ تتناثر الحديد والمسامير
التى على السفينة ويطير منه مثل الطير وقيل انه يقلع النعل من حافر الفرس وخاصيته اذا اوتى الحديد
ومعاملته مضطرب الحديد ويمسى وان طلى بالثوم بطل خاصيته ولا يجذب الحديد انظر الى صنع
الله العجيب فاذا غسل بالخل او بالدم تعود خاصيته ولو يحق وطلى على السموم يجذب سمه ولو
الحبل النبل والحديد فى جراحة ولا يخرج ثم وقف على مقابلته يخرج النصل والحديد بلده ٥ فصل
وحقيقة البلور ما يتحجر فى نور باذن الله تعالى كما ان الملح فى بهر تموز يحل باذن الله تعالى واذا احل
مثل الاكرة ويوقف القطن مقابل ذلك ينعكس الشعاع عليه فيقع الحريق فى القطن ويحرق ٥

الباب الثالث في ذخاير الملوك

واختلف الملوك في خير ما تقتنيه المرء فمن قائل يكون الذهب والفضة فقيل ان في ذلك صيانة العرض
وقضا الحقوق وصلة الرحم ومعونة على المعيشة غير انها تحتاج الى امساك بطل نفعهما وقال
بعض الملوك خير الذخاير الضياع وقال بعضهم صولة العدو وغير مامونه واصحابها رهاين لها لا
يستطيعون ان يزولوا عنها وقال اخرون الغنم فانها كثيرة الدر لسخالها واصوافها غير انها سبل
الخصب وتدبر مع الجدب وقال بعض الملوك الابل فانها تؤدي رحالك وتحمل اثقالك نسالها
مال والبانها عصمة غير ان ربها ان حضرها شربها وان غاب عنها ضيعها وقال بعض الملوك الخيل فانها
حصون عند البلا وزينة في حال الرخا لكنها عيال وما تحتاج الى مال وقال بعض الملوك خيرها الجواهر
فقيل انها زينة الا انها ثقيلة الحمل لا تغير في طباعها غير انها يعون عليها الاعداء وصنف يصر
اشاره عنك لانها قلها الا على الملوك تكسد بكسادهم وتنفق بنفاقهم ٥ وقال بعض الملوك
خير الذخاير الرقيق قوة العضد وزيادة في العدد غير انهم ما ليا كل بعضهم بعضا ثم تعود
اخرهم حرصا ان احسنت اليهم استعبدوك وان قصرت بهم حاربوك فلما افسد هذه القواعد
والاقوال قالوا افدنا فقال خير القنية العلم واعتقاد الاخوان الصالحين ٥

باب الاقاليم وفيه اربعة ابواب

الباب الاول

في اقاليم الارض ٥ اعلم ان الارض من مشرقها الى مغربها سبع اقاليم
مسافة سبعماية فرسخ فالاول اقليم الهند والثاني اقليم الحجاز والثالث اقليم البصرة والرابع العراق
والشام الى بلخ والخامس الروم ونواحي ارمينية والسادس ياجوج وماجوج والسابع نواحي
الصين والترك وقيل عمر الدنيا سبعة الاف سنة وقيل خمسون الف سنة وقال بعضهم الاقليم
الاول يبدى من المشرق من اقصى بلاد الصين مما يلي الجنوب وفيه مدينة ملك الصين ثم
يمر على سواحل البحر والجنوب من بلاد السند ويقطع البحر الى جزيرة العرب ومدائنه المعروفة
ظفار وعمان وحضرموت وعدن وصنعاء ومارب وجرش وسناه ثم يقطع الاقليم القلزم
فيمر في بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر ومدينة نوبة وينتهي الى البحر المغرب عرضه مسافة اثنى
ماية واربعين ميلا ٥ الاقليم الثاني ابتداوه من المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند
وفيه المنصورة والديبل ويمر في بحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في ارض نجد وتهامة ومدائنه
اليمامة والبحرين والطايف ومكة وجدة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يقطع في بحر

القلزم ويمر بصعيد مصر فيقطع النيل ومدائنها قوص واخميم واصنا واسوان ويمر في ارض المغرب على وسط
افريقية الى البحر المغرب ومسافة عرضه اربعماية ميل ٥ الاقليم الثالث يبدى من المشرق فيمر على
شمال الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه مدينة القندهار ثم يمر على شمال بلاد السند ثم على [illegible] وكرمان
وسجستان وجيرفت وشيركان ثم على سواحل بحر البصرة مدينة اصطخر وخوز وسابور وشيراز وسيراف
وجنابه ويمر بكور الاهواز وعراق ومدائنها بصرة وواسط وبغداد وكوفة وهيت حتى يمر على بلاد
الشام ومدائنها الكاسلية وحمص ودمشق وصور وعكة وطبرية وقيسارية وارسوف و[illegible]
المقدس والرملة وعسقلان وغزة والمداين وقلزم ثم يقطع ارض مصر وفيه الفرما ودمياط وفسطاط
مصر والفيوم والاسكندرية ويمر على افريقية ومدائنها قيروان وينتهي الى البحر المغرب عرضه ثلثماية
وخمسون ميلا ٥ الاقليم الرابع يبدى من المشرق فيمر ببلاد التبت وخراسان ومدائنها فرغانة وخجند
واسروسنة وسمرقند وبخارا وبلخ وابيورد وهراة ومرو الروذ وسرخس وطوس ونيسابور وقومس
ودماوند وري وقزوين واصبهان وقم وهمدان ونهاوند ودينور وحلوان وشهرزور وسر من
راى وموصل ونصيبين وامد وراس العين والجزيرة والرقة وقرقيسيا ويمر على شمال الشام ومدائنها
بالس وسميساط وملطية ووادي بطنان وحلب وانطاكية واطرابلس ومصيصة والكنيسة السوداء واذنه
وطرسوس ولاذقية وعمورية ثم يمر في بحر الشام وينتهي الى البحر المغرب عرضه مسيرة ثلثماية ميل ٥ الاقليم
الخامس يبدى من المشرق من بلاد ياجوج وماجوج ثم من بلاد خراسان ومدائنها الطراز و[illegible]
واسبيجاب والشاش وطاربند وخوارزم ودهستان وجرجان وطبرستان وديلم واذربيجان
وبردعة وشروان واردن واخلاط ويمر في بلاد الروم على الرومية الكبيرة وبلاد اندلس وينتهي
الى المغرب وعرضه مايتين وخمسة وخمسين ميلا ٥ الاقليم السادس يبدى من المشرق ويمر
على ياجوج وماجوج ثم يمر على الخزر فيقطع وسط بحر طبرستان الى بلاد الروم فيمر على خزران و[illegible]
هرقلة وخلقدون وقسطنطينية وبلاد برجان عرضه مايتان وعشرة اميال ٥ الاقليم السابع
يبدى من المشرق من شمال ياجوج وماجوج ويمر على بلاد الترك ثم على سواحل بحر طبرستان مما يلي الشمال
ثم يقطع خليج الروم المتصل ببحر طبرستان فيمر ببلاد الجسان والصقالبة وينتهي الى بحر المغرب
عرضه مائة وخمسة وخمسون ميلا فهذا موضع العمران الذي وصل اليها الناس فكلما كان اقليم العراق
خلاصة الاقاليم واعتدل ماؤها وهواؤها وسلم اهلها من شقرة الروم وسواد الحبشة وفي الاتراك
غلظة وخشونة وفي اهل الصين دمامة وقال قتادة مساحة الارض اربعة وعشرون الف فرسخ فاثنى

عشر الف فرسخ للهند وثمانية الاف فرسخ للروم وثلاثة الاف فرسخ للترك والف فرسخ للعرب واسعار

الباب الثاني في هيئة الارض

قال قايلون الارض كرة مدورة وقال الاخرون مسطحة واصحها ان الارض مدورة مستديرة حتى ما عام كانها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع ولذلك سمي الجزيرة التي وسط الارض قبة الارض واقطارها اعمق وعمق ذلك سبعة الاف ميل ومايه وستة وثلاثون ميلا ويحيط به البحر الاعظم المسمى اوقيانوس فيه ما غليظ منتن لا يجري فيه المركب وحول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد اخضر وبها الذي يقبب عليه ومنه خضرتها وهذه الارض قد عمرت من ناحية المشرق الى قريب من نصفها والنصف الاخر مقسوم بنصفين فاحد الربعين يقابل القطب الجنوبي الذي يدور حوله سهيل وهذا الربع خراب لا يسكن خلق ولا يصبر على شدة حره احد والربع الاخر يقابل القطب الشمالي يدور حوله بنات نعش والخلايق كلهم في هذا الربع وهي كالمثلثة لانها ربع الدايرة والقطبان للفلك كانها محور احاط الفلك يديرها الناس اعظم من الاولى واوسع ويحيط حولها البحر وحول ذلك البحر جبل قاف الثاني يحيط به السما الثانية مقببة عليه والارض الثالثة اسفل من الثانية تحتها بمايه عام والبحر الثالث محيط بها والسما الثالثة مقببة عليه وعلى هذا صفة الارضين السبع فاوسع الارض سفلاهن واوسع السما اعلاهن حتى سبع سموات ومن الارض مثلهن

الباب الثالث في الحكم بنا في الارض الدنيا

قيل قصر غمدان في الحصانة بصنعا اليمن وقيل قبة اردشير وسط فارس عظيمة مشرفة على البلاد بالحجارة الصخرية منها ايوان الفرس وقيل حصن بيارن الشام والجدار بناه سليمان عليه الصلاة والسلام بالحجارة والجص وقيل بنا اهرام مصر بنيت قبل الطوفان في صعيد مصر اهرام كبيرة بالحجارة على روس الجبال بناها الاوايل وجعلوا هرمين منها ارفع اكل هرم منها اربعماية ذراع طولا في اربعماية عرضا في سمكها ارتفاعا في الهوا غلظ كل حجر طوله وعرضها بين عشر ذراعا الى ثمان سنة لا يتبين فيه الالحاق البصر منقور عليه اني بنيتها فمن كان يدعي قوة في ملكه فليهدمها فان الهدم ايسر من البنا وبعض الخلفا اراد هدمها فاذا خراج الدنيا لا يقوم به فتركها قال ابو معشر المنجم بناها الاوايل ليعتصموا بها عن الطوفان والماء وزعم اخرون ان الطوفان لم يبلغ اليه فكم يود فالعلم الله فان الله سبحانه لا يعجزه شي في السماوات والارض فله القدرة القاهرة تعالى الله علوا كبيرا

الباب الرابع في طيب البلاد وازيها

قال النبي صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله فكل بلدة وجدت فيها خيرا فاقم وقال الاطبا الطيب

البلاد ما لا يكون فيها البخارات من البحر وتهب فيها الريح واطيب البلاد ما يكون على سمت ريح الشمال لان هذا الريح يسمن الابدان ويصفي الوجوه وشر البلاد ما تهب فيه الجنوب وينبغي ان يكون البلد على هضبة مرتفعة وتهب فيه ريح الشمال ويكون ماؤه مجاريا حتى يسمن الابدان وقال بعض اهل التاريخ اطيب البلاد في جميع الدنيا اربع مواضع شعب بخارى وشعب بوان في فارس وهراة في خراسان وغوطة دمشق المباركة فهذه اربعة لا خامس لها كما قال الاصمعي خمسة لا سادس لهم عمر اذا اسان وابو حنيفة اذا قاس والشافعي اذا حدث واحمد اذا اشتد وابو عبيد اذا فسر قال ابو بكر الخوارزمي رايت هذه المواضع كلها فاطيبها واحسنها غوطة دمشق بارك الله فيها

باب معالجة الذنوب وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول

في معالجة خوف الخاتمة بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان سوء الخاتمة مخافة ولها تفتت اكباد الصديقين فان الموت امر عظيم ووداع الدنيا وجع اليم والفطام عن هذه المالوفات شديد وبين يدي كل زوفا جه عقبات صعبات بعدها يخشى نزع الايمان ولها اسباب كثيرة ولكن اخوفها واصعبها شيان اثنان احدهما بدعة مترسخة في القلب متشبثة في جوانب الصدر ينقضي عليها طول الدهر ومدة العمر يعتقد انها حق فاذا هي باطلة فاذا اكشف لصاحبها في وقت الموت وكشف له الغطا بين من يدي من يا تي بطرله انما اعتقده كان باطلا وان ما تركه وهجره كان حقا فيخشى عليه زوال الايمان والثاني ان يكون ايمانه ضعيفا ومحبة الدنيا غالبة على قلبه ومحبة الله ورسوله ضعيفة في قلبه فاذا راى انه يكون على جميع الشهوات ممنوع من سائر اللذات قهرا ويحمل الى دار لا رغبة له فيها ويذوق شرايا لم يذقه فيكره جميع ذلك ويكره الموت ويكره امر الله وامر رسوله ويكره مفارقة الدنيا والموت فحينيذ يخاف عليه نزع الايمان فكيف يكون ضعيف الايمان يا اشعري فلت

الايمان كالشجرة واغصانها الاعمال فاذا افسدت الاغصان وجفت تفسد الشجرة لا محالة وفي الخبر ان جبريل وميكايل بكيا بكا شديدا عظيما فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان ليس قد امنتكما فالا الهي ولكنا لا نامن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لانا مستا مكري بابهذا ومن الذي اعطاه الايمان هذا عزازيل بعد عبادة سبعة الاف سنة قد لعن وهجر وهذا هاروت وماروت قد علقا بعد ما ن وهذا عز بر عوتب فقيل له لو راجعت في سر القدر لامحون اسمك من ديوان الانبيا وهذا سليمان ابتلي وهذا عيسى قد فتن بسببه وهذا داود قد ابتلي ولقمان وبرصيص قد اشتهر شانهما وهذا محمد صلى الله عليه وسلم قد عوتب قال العبد اذا اعشق الدنيا واعرض عن امر الله صفحا فاذا دعي الى

فراق الدنيا ويكره رؤية داعي الله ويكره الموت فيغلب عليه الشقوة فيحشر خسرانا مبينا والسلام

الباب الثاني في معالجة حب الدنيا

اعلم ان حب الدنيا ينبعث من طول الامل فان الانسان يقول الايام بين يدي وافعل غدا وسافعل بعد غد واتمتع بالدنيا ثم اتوب وابني هذا القصر واجمع الاموال واجاري واكافي فلانا واتولى امرا ورياسة واستعد فيه عنفوان شبابي ثم اذا جاء الهرم اتوب وارجع الى الله واكون جامعا بين الدنيا والاخرة هو كل يوم يتمنى هذا والاجل يضحك على الامل والقدر على التدبير والمنى راس اموال المفاليس ۞ شعر يومل ان يعمر عمر نوح ۞ وامر الله يحدث كل ليلة ۞ ولا يعلم المسكين ان دون عليان العبادة والحوط وكم من مومل يوما لا يستكمله وكم من مغتر في عنفوان شبابه وكم من حسرة تحت التراب فالادمي خطا انسان لا يذكر الموت البتة فان كان شابا يقول اهي امر المعاد في الكبر وان كان شيخا فيقول الايام بين يدي ۞ علاج ذلك ان يقول الموت ليس بيدي فكيف اعتمد على الحياة فربما يفاجئني الموت لا يتاخر كراهيتي ولا تقف بارادتي فكيف اسوف نفسي بالتوبة ويقول ان لذة الدنيا ينقطع بالموت لا محالة وهي ايام معدودات واجري ايام غير معدودات وابيع الذهب بالخزف ولذة الدنيا مكدرة ولذات الاخرة صافية مخلدة ومن باع الاخرة بالدنيا فيكون مثاله مثال من يكون درهم واحد اليه في المنام من دينار في اليقظة والدنيا اضغاث احلام ۞ علاج اخر فيقول هب جمعت الدنيا من حلها وليت اليس عند الموت يوخذ الكل مني واسال عن الكل فاي سكين احوج مني اجمع الدنيا للاولاد وابوء بحسابها ويحظر بي تلك اذا قسمت ضيزى ذلك هو الخسران المبين اجمع الدنيا للوارث فيكون له هناه وعلي وباله هذا هو الضلال المبين ۞ علاج اخر ان من كان دنياه اكثر فجزعه وحسرته لدى الموت اشد ومن كانت دنياه اخف فامره اسهل وصاحب الدرهمين اشد حسابا من صاحب الدرهم ويتذكر قوله حلالها حساب وحرامها عقاب ومن ترك درهما فقد ترك كية ۞ علاج اخر ينظر في نفسه فيرى ان عمره ينقص وماله يزداد وكل نفس يخرج منه لا بدل له من عداد وكل يوم هو قرب الى الاخرة بعد من الدنيا وهو مغتر قلبه يخلف في كل لحظة فالقوائل شعر ۞ فالموت ات والنفوس نفائس ۞ والمستغر بما لديه الاحمق ۞ وان على راسه ملكين يقولان الرحيل الرحيل ۞ علاج اخر يزور اهل القبور وينظر في مصارع الاباء والامهات ويتفكر انهم كانوا في مثل مقامه وموضعه ومثل شبابه وامانه فاخترموا ولم يبلغوا ما املوا وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهم اليوم في حسرات وزفرات يقولون يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وينظر الى موت الاخوان والاقرباء فلو كان عاقلا فهو يرى الرجل بموت قرابته وينظر الى نفسه واختلال قوته وضعفه واشتعال الشيب الذي هو بريد الموت فان لم يعتبر بهذا يعتبر بالذين هم اصل له وهو فرع لهم فما بقاء الفرع مع ذهاب الاصل وان لم يتعظ بهذا فقد مات ادم صفي الله ومات نوح ومات ابرهيم خليل الله ومات موسى كليم الله ومات محمد حبيب الله فكيف البقاء بعدهم ومن يامن على نفسه فان لم يعتبر بهذا فاعلم انه مطبوع على قلبه ما في عالم الله اجهل منه ۞

ومات عيسى روح الله

الباب الثالث في علاج الغفلة

اعلم ان الغفلة ستر الله العظيم وهي حجاب الاخرة ولولا الغفلة لراى كل مومن بعين النفس ولا اشتغل كل احد شانه وما تهنوا بالعيش والحياة ولكن الله رحمهم بالغفلة فمن كل مائة رجل ترى فيهم مستغفرا يتاخرون انفسهم ويتكالبون على الدنيا للغفلة ويتخاصمون للدنيا ۞ علاج ذلك ان يقول الموت يقين والحياة شك فكيف يترك اليقين بالشك ونحن اقرب الى الموت والقبر منه الى الحياة فان الله سبحانه قدم الموت على الحياة فقال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ويقول ان العمر قليل والجمع والمنع لاي شيء ولاي طلب واذا انقضى العمر فهذا المال لاي شيء احرق نفسي ۞ علاج اخر يقول الانبياء والاولياء كانوا اعلم مني قنعوا بالقوت ورضوا بالكفاف وما طلبوا الدنيا فلماذا احرق نفسي بنار الحرص ومن ساعة الى ساعة فرج واين الملوك واعوانهم واين الجبابرة وقوادهم واين الاخوان والمعارف اين هم اين هم فرق الدهر بينهم ۞ علاج اخر يقول هب انك ملكت الدنيا باسرها وصفا لك نعيمها وزلالها وادركت الاماني اليس اخر ذلك الموت وعاقبته الفوت فكم اصبح غافلا وامسى جاهلا ۞ علاج اخر ينظر الى مصارع الاباء والامهات ويجلس بين قبورهم ويقول لنفسه ايها المغرور كانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل كانك بالحياة لم تحص وبالممات لم تبعث انتبه فان العيش اضغاث احلام يا ابن التراب وماكول التراب ما هذا الغي وما المعين وانظر الى حسرات اخوانك وانظر الى ايتامهم المساكين واموالهم المبددة وازواجهم المتروكة ۞ علاج اخر ينظر في المحاريب وقد خلت عن المتهجدين والدور وقد خلت عن اخوانه وقرابته كان لم يولدوا ولم يعرفوا هبوا ودرجوا ويقول لنفسه انتبه قبل ان يكون حالك مثل حالهم ۞ حكاية عن عيسى صلوات الله عليه فراى شيخا هما في يده مسحاة فتعجب من طول امله قال يا رب انزع عنه امله فاذا بالشيخ قد طرح المسحاة واستلقى يعاتب نفسه ويقول يا شقي المحتاج تعمل بنفسك وتخرب اخرتك وعدا الموت فقال يا رب اردد اليه

كلا ذكرتم اصحوا غافلين

امله فقام الدعاجي وشد الشيخ الى عمله ويقول لا بد من القوت مهما تعيش فعجب فسأله فقال خطر لي خاطر انك قد اكلت الدنيا وقد شخت فالى متى تعمل فتركت العمل ثم خطر لي ان القوت لا بد منه فقمت وعملت ليعلم ان بقاء الدنيا بالعمل بالامل وان الغفلة رحمة للعالمين فلو شعروا لما تم لهم عيش لما عمروا ٥

الباب الرابع في علاج شهوة الفرج ٥

وقد ركب في الادمي هذه الشهوة ليكون متقاضيا لالقاء البذر في الارض وفيه بقاء النسل وليكون انموذجا للذة الاخرة وافة هذه الشهوة عظيمة وقد يشتهي الرجل الى حد يلقي جلباب الحياء فلا يستحي من الله ولا من الخلق ويبيع ماله ودينه ودنياه وحرمته بشهوته فيصبح شيطانا من بلاء ٥ علاج ذلك ان يكسر شهوة هذه الشهوة بالصوم فان لم ينكسر فيتزوج ويحفظ عينه فان فتنة ذلك كله الشهوة وفتنة داود عليه الصلاة والسلام كان من النظر وقال لقمان لابنه اتبع الاسود والاسد ولا تتبع المراة فان لم يمكنه ان يتزوج فليحفظ العين ٥

الباب الخامس في علاج نظر العين ٥

كل من استقبله امرد او امراة فان الشيطان يزينه في عينه ويصبح متقاضيا يامره بالنظر فيه والعاقل يناظر الشيطان ويقول لماذا انظر فان كان قبيحا اغتم واتاسف واثم بالقصد الى النظر وان كان حسنا فكيف انظر وليس بحلال فابوء بعاجل الاثم والحسرة وان تمنيت خلفه فربما انال البغية فيقدحا الاثم ونكبات الدين ٥ في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع نظره في الطريق على امراة فذهب الى بيته وجامع بعض نسائه ثم خرج وقال ان المراة اذا اقبلت اقبلت في صورة شيطان فاذا احدكم امراة فاعجبته فليات اهله فان معها مثل الذي معها ٥ حكاية اجتمع بعض الشطار في دار ملك لامر فخاضوا في بحار الاماني فقال الاحدهم ليت خزانته لي وقال الاخر ليت املاكه لي وقال الاخر ليت امراته كانت لي والملك يسمع تناجيهم وكان عاقلا فاتخذ دعوة وطبخ عشرة قدور من الدجاج ووضع بين ايديهم وقال يا فلان ذق من هذا وتناول من هذا وتطعم من هذا حتى ذاق الكل وقال كيف وجدت طعمه قال ابقى الله الملك الكل في طعم واحد فقال يا فلان النساء كلهن بمنزلة ولهم واحد فاعقله ٥

الباب السادس في علاج فضول القول ٥

من كان قصدا بامكانا لا ينطق السكوت فيجلس طول اليوم ويذكر حكاية سفره وخدمته وشانه وطبخه وزوجته وصفة بلده ونقوش حيطانه كل هذا مما لا يعنيه فينقص دينه ودنياه ومن حسن اسلام

المرء

المرء تركه ما لا يعنيه ذلك لمن ذلك ان يعلم ان الموت قريب منه وفي كل تسبيح وتهليل كنز من كنوز الجنة فاي عاقل يضيع الكنز ويشتغل بالترهات ٥ وعلاج العمل ان يعتزل عن الناس فان السلامة في العزلة او يمسك حجرا تحت لسانه واستشهد شاب من الصحابة رضي الله عنهم فنظروا فاذا حجر مربوط في وسط بطنه من الجوع فجاءت والدته تنفض التراب عن وجهه وتقول هنيئا لك الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله تكلم فيما لا حاجة له اليه او تكلم بما لا يعنيه ومعنى الحديث انه يطلب منه حساب ذلك ٥ ومن علم ان كل ما يقول ويفعل يكتب عليه يراقب الفاظه وقال صلى الله عليه وسلم كفارة كل الحاجة مع اخوان يصلي ركعتين وكل من عادته الفحش فانه يحشر يوم القيامة في صورة كلب والفرق بين الفحش والشتم ان الفحش ان يعبر عن المباشرة بعبارة قبيحة والشتم ان ينسب واحدا الى ذلك ٥

الباب السابع في علاج الكذب

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال ان الكذب ينقص الرزق وقال عبد الله يا رسول الله ايسرق المؤمن قال نعم قال ايزني المؤمن قال نعم قال ايكذب المؤمن قال لا انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بالله والاخرة وقال بعض الحكماء ان لم يكن الكذب حراما وقبيحا لكانت المروة تقتضي ان لا يكذب احد علاج ذلك ان يشترط مع النفس ان يصوم بكل كذبة يوما فان صبرت النفس على ذلك فيشترط ان يتصدق بكل كذبة طسوجا فانه يشق ذلك عليه ولا يكذب ابدا ٥ علاج ذلك ان يذكر بكل كذبة يقولها يبدل طاعته الى الخصم ويسود جريدته ويحسب المسكين في استرباح وهو في خسران فوق كل خسران فان لم يكن له طاعة يضع ذنوب خصمه على عاتقه وهذه شقاوة عظيمة ومن هذا قيل ان السارق احسن من الكاذب فان السارق يحمل شيئا الى بيته والكذوب يبوء باثم ولعنة نعوذ بالله من ذلك ●

الباب الثامن في علاج الغيبة ٥

اعلم ان الله تعالى جعل الغيبة في القران بمنزلة ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا وحقيقة ذلك ان التوبة تقبل من الزاني ولا تقبل في الغيبة حتى يستحل المغتاب صاحبه اوحى الله تعالى الى موسى صلى الله عليه وسلم ان كل من تاب من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات قبل ان يتوب من الغيبة فهو اول من يدخل النار ٥ وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على ميتة ملقاة فقال لاصحابه كلوا من هذه فقالوا يا رسول الله كيف ناكلها وهي ميتة منتنة فقال لما اكلتم من لحم اخيكم انتن من هذا ٥ فصل ان حقيقة الغيبة ان يحدث الرجل حديث رجل في الغيبة ان لو سمعه يكره ذلك فان صدقت في غيبة وان كذبت يكون ذلك بهتانا والبهتان اثقل من السماوات والارض فكل ما تقول ينقصان رجل يكون غيبة سواء كان في نسبه او ثوبه او داره وفرسه وافعاله ٥ فصل اما علاج الغيبة ان يقرا

Margin notes: وطلبته (beside the right page); في الزنى (beside the left page)

الاحاديث الواردة في الغيبة وتعلم ان كل غيبة تنقل حسنة من ديوانه الى ديوان صاحبه حتى يصير المغتاب مفلسا وتزيد سيئاته بهذه الغيبة ويساق الى النار ۞ والثاني ان ينظر في نفسه فان وجد ذلك العيب في ذاته فيستحي من الله ان يرمي احدا بما هو فيه ۞ لانه عن خلو وباي مهلة عار عليك اذا فعلت عظيم بل عجب ان تعذر غيره بعيب هو فيه وان لم يعلم من نفسه مثل ذلك العيب فالجهل بعيب نفسه اعظم وان كان صادقا فاي عيب اعظم من اكل المتعفلاي يعني بلوث نفسه الطاهرة فيشتغل بشكر نعمة الله تعالى واي عبد يخلوا عن عيب وتقصير واي عيب لك لا المآ واي عيب ستقيم على حد الشرع وان كان في الصغاير فاذا لم يطق مع نفسه ولا يسلم عن نفسه فماذا يتعجب من غيره وان كان يغتابه لسوء خلقه فذاك عيب على الصانع ونعوذ بالله ۞ الثالث ان يعلم سبب غيبته فان كان فيه غضب منه بسبب ما فاي حمق اعظم من ان يدخل نفسه النار بسبب غيره فان صلاحه مع نفسه ۞ الرابع ان يغتابه لاجل موافقة الناس ۞ علاج ذلك ان يعلم ان التعرض لسخط الله سبحانه وتعالى لاجل رضى الخلق جهل عظيم وحماقة كبيرة ۞ الخامس ان يغتابه لاجل الحسد فعلاجه ان يعلم ان هذا الاحمق مع نفسه لانه يكون في الدنيا في عذاب الحسد وفي الاخرة في عذاب الغيبة فيكون محروما عن نعمة الدنيا والاخرة ۞ الثالث ان يقول يوم القيامة تحمل عليه اوزار الخصم ويساق الى النار كما يساق الحمار في سوقه ومن كان هذا حاله هذا فلم يرحم نفسه بالهذيان ۞ ثم السادس

الباب التاسع في علاج الغضب

اعلم ان اصل الغضب من النار وله نسبة مرتبطة بالشيطان وانه مخلوق من النار وصفة النار التحرك والاضطراب فلهذا كل من غضب يضطرب ويتحرك بحيث لا يملك نفسه ولقد خلق الله الغضب في الادمي ليكون له سلاحا في دفع ما يضره عن ما ينفعه كما خلق فيه الشهوة لتكون آلة له في جذب ما ينفعه ولابد له من هذين الخلقين الغضب والشهوة ولكن اذا كان مسرفا في ذلك يضره فاذا فهمت ان الغضب لله فلا يجوز ان يتولى عليه حتى يسلب اختياره ولا يجوز ان تقلعه بالرياضة وانا له الناوش من مكان بعيد ولم يخل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر ۞ علاج الغضب فريضة فان اكثر الخلق انما يدخل النار بسببه وعلاجه وجهين احدهما ان ينظر في سبب الغضب في باطنه فيقلع تلك الاسباب واسبابه ذلك خمسة اسباب الاول الكبر تكسره بالتواضع وتعلم انه من جنس التراب والناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالاخلاق والثاني العجب وتفسير العجب استعظام نفسه وهو ان يرى نفسه عظيما بين الخلق اعلى

شيا لم يعط ذلك لاحد من الخلق ۞ وعلاج ذلك ان يعلم نفسه انه نطفة قذرة واخره جيفة مذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والاخر المزاح فيشتغل بقول الجد والاعمال المهمة والسبب الرابع الملامة والتعيير ۞ وعلاجها ان يعلم ان كل احد لا يخلوا عن عيب والذي لا عيب له هو الله تعالى وليس لاحد ان يعيب احدا السبب الخامس الحرص في طلب الجاه والمال فان البخيل يغضب في حبة واحدة اذا غبنت السوق فالحبة يرضيه ۞ وعلاج الغضب علمي وعملي اما العلمي ان يعلم انه ملك في نفسه ودنياه فيقوم بمخالفة هذه الصفات ورد العلاج في كل باب هو المخالفة اذ بضدها تتبين الاشيا الثاني ان يقرا الايات والاحاديث الواردة في الخبر والذي وردت في ثواب من كظم الغيظ وعفى عن الناس ويقول في نفسه الله اقدر عليك منك ٢ على غيرك فان غضب عليك فما يومنك منه ومخالفته مع الله اكبر من مخالفة هذا المسكين معك والثالث يقول لنفسه انما تغضب عليه لجريان امر جرى عليه على خلاف محبتك وهواك بل اراد الله ان يكون ذلك فانت لا تريد ولا تحب ارادة الله تعالى فانت منازع مع الربوبية الرابع ان يقول لنفسه ان شفيت غيظك يتصدى هو ويقول عن واحدة عشر او يسقط حرمتك فقد قيل عظموا انفسكم بالتغافل او يكايد معك بامر لا تطيقه فيبقى حقيرا مهينا عند الناس فيقول لا عز في عالم الله فوق رضى الله والاقتدآء بانبيا الله فاحلم ۞ واما العلاج العملي ان يقول بلسانه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان يجلس ان كان غضبه في حالة القيام او يضطجع ان كان في حالة الجلوس وان لم يسكن بذا فالماآ البارد يتوضا به سكنه بفتوى الرسول صلى الله عليه وسلم فان الغضب من النار وانما يسكن بالما وقيل يسجد على التراب فيذكر انه مخلوق من التراب لا يستحق الغضب ۞

الباب العاشر في علاج الحسد

فليعلم اولا ان الحقد نتيجة الغضب والحسد نتيجة الحقد والحسد من المهلكات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال ثلاث لا يخلوا منها احد الظن السوء والطيرة والحسد ۞ فصل وحقيقة الحسد ان يكون لواحد نعمة فيحب زوال نعمته وهذا حرام لانه كراهية قضا الله سبحانه لان نعمة لا تكون لك ولا هي منتقلة اليك وتحب زوالها عن صاحبها لا تكون الا من الخبث اما الغبطة ان يريد ان يكون لك مثل تلك النعمة والدولة والجاه ولا يكره ذلك على صاحبه فلا يكون حسدا بل غبطة ومنافسة علاج الحسد امران اثنان علمي وعملي اما العلمي ان يعلم الرجل الجاهل ان الحسد يضره دينا واخرة اما مضرة الحاسد في الدنيا ان يكون مغموما داعيا وحسرا لا يخلوا عنه ابدا الدهر فيكون بصفة بهواه عدوه وخصمه فلا غم ولا هم اعظم من الحسد فاي حمق اعظم من ان يشتغل بقتل نفسه ولا يشعر وان طرح جوانب زوال نعمة المحسود بحسده فالخسارة ايضا

وهذا دليل خبث الباطن

ترجع عليه فتزول عنه نعمة الايمان بسبب حسد الكفار اما مضرة الاخرة فان يعلم ان حسده في قضا الله
وانكار من قسمة الله واجب للمسلمين السو والخسارة وشارك ابليس في اسعوا الناس ٥ فصل
اما الذي ينفع المحسود في الدنيا فهو انه يتمنى طول الدهر ان يرى عدوه في العذاب والحسرة وقد راى ما
احبه في العذاب الاليم والكرب العظيم فالذي لم يتيسر له في عسكر قد تعاطاه الحاسد وفعل بنفسه ور
الله المومنين القتال واما منفعة الذي للمحسود انما صح مظلوما من جهة الحاسد وقد تعدى الحسد
الى اللسان الحي والمعاملة فتوخذ حسناته غدا وتعطى للمحسود او تنقل سيئات المحسود فوضع في
الحاسد فانظر وانا معشر الروسا الى هذه المعاملة التي هي السوء السواء ٥ اراد الحاسد ان يضر
المحسود وبزل نعمته فقد اضر بنفسه واصبح ذليلا مهينا فقيرا مفلسا كحمار يطلب قرنه فجدع اذناه
اراد ان يضره فضر نفسه او ان يبطش به واخذ باذن نفسه هو في راحة وهذا في عذاب وقد ظن نفسه
انه عدو المحسود وصديق نفسه فاذا هو صديق عدوه وعدو نفسه ثبت يلاصقه وزحف
شارسا ومثال الحاسد مثال من يرمي حجرا الى عدوه فينكسر الحجر واصاب العين اليمنى من الرامي
فاشتد غضبا فرمى ثانيا فعاد الى عينه اليسرى فعمي بسبب نفسه فرمى ثالثا فعاد فوقع نفسه هكذا يرمي
ويعود اليه والمرمي سالم ناظر بالملاحة يضحك عليه ٥ اما العلاج العملي ان يقلع عن نفسه اسباب الحسد
من الكبر والعجب والعداوة ومحبة الجاه والمال ويقوم بمخالفة الحسد ويثني على المحسود في غيبته
وهذا امر كوجه سنيع لا يستعمله الا العظما ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم ٥

الباب الحادي عشر في علاج البخل ٥

اعلم ان محبة المال فتنة عظيمة ولهذا سماه الله عقبة وما من عقبة من العقبات اصعب من هذه لا
قضا الشهوة وفيه زاد الاخرة اذ لا بد من القوت واللباس والمسكن ولا يتيسر هذا الا بالمال
فليس في اعوازه وعدمه صبر ولا في وجوده وحصوله سلامة فليتحرى العقلا من هذه الد
الدهيا فان اعوزه وافتقر نادى الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا وان وجده وحفظه يعاتبه
القران كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ٥ علاج البخل الشفقي ان يتذكر في الايات
والاخبار فان الله سبحانه يقول سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يقول ان مال البخلا الاشقيا
يصور بصورة افعى ويطوق ذلك في عنقه حتى يلتوي في صفحات عنقه فيلدغه لدغا وينهشه
نهشا وينادي مناد فيها الطاغي الحاسي ذق انك انت العزيز الكريم وتجعل كنوزه وذخايره سفودا
واسطاما يكوى به جبينه وجنبه وظهره مسكين البخيل يظن انه ينتي وما ينتي فاني عالم الله اشتى

منه قال صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة وقد قال الله سبحانه البخل بالكرم هك في كتابه فقال
عز وجل واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيلا قد اخذ
حلقة الكعبة يدعو فقال النبي عليه السلام لا يصيبني شومك وحرقتك فمن لم يوثر هذه الايات فهو اذا
دهري فليستانف الايمان ٥ علاج اخر يقول ان الموت حق وهو ات لا محالة والعمر يذهب كالخيال
فما يغني له الموت والمال في الجراب والصر تحت الارض وانا مسوول عنه ٥ علاج اخر يتصدق
وسب لسان الحال درهم اجرا عظيما ٥ علاج اخر يتامل في عاقبة البخلا كيف ماتوا في الخانات والطرقات
مدابرما حبس واخذ مالهم سلطان ظالم او عدوهم جمعه ذليلا مهينا واكله الوارث هنيا مريا
من يشرى مني ما ترك عاد او ثمود بدرهمين ٥ علاج اخر ان البخل نتيجة طول الامل فان البخيل لو
علم ان عمره قصير لا ينفق ماله فيعالج طول الامل بالنظر الى اخوانه واقرانه كيف جمعوا المال وغفلوا عن
ذكر هادم اللذات فلحقتهم المنية فماتوا متحسرين واكل اموالهم اعداوهم بالهزء والسخرية وان كان بخله لاجل
حاجة اولاده فيقول الذي خلقهم يرزقهم ويعطيهم فان قدر لهم الفقر فلا يستغنوا بخلده وشقاوته
وان قدر لهم الغنا فيستخرج ذلك من وجه اخر فكم من غني لم يرث من ابيه فلسا واحدا وكم من فقير ورث
من ابيه الوفا وضيع ٥

الباب الثاني عشر في علاج الحرص والطمع ٥

وذلك من خمسة اوجه ينفع يمسك من العيش بلباس خشن وخبز يحت ومسكن مختصر فان اقتصر
على ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم نجا المخفون وان اراد التجمل والتوسع في الدنيا فقد جاب
الاشغال والاهوال الثاني اذا وجد الكفاية فلينظر الى محي العبد فان الشيطان يوسوسه ويقول
ماذا تفعل غدا او بعد غد ويجره الى طول الامل يريد الشيطان ان يوقعه في تعب عاجل مخافة ان يقع
في تعب اجل فقد لا يجي لفقر حتفه وان طرحا فلا يكون يغصوق التعب الذي هو فيه والعلاج الكلي
ان يعلم ان الرزق لا يزيد بسبب الحرص ٥ علاج اخر ان يعلم انه ان صبر وقنع يعز في ذلك وان طمع ولا
يصبر فيصير ذليلا ممتهنا مع حيازة اجر موالي من يكون في خطر العقاب فان التعب مع عز النفس
اولى من كنز معه مذلة ومهانة ٥ علاج اخر يتامل في هذا الحرص ما سببه وماذا عينه وان كان
حرصه لاجل شهوة الفرج فالدب والخنزير اكثر نكاحا منه فلماذا تفضل نفسه لاجل هيئة وبنانه فكم
من يهودي ونصراني احسن بنا منه واما ان قنع وارتضى باليسير فنظيره الانبيا والاوليا فان كان
عاقلا فيقتدي بالانبيا والصالحين دون الكفرة والاشقياء ٥ علاج اخر ان يخاف من فتنة المال

فان المال اذا كثر فيكون في الدنيا خطره وفي الاخرة يدخل الجنة بعد الفقراء بخمس مائة عام فلينظر
الانسان الى من دونه في الدنيا ولا ينظر الى الناس المترفين كي لا يزدري نعمة الله عليه ٥

الباب الثالث عشر في علاج الجاه والحشمة

اعلم ان حقيقة الجاه ملك القلوب وصاحب الجاه هو الذي يكون قلوب الناس مسخرة له واذا ملك
ازمة القلوب فالمال تبع لذلك ولا تصير القلوب مسخرة له الا بخصلة من الخصال المحمودة اما العلم
او العبادة او الشجاعة او خلق حسن فيطاع له الالسنة بالمدح والثنا والابدان بالطاعة والخدمة
حتى يبذل ماله في هوا من يحبه والفرق بين ملك القلوب وملك الجاه ان معنى المال ملك الاعيان ومعنى
الجاه ملك القلوب ٥ اما علاج الجاه فصعب شديد لانها مشربة بالنفاق والريا والكذب والتلبيس
والعداوة والحسد وعلاج هذا المرض فريضة وينقسم الى علمي وعملي ٥ اما العلمي ان يتامل في افة الجاه في
الدين والدنيا فان طالب الجاه يصبح في غم ويمسي في هم لانه يلزمه مراعاة القلوب ورضي الناس غاية لا تدرك
ويقصده الحساد والاعداء فيكون ابدا في التعب والعذاب في دفع ذلك اذ لا يكون امنا من مكر الله تعالى
ولان الجاه يتعلق بالقلوب كاسمها يتقلب كثير الموج في البحر والحشيش يعتري ود وله يكون بناؤه على قلوب
جماعة من المدابير وللحالد خاصة وولايته فانه للعزم ويعز لها ركض البريد فيعزل في لحظة ويبطل ولايته
ويزول حشمته فيتحصل من هذا ان صاحب الجاه ابدا في تعب ونصب وقد عرف العقلا واطبقت ارائه
وعادته ان لو تيسر مملكة الدنيا والرياسة العظمى لواحد لانه لا يتهنا عيشه ولا يصفوا عن الكدورات
والحوادث ولا يسوى جميع ذلك الفرح واللذة حسرة الفوت فانه اذا مات تنقطع قلبه حسرات
وعن قرب لا يبقى الخادم والمخدوم والراكب والمركوب ٥ شعر

٥ ومن يك ذا باب منيع وحاجب فعن ما قليل يهجر الباب حاجبه ٥

فاي قدر لولاية وملكه في ايام معدودة هي عرضة الزوال والابطال واي عاقل يبيع ولاية الاخرة
بولاية ايام معدودة ٥ اما العملي فامران ان يهرب من الموضع الذي فيه جاهه فيذهب الى موضع لا
يعرف ليسلم من عاقبة ذلك والاخر ان يسلك طريق الملامتية فيتعاطى امرا يسقط عن اعين الناس جاهه وحشمته
لا على وجه ياكل الحرام ويفعل الزنا والفساد وينهمك في الشهوات كقوم يسمون انفسهم الملامتية مثال
ذلك كان زاهد رباني زاره ملك من الملوك فتعلل لاسقاط حرمة نفسه وكان ياكل البقل والسمك
بالشره والحرص ففسد اعتقاد الامير فيه وانصرف عن زيارته ٥ واخر كان قد ركب على قصبة مثل الصبيان
وطاف في البلد حتى يسقط الجاه عن نفسه ٥ واخر جعل في القدح شرابا على لون الخمر حتى يظن انه خمر فيعرونه

ويعرضون عنه ٥

الباب الرابع عشر في علاج العجب والكبر ٥

اما الكبر فاستعظام النفس واستكبار نفسه وينظر الى غيره بعين الاحتقار وعلامته على اللسان انا وانا وهو
خصومة مع الله تعالى فالكبرياء ردائي والعظمة ازاري ٥ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في
قلبه مثقال حبة من كبر والذنب الذي لا ينفع معه طاعة الكبر خلق من اخلاق القلب ينفخ صاحبه
ريح النشاط فينظر الى الناس بنظرة البهايم وقيل يا رسول الله ما الكبر قال سفه الحق وغمط الناس ويسيره
ان لا يقبل الحق وينظر الى الناس بعين الحقارة والازدرا ومن استولى على الكبر وشره النفس فرضي لنفسه ما لا
يرضي للمسلمين ولا يمكنه ان يقلع عن الحسد والحقد ولا يمكنه كظم الغيظ فيكون ابدا لله في عبادة نفسه واصلاح
امره ولا يستغني عن الكذب والنفاق ٥ ومثال المتكبر مثال غلام لبس قلنسوة الامير وجلس على سرير الملك
فانظر اليه كيف استحق ضرب الرقبة ثم اعلم ان الكبر على انواع فمن متكبر بالمال ومتكبر بالقوة ومتكبر بالعلم
فلا يخلوا متكبر عن هذه الاشياء ٥ علاج ذلك امران اثنان علمي وعملي اما العلمي ان يعرف الله سبحانه
بالذات والصفات حتى يعلم ان الكبرياء والعظمة يليق بجلال الله دون العبد الحقير والثاني ان يعرف نفسه
حتى يعرف انه اذل عباد الله تعالى واحقر واضعف الخلق ويتفكر في هذه الاية قتل الانسان ما اكفره
من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره وان الله سبحانه وتعالى قد عرف الادمي حاله نفسه ويعلم انه اول شيء
واحقر شيء كان عدما محضا لم يكن له اسم ولا جسد ثم خلق من التراب الذي هو اخس الاشيا والنطفة
والعلقة قطعة ماء ودم خلقه منهما ولا شيء اخس منه فاصله التراب الذليل والماء المنتن والدم النجس
وكانت قطعة لحم لا نطق ولا سمع ولا بصر ولا سمع ولا بصر ولا يغني من جوع ثم خلق تفضلا منه
سمعه وبصره ونطقه ورزقه وسوى اعضاه من اليد والرجل فانظر في اول امره ثم اعطف في اخره
حتى يتساهل الكبر والحقد او هو محتاج الى ان يستنكف من نفسه واحمد امره ان الله تعالى ادخله في هذا
العالم ودفع عنه افات الجوع والعطش والمرض والجوع والبرد والالم والتعب ودفع عنه المحن
المختلفة وقضى عليه من البلايا ما يهون عنده المنايا من العمى والخرس والبكم والجنون والجذام والبرص
والصرع والحمى والبرد والفقر والفاقة حتى لا يامن على نفسه ساعة فيخاف ان يموت او يعمى ويجهل
ينفعه الادوية المرة حتى لو استروح في باقي الحال يتعذب ويتالم في الحال ويحصل مضرة في
الاشيا اللذيذة حتى لو استلذ وينعم في الحال يتالم بعد ذلك في باقي الحال اما اخره ان يموت
ويتشوش في ساعة يفر منه ابنه وزوجته ووالده فلا يبقى له سمع ولا بصر ولا قوة ولا جمال فيكون
جيفة منتنة ويصير نجاسة في الارض في بطون الحشرات والهوام ويصير ترابا ذليلا مهينا ولو بقي

على هذا الحال لكان لم يفعله وفي هذا المقام يكون مساويا للبهايم ولم توجد هذه الدولة بل يحشر
ونشر ديوانه ثم الى الجنة او الى النار بعد ان سال عن اعماله حرفا حرفا فيقال له لم فعلت ولم قلت ولم
جلست ولم نظرت فان لم يخرج عن عهدة ذلك يقول ليتني كنت كلبا او خنزيرا او ترابا فان هو لا وقد يلوا
من عذاب النار ٥

الباب الخامس عشر في علاج الرياء ٥

وحقيقة الرياء طلب المنزلة في قلوب الخلق بفعل العبد عبادة ويبني مسجدا او رباطا ويتصدق ويصدقه
ويحب ان يحمده الناس ويثنون عليه ويكون مقصوده رؤية الخلق دون رضى الرب فان كان مقصوده
محمدة الخلق فقط فهو مشرك والرياء كبيرة عظيمة قال صلى الله عليه وسلم لا اخاف على امتي في شرك
اخاف من الشرك الخفي الا وهو الرياء علاج ذلك شديد لامتزاجه بقلب الادمي وترسخه فيه
وسبب صعوبته ان الادمي منذ نشا وكبر بين الناس راهم يتراؤن فيما بينهم ويرى بعضهم احسانا ولا
بعضهم بعضا وعلاجه علمي وعملي اما العلمي فان يعلم ويرى ان كل ما يفعله الادمي انما يفعله لوصول
لذة اليه في الوقت او في ثاني الوقت فاذا علم ان العاقبة وخيمة وجب ان يترك تلك اللذة في الحال كما اذا
جلس السم في العسل وان كان حريصا عليه ولكن في الحال يحترز عنه واصل الرياء ثلاثة اشيا الاول
محبة الثنا والثاني خوف المذمة والثالث الطمع في الناس اما ثنا الخلق فيكسره بالفضيحة على رؤوس
الملا فينادي مناد يا مراي يا فاجر اما استحييت مني انك بعت طاعة ربك بثنا الناس حفظت قلوب الناس
ولربك عصيت اخترت رضى الخلق على رضى ربك وتباعدت من ربك وتقربت الى الخلق مثلك كالعاقل اذا
تامل في شي من ذلك علم ان ثنا الخلق لا يسوى هذا فالاخر يفكر ويقول لو لم يكن ريا لكنت رفيق الانبيا
والاوليا في الجنة فلحقت بسبب الرياء الى منزل الشياطين ورضى الخلق لا يحصل وما الذي بيد الخلق لا الرزق
ولا العمر ولا سعادة ولا كرامة فمن الجهل ان اشتري غضب الله برضى هولاء القوم ٥

الباب السادس عشر في علاج مذمة الخلق ٥

فيقول ان كان الله معي فلا يضرني ملامة الخلق فان كنت مقبولا عند الله فلا يضرني رد الخلق وان كنت
محبوبا عنده فكيف يضرني بغضهم وان كنت مبغوضا عنده فلا ينفعني ثنا الخلق فان كنت مخلصا وطلبه
الله فيلين الله القلوب لاجلي وان كنت مرايا فيبغضني فما اضمر احد شيئا الا اسطره على صفحات وجهه
يوما ٥

الباب السابع عشر في علاج الخلق المذموم ٥

من اراد ان يصلح خلقا من اخلاقه فليس له الا علاج واحد فكلما امره الخلق يخالفه ويفعل ضده
مثلا لو كان بخيلا فيجود على خلاف نفسه لتعود ويمرن عليه والشهوة يكسرها بالمخالفة فان كان

بلغ

يكسر بضده مثلا علة الحرارة يكسر بالبرودة فعلة الغضب يعالجه بالحلم وعلة التكبر يعالجه
بالتواضع والبخل بالسخا فمن تعود الاعمال الحسنة وتخلق باخلاق الكرام يحسن خلقه فالخير عادة
والشر لجاجة وكل ما يفعله الادمي تكلفا يصير طبعا له فان الصبي يهرب من المكتب والمعلم يضربه حتى
يصير ذلك التعلم طبعا له فاذا بلغ يكون همته ونهمته العلم فترى القوم المعوقين بالشطرنج والحمام
والقمار يعودون ذلك حتى يزول لذة الدنيا فيها ومن تعود اكل الطين يعقه عن طيبات الدنيا ٥

الباب الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة

وغفلة القلب في الصلاة يوجب سببين احدهما ظاهر والاخر باطن ٥ اما الظاهر فانه يصلي في موضع
يبصر شيا او يسمع شيا فيشتغل قلبه بذلك فعلاجه ان يصلي في الخلوة بحيث لا يسمع شيا ولا يكون
في نظره كتابة ونقوش ولهذا احدثت العباد الزوايا في بيوتهم حفظا لقلوبهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اراد ان
يصلي يخرج السيف والمصحف والمتاع عن بيته فان كان له شغل فالتدبير ان يقدم ذلك الامر حتى يفرغ قلبه للصلاة
ولهذه الدقيقة قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشا والعشا فابدوا بالعشا ليدخل في الصلاة على
بصيرة فارغ القلب ويحضر قلبه للذكر ايضا وقراة القران فان غلب امر على قلبه فليشغل قلبه بالذكر
فان لم يسد ذلك فالعلة صعبة فلابد من دوا ولم يمهل والمتمهل يترك ذلك الامر بالكلية فان لم يطق ذلك فلا
يبرا عن هذا المرض ابدا فيكون مثاله مثال من جلس تحت شجرة ياوي اليها العصافير ويصوتون فيعد خشبا
يبعد العصافير كي لا يسمع اصواتهم فهو يطردها وما انحولوا فانهم يطيرون وعن قريب يعودون فان اراد
ان يتخلص منهم فالتدبير ان يقطع الشجرة حتى ينجو منهم شاتان وخروف والمعنى معروف تم الباب

بلغ مقابلة

كتاب حقيقة الدنيا وافاتها وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في صورة الدنيا واخلاقها

اعلم يا امجد الامجاد واجود الاجواد
ان الدنيا معجوبة هي راس الفتن وشجرة المحن ام الخبائث كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
وتسمى والدة الموت تقتل اولادها بعشقها بعد ثم تسترجع بعد ولا يبقى تنادي كل يوم انا المركب الغموص
انا الفتنة الدهيا انا بيت الافاعي انا حية الوادي انا اهين من اكرمني انا اكرم من اهانني واخذل
من توكل علي والدنيا جيفة وبنوها مثل الكلاب يتكالبون عليها ويتهارشون على جيفتها تهارش الكلاب
على الجيفة كما روي في عالم الله تعالى الخلق واكرم من الدنيا ولقد كان نبي الله عيسى عليه الصلاة
والسلام يتمنى ان يرى صورتها وخلقتها حتى كان يوما في ساحل البحر فراى شخصا على صورة عجوز شمطا
محدودبة الظهر متخنية الكتفين احدى يديها ملطخة بالدم والاخرى مخضبة بالحنا وانيابها

كانيا بالفيل وعليها ثياب معصفرة وقد عطرت نفسها وعليها برقع قد سترت وجهها به فتعجب عيسى من
ذلك فقال لها من انت قالت انا الدنيا التي كنت تسأل من الله عز وجل ان تراني فقال عيسى عليه السلام ما
الذي احدودب ظهرك قالت كر الايام والليالي فقال لها ما هذا الثوب المعصفر قالت حتى يغتر بي الاغرار
ويقبلوا علي فلو راوا باطني ما اقبلوا الي فقال لها ما هذا البرقع والنقاب قالت حتى لا يروا عيني فلو ان
احدا راى صورتها ما نظر الي فقال لها ما هذه الكف الملطخ بالدم قالت قتلت الساعة زوجي
فقال لها اين زوجك المقتول قالت لا ولقد قتلت مثله الفا وما باليت بذلك ولا ابالي بسائل
هذا ولا ابالي فالويل لمن اغتر بالدنيا ثم الويل له ما هذا العمر من اغتر بالعمر ٥ ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا واخذ رقعة قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت فقال هذه
الدنيا ٥ في الخبر ان ابليس كل يوم ينادي ويقول من يشتري من بصره ولا يسعده ثمنه ولا يسره فقال
بنوا الدنيا نحن نشتريها فقال لا تعجلوا فانها معيوبة فقالوا الا تأتي فيقول حتى اعلمكم عيبها هي غدارة
غرارة سارقة منغصة لا عهد لها فيقولون لا بأس فيقول حتى اعلمكم ثمنها انه ليست الدراهم لكن
ثمنها نصيبكم من الجنة فاني اشتريتها بنصيبي من الجنة ولعنة الابد فيقولون لا بأس فيقول بئس التجارة
اذهبوا فقد احرقتم انفسكم وقال الشافعي رضي الله عنه لو ان الدنيا علقا يباع في السوق لما اشتريته بدرهم
لما اعلم فيها من الافات وصورة الدنيا وحقيقتها تتضح بما فقد روي ان غلاما في بني اسرائيل كان ابن ملك
توفي ابوه وخلف مالا كثيرا فانفق الجميع وخرج الى البادية فاتى على قوم زرعوا زرعا حتى اذا استحصد
زرعهم غرقوه ثم مشى فاذا برجل يحاول يحزم لحملها فثقلت عليه فلم يقدر على حملها فجاء بحزمة ثانية ووضعها
عليها فخف عليه حملها ثم راى شاة قد اكتنفها خمسة رجال فرجل راكب عليها وهي راكبة على رجل واخذ
احد ثديها واخر قد احتلبها فحلبها ثم مشى فاذا بكلبة في بطنها جرا يعوون فقال لما عجب ما رايت
ثم دخل المدينة فاذا بشيخ بيده عصا فقال يا شيخ رايت في طريقي عجائب قال وكيف قال رايت قوما زرعوا
زرعا من حصده كيف ولم يزرعون ويغرقون قال مثل اراد الله تعالى ان يريك قوم عملوا الصالحات
ثم حبطوا بالمعاصي فاحبط الله اعمالهم واما الذي لا يطيق على حمل حزمة فيضم اليها ثانية فمثلها هذا مثل
رجل عمل خطيئة عظمت عنده وكبرت لديه فلم يقدر على حملها فاذا عمل خطيئة اخرى هانت عليه فاذا
عمل ما لا يعوده ذلك واسود قلبه فلا يشعر بالحزن والطبع واما الشاه فهذا مثل الدنيا فالراكبون عليها
ملوك الزمان والراكبة عليهم هم المساكين والفقراء هم الذين يكمعون الناس والذي قد اخذ بثديها
الذي قصر عمره واجله ولم يشرب منها الا القليل وهو لا يدري والذي اخذ بعرتيها فالذي لا يصيب

المعيشة الا بالتعب والكد واما الحالبون ضرعها فالتجار واصحاب الارباح واما الكلبة فهو الذي يتكلم
في غير اوانه قال الغلام ها قد فهمت فانى من الفاجر قال الشيخ اولئك قد وعظت فلم تتعظ وزجرت فلم
تنزجر انا ملك الموت فقبض روحه وعجل الى النار فهذه صورة الدنيا يا معشر العقلاء فمن رغب فيها

الباب الثاني في امثلة الدنيا ٥

في الاثر ان اربعين رجلا من الحكماء جلسوا اتفقوا وصنفوا في امثلة الدنيا فاستقر رايهم في الاخير ان اشبه
شي في الدنيا اضغاث احلام وقد قيل مثل الدنيا كالرباط يحل قوم ويرحل قوم وقال العلماء الليل والنهار
اربع وعشرون ساعة في كل ساعة ثلثمائة الف نفس يموتون وثلثمائة الف يولدون ويعيش ثلثمائة الف
ويدل ثلثمائة الف مثل اخر هي كالحية لين لمسها قاتل سمها مثال اخر هي كالنائحة يوم تنوح في داره
مثال اخر هي كالمراة الفاجرة يوم عند عطار ويوم عند بيطار ٥ مثال اخر هي كالثوب يشق
من اوله الى اخره فيبقى متعلقا بخيط في اخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع ٥ مثال الانسان والامل
والاجل كمثل شخص وراءه الاجل وامامه الامل فبينا هو يطلب الامل اذ اتاه الاجل فاحتبسه ٥ مثال
اخر هي كالمراة الساحرة تريك من نفسها انها عاشقة لك وهي هاربة منك وانت تظن انها موافقة وهي مفارقة
كظل الشمس يعتقد الانسان انه ساكن وهو متحرك على الدوام وهذا يا معشر العقلاء ما العمر ينقص
في كل ساعة وانتم لا تشعرون ٥ مثال اخر هي كالمراة الفاجرة تجمع الناس بعينها وترى انها تقضي حوائجهم
ثم تملهم الى انها فتهلكهم مثال اخر كالمراة الحسناء وتحت ثيابها اوراق ظاهرها عامر وباطنها خراب فظاهر
الدنيا عيش وجمال وتمتع وانس ٥ وباطنها محن واحزان وفتن ومصائب وشدائد فهم في غم وهم في هم ٥ مثال
اخر هي كطريق مسافر فاولها منزلة المهد واخره اللحد فكل سنة منزل وكل شهر فرسخ وكل يوم ميل وكل نفس
خطوة وهو يسير على الدوام والناس سافرون فمن مسافر في المنزلة واخر بقي له فرسخ واخر بقي له ميل واخر
خطوة في دار الغرور ٥ مثال اخر وكمن اكل طعاما شهيا واسرف في اكله حتى اتخم وافسد معدته
ط ثم جلس حدادا دائما يوبخ نفسه فيما فعل ويقول ذهبت اللذة وبقيت التبعة بداء او داوفوك
ثم فكل طعام يكون اطيب واشهى فعاقبته يكون انتن وافضح وكذا اهل من كانت لذته في الدنيا اكثر وكل
من كان ماله اوفر وعيشه اطيب ولذته اكثر فحسرته اعظم وكل من كان ضياعه واملاكه وخدمه وحشمه
ودرهمه ودنانيره اكثر فكذا الغمرات يكون لها اعظم ٥ مثال اخر مثل ابنا الدنيا كقوم نزلوا
دار قوم ضيافة فراوا دارا مزخرفة واواني موضوعة وفرشا مبسوطة فمن كان عاقلا يتبلغ ويكون
همه الانصراف عاجلا ومن كان احمق يستطيب المكان ويلزم الموضع ولا يبرح وينسى انه مدعو وانه ضيف

والضيف من يحل وكل من طمع في مال المضيف يكون نحو ما ابدا وكل من يبلغ ويخرج يكون من حامستريحا فاكر
صاحب الدنيا امر بالزود فاذا طمع في الخلود والمقام فقد طمع في غير مطمع والطمع يهدي الى طبع اكر
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون ٥ مثال اخر مثل الدنيا مثل
قوم نزلوا في سفينة فاقتسموا الموضع فلعبوا جزيرة فخرجوا لقضا الحاجة وصاحب السفينة نادى
انا النذير والموت العريان لا تعجلوا فعجلوا فقد اذن الرحيل فتفرقوا ثلاث فرق ففرقة كانوا اعقل
الناس تطهروا ورجعوا فوجدوا امكانهم خاليا فجلسوا واستراحوا وفرقة استغلوا بنظارة الجزيرة
والنظر الى زخرفاتها وعجائبها من انواع الطيور والاصوات فلما انصرفوا وجدوها قد امتلأت بالقوم
فضاقت عليهم الارض بما رحبت فجلسوا على التعب الشديد وفرقة اخرى كانوا احمق الناس واجهلهم
اشتغلوا بالنظارة والحدث وجمع الات الجزيرة واخذها حتى سبقت السفينة ولم يسمعوا امر
صاحبها فبقوا في الجزيرة مغتمين متحيرين حتى هلك بعضهم بالجوع وبعضهم بافتراس السباع فالفرقة
الاولى مثال المؤمنين المتقين والفرقة المتخلفة مثال الكافرين المتخلفين والفرقة المتوسطة مثال
العاصين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فهذه امثلة الدنيا ولو طولناها لطالت ولكن خير الكلام
ما قل ودل ولم يطل فيمل ٥

الباب الثالث في شدائد الدنيا ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنيا افتقر وعالما يلعب به الجهال وقال
بعض الصحابة شدائد الدنيا فقال بعضهم الفقر وقال اخرون السفر مع الفقر وقال اخرون
الغربة مع المرض والفقر ثم قال اشده ان يترك خادم المريض صاحبه على ظهر الطريق ويهرب منه وقال
الحسن جهد البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال وجار السوء وزوجة تخونك ٥ وقال
الشافعي رحمه الله تعالى الذل في الدنيا خمسة اشياء تذلل الشريف للدني ليناله منه شيا وتذلل
الرجل للمراة ليناله من مالها شيا وعبور المعبر بلا قطعة وحضور المجلس بلا نسخة وقيل
ملازمة انسان لا يليق فيها حيلة الحاقة والطاعون والهرم وقيل الشدة في الدنيا فراق الاحبة
والدليل على ان الم الفراق اعظم ان زليخا ما قطعت يدها والنسا قطعن ايديهن لما علمن من فراق
صلى الله عليه وسلم وزليخا علمت انه مقيم عندها وقيل الشدة في الدنيا الفقر والمرض والهرم وقيل الهم
العيال وقيل الغربة مع العلة وقيل الشدة سوال اللئام وقيل رفيق يرافقك ولا يوافقك
ولا يفارقك وقيل الشدة مجالسة الاضداد ومعاشرة الاعداء وقيل اشدها ان يطريق الى

زوال النعمة وقيل اشده سوء الخلق فان صاحبه يكون في جهد البلاء وقيل جهد البلاء كثرة العيال مع
قلة المال ٥ والاشياء التي تعقل سراج لا يضي ورسول يبطي وبيت يكفر مدة الخادم ٥
حكاية لما خلق الله سبحانه الارض كانت ملساء تميل له فامر جبريل عليه السلام ان يسكنها فعدمه فلم
تقدر فخلق الله الجبال الراسيات مسامير الارض فاستقرت الارض فقالت الملائكة يا رب هل خلقت
خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد يكسر الجبال فقالت يا رب هل خلقت خلقا اعظم من الحديد قال
نعم النار تذيب الحديد قالت يا رب هل خلقت خلقا اشد من النار قال نعم التراب قالت يا رب هل
خلقت خلقا اعظم من التراب قال نعم الريح يدفع التراب قالت يا رب هل خلقت خلقا اعظم من الريح قال
نعم الادمي يحترس من الريح قالت يا رب هل خلقت خلقا اعظم من الادمي قال نعم النوم يصرع الادمي
قالت يا رب هل خلقت خلقا اعظم من النوم قال نعم الغم يذهب النوم قالت يا رب هل خلقت خلقا اعظم
من الغم قال نعم الموت يبطل الغم والنوم يبطل كل حيلة فلا شي اشد واعظم من الموت وقيل الخوف من الموت
والهرم اشد من خوف الممات لان في الممات راحة من كل شدة والشدائد كلها في الهموم ٥

الباب الرابع في المكاسب ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء ولخرجتم الى الصعدات
تجارون الى الله عز وجل وقال لو تكاشفتم لما تدافنتم وقال لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع
عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وقال من كسب مالا من حرام لم يقبل
له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب الله له اوزارا وما بقي عنده بعد موته كان زاده الى النار مسكين ابن ادم
يوحد عند الاكل ويسال عن الحلال وقال من غش مسلما في بيع او شرا فليس منا ويحشر يوم القيمة مع اليهود والنصارى
فلعنه من ياخذ ماله ويريق دمه واياك وشرب الخمر فعنه قال شارب الخمر كعابد الوثن فمن مات من
شربها لقي الله سكرانا ويدخل القبر سكرانا ويدخل النار سكرانا فان ابتليت بذلك فتدارك التوبة والكرم
والاحسان الى العلماء وكرامة الفقراء ومن تعلق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله الله حية طولها سبعون
الف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالدا مخلدا ومن اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوءه فان مات وهو
كذلك مات كالمستحل لما حرم الله سبحانه ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الاساود وسم العقارب
شربة تتساقط لحم وجهه في الاناء يوم يرد الى النار وان الله تعالى حرم الجنة على المنان والبخيل والمختال
والقتات ومدمن الخمر ٥

الباب الخامس في حقيقة الدنيا ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما كان لله فليعلم ان ما في الدنيا ثلاثة اقسام
قسم ظاهره وباطنه من الدنيا ولا يجوز ان يكون من الاخرة وذلك مثل المعاصي والمقاصد السيئة
التنعم في المباحات والتوسع في الشهوات كل ذلك من الدنيا المحضة القسم الثاني اشياء هي بصورتها
لله تعالى ولكن يجوز معناها ان يكون من جملة الدنيا وذلك ثلاثة انواع الذكر والفكر في آلاء الله
ومخالفة الشهوات فان هذه الاشياء لله تعالى فيها وسبب الاخرة فهي لله تعالى وان كان
الذي يقصد لله تعالى في الذكر ان ينظر الناس اليه بعين الوقار ويشهدون له بالصلاح ومقصوده من
طلب العلم لكسب جاه وما لا يترك الذي يطمع ان يقال زاهد وورع فهذا كله من الدنيا الملعونة
والقسم الثالث ما هو بصورتها وظاهرها من حظ النفس وحقيقة الذي يكون لله تعالى بقصده ومنه مثل
الطعام ليقوى على عبادة الله تعالى وطلب النكاح على قصد ان يكون له ولد يعبد الله سبحانه وتعالى
وطلب المال بنيته ان يستغني به عن الناس وعن الحاجة والسؤال وفراغ القلب فالنكتة في الباب ان
الدنيا ما هو حظ للنفس في الحال ومحض ذلك شهوة ونهمة لا تعلق له بالاخرة اصلا وكل ما هو من
مهمات امر الاخرة كعلف الدابة في طريق الحج واعداد الطعام لاجل الافطار فليس من الدنيا وان الله تعالى
جمع امر الدنيا وشرحها في خمسة اشياء نص عليها فقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد فكل ما هو لاجل الاخرة فليس من الدنيا وما هو لاجل الدنيا وحظ النفس
فذلكم الدنيا المذمومة فاحذروها ٥

الباب السادس في الزهد في الدنيا ٥

اعلم ان الله سبحانه توعد على الرغبة في الدنيا بعظائم لم يجعلها وعلق بها غيرها قوله ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب ثم قال ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحياة الدنيا قال العلماء يعذبهم بجمعها وبزهوقهم بحفظها وماتوا وهم كافرون بمنع الحقوق
ثم اخبر الله سبحانه ان فتنة الدنيا لا يعلمون حقيقتها حتى يوسدون في قبورهم على التراب كلا سوف تعلمون
في القبر وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اصحاب الدراهم الذين
يضعون الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض كل جموع منوع
اكول ضحوك نؤوم وقال اول صلاح هذه الامة الزهد واليقين واخر فسادها البخل والامل وقال
ان لله ملكا ينادي كل يوم دعوا الدنيا لاهلها ثلاث مرات من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه
ولا يشعر وقال اذا اعظمت امتي الدنيا نزعت هيبة الاسلام منهم واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
حرمت بركة الوحي وقال اذا رايت الله يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ٥ فصل
اعلم ان الرغبة في الدنيا تورث حب المال وحب المال يورث استحلال محارم الله واستحلال المحارم
الله يورث غضب الله وغضب الله داء لا شفاء له فان الخلق في الدنيا بين الحسنات والسيئات واللذات
والشهوات وفي الاخرة بين الحساب والدركات والدرجات فاترك السيئات حتى تنجو من الدركات واترك
اللذات والشهوات حتى تنجو من الحساب واعمل الحسنات حتى تبلغ الى الدرجات قال الفضيل الساسي دخلت
بغداد فرايت الشبلي فقلت في الدنيا الاشغال وفي الاخرة الاهوال فاين الراحة قال دع اشغالها
تنج من اهوالها فعلمت انه فاضل وقلت السلام اذا قسم بيننا وبين المقسوم فقال ان كان تصرفه في
ملكه فتقسم كيف شاء واشار الى انه مالك متصرف في ملكه اغنى قوما وافقر اخرين واعز طائفة
واذل قوما وقال رجل لرسول الله ما الدنيا فقال كحلم المنام واهلها مجازون معاقبون وقال
كيف يكون الرجل فيها قال كمقدار المتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين
فدخل فلم يره قال هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا فعليكم بالزهد في الدنيا وكتب عالم الى اخ له
وقال صف لي ما الدنيا فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم ما سالتني عن الدارين اما الدنيا فاحلام
والاخرة فيقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن في اضغاث احلام شعر

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وقيل الدنيا فرصة الاخرة والناس حمالون فقوم يحملون احمالهم الى الجنة وقوم الى النار فان قيل
ما العلة في رغبة الناس في الدنيا مع كثرة عيوبها فالجواب قلة معرفتهم بعيوبها فلو كشف
الغطاء لهربوا منها فان قلت ما علة زهد الامراء في ابواب العلماء ورغبة العلماء في ابواب الامراء فاقول
اما زهد الامراء فلقلة معرفتهم بفضيلة العلم واما رغبة العلماء فلمعرفتهم بفضيلة المال وقيل من
جمع المال واقبلت عليه الدنيا ثم منع المستحقين حقهم فادعى حقيقة امره وزعم انه عبد الله كان
من المستهزئين بنفسه ٥

الباب السابع في سبب رغبة الناس في الدنيا

اعلم ان سبب ذلك قلة اليقين واستيلاء الغفلة فلو تيقنوا ان الدار الاخرة هي الحيوان وان
العيش عيش الاخرة وان الانبياء افطن منهم حيث تركوا الدنيا واثروا الاخرة عليها فزهدوا فيها ولكنهم
اغتروا بعاجل الدنيا تقليدا واعتقدوا ان الاخرة خير وابقى تقليدا اللهم الا رجال الصدق
فانهم تيقنوا تحقيقا ولو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قيل الناس عمروا الدنيا وخربوا الاخرة

فيكرهون النقلة من العمران الى الخراب قول اخر ان الروح الفت مع الجسد وتعوّدت صحبته واستلذت
في الدنيا الفراق وفي رغبة الدنيا الصحة والاجماع وفي رغبة الاخرة التفرق والافتراق
فلهذا يرغبون في الدنيا قول اخر غرتهم في ذلك طول اعمالهم الله تعالى واشد رجاء لذوي المعاصي
فلو علم حلم عند عظايم الامور لزهدوا في الدنيا لكنهم امهلوا حتى ظنوا انهم اهملوا قول اخر
انما رغبوا في الدنيا اغترارا بسعة رحمة الله وتوكلوا على عظيم عفو الله فقالوا لو لا يعذبنا مع
قلة عددنا في جنب الكفار ولو عذبنا بذنوبنا فاي الناس ليس له عيوب فاي عبد لك لا الما
المصيبة اذا عمت طابت قول اخر الارض امهم لانهم خلقوا منها فيكرهون مفارقة الام

الباب الثامن في حكايات الناس في الدنيا

راى سليمان عليه الصلاة والسلام بلبلا يغرد على شجرة فضحك ثم قال تدرون ما يقول هذا الطاير
فقالوا انت اعلم يا نبي الله فقال انه يقول اكلت نصف تمرة فشبعت منها فعلى الدنيا العفا
حكاية روي ان يهوديا صحب عيسى عليه الصلاة والسلام واعطاه ثلاثة ارغفة فاكل اليهودي احدها
فقال له عيسى من اكل الرغيف قال لا ادري فذهب حتى استقبله ظبي فدعاه عيسى فجا اليه فذبحه
وشواه واكلوا ثم قال قم باذن الله فقام باذن الله فتعجب اليهودي فقال عيسى بحق الذي اراك هذه
المعجزة الا صدقت لي من اكل الرغيف قال لا ادري فمرا حتى وصلا الى البحر فاخذ عيسى عليه الصلاة
والسلام بيده ومر به على الما فقال اليهودي فهذا اعجب فاقسم عليه عيسى بذلك من اكل الرغيف
قال لا ادري فانطلقا حتى وصلا الى ارض رمل فجمع عيسى عليه الصلاة والسلام بعض الرمل ثم قال كن ذهبا
باذن الله فجعلها ثلاثة اقسام فقال قسم لي وقسم لك وقسم لمن اكل الرغيف فقال اليهودي من محبة الذهب
انا اكلت الرغيف يا رسول الله فقال عيسى يا عدو الله راس عدوه اباك فلم تعترف فلما رات الدنيا
اقررت يا شوم ردناك هذه كلها لك ومر عيسى صلى الله عليه وسلم فجا رجلان فرايا اليهودي
فارادا قتله فقال لا تقتلاني فنحن ثلاثة فلكل واحد نصيب ثم قالوا انبعث واحدا يشتري لنا طعاما
فاشترى الطعام وخلطه بالسم وقال في نفسه ياكلان فيموتان فيكون المال كله لي والرجلان
عزما على قتله اذا اتى بالطعام ليكون المال بينهما فلما رجع شدا عليه وقتلاه ثم جلسا واكلا الطعام
فاستلقى كل واحد ميتا فمر عليهم عيسى عليه الصلاة والسلام فراهم على تلك الحال والمال موضوع
بينهم فقال اف لك يا دنيا ما اشامك حكاية مات رجل في بني اسرائيل وخلف ابنين فاختصما في
حد ارض فسمعا صوتا لا تختصما فاني كنت كذا وكذا سنة ملكا وكذا وكذا سنة اميرا وكذا وكذا صلبت

مملكة ثم مت وخلطت بالتراب ثم صنع مني فخارة فبقيت كذا وكذا سنة ثم كسرت فبقيت كذا وكذا سنة
ثم عملوا مني لبنة فلم تختصما لاجل الدنيا المذمومة

الباب التاسع في مقالات الناس في الدنيا

قال الشافعي رضي الله عنه لو كانت الدنيا تباع برغيف لما كان يجب الاعلم من عيوبها وافاتها وقال
ابو حنيفة رحمه الله لبعض الملوك الدنيا احدوثة فكن انت من احسن احاديثها وقال احمد رحمه الله
من اراد ان يكون غنيا في الدارين فليزهد في الدنيا وقال ملك رحمه الله ما رغب احد في الدنيا
الا انصرف عنها بندم وخجلة وحسرة وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى وجدت الراحة والانس
في الخلوة والزهد في الدنيا ووجدت الغموم والاحزان في مخالطة الناس والرغبة في الدنيا
وقال داود الاصفهاني رحمه الله من رغب في الدنيا حرم الحكمة وقال الاشعري رحمه الله تعالى
من رغب في الدنيا فقد احب ما ابغضه الله وانبياؤه وخالف الانبيا والصالحين وقال علي
رضي الله عنه من هوان الدنيا وحقارتها ان الله سبحانه اخرج اطايبها من خسايسها فالدنيا ستة اشيا
ماكول ومشروب وملبوس ومشموم اما الماكولات فاشرفها العسل وهو لعاب ذبابة واطيب
المشروبات الما ويستوي في شربه الادمي والكلب والخنزير وافضل الملبوسات العصب والابريسم
وهي من لعاب دودة واشرف المنكح النسا وحقيقتها مبال في مبال واشرف المشمومات المسك وهو
دم غزال والمسموع والمبصر مشترك بينك وبين البهايم

باب سلوة العقلا وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول في بلية العقلا في الحوادث

اعلم يا اجل الامجاد
واجود الاجواد يا صاحب المكارم والمعالي يا من هو نظام المباني ان الدنيا دار بلية ومحنة ولحن
وليمونى لا تخلو عن النوايب والحوادث لانها دار الحوادث شعر

طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار

وكيف يصفو والخطاب الازلي مع الرسول القرشي صريح في ذلك قال الله تعالى يا محمد لعشتك لا ملك
واليك فمعلوم ان الله سبحانه يستحيل ان يتغير وقال الحكما من قال لاخيه صرف الله عنك المكاره فكانه
دعى عليه بالموت اذ صاحب الدنيا لا بد له من مقاساة المكاره وقال اخر دخلنا الدنيا مضطرين
وعشنا متحيرين ونخرج كارهين شعر

ومن صحب الدنيا على جور حكمها فايامه محفوفة بالمصايب

ترجمه
ومن عادة الايام ان صروفها اذا
فالدار دار قلعة ومنزل فمقاساة المكاره فيها ضروري ٥
سر منها جانب ساء جانب ٥ هي الضلع العوجاء لست تقيمها وكيف لا والادمي مذ دخلها في هدم عمر
ونقصان رزقه لا يسفر منها الا بالاستقصاء ٥ روي بعض الكبار وفي يده كاس در وابحرها
فقيل كيف اصبحتم قال اصبحت في دار البليات ادفع افات بافات من كان الدنيا اذا اذاقت الذي كاس
حلاوة فلم تجرعه كاسات غموم وهموم وفي الخبر ان طينة ادم عليه الصلاة والسلام وقال امطر
عليه تسع وثلاثون مطرا من الحزن والبلية حتى مطرت عليه مطر رحمة ففي ذلك اشارة وتنبيه ان اولاد
ما لم تجرعوا اربعين غصة لم يروا راحة يا سادتي واخواني اوله بر واخره عبرة ولما اراد موسى
كليم الله صلى الله عليه وسلم ان يودع الخضر رضي الله تعالى عنه فقال يا اخي اوصني قال يا موسى في كل شي
خلقه الله تعالى بركة سوى خصلة واحدة فانه لا بركة فيها البتة وهي اعمار العباد لا بركة فيها في كل ساعة
تنقص وتفنى حتى تلاشى فالعيش نوم والمنية يقظة والمستغرق بما لديه الاحمق ٥ شعر

فالعيش حلم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار

فيجب على العاقل ان يوطن نفسه على مصائبها ولا ينافس في زخارفها ويداري اهلها ويماذق قومها شعر

دنيا تغر فكن منها على حذر فالعمر مأوى مخافات وافات

فان نالته محنة فيقول ذلك تقدير العزيز العليم وان اصابته بلية فيقول سنة الله التي قد خلت
وان احاطت به المكاره فيقول قد ابتلي بها الانبياء صلى الله عليهم ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي
فصبر وان محمدا صلى الله عليه وسلم اوذي فصبر ٥ ويعلم انه مسجون والعافية في المسجون عارية والنكال
منه بعيد فما المسجون من احق من طلب الرفاهية والعيش في السجن والعافية للمسجون محال ٥
والسلامة بعد ومنها ان ابتلي بكراهة قد كرهته فوق ذلك فيها عيشه ويذكر الله على ذلك فان بلا الا
وفوقه اعظم واطم وما يدفع الله اكثر فيذكر حال المرضى والزمنا والمجذومين والمفلوجين واصحاب
العيال والعاهات ويشكر الله تعالى عليه وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن ادم الا الصحة والسلامة
لكفاه بهما داء قاتلا للجسد ويقول ان ابتليت فقد ابتلي الصالحون ويقول لو لم تكن الدنيا دار محنة
لما كانت الجنة التي وعد المتقون وان ابتلي في نفسه فيقول فقد ابتلي الانبياء وان مرض فيقول المرض يكفر
ويكفر الذنب وان ابتلي باخذ المال فيقول الحمد لله على سلامة النفس لا بارك الله بعد العرض في المال
وان ابتلي في الاهل والاولاد فيقول قد قدمت الى الاخرة شفعاء واحتسب اولادي وان ابتلي
في ماله فيقول اذا سلم الدين فالمال تجارة وان اصابته نكبة من السلطان فيقول الحمد لله اصبح اعدائي بيدك

عبد الله المظلوم ولا اكون عبد الله الظالم وان انكسف عينه فيقول الحمد لله فضوح الدنيا اهون من
فضوح الاخرة وان كثرت ضايعه فيقول الحمد لله ما ضاع عرف بين الله والناس ان لم يكن هو اهله فانا اهله
وان اصيب اخوانه فيقول غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه وان مات قريبه فيقول مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاي نفس لا تموت وان مات مخدومه فيقول ان رب محمد لم يمت توكلت على الحي الذي
لا يموت وان عزل عن ولايته فيقول الحمد لله الذي لم يعزلني عن الايمان فالعز الابدي في الايمان
والسلطنة الكبرى والمملكة العظمى في الاسلام وان صودر على مال فيقول فزت ورب الكعبة بعث
سفيعا الى يوم القيامة وتعلقت موازيني فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وان شاخ وضعفت
قوته فيقول من شاب شيبة في الاسلام كان له نورا يوم القيامة يا نفس ابشري فالشيب نوري وانا
اسعى احرق بنوري وان نفقت دابته فيقول وفي الله للدار المطيع طالب وان جاءه سائل فيقول
هدية الله الى المؤمن وان جاءه عالم فيقول هذا من كرامة الله فمن اكرم عالما فقد اكرم الله وان سمع شيا في
اهل بيته فيثب وثبة الاسد اذ لا دين لمن لا حمية له وان اصيب في دينه فيولول ويصيح ويبكي ويستغيث
ويقول وما لكسر قناة الدين جبران شعر فكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران ٥

الباب الثاني في مخاطبة الفتن ٥

ان اصابته شدة او مرض او بلاء فيقول يا نفس اصبري فقد قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا خير في بدن
لا يمرض ولا في مال لا يصاب ويقول انين المريض تسبيح وحنينه تهليل فكم قد سلمت ونعمت يا نفس فاصبري
وتصبري فقد عشت خمسين سنة او تسعين في عافية فاصبري في هذه الايام القليلة الى اجل الصابرين
فان صبرت ماجورا خير لك من ان صبرت مجبورا فاشكري الله اذ لم يجعل سقمك اكثر من صحتك فلو استغرق
جميع عمرك ما كنت تستغني فوق الخارج بينه ام مخاصمة العبد عبده والا امر امره وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما اصاب المسلم شي الا كان كفارة له يا نفس تصبري فلعل هذا المرض يصيبك من العذاب
في الدنيا فقد فسر ابي بن كعب ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فالمصيبة في الدنيا
ثم يسلي نفسه بعد الله فيقول لما قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع
والاخرة سبحانه المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها في الدنيا وامرهم بالصبر فقال وبشر الصابرين
ثم اخبرهم انه هكذا فعل باوليائه واصفيائه ليطيب قلوبهم فقال مستهم الباساء والضراء
والباسا الفقر والضرا المرض وزلزلوا بالفتن واذى الناس اياهم فعلى العاقل ان يسلي نفسه لدى
المصيبة والمرض حتى يجد ثواب الصابرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله

من الانصار يوم احد اربعة
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا برضاه وفي الخبر انه اصيب من الانصار يوم احد اربعة وسبعون واصيب من المهاجرين ستة منهم حمزة وقال الصبر احدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الاسلام خير من عبادته خاليا اربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه وكان صاحب الغرتين معناه ابتلاه بالمصائب ليثيبه عليها وان اعرضت عنه الدنيا فشدد على نفسه سيادة الشعر

غدوت وقد عزمت على نباي فمغز ومثلك يوثق
فسقت اشعارا وعضتكما غضبا وقالت لست ممن يعشق
وتعلقت يوم الوداع بخصرها مثل الغريق بمن يجد يتعلق

يا ليت حماي كانت مضاعفة يوما بنهر وان الله عافاه • قد قلت للسقم كم داء يقتل به فقال الحمل يا بؤ حلفت للسقم اني لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه • للعفو وما احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي حين ابصره لادفع الشر عني بالتحيات • واظهر البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات • الناس داء ودواء الناس تركهم وفي الجفاء لهم قطع الاخوات
فخالق الناس واصبر ما بليت بهم اصم ابكم اعمى ذا تقيات • وان جفاك اخوانك وكفر وانعمك ولم يشكروا صنيعك او رايت ممن احسنت اليه سيئة او مرضت فلم يعد او قلت فلم يرد او شفعت فلم يقبل فلا تنم
وتسل بهذه الابيات لابي بكر الصديق رضي الله عنه

تغيرت الاحبة والاخاء وقل الصدق وانقطع الرجاء
واسلمني الزمان الى صديق كثير الغدر ليس له وفاء
يديمون المودة ما راوني ويبقى الود ما بقي اللقاء
فكل مودة في الله تصفو ولا يصفو على الخلو الاخاء
وكل جراحة فلها دواء وخلق السوء ليس له دواء

وان ضيع عمر في خدمة من لا يعرف حقه وجمع علوما فلم ينتفع بها دنيا واخره فليرثي نفسه بهذه الابيات
جمعت كنوزا من دنا بحكمة تعالى قلبي فيها على الفكر • فشرهوا نفسي ستضحك عن غنا وعن صيفا المعرى
ربحت على علي كنوز مداعي والى المرضيق الحقائق وخبر • فاصبحت مغبوطا بنظارها ارى واصبحت مغبوطا سالطين
وخصمي جبار اقوله بما فعلت ولا يخفى علي علمه امري • عسى يمن بالاقرار يعفو بفضله والا فلا بد وان يحمد الدار
فاغفر الفصار عني بحكمي وان زياد البحر تعجز عن طهري • وحظ فقل يا نفس الشيوانا الكريمي
جوعي لتشبعي واسهري لتنعمي واخضعي لترفعي الى ربك وان عمرت الى السبحوخة وانت تعلمين خلقة

فاعلم انه مصيبة عظيمة أعظم بها من مصيبة ثم أعظم فمن لم يتفرغ الى ربه في اخر عمره متى يتفرغ ومن لم يتنبه بعد بعير حجة فمتى ينتبه ويستغني ان يعاتب نفسه ويقول شعر

ايا ذا الشيب ما لك لا تتوب وقد عالى عوارضك المشيب
ابعد الشيب تعصي ذا المعالي جواد ماجد رب قريب
يجود بعفوه والشيخ لاهي فامر الشيخ ويحكم عجيب
اسكان القبور بني البلائي وقد اودى بشملكم الغروب

ولعلم ان النفس ما حملتها تحمل فاذا اهنتها بها واذ بتها يهون عليك مصائب الدنيا فان نشطتها اعجزتك واذتك تصبح في غم وتمسي في هم فالجهاد الاكبر معالجة النفس • انشد الشبلي رحمه الله

بما صادقا رب العرش والكرسي فما عالجت في عمر كمل العمر في النفس
فان صارعتها ولت وان صارعتها عجزت مع الابليس البليس وما الابليس في النفس

ومن يطق رياضة النفس وخلق الانسان على خلقة لا سبيل الى نقضها خلق محبوا لا ضعفا شهوانيا كارها للمصائب نفورا عن الفقر يخوف الفقر من جبلة النفس والامتناع منها ولكن ارشدكم الى دقيقة لطيفة تميزون بها ما هو لله وما هو حظ الشيطان مثاله انسان صائم فلما جهده العطش نظر الى ماء بارد فلا شك انه يشتهيه فاشتهاؤه من فعل الجبلة وامتناعه من فعل الايمان ورجل نظر الى امراة حسناء فلا يتمالك شهوتها ولكن غض بصره عنها من فعل الايمان حب الرياسة من طبيعة الانسان ولكن كف النفس عن الحرام وسفك الدماء واخذ المال من الايمان فافهم ذلك وقس عليه في الجملة افعال الخير تدل على السعادة وافعال الشر تدل على الشقاوة والعاقبة مخفية والاعمال بخواتيمها والسلام • حكاية
عن مجاهد رحمه الله يؤتى بثلاثة يوم القيامة بالغني والمريض والعبد المملوك فيقال للغني ما منعك عن عبادتي فيقول يا رب اكثرت مالي فطغيت قال فيؤتى بسليمان عليه الصلاة والسلام في ملكه فيقول انت كنت اكثر شغلا من هذا فيقول لا فيقول ان هذا لم يشغله ذلك عن عبادتي ثم يؤتى بالمريض فيقول ما منعك عن عبادتي فيقول شغلت عن جسدي فيؤتى بايوب عليه الصلاة والسلام في ضره فيقول انت كنت اشد ضرا من هذا ام هذا قال بل هذا فيقال ان هذا لم يمنعه عن عبادتي ثم يؤتى بالمملوك فيقال ما منعك عن عبادتي قال جعلت علي اربابا فيؤتى بيوسف عليه الصلاة والسلام فنسال الله العافية.

الباب الثالث في فضيلة الله تعالى العبادة

قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فاخبر سبحانه ان سبب الحوادث

زوال النعمة انما حدثت بسبب شوم فعل الادمي بما ترك الشكر واما بارتكاب المعصية وعوزان يكون معناه في الاغلب والاكثر فان الانبيا والاوليا تصيبهم البلايا واللاوا ولا يكون لهم سيئة فارجوا على انفسكم باللوم والتوبيخ لكيلا تاسوا على ما فاتكم اعلموا ان العطية كانت مقدرة بالوقت الذي جاوزتكم فيه ومن اعطي شيا الى وقت معين لم ينبغ له اذا استرجع منه ان يحزن ولا تفرحوا بما اتاكم اي لا تاشروا وتبطروا به وتتكبروا على من لم يوت مثل ما اوتيتم لانه عارية عندكم وليس بملك فان حقيقة الملك لله وليس للمستعير ان يبذخ بالعارية لانه لا يامن في كل الحظات ان يسترجعها منه صاحبها فيا معشر الفضلا تفكروا وتدبروا جمهور العقلا تذكروا ان جميع انواع الدنيا واملاكها من النقود والاملاك والاموال والاولاد والجاه والحشمة كلها عوارض مودوعة فاستمتعوا بها قبل اوان استرجاعها وعن هذا قال العلما الانبيا لا يورثون لان ما لهم حقيقة بل كانت عوارض فلما قبضوا استردوا والصلاة بينهم وحوز للامة السهم والورث لضعف يقينهم ومساس حاجتهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم قال ليس احد الا يفرح ويحزن ولكن اذا اصابته مصيبة جعلها صبرا وان اصابه خير جعله شكرا وسلى نفسه ه شعر

يا نفس صبرا لست اول وامق ورفقا فان الحب فيه عجائب

كريم اصابه من الدهر نكبة واي كريم لم تصبه النوائب

وان عوفي من مرضه او نكبته فلا تاخذه الاشر والبطر فيقول تخلصت واسترحت فالدار دار حوادث وان القضا بالمراد فهيهات ان تحاذر النفس والهوى فكيف تجاوز الحكم والقضا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلف الا القميص الذي توفي فيه ومات ابو بكر رضي الله عنه وما خلف درهما ولا دينارا وابو ذر في النزع واهله تقول تموت وليس عندك احد من الرجال وليس عندنا ما نكفنك فمن لم يتسل بالنبي واصحابه فاعلم انه مطبوع على قلبه ولم يرد الله به خيرا قط فرحم الله امرا اقتصد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واقتدى بهم رضي الله عنهم فلو كانت الدنيا خيرا لكسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ه ويروى ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي فقال اكثر الله مالك واطال عمرك واصح جسمك وبدنك وقال الاكثرون هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ما هم قال العقال الاكثرون هم اصحاب عشرة الاف دينار واعلم انك لو اردت ان تجرب نفسك في تركك ولاية او تحمل غصص واخبار غيره لغضب عليك ولو تشفعت اليها جبريل وميكائيل وكل ولي وزاهد لم تجب تشفع اليها بالخنوع فهنيئا تطيعك وتسلى عن الشهوات واللذات وتذكر اسباب

ارااك على البطالة لا تبالي جهلا لا كان يكسبك امرا ما

وتقطع طول عمرك بالتمني وبالتسويف عاما بعد عاما

ولو علم الخلائق سو فعلي لما ردوا علي مثلي سلاما

واعظم مصيبة تنزل بالانسان عبادة نفسه فمن ابتلي به قسا قلبه ولم يخرج عن متابعة الهوى ومن كان متابعا للهوى كانت النار له ماوى ومن جزع على المصايب فقد ارتكم العضا والفقد ركما قيل لا ارضى بالقسمة ولا اشكر على النعمة ولا استغفار على المعصية ولا اصبر على المحنة فان حقيقة العبودية فالسعي ان لا اصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات احمده اذ لم يكن اعظم مما هي واحمده اذ رزقني الصبر عليها واحمده اذ وفقني الاسترجاع لما ارجوا فيه من الثواب واحمده اذ لم يجعلها في ديني ه وحكي بصر ابي بكر بن عياش فولى وجهه الى الحايط وقال بعد ان صرفت عني ما هو فيه فاصنع بي ما شيت واصاب الربيع بن خثيم الفالج وقال والله ما احب ان هذا الذي بي باعتى الديلم على الله عز وجل وقيل له لو تداويت قال فقد هممت ثم ذكرت عادا وثمودا واصحاب الرس كانت لهم اطبا فما بقي المداوي ولا المداوى ثم انشد بيت

ما للطبيب يموت بالدا الذي قد كان يبرى مثله فيما مضى ه

هلك المداوي والمداوى والذي جلب الدوا وباعه ومن اشترى ه

وقال لابراهيم التيمي وهو في البلا لو دعوت الله عز وجل ان يفرج عنك قال اني لاستحيي ان اساله ان يفرج عني مما فيه اجري ه وعظهم وانزل الرشد ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم في فلك

الا يستقل النعيم عن ملك قد انقضى ملكه الى ملك

الباب الرابع في بيان ان الناس اشد بلية

فان اصابك وحوشيت بلا فلكن لك في رسول الله اسوة حسنة فان اشد الناس بلية الانبيا ثم الاوليا سويد بن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا كما يوعك رجلان منكم قلت ذاك بان لك اجرين قال اجل وما من رجل مسلم يصيبه اذى من مرض وما سواه الا حط الله عنه سياته كما تحط الشجرة ورقها وقال اشد الناس بلا الانبيا ثم الصالحون كان احدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ويبتلى بالقمل حتى يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدهم بالعطاء ذلك لعلمهم ان الدنيا لا بقا لها وان المبتلي كاسفهم والممتحن فقد قست قلوبنا وطبع على قلوبنا وصدنا تقاعسنا بلا ذكر بان نرحل الى السما اولئك الرجال ونحن المتخلفون المبتلون بالبطن والفرج شتان بين هوى ورجال في رواية حتى يبتلى الرجل على قدر دينه فان كان صلب الدين اشتد بلاؤه وان كان

في دينه رقة ابتلي على حسب ذلك فما يبرح البلا بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئه وقال
مثل المومن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيئه ولا يزال المومن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز
لا تزال تهتز حتى تستحصد واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يشكي ويتقلب على فراشه فقالت
له عايشة رضي الله عنها لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه فقال ان المومنين يشدد عليهم وقال ان عظم
الجزا مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط في رواية
فمن حبه اياه يمنه البلا حتى يدعوه فيسمع دعاه ٥ في رواية وهو يحبه ليسمع تضرعه وقال لو
كان المومن في جحر لقيض الله له فيه من يوذيه ٥ عن الحسن ما من مومن الا له جار منافق ٥ قال قتادة
ابتلي ايوب عليه الصلاة والسلام سبع سنين ملقى على كناسة بيت المقدس حتى قالت امراته فوالله لقد نزل
في الجهد والفاقة ما ان بعت قرني برغيف فاطعمتك فادع الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعمة سبعين
عاما فهي في البلا سبع سنين ٥ عن الحسن ان الانسان لربه لكنود قال يذكر المصيبات وينسى النعم ما
من كان فلان ومن كان فلان الا مقدار ما يقضي النشار يحمل للغني مات محمد بن عاد فقال الحمد ما افقده
وهو حي يجده ٥ اتى ملك الموت داود عليه الصلاة والسلام وهو يتعبد في محرابه فقال جئت لقبض
روحك فقال دعني حتى [illegible] فقال نفدت الايام والشهور والارزاق وما الى هذا سبيل فقبض روحه

الباب الخامس في كفارات الذنوب

قال الصديق رضي الله عنه يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الاية من يعمل سوا يجز به فكل سوء عملنا
جزينا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب الست
تصيبك اللاوا قال بلى قال فذلك ما تجزون به وفي رواية هل ما يبتلي الله العبد مما يصيبه من الحمى والكبد
والنكبة حتى البضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيفزع لها وقال ما من مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر الله بها عنه
حتى الشوكة يشاكها وفي رواية حط الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وقال صلى الله عليه وسلم وصب
المومن كفارة لخطاياه وقال ان مثل المريض اذا برا او صح من مرضه كمثل بردة تقع من السما في صفائها
ولونها وقال الحمى كير من جهنم فما اصاب المومن منها كان حظه من النار في الاخرة وقال من ابتلاه الله ببلاء
في جسده فهو له حطة وقال ايحب احدكم ان يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا كالحمر
الضالة لا تحبون ان تكونوا اصحاب كفارات والذي نفسي بيده ان العبد ليكون له الدرجة في الجنة لا
يبلغها بعمله حتى يبتليه الله بالبلية ليبلغ به تلك الدرجة في الجنة لا يبلغها بشي من عمله ٥ قوله الحمر
الضالة اراد به حمر الوحش ٥ وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليكفر عن المومن خطاياه كلها بحمى ليلة ٥

وقال صلى الله عليه وسلم الشهدا خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل
الله وقال لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا الزكام
فانه يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع
البرص ٥ وقيل لابي ذر ما تحب ان تصح ولا تمرض فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الصداع والمليلة لا يزالان بالمومن وان كان ذنبه مثل احد حتى لا يدعا عليه من ذنبه مثقال حبة من خردل
ودخل اعرابي على ابي الدردا رضي الله عنه وهو مريض فقال ما له قلنا شاك قال والله ما اشتكيت قط
او قال ما صدعت قط فقال ابو الدردا اخرجوه عني ليست خطاياه ما احب ان لي بكل وصب حمر النعم
ان وصب المومن يكفر خطاياه وقال لاعرابي هل اخذتك ام ملدم فقال الحر بين الجلد واللحم قال ما
وجدت هذا قط فقال هل اخذك الصداع قال لا فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى
رجل من اهل النار فلينظر الى هذا وقال رجل ما رزيت في مال ولا ولد فقال صلى الله عليه وسلم ان ابغض
العباد الى الله عز وجل العفرية العفرية الذين لم يرزوا في مال ولا ولد قال فيا بيعه بامراض واصابه
وقال ان المومن اذا اصابه سقم ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له وان
المنافق اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه لا يدري فيم عقلوه ولا فيم اطلقوه
فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام قال او ما سقمت قط قال لا قال فقم عنا فلست منا وطلق
خالد بن الوليد رضي الله عنه امراته ثم احسن عليها الثنا فقيل يا ابا سليمان لاي شي طلقتها قال ما طلقتها لامر
رابني ولا ساني ولكن لم يصبها عندي بلا وكان الرجل منهم اذا اتى به عام لم يصب في نفسه ولا في ولده ولا
في ماله قال ما لنا اود عتبنا الله لنا ٥

الباب السادس في المرض الذي يكتب ثواب عمله

قال صلى الله عليه وسلم ما من احد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده الا امر الله عز وجل الحفظة
الذين يحفظونه ان اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير ما دام محبوسا في وثاقي وقال
وكل الله بعبده المومن ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان اللذان وكلا به ويكتبان عمله قد مات فاذن
لنا فنصعد الى السما فيقول الله عز وجل سمائي مملوة بملائكتي يسبحوني فيقولان نقيم في الارض فيقول
الله ارضي مملوة من خلقي قوما على قبر عبدي فسبحاني واحمداني وكبراني وهللاني واكتبا هذا لعبدي الى يوم
القيامة وفي رواية اذا مرض العبد المسلم نودي صاحب اليمين ان اجر على عبدي صالح ما كان يعمل ونودي
ولصاحب الشمال اقصر على عبدي ما كان في وثاقي ٥ عن انس قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشتي ما فرحا منه عرفنا الاسلام شي فرحنا به قال ان المومن يوجر في هدلته السبيل واماطة الاذى عن الطريق وفي تعبيره بلسانه عن الاعجمي وانه يوجر في اتيانه اهله واعلم يا سيد الوزراء ان الله تعالى حكيم فاذا انزل بعبده بلاء انزل عليه الصبر بعينه عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل المعونة مع المونة وان الصبر عند البلاء وقال الله تعالى لداود اصبر على المونة تاتك المعونة ۞

الباب السابع في تسلية النفس عن موت الاقارب

اعظم مصيبة الادمي مصيبته في نفسه فان نفسه مطية الى ربه وكل خلف سوى نفسه فلا خلف له فمن يجهل قدر اماره لا يحصيها فاذا بقيت نفسه يمكنه اما يتوبه لما سلف ويتطلع يوتنف فبقية عمر المرء لا قيمة له اما اذا تلفت نفسه فقد طويت صحيفته وانقطع عمله الا ما استثنى الشرع وهو ولد صالح يدعو اله ثم اعظم مصيبة بعد نفسه في ولده لانه فلذة كبده بضعة من نفسه به يحيى اسمه ويلذ بذكره في بيته وهو النسل المخلد والحياة الثاني واليه اشاره قوله صلى الله عليه وسلم ما ولد في اهل بيت ذكر الا اصبح لهم عز لم يكن ۞ سيل قتادة ما اعظم المصيبة قال المصيبة الرجل في دينه قال الحسن عن هذا اسالك قال فوت الاب قاصمة الظهر وموت الولد صدع في الفواد وموت الاخ قص الجناح وموت المراة حزن ساعة وقال من قصر عمره راى الفجيعة في نفسه ومن طال عمره راى الفجيعة في احبته وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانا اعظم المصايب شعر

اصبر لكل مصيبة وتجلد ۞ واعلم بان المرء غير مخلد ۞

واذا ذكرت مصيبة تشجى بها ۞ فاذكر مصابك بالنبي محمد ۞

ولما مات ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت عيناه تذرفان فقال عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة وقال يا ابن عوف ان العين لتدمع وان القلب ليخشع ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون ۞ ولما احتضر سعد بن عبادة عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ثم بكى وبكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ويعذب بهذا واشار الى لسانه ۞ ونظر علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى عدي بن حاتم وهو كئيب حزين فقال ما لي اراك كئيبا حزينا فقال وما يمنعني يا امير المومنين وقد قتل ابني وفقئت عيني فقال يا عدي بن حاتم انه من رضي بقضا الله جرى عليه وكان له اجر ومن لم يرض بقضا جرى عليه وحبط عمله ۞ وتوفي ابن لجعفر الصادق وخشي عليه الجزع فخرج هاديا ساكتا فقال له قائل لقد خشينا عليك فقال انا ندعو الله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما

فيما يحب ۞ عن قتادة قال فرح صاحبا موسى بالعلام حين ولد ولما وجزعا عليه حين مات ولو عاش لكان فيه هلاكهما ۞ وعزى عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال ان الموت امر قد كنا وطنا انفسنا عليه فلما وقع لم ننكره ۞ خالد بن اشيم كان ذا اهل فجاءه رجل فقال مات اخوك فقال هيهات نعى الي اخي قبل ان تنعاه وقال لما سبقني اليك احد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ۞ كتب عمر بن عبد العزيز الى عون بن عبد الله يعزيه اما بعد فانا اهل الاخرة سكنا الدنيا امواتا والعجب من ميت ذلك ميت يعزيه بميته ۞ جزع ابن صديق على ابن له مات حتى امتنع من الطعام فكتب اليه المطلبي الشافعي رضي الله عنه اما بعد فعز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبح من فعل غيرك واعلم ان امض المصاب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر وانشد شعر

اني اعزيك لا اني على طمع من الخلود ولكن سنة الدين ۞

فما المعزى بباق بعد صاحبه ولا المعزي وان عاشا الى حين ۞

وانشد لابن المعتز

هو الدهر قد جربته وعرفته فصبرا على مكروهه وتجلدا ۞

وما الناس الا سابق ثم لاحق وآت قريب سوف يلحقه غدا ۞

الباب الثامن في تناول العسر واليسر

خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين ۞ ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ۞ وعن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وحياله حجر فقال لو جاء العسر ودخل هذا الحجر لجاء اليسر فدخل عليه فاخرجه قال فانزل الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ۞ وقال ابن مسعود رضي الله عنه لو ان العسر دخل في جحر لجاء اليسر حتى يدخل معه ثم قال قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ۞ وحصر ابو عبيدة فكتب اليه عمر رضي الله عنه مهما ينزل بامرء شدة يجعل بعدها فرج وانه لن يغلب عسر يسرين ۞ وانشد محمود بن علي شعر

ما فرج الهم عن نوح واسرته وصاحب الحوت مولى كل مكروب ۞

وقال للبحر عن موسى وشيعته ومذهب الحزن عن ذي الشعر يعقوب ۞

وجاعل النار لابرهيم خامدة بردا ورافع السقم عن اوصال ايوب ۞

ان الاطبا لا يغنون عن وصب ان الطبيب طبيب غير مغلوب ۞

وانشد غيره

مفتاح باب الفرج الصبر ۞ وكل عسر معه يسر ۞ والدهر لا يبقى على حالة والامر ياتي بعده الامر ۞ والدهر تنقضي الليالي التي تمضي عليها الخير والشر ۞ وكيف يبقى حال من حاله يسرع فيها اليوم والشهر ۞

وانشد اخر

اذا لاح عسر فارج يسرا فانه قضى الله ان العسر يتبعه اليسر — وانشد البستي

اذا اعتراك امر فاستعن بالذي قدر على تيسير كل عسير

فبين ترقي جوزه وانحدارها فكاك اسير وانجبار كسير

قال ابو عمرو بن العلا كنا نقرا امام الحجاج نصعا فسمعت منشدا يقول

ربما تجزع النفوس من الامر لها فرجة كحل العقال

فاستطرفت قوله فرجة فسمعت قايلا يقول مات الحجاج فما ادري باي الامرين كنت اشد فرحا بموت الحجاج ام بذلك البيت قال بعضهم بات مجنونا قد الجاه الصبيان الى مسجد فقعد في زاويته حتى تفرقوا فقام وهو يقول اذا انضايقوا امر فانتظر فرجا فاصعب الامر ادناه من الفرج

وبعض الوزرا نفاه الملك لموجدة وجدها عليه فاغتم لذلك غما شديدا فبينما هو ذات ليلة في مسيرة اذ انشده رجل كان معه

احسن الظن برب عودك حسنا امس وسوى اودك

ان ربا كان يكفيك الذي كان بالامس سيكفيك غدك

فسري عنه وامر له بعشرة الاف درهم

غير — عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب

فيامن خايف ونفك عان ويأتي اهله الناي الغريب

ويروى لامير المومنين كرم الله وجهه

كم فرجة مطوية لك بين اثناء النوايب ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصايب

غيره — وكم من حاجة كادت تكون تعسرت واخرى اتت والناس منها بفود هان — وانشد

ما هم عدم الدنيا بذي حزن الا لذلك مفتاح من الفرج

وقال امير المومنين علي رضي الله عنه ان للنكبات نهايات لابد لاحد منها ان ينتهي اليها فينبغي لكل عاقل اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضا مدتها زيادة في مكروهها

وانشد — الدهر يخنق احيانا قلادته فاصبر عليه ولا تجزع ولا تكتيب

حتى تفرجها في حال مدتها فقد يزيد اختناقا كل مضطرب

ولابي تمام حبيب بن اوس الطاي — ومن لم يسلم للنوايب اصبحت خلايقه جمعا عليه نوايبا

وانشد

وانشد عبد الرحمن بن محمد بن دوست شعر

لا تبغ سرك غير قلبك موضعا فالسر بين مضيع ومباحث

واعدد صبرك للنوايب جنة فالمرء رهن مصايب وحوادث

واسمح بمالك في الحقوق فانما مال البخيل لحادث او وارث

واحرث لنفسك حرث خيرانه لا يحصد المعروف غير الحارث

لا تسمع للنذير والحزم امرا حتى يعزم القضا ثالث

بعضهم يقول الطلاق البت الثلاث له لازم لقد سمعت ابا عمرو بن العلا يقول الطلاق الثلاث البتة لازم ان كان العرب قالت اجود من هذه الاربعة ابيات وهي

كن للمكاره بالعزا متقلعا فلقل يوما لا ترى ما يكره

فلربما استتر الفتا فتنت فيه العيون وانه لمموه

ولربما خزن الكريم لسانه حذر الجواب وانه لمفوه

ولربما ابتسم الكريم من الاذى وفواده من حره متاوه

وانشد اخر

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور

فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

وانشد اخر

تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزا الى الصبر وصيرني ياسي من الناس راجيا لسرعة لطف الله من حيث لا ادري

غيره — اذا كانت الايام فيها مصايب وهي جمع الدهر لم يبق ممتع

اذا كان دهري كله بذر فرقة ففرقة احبابي مع الربيع يسرع

اذا كان عمري للفنا مسيره فعمري لا عتب لعمري تقطع

رويدك البأس ان الدهر صانع بك الله مصنوع تداوى وتصنع

الباب الحلال والحرام وهو اربعة عشر بابا

الاول في الحلال المطلق

قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم اعلم ان الحلال موجود والحرام موجود بخلاف قول بعض الحمقاء ان لا حلال في الدنيا فلذلك ما اتي من جهله اذ الغنيمة الماخوذة من الكفار حلال مطلق

وان كان من الخمر والصيد حلال مطلق والسمك والجراد حلال وماء الوادي ونبات البراري اذا لم يملكه
انسان حلال مطلق ومن حلف بالطلاق ان الحلال موجود في الدنيا لا تطلق امرأته ومن حلف ان لا حلال في
الدنيا تقع الطلاق فالحرام بين والحلال بين وبينهما امور مشتبهات وتعداد انواع الحلال يستدعي مجلدا
فمن قال الحرام سوى الصيد والماء فاشهد عليه بالحمق ومن قال لا اميز بين الحلال والحرام بل اكل
شيء اجده كل البقل ولا اسال عن المسئلة فاشهد عليه بمطية الاباحة فانه عريض القفا كثير الجهل بل الحرام
موجود والحلال اعم منه وكما ان الحرام كثر وانتشر فالحلال ايضا قد انتشر وانتشر والسر فيه ان الشرع ما
كلف الخلق اصابة عين الحلال في علم الله سبحانه وتعالى لانه لا يتصور معرفته حرجا ومشقة وما جعل عليكم
في الدين من حرج بل كلفوا ان يصيبوا حلاله في اعتقادهم وظنونهم ولا يعرفونه جلا لانفسنا فاستفت قلبك
وان افتاك المفتون وبرهانه بيانه لان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من مطهرة مشرك وهم يستحلون
شرب الخمور ويتدينون بمخالطة النجاسات ومع ذلك لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم والغالب من قرائن
حاله لو كان عطشانا لشرب من اوانيهم والخمر حرام لا يجوز اكله وكان الصحابة اذا دخلوا بلدة اكلوا من طعامها
وعاملوا اهلها وهم يبيعون الخمر فدل ان الحلال موجود ومن قال ان الحلال ليس بموجود فقد طعن في
الشريعة ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين وهذا كفر ۝

الباب الثاني في الحرام المطلق ۝

وهو السحت الذي ذكر الله تعالى في كتابه فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وفسر السحت الربا فلدرهم
واحد اشد من ثلاثين زنية والرشوة حرام والسرقة حرام واجرة البغي وهي مهرها حرام واجرة المواجر من
الخمر والخنزير والكلب وحلوان الكاهن ما يعطى المنجم الحرام لصاحب بطول السعادة والبقاء وقطع الطريق
والغلول في الغنيمة قال ابن عباس رضي الله عنهما السحت خمسة عشر شيئا الرشوة في القضاء ومهر البغي وثمن
الكاهن وثمن الكلب والخمر والميتة وعسب الفحل واجرة المنجم واجرة النائحة والمغنية والساحر واجرة
صورة التمثال وهدية المشفع فمن اكل شيئا من هذا فسق وسقط عدالته ولا تقبل شهادته فما الميتة
الحرام يكون خبيثا وقد يكون حراما اخبث منه والحلال طاهر وقد يكون بعض الحلال اطهر منه اما الحلال
فماء الوادي حلال وماء المطر اطهر منه واما الحرام فمثل النجاسة والبول والخمر والرشوة حرام والبول
والخمر اخبث منه **قاعدة** كل ما خرج من المعادن من اجزاء الارض ويضر الادمي فاكله حرام مثل
الطين ان كان يضره ذلك ويصر على اكله فهو حرام وان كان قليلا لا يضره فحلال وما يزيل العقل مثل البنج
والسم وامثاله فحرام ۝

الباب الثالث في احكام المال الحرام

اعلم ان جميع اموال السلاطين ومن اجتمع عنده اموال محرمة فالواجب عليه ان يتصدق بجميعها اذا لم يجد اربابها
بابين لثلاثة معان الاول انه لما وضعت الشاة المشوية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكلمت
مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا تاكلني فاني مغصوب قال النبي صلى الله عليه وسلم اطعموها
الاسارى لانه عرف انه مال اشرف على الضياع وهناك من يحتاج اليه فامرهم بالتصدق على الفقراء
والثاني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما راهن مع ابي بن خلف في غلبة الروم انهم سيغلبون الفارس
على حال بعد ودة فلما صح الله قوله اخذ منه الابل واتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا سحت وحرام تصدق بها فتصدق بها والثالث ان هذا مال ضايع وقد امكن ان يصرف الى خير او
ينتفع به فكان الاولى ان يصرف الى الفقراء حتى يلحق صاحبه بركة دعائهم ۝ **قاعدة** كل من ياكل الحرام
مثل المرابي وقاطع الطريق والسلطان الظالم فلا يجوز لاحد ان يحضر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول
هديته وكذلك القاضي المرتشي لا يجوز حضور دعوته ويحرم بيع العنب من الخمار والغلام من اللوطي
والذي يجيء والسيف من قاطع الطريق فان باع فثمنه حرام ۝ نادرة من كان ماله حراما من ربا او قطع
طريق او السلطان الظالم فلا يجوز لاحد ان يحضر ضيافته وياكل من ماله ولا يجوز قبول هديته والسلام ۝

الباب الرابع في اموال السلطان ۝

اعلم ان جميع اموال السلاطين حرام الا ثلاثة واموال العمال والاتراك كلها على سفيرها على حظر النار الا
هذه الثلاثة فمن اراد ان يتخلص فلا بد من استحلال اربابها فما اكتسبوا من المصادرة والقسمة فحرام
وبحال ومال المقاطعات حرام ومن اشترى منها قوتا فاكل الحرام ومال المواريث حرام ومال الخراج على
غير الارض الخراجية حرام ومال الرصد والباج حرام وسحت ومال الرشوة حرام والمصانعة حرام
لم اعد ولا يمكن احصاؤها والحلال في ايدي الملوك والامراء ثلاثة اموال مال ملكوه من الكفار اما
غصبا او غنيمة او بيته وجزية على شرط الشرع وملوك زماننا يرون الجزية حلالا لهم فيها اما لهم
ولا يعلمون انها حرام عليهم لانهم لا ياخذون على شرط الشرع اما يزيدون وينقصون ولا يردون المستحقين
منها والثالث ما ليست المالكه والامراء اذا اتجروا واشتروا الاموال للاستنماء والزرع والاسباب
حلال وان اشتروا الضياع بالمال الحرام فما نبت عليها فحلال اذا كان البذر حلالا لا نهلكهم وكذلك اذا
اسر ملك او رئيس في ناحية واحيى مواتا لم يكن لاحد فيها ملك يحل له ريعه ومن اهدى الى الملوك بطيب
نفس منه فهو حلال واذا اتجر في مال حلال فالربح حلال واذا ورثوا من ابائهم وان اكتسبوها من الحرام
حلال الا انا اهل المهنة وعليهم الوبال وكذلك ما اخذوه في عمارة السبل وحفظ الطريق فحلال لهم

وما للجزية والمصالح وللعلماء المفسرين والقضاة المدرسين والمتعلمين وللفقراء فيه حق فلولا السلطان جعل للعالم او للقاضي ادرارا فان كان على ضياع السلطان واملاكهم الخاص يجوز وان كان على مال المصالح والا فلا يحل حتى يكون لاحد يحل له اخذ وشرطه ان يكون امور المسلمين متعلقة به مثل المفتي والقاضي والمعلم والفقير العاجز عن الكسب والطبيب ۞ دقيقة السلطان والامير اذا اشتريا قرية او قريتا او على ما كان المصادرة لا يملكانه اذا عين المال حتى لو كان جارية لا يحل له وطؤها ولو اولدها يكون الولد ولد شبهة لانهما معين في مقابلتها وغير مملوك اذا اشتراها مطلقا ثم وزن الثمن من مال المصادرة فتلك مسئلة اخرى لان الثمن وجب في الذمة والذمة متسعة لجميع الاثمان فان السلطان من السلاطين وابن الملوك عن الحلال والحرام ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون ۞

الباب الخامس في جواز اكل مال الغير عند الاضطرار

اعلم انه اذا اضطر الى مال الغير بحيث كاد ان يهلك ان لم ياكله يجب عليه ان ياكله فان لم ياكل يوما حتى مات فقد عصى الله ورسوله فترى الطعام مباحا ويجب على المكلف اكله عند مخافة الهلاك ويرى الماء مباحا ويحرم عليه شربه عند فساد المعدة وغلبة التخمة فانظر في حكمة الشرع وقضاياه فاذا حصل في يده مال لا مالك له فله ان ياخذ قدر حاجته واعجب من هذا كله يجب على المضطر ان ياكل الميتة لئلا يموت لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفي قول انه يباح اكله ولا يجب عليه لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم ۞ فصل فان اضطر الى طعام الغير فعلى المالك بذله بثمن مثله فان لم يبذله فله اخذه قهرا لقوله صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله تعالى ۞ وهذا اذا لم يعطه هدية ولم يبعه بثمن حتى يموت فقد اعان على قتله والاجماع منعقد على ان الرجل اذا راى غيره يغرق او يحترق يجب عليه ان يخلصه ويقطع الصلاة لحق المسلم ولو قصد قتل المسلم وهناك رجل يقدر ان يدفع عنه يجب عليه الدفع عنه ومن الناس من قال يجب على المالك ان يعطيه من غير ثمن ولا عوض والمذهب الاول فان بذله صاحب الطعام بثمن مثله يجب عليه قبوله لقوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا امتنع فقد القى بنفسه الى التهلكة فلو بذله باكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله فان زاد قبوله باكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله قيل يحتمل ان يمكنه ان ياخذه بعقد فاسد حتى لم يملك ثمنه فان امتنع المالك من دفعه اليه فله ان يكابره فيها وان اتى على نفسه فلا شيء عليه ۞ فصل فان اضطر الى ثمر بستان او زرع فله ان ياكل بشرط ان يكون مضطرا وعليه القيمة فان لم يكن مضطرا فلا ياكل وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا مر بحائط غيره واحتاج الى الثمرة فله

ينادي ثلاثا فان اجابه انسان والا فيدخل وياكل قدر حاجته ولا يتخذ خبنة ولا يحمل شيئا وسواء ان يضطر او يحتاجها او لم يكن مضطرا لحديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر احدكم بحائط غيره فلياكل ولا يتخذ خبنة والخبنة ما ياخذه الانسان تحت ثوبه وقال الامام رحمه الله في اول الشريعة وفي اول الاسلام هذا منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه ولم تطب نفسه بهذا الطعام فوجب ان لا يحل ۞ فصل وان وجد آدميا ميتا يجوز له اكله لان حرمة الحي اكثر من حرمة الميت الا ترى ان نفسه لو كانت متعلقة بالاحياء والاموات ترجح الاموات وان وجد ذميا لا يجوز له قتله لان له ذمة موكدة فاما الحربي فيقتله لانه مباح وهكذا المرتد والزاني المحصن مباحا الدم ۞ فرع اذا لم يجد شيئا قيل له ان يقطع بعض بدنه لياكله وجهان اصحهما ان له ذلك لانه يبقى الجملة بالبعض كما في الاكلة وقيل لا يجوز ان يتداوى بالتلف على التلف ۞ فائدة اذا اضطر في برية فوجد الخمر والبول فيشرب البول دون الخمر لانهما جميعا محرمان وللبول مزية وهو انه لا يذهب بالعقل ولا يسكر فان وجد الخمر وحدها فلا يجوز تناولها لان الخمر يجوع ويعطش ولا يجوز التداوي بها لانه يذهب العقل وقال ابو حنيفة والثوري يجوز للمضطر شربها وللمريض التداوي بها ۞

الباب السادس في تحريم اواني الذهب والفضة

وهو حرام على الخاص والعام الذكر والانثى لا يجوز استعمالهما والشرب فيهما والوضوء منهما قال صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم ومن اتخذ ذلك ففعله حرام ومن امر فيه فاثم والسر فيه ان الله تعالى خلق الذهب لجوهرية الاثمان فمن اتخذها انية فقد ابطل حكمة الله تعالى فانه جعلها لقضاء حوائج الناس فاذا اتخذها اواني فقد حبس القاضي عن القضاء والوصي عن الوصايا ومن حرم انية الذهب فيها فطره ما لا يحل عليه عند الامام ابي حنيفة رحمه الله لان الماء اصله على الاباحة وايضا في استعمال الاواني تشبها بالجبابرة والاكاسرة وميل الى الدنيا فمنع ذلك وايضا فيه انكسار قلوب الفقراء من ينظر اليهم يستعملون اواني الذهب والفضة ولا يجدون اواني الخزف في بيوتهم فتنكسر قلوبهم ويسيئون الظن بالله تعالى فمنع من ذلك وايضا في استعمال اواني الذهب تغرير للناس بها فمنع عن التغرير ۞ واما الديباج والحرير ففيه جمال وزينة محل الشهوة فحرم عليهم واحل للنساء لتضم الجمال الى الجمال وتكون كالانثى كمالا ۞

الباب السابع فيمن تحل غيبته وتحرم غيبته

اعلم ان الغيبة اشد من الزنا والغيبة حرام الا عند ستة امور ففي هذه المواضع لا تكون غيبة ولا اثم ۞

وعن بعض المشايخ انه كان يقول لتعالوا اختى نغتاب في الله الاول الظالم يتظلم ونسبه الى الظلم والجور
وكذلك الامير والوزير والقاضي اذا اعلنوا بالجور فمن ذكرهم بالجور فلا غيبة لهم لان الصالحين قالوا
وقال لي الواجب حل عرضه وعقوبته والثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العارض الى الصلاح
اذا كان قصده ان يكر عليه الثالث الاستفتا تقول للمفتي قد ظلمني اخي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص
وبالتصريح مباح قالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني قال خذي ما يكفيك وولدك
بالمعروف فلم ينهها اذ قصدها الاستفتا وقيل فلانة صوامة قوامة الا انها تؤذي جيرانها قال
هي في النار ولا يخل لحاجتهم الى معرفة الاحكام والرابع تحذير المسلمين من الشر فمنه يتردد الى
مبتدع او فاسق وخفت ان يتعدى اليه بدعته فلك ان تكشف بدعته وكذا المدعي اذا سئل عن
الشاهد فله الطعن وكذا المستشار في التزويج على قصد النصح قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا غيبة
لهم الامام الجاير والمبتدع والمجاهر بفسقه الخامس ان يكون معروفا باسم كالاعرج والاعمش لا باشارة
السادس ان يكون مجاهرا بالفسق كالمخنث وصاحب الملهود والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس
ونظائره بحيث لا يستنكف من ان يذكر به لان الغرة بالاذى ومن القى جلباب الحياء فلا غيبة له ۝
فائدة في علاج الغيبة قال بعض العلماء من اغتاب انسانا وندم على غيبته فلا بد من الاستحلال واحتج
برواية انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتبت ان تستغفر له ۝

الباب الثامن في بيان اللعب المباح واللعب الحلال

رسول الله

اعلم ان اللعب كله باطل الا ثلاثة اشياء قال صلى الله عليه وسلم كل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلاثة
اشياء رمي الرجل بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبة امراته فانهن من الحق معناه ان كل ما يلهي به الرجل
مما لا يفيده في العاجل والآجل فباطل والاعراض عنه اولى الا هذه الثلاثة فانها حق لا تصالها
عن نفسه كالرمي بالقوس وقال ناديب الفرس من معاون القتال وملاعبة الاهل يؤدي الى ان يكون
له ولد واما المصارعة واللعب بالصولجان فلا باس وتبار الانسا[ن] ما احدثه الناس فباطل لغو واما اللعب
بالنرد بشرط او لم يشترط فحرام لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فكانما غمس يده في لحم الخنزير
وصاحبه نفسو واما الشطرنج فمباح بثلاث شرايط الا يراهن ولا يداوم ولا يترك الصلاة بالاشتغال
واكثر من يمنعه من اخوانه انه يورث الفقر والادبار ويشغل عن امور الدنيا والآخرة ۝ عن علي
جعفر تلك المحوشية لا يلعبوا بها يعني الشطرنج في الجملة من لعب بالنرد فترد شهادته ومن لعب بالشطرنج
ولم يقامر ولم يغفل عن صلاته لا ترد شهادته واللعب بالاثني عشر باطل عن امر الله لانه تعظيم

بان في بيت احدكم خير من ان يكون فيه الاثنا عشر واما المراجيح مكروه واللعب بالحمام مكروه لان
النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وحمله بعض العلماء على ما اذا ادمن
الماينه واشتغل بها واما التحريش بين الكلاب والديوك والحمام والبهايم فحرام ومن حضر النظاره ففاسق ترد شهادته

الباب التاسع في تحريم اقتنا الكلاب

وذلك حرام في الشرع اللهم الا ما استثناه الشرع في ثلاث كلب صيد او ماشية او كلب زرع فاما غير ذلك
اذا اقتناه للتلهي والتنزه فيفسق بذلك وترد شهادته قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب
صيد او ماشية او زرع نقص من اجره كل يوم قيراطان كل قيراط بمنزلة احد اما قتل الكلاب ففي ابتداء الاسلام
كان جايزا ثم نسخ ذلك الا في الاسود البهيم الذي لا نقطة عليه فيجوز قتله واما الكلب فتحتم قتله وثار على
ذلك واما اذا اطعم كلبا فلا يوجر عليه امر لا الا خلاف انه يوجر عليه لانه خلق من خلق الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم
لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها الكلب فاقتلوا كل بهيم ۝ اذا اوقع في المملحة وصار ملحا هل يحل اكل ذلك
الملح اختلفوا فيه والصحيح انه يجوز لانه انعدم وتلاشى والملوحة معنى يخلقه الله فيه ساعة فساعة

الباب العاشر في اخصاء الحيوان ۝

قال بعض الناس اخصاء الحيوان سواء كان ادميا او فرسا او هرة او غيرها من الحيوان حرام على الاطلاق لانه
تعذيب الحيوان وتغيير لخلق الله تعالى فلا يجوز ذلك ومن فعل ذلك فهو فاسق ومنهم من قال يجوز ذلك
على الاطلاق في كل حيوان سوى الادمي فان فيه قطعا النسل وفي ذلك استيصال النسل فحرم وهذا
هو الصحيح اما في الفرس والبغل والحمار والسنور جايز لان الحاجة ماسة اليها بخلاف الادمي فانه لا حاجة
اليه ولا يجوز للخادم النظر الى الفتاحة اولم يحت فلحفظ بهذه الدقيقة اما في الفرس والنمر فمكروه
وليس بحرام ۝

الباب الحادي عشر في اباحة الصيود وكونه حلالا

اعلم ان الصيد مباح اباحه الله عز وجل كرامة للادمي حيث سخر له جميع الاشيا فكما ان الخيل والبغال
والبغال والحمير للزينة والجمال وحمل الاثقال كذلك الصيود لغذا الادمي وطعامه ليتقوى بذلك
على طاعة الله تعالى وقالت البراهمة من اهل الهند وهم قوم معتقدهم ان بعثة الانبيا لا تجوز وينكرون
الانبيا وهم كفار من اهل النار لا محالة فقالوا الصيد حرام وقتله محذور وذبحه خارج عن الحكمة
لانها جناية تستوجب الفعل من قتل في بلادهم بهيمة يقتلونه بها ومن ذبح شاة او دجاجة قتلوه
وهجروه والشاة والبقر والطير يبقى ويهلك بلا ذنب ولا يقصدها احد هو لا يعيشون بالالبان في
البوض والحبوب صم بكم عمي فهم لا يعقلون فنقول لهم قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه

متاعا لكم وقال تعالى واذا حللتم فاصطادوا وندب الى الاصطياد فلو كان حراما لما ندب اليه ه
الاجماع منعقد على اباحة الصيد لانه حلال ثم نقول يا معشر الحمير واصحاب التسعير ان البهايم
مملوكة لله فاذن بذبحها والتصرف فيها والمالك اذا تصرف في المملوك ليس لاحد الاعتراض عليه
لله ان يتصرف في ملكه كما يشاء يدل عليه انكم تجوزون ان الله يولمها بانواع الالام والامراض
ثم يميتها فاذا جوزتم الايلام والاسقام ابتداء فهلا جوزتم الذبح ايضا وكم من وجع والم اشد من
الموت يدل عليه لو لم يجز ذبح البهايم لكان عيش الادمي ونما الادمي بالقوت كما قيل قوتك قوتك
فما يكون له قوت وغدا يدل عليه ان معظم معيشة الدنيا بجلود الانعام وشعورها فان السرج
والانطاع والجنائب والاجنة والخفاف والجوسقات والات الحرب من القراب والمجاد والصوف
والاخبية فلو كان حراما لاختل عيشهم لان في انعدام هذا انعدام صلاح العالم وايضا فلو منع
الادمي من اكل اللحم لعدم طيباته في هذه الدنيا وضعف قواه ويعجز عن الصلاة والصيام ه
فرع اذا كان يوم القيامة يحشر الله جميع البهايم والوحوش والطيور في اصح القولين حتى يعتبر
من فضايح الادميين وسوء اعمالهم وفي القول الثاني لا يحييهم الله اذ لا فايدة في احيائها وبعثها فانها غير
مكلفة وحشرها موتها لطيفة لو قال قايل لا يحيي الله الموتى يكفر ولو قال لا يحيي الله الوحوش
والحشرات لا يكفر بل يكون فاسقا لان ذلك قطع وهذا ثبت باخبار الاحاد ه

الباب الثاني عشر في مستحقي الاموال واستحقاق الغنيمة

اعلم ان المال الماخوذ من الكفار المجتمع عند الولاة ثلاثة احدها مال الصدقات من المواشي والغلة
في لاهل الصدقات لا نصيب للملوك فيها الا الجهة الغزا وقد بين الله سبحانه بقوله انما الصدقات
للفقراء والمساكين الاية وشرحها يطول والثاني الفي والغنيمة واموال الخراجات المحدثة لارض
السواد لا البلاد التي استولوا عليها وضربوا عليها الخراج فانها محرم مقطعا ومال المواريث الذي
يوخذ من تركة من لا وارث له ومال الصبيان والمجانين ه فصل في تفسير الغنيمة ما غنمه المسلمون
من المشركين بالقهر والسيف وايجاف الخيل والركاب والفي ما رد الله على رسوله من غير قتال ولا
ايجاف خيل وهو الجزية وما يصالح الامام المشركين فجعلت الغنيمة اربعة اخماسها للغانمين
وخمسها يقسم على خمسة فخمسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسها لذوي القربى والثاني
وخمسها للفقراء وخمسها للمساكين وخمسها لابن السبيل على ما قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فالنبي صلى الله عليه وسلم

بعد الحكم بعده على ما كان فاربعة اخماس الغنيمة للغانمين وخمس مقسوم على خمسة فخمس للنبي صلى الله
عليه وسلم مصروف على مصالح المسلمين وخمس لذوي القربى يعطى اليهم ولا يسقط بموت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مستحق للقرابة مصروف الى بني هاشم وبني المطلب وما بقي على ما كان حال حياة النبي صلى الله
عليه وسلم فصل فاما الفي فان اربعة اخماسه للنبي صلى الله عليه وسلم ملكا له وخمسه مقسوم
على خمسة كما جعلنا في الغنيمة اربعة اخماسها للغانمين وخمسها على خمسة فكذلك ها هنا جعل اربعة اخماسه
للنبي صلى الله عليه وسلم ملكا له وخمسه مقسوم على خمسة لان هذا المال مستفاد بالرعب والرعب
كان بالنبي صلى الله عليه وسلم فاما اربعة اخماس الفي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ففيه قولان
احدهما للمقاتلة الذين رصدوا انفسهم للقتال لا شغل لهم غيره دون الغزاة الذين يغزون والقول
الثاني يصرف الى مصالح المسلمين مبتدا بالاهم فالاهم واهم الاشيا المقاتلة لانهم حماة الدين وحفاظ
الاسلام وانصار دين الله وحفاظ بلاد الله فيعطي كل واحد قدر كفايته الى سنة ويزاح علله حتى
اذا قبل اليسير شيا من غير ذلك فان بقي شي صرف الى بنا الحصون وسد الثغور وبنا السور فان
بقي اشترى به السلاح وفرق على المقاتلة فان بقي شي صرف الى بنا المساجد والقناطر فان بقي شي
صرف الى العلما والايمة والموذنين فان قلنا انه للمقاتلة فجميع اربعة اخماس الفي يقسم بينهم على
قدر كفايتهم وقال مالك وابو حنيفة يصرف اربعة اخماس الفي الى مصالح المسلمين فيا معشر اخواني من
المسلمين يصرف الاموال ومصارفها من الخراج والزكوات والاقطاعات والتركات والفي والغنيمة
اصحابها يموتون جوعا ويضيعون عراة وترى الملوك والوزرا يصرفون ذلك الى المطربين والمساخرة
ويصنعون الخاتمات والاواني وفجور الغلام وشرب المدام وصوان الذي يا مون ... ويلبس غلام
او شرب مدام فويل لقاضي الارض من قاضي السما والله الموفق ه

الباب الثالث عشر في رد المظالم والخروج عنها

اعلم ان حرمة مال المسلم كحرمة دمه فمن اخذ دانقا من مسلم مستحلا فقد كفر وباء بغضب من الله ومن
اخذه قهرا فهو فاسق على مذهب اهل السنة وعند المعتزلة من مات وعليه ربع دينار من المظلمة فقد
مات لا مومنا ولا كافرا وسوى في النار مع فرعون وهامان حال المخلدا فاما سلطان وملك او وزير او رئيس
او عامل اخذ دينارا من مسلم بغير حق فقد فسق وسقطت عدالته وباء بغضب من الله وان شرطي وعون
يصل سيئا الى الماخوذ منه دانقا فله ان يدفعه بلسانه او يدفعه بيده فان لم يندفع فيدفعه بالسيف فان
قتله فلا شي عليه لا دية ولا كفارة لان الحق قبله ولا عبرة بدم اراقه اهله فتوى الشافعي وابي حنيفة

وهما الجيران والامانات العلاني فليحذر القوم عن مثل هذه الفتوى وليعتصموا بالتقوى فانها العروة
الوثقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا المفلس منا من لا درهم له ولا متاع
فقال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وياتي وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح
عليه ثم طرح في النار يا هذا ارض خصمك في الدنيا قبل ان ياتي يوم لا درهم فيه ولا دينار فيكون الخروج من
الطاعات والسيئات فكم من امير تراه اسيرا وكم من فقير تراه يوم القيامة اكرم من فقير يتعلق بوصف بدل الفقير
وتقول يا رب سله لم منعني حقي ويتعلق الجيران لانه من يتعلقون بالاغنياء الفقراء يتعلقون بالاغنياء والمراة يتعلق
بذيل الرجل والجار بالجار ويطالبونهم بقضاء حقوقهم فالسلطان والامير يطالبه الرعية والخصماء يطالبون
بمظالمهم والزوجة والعيال يحاكمونه بالحقوق والفقراء يطالبون بمظالمهم والله تعالى يطالب بحقه ويحاسبه
على النقير والقطمير فتامل في افة الامارة ولهذا كانت الصحابة يهربون من الامارة لعلمهم بانها يهابها
اليوم فيقالون عليها الجهلة بعمايتهم فصــل اعلم ان من مات وعليه مظالم لم يردها على اصحابها
فامره على خطر يخشى عليه في الدنيا نزع الايمان وفي الاخرة عذاب النار فيكون امره في مشية الله
وقالت الخوارج هو كافر وقالت المعتزلة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فان الله ينادي يوم
القيامة فيقول انا الظالم ان جاري ظالم واول سطر في التوراة من يظلم يخرب بيته ومعناه في
العراق فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقد جربنا وجرب اولونا ان الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى
مع الظلم فاياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة وان الله نهى عن معاونة الظالمين ومجالستهم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم فقد اعان على هدم الاسلام نبا الله ان الظلم شوم ومعتاوضه
والظالم لايم وملوم فاستبقوا الاولادكم وانظروا المعادكم واعتبروا مصارع الظالمين في بلادكم
فصــل فان كان عليه مظالم ومات غير تايب عنها فان الله تعالى خصمه اجرحسنا حتى يرضى فان لم يكن
له حسنات فيلقى عليه من سيات خصمه فان كان خصمه نبيا ولم يكن للمظلوم سيات يعذب بقدر حقه وان
كان خصمه ذميا فقد اقسم الله ان ياخذ للمظلوم من الظالم فيوخذ بقدر ذنبه وقيل يخفف من
عذاب الذمي وان قطع يده وهو كافر ثم اسلم ومات او قطع يده وهو مسلم ثم ارتد ومات فيوم
القيامة كيف يفصل بينهما سبعث اليد الى الجنة او الى النار قيل الحكم للاصل والتبع في الحالين
فصــل فان اراد ان يرد المظلمة فلا يخلوا اما ان يكون المال باقيا والملاك بعد ومن او المال باقيا
فان كان المال باقيا والملاك معدوم فيرد على ورثتهم فان لم يكن لهم وارث وكان يعلم فامر بدفع

اليه وان لم يكن فقيل يتصدق بقيمته على الفقراء وقيل هو حق لبيت المال وسائر المسلمين وان كان المال
تالفا واصحابه موجودين فيذهب اليهم ويتضرع حتى يحلوه فان فعلوا فذاك وقد تخلص من حقهم وان
ابوا فينوي ان رزقه الله مالا يرد المظالم فاذا مات على هذه النية فالله قادر على ان يرضي خصماءه ويحل
ويكثر من نوافل العبادات فربما يرضي الله خصماءه وان لم يعلم مقدار مظلمته فياخذ بغالب الظن وكذا في الحل
والجهة ياخذ بغلبة الظن والله سبحانه اعلم ۝

الباب الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية

وهذه مسألة عويصة طال فيها القيل والقال وخلاصة ذلك ان الرشوة تمتاز عن الهدية بما ربع امور
الاول ان يدفع اليه ما لا يحتمه ويهدي اليه ليعوضه على ذلك في هبة مباحة فان عوضه فذاك وان لم
يعوضه وامسك الاصل فهو سحت والثاني ان يهدي اليه هدية لصلاحه وعلمه او لشرفه ويكون
موصوفا بهذه الاوصاف فذاك حلال له وان ظن انه صالح فاذا هو فاسق لينه وبين الله تعالى او ظن انه
عالم فاذا هو جاهل او ظن انه علوي فاذا هو دعي فهو حرام والثالث ان يدفع الى حجاب الملوك وخواص
الامراء العيونه في امر يطلبه او عمل يقصده فان كان يطلب عملا حراما مثل الشرطة ومصادرة الناس وتولي
الخراج وتولي الرصد وحيازة الاقطاعات فذاك حرام وان اعطاه قرابة الى صاحب الملك فلا يحل
له ما لم يعوضه والرابع ان يعطيه في امر يتعين عليه فعله مثل اداء الشهادة يتعين عليه اداؤه والى القاضي
ليحكم بينهما او ليحجب خصمه عنه وغير ذلك فهذا حرام لا يجوز اخذه وان كان فعلا مباحا فلا يكون
حراما فيباح له الهدية اذا وفي بذلك الفعل وذلك مثل ان يقول له ادفع هذه القصة الى السلطان
ولك كذا واعني في هذا الامر فاعـلـم متى كان الفعل حراما مثل الظلم وسماع بينة الزور ونفوذ
الظالم فكل ما ياخذه حرام وكذا اذا كان الفعل متعينا عليه مثل دفع الظالم وسماع بينة الحق وتنفيذه
الحق فكل ما ياخذه سحت فليعرف هذه القاعدة ۝

كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا ۝

الباب الاول في حق الله تعالى على العباد

اعلم ان الحق اذا اضيف الى الله فمعناه انه موجده ومظهره او موجبه لان حقيقة الحق على العباد ومن
سواه فحقه مجاز سوى ما اوجب الله سبحانه فصاحب حق الله على العباد ثلاثة اشيا الاول ان يوحده
ولا يشرك به شيا الثاني ان يعبده حق عبادته الثالث ان يطيعه ولا يعصيه وسال معاذ بن جبل رضي الله
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق الله على العباد فقال لقد احسنت السوال

حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يطيعوه ولا يعصوه وان يشكروا نعمته فلا يكفروا
فكل احد يعرف هذه الحقوق ويقضي حقها فهو من جملة من يدخل الجنة ومن اعرض عنها فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون

الباب الثاني في حق العباد على الله تعالى

هذه مسئلة مشكلة فان الله خالق الاعيان وموجد الموجودات له الخلق والامر وليس عليه الحق
ولكن حق العبد على الله حق الكرم والوعد لا حق اللزوم والالزام وانما يجوز اطلاق هذه الكلمة لوعد الله
تعالى وحكمه على نفسه فانه اخبر ان الانبياء يدخلهم الجنة ويكرمهم فلا يجوز ان يخلف وعده وهذه المسئلة
سال عنها معاذ بن جبل رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق العباد على الله قال
حق العباد على الله ان يقبل توبتهم اذا تابوا وان يدخلهم الجنة ويعفو عنهم انظر في لطف الله تعالى يرزق
اعداءه مع عصيانهم ويستر عليهم ولا يحبس رزقه عنهم لاجل كفرهم وعتوهم فحق العباد ان يعطيهم ما وعد
على لسان الانبياء من قبول التوبة والكرامة وادخالهم الجنة والتجاوز عنهم برحمته وكرمه ولطفه

الباب الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحقه ان يطيعوه في اوامره ونواهيه ويحافظوا على سنته ومراسمه وان يحبوه فوق محبة نفسه قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده ومن الناس اجمعين ومن وقف على مراتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشفقته على عصاة امته وحسن ايثاره في دين الله فيؤثره على محبة نفسه لانه
رسول الله مبلغ عن الله اصطفاه الله من بين عامة خليقته واول من تنشق عنه الارض واول شافع ومشفع
وهو صاحب اللواء المحمود ومن حقه ان يرضى برضاه ويغضب بغضبه ويحب اولياءه ويعادي اعداءه
ومن حقه ان يحب اولياءه وابناءه واهل بيته ويكرم ورثته من العلماء والفقهاء ومن حقه ان يصلى عليه اذا ذكر
عنده لاسيما ليلة الجمعة ومن حقه ان يزور قبره في مدينته لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن رآني ولمن رأى من رآني ومن حقه ان يحب اصحابه ويثني عليهم فانهم خير امة الى غير ذلك

الباب الرابع في حق المسلم

حق المسلم على المسلم ان يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويصلي عليه اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويعينه
اذا استغاث ويشمته اذا عطس هذا لفظ الحديث ومدار الباب ان حرمة مال المسلم كحرمة دمه والمسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من امن جاره بوائقه فان استطعت ان تكون مؤمنا فاحب
لاخيك ما تحب لنفسك وقال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو خير البرية وهو بريء من الاثم

من يعين المحسن على الاحسان ويفرح بتوبة التائب ويدعو للمذنب ويستغفر للمصر ويترك الخيانة والكذب
لقوله يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب ويحب للناس ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما
يكره لنفسه من الشر والمروة في الحضر والسفر لقوله صلى الله عليه وسلم المروة في ست خصال ثلاثة في السفر
وثلاثة في الحضر اما الحضر فقراءة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله تعالى واتخاذ الاخوان في الله تعالى
واللواتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق مع الاصحاب والمزاح في غير معصية لله

الباب الخامس في حق الوالدين

اعلم ايدك الله ان الله سبحانه قرن حق الوالدين بحق نفسه فقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وقال صلى الله عليه وسلم رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين وقال رجل يا رسول الله من ابر قال
امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وقال لا يجزي ولد والده الا ان يجده
مملوكا فيشتريه فيعتقه فلو اعطى اباه جميع ماله وخدمه عمره وانفق جهده في رضاه وحق الاب دونه
في جنب حق الام والجنة تحت اقدام الامهات فمن بر والديه زاد الله في عمره فابشروا يا معشر الابرار
وقال الله سبحانه لموسى صلوات الله عليه يا موسى وقر والديك فان من وقر والديه مددت في عمره
ووهبت له ولدا يبره ومن عق والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه والنظر الى الوالدين عبادة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة
الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة نظرة قال نعم الله اكبر واطيب وقال ثابت
البناني عن ابيه كان له ستر من النار فحقهما ان يطيعهما ولا يقل لهما اف ويشفق عليهما اذا اعسرا ويزوج اباه
اذا احتاج وجاء رجل فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي شيء ابرهما به قال نعم الصلاة
عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما فهذا
الذي بقي عليك ومن حقهما ان يزور قبرهما قال صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه في كل جمعة غفر له وكتب
له براءة ومن حقهما قضاء دينهما ان كان عليهما دين ومن حقهما مواصلة اصدقائهما وكان عمر وعلي رضي الله عنهما
في الطواف فاذا اعرابي معه امه يحملها على ظهره ويرتجز ويقول انا مطيتها لا انفر واذا الركائب
ذعرت لا اذعر وما حملتني وارضعتني اكثر لبيك اللهم لبيك فقال علي لعمر يا ابا حفص ندخل في
الطواف لعل الرحمة تنزل فتعمنا فدخل يطوف بها ويقول انا مطيتها لا انفر وعلي رضي الله عنه يجيبه
ان تبرها فالله يشكر يجزيك بالقليل الاكثر وكنت احصي شيئا لا نهاية له

الباب السادس في حق المولودين

فليعلم العقلاء ان الولد الصالح نعمة من الله وموهبة وكرامة فكل من ولد له ولد ذكرا او انثى فعليه ان يحمد
الله سبحانه على ان اخرج من صلبه نسمة مثله يدعو الله تعالى وتنسب اليه فيعبد الله مثل عبادته
ومن حقه ان يؤذن في اذنه حين يولد ويسميه باحسن الاسماء عبد الله وعبد الرحمن ولا يسميه خلف
ويسار ويربوع وكلب ونحو ذلك فان لم يجد فحلو مثله ويعق عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة
ويحلق شعر راسه الذي ولد عليه ويختنه ويعلمه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واقاويل السلف
ولسان العرب وان يرشده الى احمد المذاهب ويجنبه قرناء السوء ومقالات الملحدين ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها في عشر وفرقوا بينهم في المضاجع ٥ ويؤدبه
ايضا قال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ولده خير له من ان يتصدق كل يوم بنصف صاع ٥ وقال
عمر رضي الله عنه رحم الله رجلا اعرب ابنا لطيفة فاذا بلغ فليزوجه امراة فان ترك ذلك فاثم وخطيه
فانه على ابيه قال صلى الله عليه وسلم من ولد له ولد فليحسن اسمه فاذا بلغ فليزوجه فان بلغ ولم يزوجه فاصاب
اثما فانما اثمه على ابيه وقال من كانت له ثلاث بنات فصبر على لاوائهن وضرائهن دخل الجنة وقال من كن له بنات
سقوعليهن حتى يبدن او يمتن كن له حجابا يوم القيمة من النار ٥

الباب السابع في حق الزوج

قال صلى الله عليه وسلم حاملات والدات رحيمات لولا ما ياتين الى ازواجهن دخل مصلياتهن الجنة
وقال ايما امراة باتت زوجها عنها راض دخلت الجنة وقال لامراة كيف انت لزوجك قالت يا رسول الله
لا الوه فقال انظري فانه جنتك ونارك وقالت امراة ما حق زوجي قال لو دخلت عليه وهو يسيل
دما وقيحا فلحسته بلسانك ما اديت حقه وقال معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة
ادخلت على زوجها غما في امر النفقة او كلفته ما لا يطيق لا يقبل الله منها صرفا ولا عدلا الا ان تتوب
وايما امراة لحست من جانب انف زوجها دما والاخر قيحا ما ادت حق زوجها وقال لو كان لاحد ان يسجد
لاحد من دون الله لامرت المراة ان تسجد لزوجها وحق الزوج تسعة اشياء لا تخرج من بيته الا باذنه
وتمنع نفسها منه اذا كانت طاهرة ولا تخونه في ماله وتشاركه في الدعاء وتكرم اقاربه ولا تؤذيه بلسانها
وتعينه فيما امكن ولا تمن بما لها عليه ولا تمنع ما لها منه ٥

الباب الثامن في حق الزوجة

قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله وحق المراة ثمانية ينفق عليها ولا يغيب عنها اكثر من اربعة اشهر ولا يضربها الا في
المضاجع ولا يجامعها في دبرها ولا يطلقها في حيضها ولا يمنعها من زيارة ابويها ويوسع عليها في النفقة ويعلمها
امر دينها من الصلاة والصيام واحكام الحيض ٥

الباب التاسع في حق المملوك

ولقد وصى الله تعالى عباده في حق المملوك ووصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم امته وكان اخر ما تكلم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم الا يقول عبدي وامتي بل يقول فتاي وفتاتي
قال صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم عبدي وامتي فكلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله وليقل غلامي
وجاريتي ثم لا يكلفه ما لا يطيق ولا يجوعه ولا يعذبه فان فعل فليبعه ولا يضربه فانه ليس له الا ان
يصيب حدا فيقيمه عليه ولا يغلظ له بالقول والافضل ان يسوي بين طعامه وطعام رقيقه وكسوته
فان لم يفعل فطعامه وكسوته بالمعروف وقال الشافعي رضي الله عنه تفسير المعروف ما يليق ببلده الذي يكون
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة رجل سيء الملكة ملعون من ضار مسلما وقالوا يا رسول الله كم نعفو
عن العبد في اليوم قال سبعين مرة وقال ويل للمماليك من الملوك وويل للملوك من المماليك وويل للغني من الفقير
وويل للضعيف من الشديد وسئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها
ثم ان زنت فبيعوها ولو بضفير وهو الحبل ٥ فصل ثم ان الشرع اكد حقوق السادة فقال ايما عبد
ابق فقد برئت منه الذمة وقال ثلاثة لا يقبل لهم صلاة ولا ترفع لهم الى السماء حسنة العبد الابق حتى يرجع
الى مواليه والمراة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحوا والله ولي الاعانة ٥

الباب العاشر في حق الامراء

اعلم ان طاعة الامراء لازمة واجبة لقوله سبحانه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقرن
طاعة الامراء بطاعة نفسه ورسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيعوا ولو عبدا حبشيا وقال اطع
كل امير وصل خلف كل امام ولا تسبن احدا من اصحابي وقال الامام منك بمنزلة الوالد فلا تنصرف ان
منك ولا تتبعه ان نكث وقال من اكرم سلطان الله فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله فقد اهان الله ٥
وحسبك بهم فخرا وما هيبتك بالولاية عظة وقوله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة ٥
والامير والوزير والرئيس المطاع والقاضي المتمكن كلهم مستحقوا الامر والطاعة على الرعية من فرط
الاذن ومن خرج عليهم بالسيف فقد فسق فان عاد وتاب فقد تاب الله على من تاب وان بغى وطغا وابى
فحل قتاله فان اصر فحل اراقة دمه واستباحة امواله فليتعرف العقلاء هذه العظمة وهذه الجبرية
فكادت الولاية ان تكون تلو النبوة واذا خرج الرعية من الطاعة عصت واذا ظهر له عدو قبل منهم

معاونته وان استقرضهم اقرضوه وان استعان بهم اعانوه وان عدل فيهم مدحوه وان جار عليهم صبروا الى
ان يتيح الله لهم فرجا ويدبر الامام دولته ومن حقه ان يكرم خدمته وعماله ويوصلوا اليه الحقوق
الموظفة والمرافق المقننة ويحسنوا اليه قولا وفعلا ٥

الباب الحادي عشر في حق الرعية

اعلم ان الرعية عيال الله والله تعالى خصمهم وقال صلى الله عليه وسلم من اذى مومنا فقد اذى الله
وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته فالرجل راع على اهله وهو مسول والمراة
راعية على بيت زوجها وهي مسولة والعبد راع على مال سيده وهو مسول الا وكلكم راع وكلكم مسول
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة يا راعي السو اكلتم السمين وضيعتم الهزيل
اليوم انتقم منكم وقال من ولي من امر الناس شيا فاحتجب عن اولي الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيمة
اعلم ان حق الرعية ان يكف السلطان عنهم الظلم من خاصته ومن عماله ويومن السبل وينصف المظلوم
ويعين ذا الحاجة ولا يحتجب عنهم ولا يولي عليهم من يبغضوه فيبغضونه بعضهم اياه ويستن فيهم بالسنة
المحمدية ويسير فيهم بالسيرة العمرية وتمام الشفقة ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فعلى الوالي والوزير
والرئيس وظايف لابد من قضايها من كان يومن بالله واليوم الاخر ومن اعطى النفس هواها واردها في هواها
فتلك شقوة بلغت مداها فالمنكر هالك من اصحاب ملك فالظالم عزب بيته ولا يشعر ويحي غافلا
ولا يعلم ويضرب على قدميه ولا يحس فلا يذكر الايام من الحساب فاول الوظيفة ان ينزل نفسه منزلة الرعية
وكما يحب لنفسه يحب لهم وكما يكره لنفسه يكره لهم فان كان على خلاف ذلك فهو خاين والخاين خاسر والثانية
ان ينتظر مجي ارباب الحاجات ولا يتحقق بهم فان قضا حاجة مسلم خير من تسعين حجة مبروره وسبعين ركعة نافلة
والثالثة ان لا يعود الانهماك في الشهوات فان عاقبتها حسرات والبداد من الايمان ٥ والرابعة ان يجري
امور السلطنة على الرفق دون العنف فان الاسلام بني على الرفق والكفر بني على الخرق وما دخل
الرفق في شي الا زانه وما دخل الخرق في شي الا شانه فان رفق بالرعية فيرفق الله به ودعا
النبي صلى الله عليه وسلم فيا سعادة من حظي بدعايه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما وال رفق بامتي فارفق
اللهم به ومن شدد على امتي فاشدد اللهم عليه والخامس ان يجتهد حتى يرضى عنه جميع رعيته فيكون موافقا
للشرع قال صلى الله عليه وسلم خيار ائمتكم من تحبونهم وشرار ائمتكم من تبغضونهم والسادس لا يوثر رضا احد من الناس
على خلاف الشرع فان من سخط عن قول الحق وفعل الحق فهو شيطان ٥ قال عمر اصبحت ونصف الناس علي غضبان
ورضى الناس غاية لا تدرك وما قولك في جاهل يوثر رضى المخلوق على سخط الخالق ٥ السابعة ان يعلم

ان خطر الولاية عظيم وشكرها شديد فمن عدل واعدل فيا سعادة له ومن جار واعرض فيا شقاوة له
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضادتي الباب وقال الائمة من قريش ما فعلوا ثلاثة امور اذا استرحموا
رحموا واذا حكموا عدلوا واذا قالوا وفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال من حكم بين اثنين وظلم فلعنة الله على الظالمين والثامنة ان يكون مشتاقا
متعطشا الى لقاء العلماء ويكون حريصا على استماع كلامهم والتبرك باقوالهم ويعني بالعلماء الذين يخافون من ومخالطتهم
الله ويتقون عباد الله منهم شقيق البلخي دخل على هرون الرشيد فقال عظني فقال ان الله تعالى اجلسك
مجلس الصديق ويريد منك الصدق واقامك مقام الفاروق ويريد منك العدل والفرق بين الحق والباطل
واجلسك مجلس ذي النورين ويريد منك الحيا واجلسك مجلس علي بن ابي طالب ويطلب منك العلم والعدل
فقال زدني فقال ان لله تعالى دارا اسمها الجحيم وانت بواب تلك الدار واعطاك ثلاثة اشيا مال بيت
المال وسوطا وسيفا وقال لك ايها العبد المامور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلثة اشيا فمن جاك من
المحتاجين فلا تبخل عليه ومن لم يطع الله وخالف امره فادبه بهذا السوط ومن قتل احدا بغير حق فاقتص منه
بهذا السيف قال زدني قال انت البحر وهم الانهار ان صفوت صفوا وان كدرت كدروا ٥ والتاسعة
ان ياخذ على ايدي الظالمين ولا يمكن احدا من الظلم من عماله ونوابه ولا يرضى بظلمهم فانه مسول عن ظلمهم وهم لا
يسلون عن ظلمه ومن اشقى من احد يبيع اخرته بدنيا غيره يكتسبون الدنيا لنفسه وهو يعذب بعذابه كذا
في التورية اذا علم السلطان بظلم عماله فرضي به فكانما فعله ٥ وملوك زماننا من الشقاء بالمواظبة لكن هم
لا يعلمون واذا ذكروا لا يذكرون باعوا الاخرة بدنيا العمال والحجاب والمطربين فمن ولى
على رقاب المسلمين يسومهم سوء العذاب ويسير فيهم سيرة فرعون وهامان ٥ العاشر ان
يقلع عن التكبر اذ الغالب عليه الكبر وهو اصل كل عيب ورذيلة فمنها بطر الحقد والحسد والانتقام
فليتدبر في نفسه ان كان عاقلا انه ابن التراب وما ال التراب وان كان جاهلا كلام معه فانه هالك
وابن هالك يصل الى ملك فمن عفى وعفر فهو شبيه الانبيا والاوليا ومن تكبر وابى فشبيه الاكراد
والمجانين في الجملة علم انه مطلوب وعن قريب معزول لا يعجب في ولايته ٥

الباب الثاني عشر في حقوق العلماء

اعلم انه وجد العلماء امة محمد صلى الله عليه وسلم مثل رهط انبياء بني اسرائيل وكرامتهم عظيمة ولحومهم مسمومة
من شمها مرض ومن اكلها مات واوصيكم معشر الناس والملوك بالعلماء خيرا فمن عظمهم فقد عظم الله ورسوله
ومن اهانهم فقد اهان الله ورسوله اولئك ورثة الانبيا وصفوة الاوليا شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا العلماء لهلكت امتي اللهم احفظ العلماء
واعف عن الجهال وارحم الناس وقال النظر في وجه العالم احب الى الله من عبادة ستين سنة صيام نهارها
وقيام ليلها ومن اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله عز وجل ومن اهان عالما فقد اهانني
ومأواه النار الا ان الله ليغضب للعلماء كما يغضب السلطان على من عصاه الا وان الله ليسمع
دعاء العالم قبل دعاء مرد دعاء الا فافهم وان العالم خذوا منه ما صفا ودعوا له الكدر الا وان الله
يغفر للعالم يوم القيامة سبعين ذنبا ما لا يغفر ذنبا واحدا للجاهل وقال صلى الله عليه وسلم
من زار عالما فكانما زار بيت المقدس محتسبا ومن زار بيت المقدس محتسبا الله حرم الله لحمه وجسده على
النار ومن ادرك مجلس عالم فلن يعذبه في يوم القيامة شدة ولا عذاب وسئل النبي صلى الله عليه وسلم العالم
افضل من العابد فقال المتعلم كلا افضل عند الله من سبعين عابد ثم قال العابد عند العلماء كالبرغوث
عند الدواب ثم قال العالم والمتعلم في الجنة وان كانا مقصرين ثم قال لولا العلماء لم يقدر العباد ان
يعبدوا الله يوما واحدا بخير تخليط وللعلماء شفاعة مثل انبياء بني اسرائيل وفضل المتعلم على سائر الناس
كفضل ابي بكر ابن ابي قحافة على سائر امتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة ثم قال اخبرني بهذا جبريل صلى الله عليه وسلم
فصل من حق العلماء ان يجلسهم في اشرف المجالس وتوصل اليهم حقوقهم ومراسيمهم وان يجلس بين ايديهم
فانما يعظم العلم الذي هو صفة الله سبحانه وتعالى ومنها ان يستر على زلاتهم اذ لا معصوم الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلافا للقول الباطنية اعداء الله ومنها ان يعطيهم الحلال دون المشوب ومنها ان
تتبرك بدعائهم فانهم قدوة الشريعة ومنها ان لا يسرع فيما بينهم في اختلاف مذاهبهم فكل امرئ
شانه ومنها ان يتبع حوائجهم فيقضيها ومنها ان يتحرى ادخال السرور في قلوبهم استمالة وتعطفا لهم
ومنها ان يتقرب بمواصلتهم ومصاهرتهم ومنها ان يحتفل اولادهم استلطافا لهم وتقديم الشيوخ
على الشاب من اجلال ذي الشيبة المسلم وقال صلى الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا
فليس منا

الباب الثالث عشر في حق الجار

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالنساء
حتى ظننت انه يحرم طلاقهن وفي الخبر ان الجار يتعلق بالجار يوم القيامة ويقول رب هذا لم اغلق بابه
دوني وحرمني رفقه وحرمة الجوار مرعية طوبى لمن حفظها وويل لمن اعرض عنها والجوار ثلاثة جار
له ثلاث حقوق وجار له حقان وجار له حق واحد فالجار الذي له ثلاث حقوق ان يكون جارا قريبا مسلما فله
حق الرحم وحق الاسلام وحق الجوار وقال الله تعالى والجار ذي القربى والجار الذي له حقان ان يكون
مسلما جارا والذي له حق واحد الجوار مع الكافر اعلم ان العقلاء يذمون من اذى الجار وما من رجل
يصبر على اذى جاره الا ورثه الله داره قال النبي صلى الله عليه وسلم من اذى جاره ورثه الله داره
ذهب الكرام وبقي اللئام كان لعبد الله بن طاهر امير خراسان جارة عجوز لها ثلاث بنات فاختل
حالها واحتاجت الى بيع دارها فانتهى الخبر الى الامير فدعاها وقال لها لم تبيعين دارك قالت ان بناتي قد
كبرن واريد ان ازوجهن وما لي شيء فدفع الدلال وقال هؤلاء بناتي زوجيهن فاعطيها لكل واحدة
ثلاثة الاف دينار جهازا للعروس لله درك الله هل في ملوك زمانك من لم يبخس دار جاره كف
عن علوائك قليلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا حكاية قال بشر الحافي رايت
زبيدة في المنام وعليها الصفرة قلت ما فعل الله بك قالت غفر لي ربي قلت وما هذه الصفرة
التي عليك قالت مات بشر المريسي ودفن في جواري فزفرت جهنم زفرة تغيرت الوان الموتى وكان قدريا

كتاب الكلام والمفاخرة وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في فضيلة السخا والجود

اعلم ان الدين مبني على الجود والسخا قال الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن
الخلق والاولياء جبلوا على السخا وهو اخو الايمان فقد قرن الله سبحانه السخا بالايمان فقال سبحانه فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير انا رسول الله اليك خاصة
والى الناس عامة يقول الله تعالى انفق اخلف عليك ولا توكي فيوكى عليك ووسع يوسع عليك ولا
تضيق فيضيق عليك واعلم ان فضول الاموال سوى الارزاق التي قسمها بين العباد محتبسة عنده لا
يعطي احدا منها شيئا الا من سأله عشية الخميس والجمعة ليلة وقال ما خلق الله الايمان قال اللهم
قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء وخلق البخل وجعله في الكرم قال يا ملائكتي السخاء قريب مني قربت
من جنتي فويل من ملائكتي بعدم النار قال الله تعالى بعزتي وجلالي لا يجاورني في جنتي بخيل
وفي حديث اخر لا يجتمع الايمان والشح في قلب رجل ابدا ثم قال ثواب الجواد ثلاثة خلف ومحبة ومكافاة
وثواب البخيل ثلاثة حرمان واتلاف ومذمة وقال صلى الله عليه وسلم سادة الناس في الدنيا
الاسخياء وسادة الناس في الاخرة الانبياء وقال ان الله تعالى يبغض البخيل في حياته السخي عند
موته وقال السخي الجهول احب الى الله من العابد البخيل وقال الا ان البخل من الكفر والكفر في النار
الا ان السخاء من الايمان والايمان في الجنة وقال الشافعي رحمه الله السخاء والكرم يغطي عيب الدنيا
والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن اجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله اجود

الاجواد وانا اجود ولد آدم واجودهم بعدي رجل علم علما فنشر علمه ويبعث يوم القيامة امة وحده
ورجل جاد بنفسه حتى يقتل في سبيل الله وقال لقمان لا اماني يا صاحب العافية معناه ان صاحب العافية يصح
وحاجته ذلك وسماها الاموات والاحيا فاما الاموات فمن كان يسأل البراح ومن كان محسنا
ليزداد وقال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جعل الجنة باقية والمال فانيا ثم جعل
الفانية طلبا للباقية فالعجب كل العجب من آثر الفاني على الباقي وقال ما احسن محسن من مسلم ولا كافر
الا اثابه الله قلنا يا رسول الله وما اثابة الكافر قال ان كان قد وصل رحما له او تصدق بصدقة
اثابه الله واثابته اياه في المال والولد قلنا يا رسول الله وما اثابته في الاخرة قال عذاب دون عذاب
نادرة في السخا قدم خالد بن الوليد على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسرى من الروم فعرض عليهم
الاسلام فابوا فامر بضرب رقابهم حتى اذا جاوا الى اخرهم وبقي واحد فما حاكت فيه السيوف فتعجب
منه النبي صلى الله عليه وسلم فجا جبريل وقال لا تقتله فانه سخي وان الله يحب الاسخيا وهذه بركة
السخا ولما اهلك الله تعالى فرعون لعنه الله قال موسى يا رب ما بال فرعون كنت ادعوا عليه فلم يهلك
حتى الان فقال يا موسى اما علمت اني اليت على نفسي ان لا انصر الا الاسخيا في الدنيا والاخرة وان كانوا
كافرين وان فرعون كان سخيا فلما اتخذ الحجاب واظهر الشح والبخل اهلكته ولما سمع حاتم الطائي
قول المتلمس قليل المال يصلحه فيبقى قال قطع الله لسانه واخشم انفه واعمى عينه هلا قال وما الجود
يفني المال قبل فنائه ولا البخل في مال الشحيح يزيد فلا تلتمس مالا بعيش مقتر لكل غد رزق يعود جديد

الباب الثاني في اصطناع المعروف

قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس اهله فان اصبت اهله فانت
اهله وان لم تصب اهله فانت اهله وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن الرشدة وعن غير ابن الرشدة فقال
من كافى بالاساة على الاحسان فهو لغير رشدة ومن كافى عن الاساة بالاحسان فهو ولد رشدة
فاصطنعوا البر يا معشر الكبرا واعيان الوزرا وجماعة الروسا واكم الله الا شر الا خلق الله لم
ثواب الله اذ سيا كان او بسمة فما ضاع عرف بين الله والناس ه اما سمعتم ان الله تعالى ادخل امراة فاجرة
الجنة بسبب كلب راته يلهث عطشا فنزعت خمارها واستقت به الما وسقته وادخل عجوز النار بسبب
هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي خلتها تصيد من خشاش الارض ه في الخبر ان الرجل من اهل النار
ينظر الى الرجل من اهل الجنة فيقول يا فلان اما تذكر يوم اصطنعت اليك في الدنيا معروفا فيقول
اللهم ان هذا اصطنع الي في الدنيا معروفا فيقول له خذ بيده فادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم

اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة فقلنا يا رسول الله ما معروف الاخرة قال
اذا كان يوم القيامة ياتي الله بقوم من امتي فيدخلهم الجنة بغير حساب لقوله تعالى ما على المحسنين
من سبيل وياتي الله بقوم فيدخلهم النار بغير حساب وياتي الله بقوم قد زادت سياتهم على حسناتهم
فيقول الله يا عبادي من انتم وهو اعلم فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول زيد في
سياتكم شي فيقولون لا يا ربنا فيقول هل نقص من حسناتكم شي فيقولون لا فيقول عبادي على ما
كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك يا ربنا فعندها يامر الله تعالى رضوان خازن الجنان ان اخرج الدفتر
ادخلهم الجنة بغير حساب فدعاهم فخافوا فيقول لها ولا اخوانكم من امة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت
سياتهم على حسناتهم فسووا لهم حسناتكم كالى لقاحكم فيهبون حسناتهم فيدخلهم الجنة فعندها قال
النبي صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة وقال الله تعالى لعيسى صلى الله عليه وسلم
كن في العلم كالارض تحمل العباد وفي السخا كالما الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر يطلعان على البر والبحر
والبر والفاجر خوف جواد بالفقر فقال اني اكره ان اترك امرا قد وقع لامر لعله لا يقع ه

الباب الثالث في مذمة البخل والبخيل ه

واعلم ان البخل الداء الذي لا دوا له وقد قرن الله البخل بالكفر في كتابه فقال واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
وقال النبي صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة وكان بعض العلما لا يقبل شهادة البخيل وراى النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا متعلقا باستار الكعبة يقول يا رب اغفر لي يا رب اغفر لي وما اراك تفعل
فقال ولم لا تراه قال اني رجل صوام قوام كثير المال الا اني اذا نزل بي ضيف او اتاني سايل فكانما يشعل
علي شعلة نار فقال النبي صلى الله عليه وسلم تنح عني لا تحرقني بنارك فوالذي ارسلني بالهدى لو صمت
الف عام وصليت الف عام بين الركن والمقام وجرت من دموعك الانهار ثم مت وانت لئيم اكبك الله
في النار واللوم من الكفر والكفر في النار والسخا من الايمان والايمان في الجنة ه قال بشر النظر الى البخيل
يقسي القلب فالجود للرجل يحببه الى اضداده والبخل يبغضه الى اولاده ه في الخبر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للرجل الذي ساله عن من ترك دينارا قال ترك كية قال ترك دينارين قال ترك
كيتين وهذا في المال الذي يترك حقه الزكاة فاما اذا ادى حق الله فليس ذلك بكنز وسيل العلما لماذا
اربكي في ثلاث مواضع فقال تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قال لانهم
لما قيل لهم ادوا الزكاة قالوا انها وجهنا فنضن بما لا يبقى لنا ماء الوجه فقال الله فتكوى بها جباههم
كي يذهب بشاشتها وماوها في الوقت ثم قال وجنوبهم لقولهم حياة الطبع المال فمن لا مال له لا قلب

له وظهورهم لقولهم المال للرجل طهور فمن لا مال له لا ظهر له فقال للبخيل هذا انما كنا الذي كرت
عليه فيكون لك كنات وقال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق
خلق الكفر قال اللهم قوني فقواه بالبخل ثم خلق الجنة ثم قال يا ملائكتي السخي من شئتم فرسه من ملائكتي
من خشي يحرم النار وقال والذي نفسي بيده لفاسق سخي احب الى الله من مسلم بخيل ان بني اسرائيل سالوا
موسى عليه السلام فقالوا ربك متى يرضى عنا ومتى يسخط علينا فاوحى الله اليه اذا انزلت الغيث في
اوانه وامرت عليكم خياركم وجعلت مالكم عند سمحائكم فاني راض واذا انزلت الغيث في غير اوانه وامرت
عليكم شراركم وجعلت مالكم عند بخلائكم فانا ساخط ۵

الباب الرابع في حكايات البخلاء

كان رجل بخيلا اذا وقع في يده درهم او دينار نقره بيده ثم وضعه على كفه ويقول سبحان الله هذا الحجر
الاشيا الى الصفة شيئا ووقاية لو رعى بامر الفواد كم مدينة دخلتها وكم يد وقعت فيها فلم يعرفوا قدرك
فداك ابي وامي الان استقرت بك الدار واطمان بك المراد ونجوت من خطر الاسفار وايدي التجار
لك البشارة في كيس مليح وصندوق منيع وكان يقبله ويضعه في الصندوق ۵ حكاية اجتمع
ثلاثة من البخلاء فقالوا لو انا لو نظرنا ايّنا ابخل فقال احدهم اني ابخلكم لاني ابخل بمالي على الناس وقال
الاخر انا ابخل لاني ابخل بمال الناس على الناس وقال الثالث انا ابخل بمال الناس على نفسي فاجمعوا على انه
ابخل ۵ حكاية شيخ بخيل غني غلب عليه الدم واراد ان يحتجم فضاق قلبه في اعطاء دانق فكان يوم لا
الحمام ويرى الناس يفتصدون ويحتجمون فراى يوما على ظهر رجل قارورتين فقال لكم تصنع هذه قال بدانق
ونصف فاخرج يده وقال اضرب واحدا على هذا الحساب اما باستيعابا واما قيمنا لا لا اقل من واحدة
اكثر فعلم انه بخيل فقطع عرقه فاسترخى يده ومات فصار مثلا ما منع من الحجام اعطا الطبيب ۵
حكاية مجوسي بهراة كان شقيا فقال في جميع عمري لم اكل شاة فصام رجل مسلم ونقب عليهم واخذ
له اربعة الاف دينار ونوى في نفسه ان لم يرضي الله في هذا الامر اتوب وارجع فلم يصل اليه مكروه
فاب واتفق ماله في سبيل الله فقيل انك لا تؤجر عليه فقال لعن الاسلام احب الي من عون الكفر
وسبب نوتجيب العجمي انه كان بخيلا فقطع قدر اجا سايل فهدم فصار الغدر كله دما غيظا فتاب
ولم يرد سايلا ۵ حكاية كان رجل بخيل فوقع في الماء فادركه الملاح فقال كم تعطيني حتى اخلصك قال
قيراط وسدس حبة قال بل درهم قال لا اعطيك الا قيراطا وحبة دعني اغرق فقال الملاح باعيض
هذا وقت المصارفة فارسله فغرق ۵ حكاية واضاف رجل بخيلا فاذا اكل لما فاصابه قولنج فقال

الضيف لا بد من الحمّى قال دعني اموت ولا انفق القليل والبعض فلم يسقيا حتى مات ۵ وكان يعقوب
بن جمع اموالا عظيمة فلم ياكل منه شيء حتى طرقته اللصوص في بعض الليالي وخنقوه واخذوا جميع ماله
وكان يسابور بخيل فملك بلما سجل لاحماله واقتناها وكان يحرز فقل في الطريق فلما خرج في الطريق تقل
احتملوا الجمل العلاني ومات فعملت رتب ما نع بخليله جامع لثقل جليله ۵

الباب الخامس في اجواد العرب في الجاهلية

هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس وعمار بن عمرو بن كعب بن مرة سمي شارب الذهب لكثرة نفقاته
وعبد الله بن عمرو بن جدعان قومه حجز واعليه من كثرة عطاياه فاذا اتاه رابر شيخ يقول لما قعد
الحي فاني العمك ثم طالبني بالقصاص ولا ارضى الا بما ترميه هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم احدث قريش موته تاريخا فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام ۵ ابو دوانة
فالقدمت مكة معتمرا فقلت امامي ضيف فقالوا فلان فاتيته فاذا بالحرث بن هشام على سرير بين
يديه جفان فيها خبز ولحم وانطاع عليها زبيب فقال اصب ثم قال هلا لك ما اقمت فاقمت ثلاثا ثم
عدت الى المدينة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال علم الله انه لسري ووددت انه اسلم ۵
وخلف بن وهب بن جمح وابي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وامية بن خلف
وصفوان بن امية وسلمى بن نوفل يسود اقوام وليسوا بسادة بل السيد المذكور سلمى بن نوفل
وملك بن حنظلة لبني تميم والقعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس يلقب بيار الفرات وصعصعة
بن ناجية واحيى الموءودات فبعث الله نبيه وعنده مائة جارية قال الفرزدق وجدي الذي
منع الوائدات واحيى الولد ولم يوأد واسم ابو غالب وجون بن ظهير ربع سنين مرباعا وقسم
الناقه وكاسه في يده قيل ان يشربها ه يذكر شعر

وما جون حامي غبرجته بستين مرباعا والمقصم
فقسم عرجا كاسه فوق كفه فات منب كالفسيل المشمم

العح الالف من الابل والحرث منع اخو بني ذهل بن بكر بن وائل منح في يوم مائة لقوح وقيل الانوق
القائم اهلها الى الكعبة حتى لحقت وفصلت من العام المقبل عليها اجلالها فنحرها ه والحارث
بن مرة بن خيثم منح غداة واحدة الملقحة وابن سنان بن ابي حارثة بن قيس وعامر بن عمرو وبكر بن
الى سعد بن ذهل وقيس بن مسعود كان له مائة ناقة معدة للاضياف وهوذة بن ميم الشيبانى
حلف لا يطعم ما هبت الريح شمالا ونقال رماده باق بالحيرة بعد وكعب بن مامة من اياد وحاتم

بن عبد الله بن سعد الطاي واوس بن حارثه واحاديثهما اكثر من ان تحصى قال جرير لعمر بن عبد
العزيز وما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا ٥ فهذا يا معشر العظما الخلا
من لا يومن بالله واليوم الاخر ولم ترى اليوم في العشيرة من باديهم وساميهم هيهات ذهب الذين
وبقيت ربات الحجال رجال لو يوملهم لبيد بكى الخلف الذي يشكو لبيد ٥

الباب السادس في اجواد الاسلام

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما له احاديث عجيبة منها ان صرافا قام للناس
تسعة الاف دينار فلزمه غرماوه فسالهم ان ينظروه حتى يحمل فقالوا ما نرضى الا بكفيل فهو فلان
فقصده الغرماء فقال للغرماء ايتوني بصكوككم فاتوه بها فخرقها وقضى عنه تسعة الاف دينار
ولم يكن بينه وبينه حرمة ولا خلطة والسفاح وهو عبد الله الاصغر بن محمد بن علي وعبد الله بن
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وله احاديث عجيبة اتاه رجل وقد قدمت راحلته ليركب فقال
رجل منقطع بي فاعطاه الراحلة بما عليها فقام الغلام لياخذ السيف من قرابه فصاح به
ان دعه وقال يا هذا لا تخدع عن السيف فقد اشتريته بالف دينار وجاته امراة وقالت يا
خالك السلام هذه دجاجة ربيتها وتمنيتها فلم اجد احق بها منك فاخذها وامر لها بالف
درهم فقالت ابقاك الله فقال زيدوها الفا فقالت حفظك الله فقال زيدوها الفا فقالت
امتعني الله بك فقال زيدوها الفا فقالت لا جعلني الله فداك فقال زيدوها الفا فقالت
يا مسرف قال لو ثبت لثبت لك وعبد الله بن جعفر كريم الدنيا قال المطيع لمولاه اكتب على محمد
لفلان علي عبد الله بن جعفر بمائة دينار حالة ثم قال اعرض عليه فالكف اعرض ولا معاملة
معرفة لي قال افعل ما امرتك فسلم عليه والقى الصحيفة فقال لعبد الله كم فيها قال المائة دينار
قال ادفعها اليه ولم ياخذ الصحيفة فجا وقال ما رايت اعجب من هذا قال احتفظ بالدنانير
اليه وقل مثل ذلك ورجع فاعطاه بمائة اخرى فركب المطيع ومولاه والمال وقد جمعه لا
مائة اخرى فخلف المطيع ومولاه والمال وقد جمعه فقال يا ابا جعفر اتق الله وانظر لنفسك
وذمتك فانك معاذ الله ان مولاي هذا يذكر انه عليك بمائة دينار ولم يجر بيننا معاملة فلا
تريد ان يقولكم فما اعطوه حتى اخذ منك تسعمائة دينار فقال الان الله قد عودني عادة وعودته عادة
عادة فاذا غيرت عادتي تغير على الرحيم الذي يخرج من عندي هو له حلال طيب ٥ وطلحة
ابن الحسن بن علي وطلحة الخير وعبيد الله بن ابي بكرة ومن بني امية سعيد بن سعد بن ابي

عمر كل يوم جزورا ويطعمها الناس ٥ وعبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة وله حياض عرفات وسوق
البصرة اشتراه من ماله ووهبه لاهله ٥ حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله بن
عوف كان يانيه الرسول فيسلم عليه ويقعده ويانيه الثاني والثالث الى ان يجتمع عنده رجال بعدد
ما عنده من الثياب ثم يدخل فيخلعها على واحد واحد ويسوقها ولي شيا اشتريه وهو طلحة الندا ٥
وعمر بن عبد الله بن معمر رعمان وله احاديث اشترى جارية من ابي حلوان التيمي بمائة الف درهم وكان
بها شعوفا فلما قبض المال ذهبت الجارية لتخرج تعلق بها وتسمى شاشية وانشد

تذكر من شاشية اليوم حاجة اشحمد امن حاجة المذكر
فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يفرقنا شي سوى الموت فاعذر
ابوء بحزن من فراقك موجع اناجي به قلبا كثير التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشا ابن معمر ٥

فقال ابن معمر قد شئت هي لك وثمنها ٥ وطلحة بن عبد الرحمن بن ابي بكر عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي الوليد جواد ممدح والحكم بن عبد المطلب والمغيرة الاعور وهشام بن المغيرة اجواد يطعمون
الناس وعبد الله بن صفوان ومحمد بن عمير بن عطارد حمل على الف فارس ابن مروان في كرين وامه في اذربيجان
في غزاة واحدة وبشر بن عمرو بن عبد الله وعتاب بن ورقاء من بني رياح ومن فزارة اسماء بن خارجة
بن حصن ومن ربيعة عكرمة الفياض والحارث بن مرة العبدي قسم في يوم واحد الف راس من الابل ٥

الباب السابع في مكارم الكلام

بنى بعضهم دارا ونقش على بابها شعرا ٥ يا قارع الباب ادخل غير محتشم فان قرعك عندي اعظم النعم
نصيب بابا لضيفان اذا طرقوا فالمال بيني وبين الضيف نصفان ٥

وقال ابو دلف وقد نشر على بساط له شعرا

منزلنا هذا المزخرف نحن سواقيه والطارق
فمن اتانا فليحتكم فيه وفينا بيده طالق
سوى اهالينا واولادنا فلم يرخص فيهم الخالق

مكرمة عبد الله بن ابي جهم الانصاري انفق على جيرانه اربعين دارا ووسع له رجل في مجلس
فامر له بعشرة الاف درهم واشترى جارية بعشرة الاف فطلبوا الهادية يركبونها عليها
فقال رجل هذه دابتي فقال احملوها اليه على دابته ٥ مكرمة معن بن ابي ربيعة طاف

لبلة فرأى رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول

ما دون من اهواه سعي فامنن ❊ علي فانت ذو كرم

فقال ما هواك يا ابن اخي فاستحيى الرجل وقال كلمة لا يعقلها فقال على ذلك فاسمع لي
برهة من الدهر وعلق بعضنا بعضا ورغب ابوها عن تزويجها فقال المعتري فالقهر معي الى ابيها فار
هذا الليل فانطلق ثم قال للفتى عند الوصول تاخر قليلا فتاخر وقرع الباب وقال اما انا رسول
فخرج الرجل مهللا وقال مرحبا واهلا فقال ما انا بداخل حتى تقضي حاجتي حتى جيتك خاطبا السكن
احل ووداد صدقها عشرة الاف درهم قال قد زوجته يا معشر الروسا وما اصحاب العا
استحيوا من الله حق الحيا هذه المكارم لا افعال من : لبن مكرمة اسما بن خارجة
فحياه وجوده لابو صفان تقدم يوما الى باب داره فوجد فتى فقال الخير قال الخير فالله
عليه قال جئت مسلما على صاحب هذه الدار فخرجت الي جارية فاختطفت قلبي فجلست حتى
اليها ثانيا قال وتعرفها قال نعم فدعا الجوار فجعل يعرض عليه حتى مرت فقال هي تلك فقال الا
ثم دخل الدار فابطا ثم خرج اليه فقال انها لم تكن لي كانت لبعض بني فابتعتها بالالف
خذ بيدها بارك الله فيها هذه المكارم لا افعال من لبن وقال ما بذل لي رجل ما وجهه
شيا من الدنيا وما فيها عظمت او قلت بذلا له ثم ابتدا اذا ما مات خارجة

اذا ما مات خارجة بن حصن ❊ فلا مطرت على الارض السماء

ولا رجع البشير بغنم جيش ❊ ولا حملت على الطهر النساء

فيوم منك خير من اناس ❊ تروح عليهم ابل وشاء

فبورك في بنيك وفي بنيهم ❊ اذا ذكروا ونحن لهم فداء

مكرمة سعيد بن العاص قال ما ادري كيف اكافي رجلا بات يقسم بطنه فلا يبغ الا
امره تخطا الناس والمجالس والاحيا والاموات حتى يكرمني بنفسه ويونسني بحديثه عنا النهار
الى ان اتم وعدا الي فان كنت اخس حظه عن الله تعالى حظي يوم القيامة ❊ مكرمة نو
العجلي سلطي فادخل الدار على اخوانه فصح عندهم الف درهم امسكوها حتى اعود اليكم ثم
اليهم انتم منها في حل ❊ مكرمة علي بن الفضل يشتري من باعة المحلة فقيل له لو دخلت السوق
واسترخصت فقال هولاء نزلوا الينا رجاء منفعتنا ❊ مكرمة بعث رجل الى رجل جارية وكان
من اصحابه فقال قبيح ان اتخذها لنفسي وانتم حضور وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحمل الشهوة

ثمانين فامر لكل واحد بجارية او وصيف ❊ مكرمة لما قدم الشافعي رحمه الله من صنعا الى مكة ومعه
عشرة الاف دينار فقيل له تشتري بها ضيعة فضرب خيمة خارج مكة وصب الدنانير وكل من دخل
عليه يقبض قبضة ويعطي فلما جاء وقت الظهر نفض الثوب ولم يبق شيء ❊ مكرمة اضاف عبد
الله بن عامر رجلا فاحسن قراه فلما هم بالرحيل لم يعنه غلمانه فسئل عنه فقال عبد الله انهم لا يعينون
من يرحل عنا ❊ مكرمة كانت عجوز في جوار عبد الله بن طاهر ولها اربع بنات فقيل لها استعمره
فلو بعت دارك وتوسعت بها على نفسك وعيالك فقالت نعم غير اني لا ابيع جوار عبد الله بن طاهر بالدنانير
فانتهى اليه الخبر فدعا عبد الله دلالة النسا وقال لها للاربع بنات فاطلبي ازواجا اكفاء لهن ومهر كل
واحدة مائة الف من خزانته ❊ مكرمة كان لعبد الله بن المبارك جار يهودي فاراد ان يبيع داره
فقيل له بكم تبيع قال بالفين فقيل لا تساوي الا بالف قال صدقتم ولكن الف للدار والف لجوار
عبد الله فاخبر ابن المبارك فدعاه فاعطاه ثمن الدار وقال لا تبعها ❊ مكرمة قيل لامراة مدنية
الا ترحلي الى بغداد للعيش الطيب قالت لا ابيع جوار هذا القبر بنعيم الدنيا ❊ مكرمة
مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب رضي الله عنه وهو ملازم غريما له قال لابي احسن اليه بارك
ومضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لغريمه قد وهبت منك الف درهم لوجه الله تعالى والف لاجل
النبي صلى الله عليه وسلم والف لاجلك لانك مسلم وخلى سبيله ثم قال ما فعلت شيا فدعاه فاعطاه
ثلاثة الاف درهم وقال الف لوجه الله تعالى والف لاجل النبي صلى الله عليه وسلم والف لاجلك
ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم اغفر لابي ❊
مكرمة في كتاب الجواهر لما حج معوية رضي الله عنه قال الحسين لاخيه الحسن رضي الله عنهما لا تسلم
عليه قال ان علينا دينا فلا بد ان نذهب اليه فلقاه وسلم عليه واخبره فامر واجيب عليه بمائتين
الف وهو مضطجع فقال اصرفوه الى ابي محمد ❊ مكرمة جا انصاري الى ابن عباس
رضي الله عنهما وقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ولد لي في هذه الليلة مولود
واني سميته باسمك وان امه ماتت فقال بارك الله لك في الهبة واجرك اجر المصيبة ثم دعا
بوكيله فقال اشتر لهذا المولود جارية ترضعه وخادما تخدمه واعطه مائتي دينار للنفقة على
تربيته ثم قال عد الينا بعد ايام فانك قد جئتنا وفي المال قلة فقال الانصاري جعلت فداك
انك لو سبقت حاتما ولو بيوم واحد ما ذكرته العرب وانا اشهد انك اجود واكرم من مجهود
جوده فلم يزل الانصاري حتى مات ❊ مكرمة نزل الشافعي رحمه الله ببغداد دار ابي

حسان الزيادي سنة في انعم حال ثم استاذنه في الخروج الى المدينة فبعث ابو حسان الى سنة من
اخوانه ست رقاع فرجع جوابها مع كل رقعة الف دينار فصبها بين يدي الشافعي ثم بكا ابو حسان
فقال له الشافعي ما يبكيك قال ما كنت اقدر حتى اكتب الى الاخ من اخواني في اخ مثلك ذلك على
فى شرفك ومنصبك ۵ مكرمة باع الشافعي ضيعة بمائة الف فقسمها بكراه مكرمة
ابن عيينة رحمه الله جا اليه ابن اخيه فقال حسبك خاطبا الا اسئلك قال كفو كريم ثم قال اجلس فلم
قال اني اقرا عشر ايات من كتاب الله تعالى فلم يستطع قال اروعشر احاديث فلم يستطع قال
انشد عشر ابيات من الشعر فلم يستطع قال سفيان لا قران ولا حديث ولا شعر فقال على الذي
اصنع عندك انثى فامر له باربعة الاف درهم ۵ مكرمة كتب الواقدي رقعة الى المامون
يشكو اكرم دينه فكتب اليه اما بعد فانك رجل فيك خلتان السخا والحيا فالسخا هو الذي اطلق ما في
يديك والحيا هو الذي يمنعك من ان تبلغنا ما انت عليه وقد امرت لك بمائة الف درهم ۵
مكرمة ابو مرثد كان من الكرام مدحه بعض الشعرا فقال ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي
وادع علي عشرة الاف درهم حتى اقرلك واحبسني فان اهلي لا يتركوني محبوسا ففعل فلم يمس حتى دفع
اليه عشرة الاف درهم ۵ مكرمة سال رجل الحسن بن علي رضي الله عنهما شيا فاعطاه
خمسة الاف وخمسمائة وقال ايت بحمال يحملها لك واعطاه طيلسانه وقال يكون كرا الجمال من قبلي
مكرمة سالت امراة ليث بن سعد سكرجة عسل فامر لها بقربة من الزقاق من عسل فقيل له فقال
انها سالت على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر همتنا ۵ مكرمة اهدت عجوز الى السلطان
محمود الغازي طبق ملح فامر ان يجعل مكانه من الذهب فقيل له فقال اعطت على قدر همتها ونحن نعطي
على قدر همتنا مكرمة قال بعض الناس صليت في مسجد اشعث في الكوفة اطلب غريما لي فلما
سلمت وضع بين يدي كل رجل حلة ونعلين فقلت ما هذا قال ان الاشعث قدم من مكة فهذا الجماعة
جماعة مسجده فقلت انا اطلب غريما لي فقالوا هو لكل من حضر ۵ مكرمة صعصعة بن ناجية
محيي الوئيدات لم يشركه في هذه المكرمة كان ينادي في احيا العرب لا اسمع برجل يريد ان يئد ابنته
الا اشتريتها للقوت فجا حتى جا الاسلام ولا يقتلوا اولادكم خشية املاق ۵ يا هذا
استحي من الله من ايراد هذه المكارم هل من في زمانك او من سلطانك واحدة مما عددناه بالعجز
ودهرنا عجائب هذا كان زماني المكارم والمنتمون الى الاسلام بمعزل ان الرجال باسماء الا
وربات الحجال قل للنوى رحتى يطا العوا وقل للرو ساحتى ينهبوا فقد غاض الكرام وسع الايام وتكرم

الايام ۵ مكرمة غالب بن صعصعة ابو الفرزدق اقرى مائة ضيف واحمل عشر ديات ولا يعرف
من هم ۵ مكرمة فقير يمشي في شوارع بغداد فنظر الى جارية الخليفة فشغف بها حتى عجز
عن الصبر فكتب قصة دفعها اليه فقال اطلبوا صاحبها فاحضر فقال اي شي حملك على هذا فقال
ثقة بكرمك واعتماد على تفضلك فقال لا اخالف ظنك فاعتقها وزوجها منه ۵ بعث
عبد الله بن جعفر الى وليمة بخمسمائة دينار واعتذر من حضوره وسال ان يحلله من ذلك ۵ عطش
عبد الله بن ابي بكر فاستسقى في طريقه من منزل امراة فاخرجت كوزا وقالت اني امراة من العرب مات صاحبي
منذ عشرة ايام فشرب وقال للغلام احمل اليها عشرة الاف درهم فقالت سبحان الله تسخر بي فقال
اعطها عشرين الف درهم فقالت اسال الله العافية قال يا غلام احمل اليها ثلاثين الفا فردت الباب
فاعطاها ثلاثين الفا فما مضى الشهر حتى كثر خطابها ۵ مرض قيس بن سعد بن عبادة وابطا عنه
اخوانه في العيادة فقيل انهم يستحيون من الدين الذي لك قال اخزى الله الدين ثم امر مناديا من كان
ليس عليه دين ماله فهو في حل فكسرت عتبته بالزحام ۵ خرج عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما الى
ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود فدخل ذلك النخيل فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى
بالثاني والثالث وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك قال الثلاثة ارغفة قال فلم اثرت هذا الكلب
قال ما هي بارض كلاب انه جا من مسافة بعيدة فكرهت رده قال فما صانع اليوم قال اطوي يومي فقال
عبد الله الام على السخا وان هذا لاسخى مني فاشترى الحايط والغلام واعتقه ووهبها منه ابن اصحاب
الدعاوى فعتبروا هذا المكارم لا قعبان من لبن ۵ مكرمة اتى رجل صديقا له فدق الباب
فخرج فقال لماذا جئتني قال لاربعمائة درهم ركبني دين فدخل ووزن اربعمائة درهم ودفعها اليه ودخل
الدار باكيا فقالت له امراته هلا تعللت حين شق عليك فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج
الى مفاتحتي به ۵ مكرمة اراد رجل عبيد الله بن العباس رضي الله عنهما فاتى وجوه البلد وقال يعولكم
فلان تغدوا عندي اليوم فاتوه فملوا الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشرى الفواكه
والطبخ فلما فرغوا قال للوكلاء ايه امر موجود لنا هذا قالوا نعم قال فليتغدوا هؤلاء عندنا كل يوم ۵
مكرمة ابو سهل الصعلوكي ساله انسان شيا فلم يحضره فقال حتى افرغ من الوضو فلما فرغ قال خذ
القمقمة واخرج ووهبته من انسان في الشتا وكان يلبس جبة الشتاء يخرج الى الدرس ولم
يكن له جبة ۵ مكرمة عبيد الله بن العباس رضي الله عنهما ادعى رجل الا له فاتى بها ورد دها فقال الاعرابي
تراها والنحر الناظرين وتحصب الدار قال فانها لك ولك اجرها فبكى الاعرابي فقال ما يبكيك قال ابكي ضنا

لعله ابن عباده

بهذا الوجه ان يعفر في التراب قال هذا القول اكرم من هذا الفعل ● مكرمة جاء رجل الى زياد
ان لي حرمة فاذكرها قال ما هي قال رايتك بالطايف وانت صغير وذؤابة احاطبك جماعة من العرب
وانت تركل هذا برجلك وتنطح هذا براسك وتكرم هذا بيديك حتى كاثروك فاخرجتك من بينهم و
سلم وكلم جرح فضحك وقال لاني انظر الى ما تصف ولقد ذكرتني حالا اوددتها باقي عمري كله
ما حاجتك قال اغنني عن الطلب فدعا جارية فقال اعطه كل صفراء وبيضاء عندك فبلغت قيمة جميعها
اربعة وخمسين الف دينار واني لاستحي من رواية هذه المكارم وارمض في زمان ليس باهيه
وتتحجر بالسحق ● مكرمة عدي بن حاتم الطائي خطب ابنته عمر فقال ازوجكها على حكمي فجاز
عمر الجهل في الحكم فامسك وشاور فقيل يروح على حكمه فحمد الله واثنى عليه وقال زوجتك على السنة
على اربعمائة درهم فبعث اليه بكرامة ابنته اربعين الفا وعطارة وثيابا فقسمها بين جلسائه وجهز ابنته

الباب الثامن في حكايات اهل الفتوة

حكاية كانت امراة بنيسابور حملت زوجها الى القاضي تدعي عليه خمسمائة دينار وانكر الرجل فاستد
القاضي منها احضار الشهود فاحضرتهم فقالوا نحتاج ان نكشف عن وجهها ثم نشهد فهمت ان تسفر عن وجهها
فصاح الرجل وادركته الغيرة وقال انتم تريدون ان تنظروا الى وجه زوجتي ايها القاضي اشهد ان لها
عندي خمسمائة دينار فتعجب القاضي والحاضرون من حميته وغيرته فقالت المراة ايها القاضي
اشهدك انه برئ من حقي واني قد احللته من ذلك فتعجبوا غاية العجب ثم قال القاضي اكتبوا
وضعوه في باب الفتوة حكاية رجل هرب الى ضيعة كيسا من دنانير بمكة فدهش وتعلق بجعفر بن محمد
الصادق وقال انت اخذت دنانيري وكان لم يعرفه فقال جعفر كم كان فيها قال مائة دينار
الى بيته واعطاه من ماله وقال الشيخ ليقضي الله امرا كان مفعولا فاتفق انه وجد ماله وعرف
منزل جعفر من الناس فجاء اليه بالدنانير معتذرا فقال جعفر كلا ليس من المروة ان يرجع الرجل
في ما وهبه ولم ياخذه حكاية كان رجل بنيسابور يدعي الفتوة فاجتاز يوما
وراى شابا مريضا ناوه وسمعت يقدم اليه وقال ما تشتهي قال اشتهي رؤية امي والرجوع
الى وطني قال اين منزلك قال بلخ فاخذ الرجل يجامع لحيته ولطم نفسه وكان اسمه ابا الحسن فقال
يا ابا الحسن كنت اظن انك تشتهي فقاعا او قصعة هريسة ادعيت الفتوة فهات المعنى فرجع الى بيته
وباع داره واكرى راوية وحمولة والات وحمل الرجل واوصله الى منزله فراى عجوزا باكية
وسعيت وتقول متى القاك قرة عيني فلما راته غشي عليها من الفرح فلما افاقت قالت رضي الله عنك

الجنة فراى الشاب في المنام انهما يصف به السرور فقد رضي الله عنك وكتبك في جريدة السعداء
حكـ كان ابو حسان الزيادي رجلا سعيدا يسعى في مصالح المسلمين فجاءه يوما رجل صالح فقال ان بيتي قد تهدم
واطفاله جلوس في السوق ولا شيء بيدي انفقه عليهم فادركني فرق له ابو حسان وحمله الى ابي غسان
عاد واجلسه في ناحية من الدار وقص على ابي غسان القصة وكان رجلا كريما مفضالا للاجواد فقال
اوه قد احرقت كبدي ايها الرجل ايها القاضي قد اخرجتني هناك خمسة الاف درهم عجل بها اليه ليصرفها
الى وجه النفقة والعمارة واخبره اني بها مستحييا نفقته وكفايته علي فاخبر القاضي ابو حسان الرجل
ففرح بذلك فراى القاضي تلك الليلة في المنام ان ملكا اخذ بيده وادخله الجنة واراه قصرا عجيبا مكللا
بالدر والياقوت واراه قصرا احسن منه فقال له الملك يا ابا حسان ان الله سبحانه خلق هذا القصر
من ياقوت احمر لاجلك بسبب سعيك في امر ذلك الفقير وادخال السرور في قلبه وخلق ذلك
القصر باسم ابي غسان واحسانه الذي صنع مع ذلك الرجل ليعلم ان ادخال السرور في قلب الرجل المسلم
من اعظم العبادات واقامة الكرم والاحسان من شيم اهل المروات طوبى لمن جرت على يديه الامور الصالحة

الباب التاسع في مكارم الاخلاق

قال النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن
ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في السيد يقسمها الله لمن اراد به السعادة ● صدق الحديث وصدق الباس
واعطاء السائل والمكافاة بالصنائع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم للصاحب واقراء الضيف
وراسهن الحياء وكان فيه صلى الله عليه وسلم حلم ابراهيم وزهد عيسى وغلظة موسى وشدة نوح وصبر ايوب وسعة سليمان
تجمع من مكارم الاخلاق ما كان متفرقا في الانبياء صلوات الله عليهم فسماه الله عظيما فقال وانك
لعلى خلق عظيم ثم دعا عباده الى الاقتداء به والتخلق باخلاقه وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

الباب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروة

اعلم ان امر الدين موضوع على شيئين ديانة تصحبها ومروة تحفظها وذلك قوله وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة فمن قصد ان يوطن نفسه على صلة من قطعه واعطاء من حرمه والعفو عن من
ظلمه فلا يستمر ذلك الا بالصبر والدين اساس كل خير من لا دين له لا مروة له ومن لا دين له لا
فتوة له ومن لا دين له لا صبر له ومن لا دين له لا عقل له ومن كان له دين وعقل ومروة وصبر ولم
يكن له خلق حسن ولا ينتهي لهواه ● سئل معوية رضي الله عنه عن المروة فقال في اربع العفاف في الاسلام
واستصلاح المال وحفظ الاخوان وعون الجار فالفتى صاحب المروة اذا احدث تحسن وحسن

الاسماع اذا حدث ويحسن بشره اذا لقي ويشمر المؤنة اذا احلف ويترك ممازحة من لا يثق بعقله وقال العافية والشاب وهو الصحة والمروة والصبر على الرجال ۵ سوال ما الفرق بين المروة والفتوة فاول المروة خالق الرجل في امر واحد وهو ان المروة اصلاح الظاهر من افات دني الاخلاق وسقاطها المرتفع بها عند الناس ويعظم عندهم والفتوة اصلاح الباطن من افات دني الاخلاق لمرتفع بها عند الله ويعظم لديه ۵ قال احد لامير المومنين حسن الحصن مسكين فاعطاه فقيل يا امير المومنين ما يدري هذا المسكين ما هذا فقال رب المسكين وغلا السعر بالمدينة فجعل عمر ياكل الخبز الشعير فجعل جوفه يصوت فيضرب بطنه ويقول والله ما هو الا ذلك حتى يوسع الله على المسلمين واشتهى يوما شربة من عسل فاتي به فجعل يديره ويقول اشربها فتذهب حلاوتها وتبقى تبعتها فدفعها الى الفقير فقال من جاع واحتاج فكتمه الناس وافضى الى الله بحاجته كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال ۵ ليس من الفتوة الفسق والفجور ولكن الفتوة طعام مقبول وعفاف مع وفا واذى مكفوف قال هرون الرشيد المروة ثلاثة الا ان ثلاثة اهلها الفطنة وثلثاها التغافل ۵ قال رجل للاحنف دلني على مروة بلا مونة قال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم ان الداء الذي اعيا الاطبا اللسان البذي والفعل الردي ۵

وما بلبسه ولم

الباب الحادي عشر في حديث نعمان

اقبل
هشام بن عمرو عن ابيه قال اقبل الاعرابي على ناقة له حتى اناخ باب المسجد فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه جالس في نفر من المهاجرين والانصار فيهم نعيمان فقالوا له ويحك ان ناقته سمينة وقد قرمنا الى اللحم فلو نحرتها لغرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا من لحمها قال انى ان فعلت ذلك واخبرتموه بما صنعت وجد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نفعل بعضنا بها وثب المقداد بن عمرو وقد حفر حفيرة فقال يا مقداد غيبني في هذه الحفيرة واطبق علي ولا تخبر احدا فاني قد احدثت حدثا ففعل فلما خرج الاعرابي راى ناقته فصرخ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقال من فعل هذا قالوا نعيمان قال واين توجه قالوا ها هنا فتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمزة واصحابه حتى اتوا على المقداد فقال هل رايت لي نعيمان فصمت فقال النبي اين هو فقال ما لي به علم واشار بيده الى مكانه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال اي عدو نفسه ما حملك على ما صنعت قال والذي بعثك بالحق لامرني به حمزة واصحابه وقالوا كذا وكذا فارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي من ناقته وقال شانكم بها فكلوها فكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا ذكر صنيعه يضحك حتى تبدو نواجذه ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم وصف خبر جال ان معه حملا من خبز وحملا من لحم فقال النعمان يا نوى برسول الله ان لا ناكل من خبزه ولحمه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ۵

كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه سبعة وعشرون بابا

الباب الاول

اعلموا يا معاشر الكبراء وفاكم الله الاسوا ان للادمي خلق خطا نسا جزوعا منوعا يبصر طرق النجاة فلا يقصدها ويرى مهاوي الهلاك فيوقع نفسه فيها ويزعم انه اكيس الناس والحيوان لعمري ان الرايض يبعد بذكرها من الشعر

فكل يسلي النفس عند خلوه بزهد ولكن ما تصح العزايم ۵

يعتقد ان النجاة فيما يفعله والصلاح فيما هو بصدده وكل حزب بما لديهم فرحون وانا ابين في هذا الكتاب جماع انواع الغرور ومعالجاته بعون الله مرتبا على ابواب ۵

باب في غرور العلماء

قوم منهم يغترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع واجب حقوق الله تعالى يخيل لسر احدهم اليه ان مثله لا يعذب لانه من العلما ايمة العباد الحافظين على المسلمين دينهم ويعتقد ان نجاة العالم متعلقة بشفاعته ولولاه لاختل نظام الاسلام وانقطع عرى الدين وان مثله لا يتكبر ولا يحسد ولا يعجب وانما يفعل ذلك من قل خوفه وحذره من عذاب الله فلا يتهم نفسه بخلود في هذه المهالك لم يتفقدها ولم يحذرها فتراه يغتاب ويهمز ويلمز ويتكبر على العباد ويسي الظن بالمصاب وهو يرى انه برى من جميع ذلك ويظن انه عند الله من الورعين وهيهات هيهات انه من المفتونين ۵ علاج هذا المرض العظيم هو ان يعلم ان العلم حجة عليه وان الله قد حمله ما اعظم به عليه حجته وشدد به يوم القيمة مسالته فان ضيع العلم فلم يقم بواجب حق الله تعالى في ظاهره وباطنه فيكون اشد عذابا من الجاهل وانما اتاه الله العلم ليعمل به ويزجر عن الحرام ويعرف به جزيل الثواب ووبيل العقاب فاذا لم ينهه عن الحرام فقد وضع الشي في غير موضعه فهو ظالم فقد ظلم نفسه والقران يقول الا لعنة الله على الظالمين والعالم هو الخاشي من الله تعالى ومن لم يخف منه فهو جاهل في العلم لان الله تعالى وصف العلما بذلك فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فنفى عنهم العلم بما نفى عنهم الخشية وقد شبه الله تعالى من احكم العلم وضيع العمل بالحمار الذي يحمل العلم فقال كمثل الحمار يحمل اسفارا فالجاهل هو الذي يجترى على الله فلو كان هذا عالما لكان احرى واعظم من جراة الجاهل وقال ابو الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شا الله علمه وويل

للذي تعلم سبع مرات الحجة عليه اصعب ويعتقد ان حفظه العلم ان يحوزه حتى يعمل فالمقصود من العلم هو القيام بما احب الله وترك ما كره الله سبحانه ۝

باب غرور الفقهاء والقضاة ۝

يغترون بمعرفة الحرام والحلال والفتيا وانه العالم للامة بدينها وبفروعها ولولا مثله لضاع الدين وما عرف حلال من حرام ويحقر الوعاظ والمحدثين والمفسرين اذ لم يعرفوا فيهما الحلال والحرام فهو عند نفسه العالم بالدين ونحوه وان الله لا يعذب مثله وانه لا يعتقد ما كره الله سبحانه ۝ **باب علاج ذلك**

ان يعرف ان الفقيه عن الله فيما عظم من نفسه واخبر به من جلاله وهيبته ونفاذ قدرته وما وعد به من ثوابه وتوعد به من عقابه اعظم الفقه ولم يسمع الفقيه في الحلال والحرام الا ما الفقه في ذلك لان من فقه عن الله فيما اخبر به من عظمته وهيبته ونفاذ حكمه امره وملكه الاشيا في الضر والنفع دون غيره هاب الله تعالى واستحياه فكانه شاهد الجنة والنار بعلمه فيشتد خوفه من الله بما عاين بعلمه من اليم عذابه ويشتد شوقه الى جواره من عظم ثوابه فيتحمل كل مكروه في القيام بحقه في الدنيا ليسال الجزيل بعلمه فالفقيه من فقه عن الله تعظيم بعلمه وايقن انه لا نافع ولا ضار غيره فهان عليه شان الخلق فلم يخفهم ومطالبة الله اياهم اشد منه على الجهال لان الله اخذ عليهم الميثاق فما علموا ان يبينوه للناس فاذا علم ذلك زال الاغترار باذن الله تعالى ۝

باب غرور الزهاد واهل الصوامع

فقوم منهم يرى العادة ويكثرون عمل الطاعات ومقصودهم الخلق دون الحق ولا يخلصون الاعمال من الكبر والعجب والغيبة والنميمة ومن اخلص منهم العمل فيعتقد انه مخلوق باخلاق الله سبحانه واحب كل مخلوق مذموم فيرى انه من الخاشعين وهو من الآمنين ومن المتوكلين عليه ۝ **باب علاج ذلك**

ان يبلو نفسه عند العمل بذلك فيتبين له انه مغتر فيترك الاخلاق المذمومة ويحصل الاخلاص وان الله هو الخالق الضار النافع وان الخلق في قدرته تحت بارى وفي كتابه الذي هو اسار ومن خاف غير الله فقد اشرك وانه لو طالبه بالاخلاص لهلك ۝

باب غرور الوعاظ ۝

فقوم حبب اليهم احاديث الزهد وذم الدنيا ولا يعرف معنى ما يقول ويرى انه من العاملين لله تعالى وان مثله لا يعذب وانه غير راى ولا يذنب وانما يفعل ذلك العوام علاج ذلك ان ينظر في قلبه كيف خوفه من الله وكيف جوارحه فيما نهى الله سبحانه عنه من ترك الدنيا وهو يؤثرها على الآخرة فكيف يصح له الدعوى فيعلم انه وصاف للخوف والمحبة غير عامل بهما وينهى عن الدنيا بقوله ويدعو اليها بفعله فهو على شفا جرف هار

وعلى خطر عظيم ۝

باب غرور السلطان والامراء ۝

اذا تولى احدهم السلطنة يعتقد ان الله خصه بذلك لكرامته عليه وانه بمنزلة صاحب الوحي وان بقا الدين بقا سيوفه وان الله احبه واثره على العالمين فلو فتش نفسه حافظ بلاد الله وفي الحقيقة هو مخرب بلاد الله نهاب الاموال سفاك الدماء محب للاعداء مطيع للدين والدنيا ولا يدرى انه مستدرج بمعلى ليزداد اثما فكم من عدو منع عليه ۝ **باب علاج ذلك** ان يعتقد ان الله سبحانه على القليل والكثير والنقير والقطمير وسائله حقوق رعيته برا وفاجرا وانه يوتى به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه اطلقه عدله او اوبقه جوره وهو كل مسئول عن رعيته فان عدل واحد عن الحق وانهوا لها لك فان لم يومن بهذه فليس انف الايمان ويذكر معه دلايل الايمان فان امن بهذه الا انه يقول والله غفور رحيم فذلك امنة الحمقا ان الملتاين اموال المفاليس وايضا فان الامهال الا بل على الاعمال فان الله امهل الكفرين في الدنيا ولكنهم في الآخرة اصحاب النار وفرعون كان يسند رجاء الى ماية سنة لم يصدع فيها يوما واحدا وكان كافرا العينا ممقوتا وان اغتر ما بالمال يملك الموت لا يسل الدنيا وعند الموت لا تنفع الفدا وكل من كان ماله اكثر كان مونته اشد وحسرته اكثر ومن كان ماله اكثر كان حصاه اكثر فانه اما يلمح من حرام وسفق في حرام فعقابه اشد او باخذ من حلال فحسابه اشد وان اغتر بكثرة التمتع والشهوات فالخنزير والبهايم اكثر تمتعا منه فاي فضيلة له وانه يطالب بحقوق الله وحقوق الرعية وحق الفقراء وحق المالك وحق البلاد فان ظلم فهذا معذب في القبر بمنكر ونكير ويحمل بالصحيفة مطوقة في عنقه ويعذب كل يوم بانواع العذاب ويسمع في قبره الصياح فلذ مجاز بالعمر وصفقة محجبة من يرغب فيها ۝

باب غرور الوزراء والرؤساء

ترى الواحد منهم يحمق الناس ويظلم هذا ويغصب مال هذا ويضع الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يتفاخرون بكثرة الدنانير والضياع ويسعد الامر وسلامة الوقت دون العواقب التيه واحد يقول اجمعها لنوايب الدهر واخر يقول للدين ما وارثي واخر يقول لرد غضب السلطان واخر يقول انتفع بها في اخر العمر دون علمان العادة والموت فالمساكين يسقون بحيهم وياكلها الوارثون ويمعوا صفوا لهم المهنا وعليهم الوبال ومنهم من الرياسة يقال انه كريم وله بيت قديم وله بسط وحشمة عند الترك والسلطان ويعتقد ان الله سبحانه اعطاه المال لمحبته وكرامته ولا يقرأ قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول

ربي أكرمني وانه مع قبح فعاله فوق ذوي الإحسان في الآخرة وإن الله حيث أعطاه المال لا يعز به
ولا يحاسبه ولا يعذبه البتة ● باب علاج ذلك

أن تعلم أن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولكن لا يعطي الدين إلا من يحب وإنه أعطى الكافرين
وحرم المؤمنين ولا يدل ذلك على كرامة الكافرين وهوان المؤمنين فربما يكون مستدرجا وعند الموت
ينزع الإيمان فإن أدركه سابق القدر فيصبح خسران الدنيا والآخرة خسر الدنيا والآخرة وإنه من الشقاء
أصل البلية ويعذبه يوم القيامة شفعاؤه أن يعدل خصماؤه أن يحمي ويتفكر أن الوالي لا يمكنه العدل
في الغضب والحكم بالوسية فيمشي والأيتام يدعون عليه ويصبح والناس يكونون [illegible] ويوم القيامة
توخذ حسناته وتعطى لخصمائه فإن لم تكن له حسنات تلقى عليه سيئات الخصوم وأي عاقل يرضى
بذهاب العمر وازدياد المال ودخول النار لا بارك الله بعقل العرض في المال الذا [illegible] عطشانا
فلا تزل القطرة ● باب غرور الأغنياء

ترى أحدهم يفتخر بالمال ويرى العز بالمال وأنه خير من الفقر ومنزلته عند الله خير وفوق
منزلة الفقراء فيراه صلحا معجبا وملك والله كالله فالأنبياء اختصوا بالفقر والكفار خصوا بالغنا
ولا يدل ذلك على هوانهم وكرامة أولئك ثم إن الغنا عرضة الفتن فحلالها حساب وحرامها عذاب
فأول درجة عقبة أن زوجاته وأولاده يخاصمونه في العلماء وعقبة أخرى الفقراء يخاصمونه في
الزكاة والصدقة فإن يخلص من هذه العقبة فيقال له من أين اكتسبت وفيم أنفقت فإن يخلص من
هذا فيقال له جمعت وفيم عرفت فإن يخلص فيقال لكل ذرة عنها أسئل سبعين سؤالا ثم ليدلك
لأولاده وقد يكون سبب هلاكهم يسعون في معصية أو يشتهون بكثرة المال فيوخذ منهم ويغضبون
عليه ● باب غرور العوام

أما العوام فكالأنعام يأكلون ويتمتعون ويفعلون ما يشتهون ويقولون الله غفور رحيم
وإن رحمته أوسع وكرمه أكثر من أن يعذبنا ولم يحرمنا الإيمان فكيف يحرمنا الجنان ومعاصينا لا
تضره وطاعتنا لا تنفعه فكيف يعذبنا وهذا منتهى غرورهم ● باب علاج ذلك

أن يقال كما أنه غفور رحيم كذلك بطشه أليم شديد ورحمته وسعت كل شيء ولكن بشرط التقوى
ووعدها للمتقين فقال فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة ولم يقل للذين يشربون الخمر
ويزنون ويضيعون الصلاة ويمنعون الزكاة ثم الغفور الرحيم من يقطع يدا قيمتها خمسمائة دينار بربع
دينار فما يؤمنك أن يعذبك في النار بسبب الكبائر فإن كنت تصدق في غفران الذنوب فلم لا تصدقه

في باب الرزق وقد قسم ذلك فلزمك أن تغلق باب الحانوت وتجلس في حضر أمك فإنك رزقك ولا
تشتغل بالتجارة والحراثة وطلب الرزق فإنه كريم يبعث الملك برزقك ودراهمك من طين البيوت
فإن لم تؤمن من الكرم فلم لا تؤمن بقوله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فيا للعوام مثل رجل يشتهي الولد
ويجلس يترقب أن يلده الولد ولا يتزوج ولا ينكح أو يطمع في الزروع من غير رأس مال وتجارة فيكون
أحمق البلية ويكفيه فمن ألقى البذر في الأرض وجلس يتوكل على الله في دفع الآفات عنه ووصل
الربع إليه يكون كيسا عاقلا ومن أمسك البذر في بيته وجلس في بيته يطمع في وصول الغلات إليه
فهو الأحمق المأيوس من عقله كذلك من أطاع الله ورسوله وحفظ حدود الله وانتهى عما حرم الله
عليه فهو العاقل السابق ومن لا يفعل ذلك وأتبع نفسه هواها فلا يحزنك دم هراقه ●

باب غرور المتنسكين والزهاد

وإن قوما لا يرى من الورع في أعمالهم شيئا إلا في المطعم والملبس وظنت أنها إذا بلغت أصغر الدرجات
من الورع فقد أحكمت التقوى ● باب علاج ذلك

أن تعلم أن الله عز وجل لم يرض منه بالحلال وحده وإنه يعذب من طاب مطعمه إذا لم يخف الله تعالى

باب غرور أهل العزلة ●

وفرقة قد غلب عليها الاستيحاش من الناس والخلوة وتراهم يضيعون الفرائض ويحبون الشهرة به
دون الناس واجتماع الناس لديهم ويعجبون بأعمالهم ويفرحون باجتماع العوام عليهم ●

باب علاج ذلك

أن يتفكر في حق الله تعالى وأنه مطلع عليه يفضح المرائين ويمقتهم وأن قليل الرياء والعجب والكبر والحسد
يحبط العمل ويكون من خلقه من قال الله فيهم وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فإذا
سمع الناس بعمله سمع الله به أسامع خلقه وفضحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك
صلاة العصر حبط عمله فكيف بمن كان يحبط عمله بتضييع ما أوجب الله له ● عن ابن عباس رضي الله
عنهما لا يقبل الله صلاة من رجل في بطنه لقمة من حرام ●

باب غرور الغزاة والحجاج

وفرقة اغترت بالغزو والحج فيخيل إليه نفسه أنه من المقربين وأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ويعتقد أنه أصبح آمنا من عذاب الله بقوله تعالى ومن دخله كان آمنا ولا يعرف الجاهل أن الخبر
والمراد منه الأمر يعني آمنوه [illegible] العرب تفعله من الرسو الغارة ولا يعرف المسكين أن من

حج واعتمر بمال حرام لا يقبل منه ومن حج من مال لا تعد يا في مطعمه وملبسه فاذا قال لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك ولا يعرف المسكين انه في محنة ضيع الفرائض بتحصيل النوافل فما لذلك تصدق او صداق زوجته واجب عليه وارضاع اولاده واستحلال معامليه ورد مظلمته كل ذلك واجب عليه فقد ترك الواجب عليه واشتغل بالنفل فيلوح في سفره وعزمه انه حج للسمعة ونعوذ والطلب الثناء فيكون ممقوتا عند الله وعند رسوله ٥

باب علاج ذلك ما ذكرت

ان الله سبحانه لا يقبل النوافل لمضيع الفرائض وترك امر الله وامره على خطر وان فساد هذا الدين بتضييع الفرائض وتحصيل النوافل الفضائل وان من ضيع الفرائض لا ينجيه الاخلاص ٥

باب غرور المستدرجين الظالمين

يطول الله تعالى في عمر الظالمين فيغترون ويطول ستر الله عز وجل وامهاله لهم كما قال الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال علماء التفسير كلما احدثوا معصية جدد لهم نعمة ويرون ان ذلك لكرامتهم على الله وما ادري انهم ان الله سبحانه قد الهاهم واقصاهم ما هم وحرمهم التوبة وشكر النعمة وحجبهم عن حضرته وطردهم عن بابه وكتب اسماءهم في جريدة الشقاوة فينزع عنهم ايمانهم لدى الموت بسلطنة العسرة والفوت فيصبحون حيارى لا مسلمون ولا نصارى خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ٥ وكم قد فعل ذلك بمن كان عند الناس انه من الاولياء وخواص الاصفياء فالله الله مهمة والامر مشكل والخطب عظيم والبطش شديد ٥

باب علاج ذلك

اسأل الستر عليه محنة من الله تعالى عليه ليعلم انه لم يعجل عليه ولم يهتك ستره ولو اظهر الله للناس ما يعلم منه لابغضه الناس وهجروه فربما اطلع الله منه على ذنب فمقته فقال له افعل ما شئت فلست مني ولست منك فقد شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا يومئذ ذلك وقد فعل بالملائكة المقربين عليهما هاروت وماروت وخواص الناس بلعم وبرصيصا وجريح الراهب فيجب على العبد ان يكون خائفا من الله سبحانه في كل حال فان الخوف شرط الايمان قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين ٥

وجريج

باب غرور العلوية من الانساب

يقولون انا من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانا اشرف على كل الناس وانا فلان بن فلان وكان ابي ملكا وكانت الوزارة في بيتنا والرياسة في آبائنا كخصي يفتخر بذكر مولاه ٥

باب علاج ذلك

بقال

يقال يا مساكين لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى فان عند الله اشرف من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ابويه ما قال وحذر عمه العباس وابنته عن الاتكال الى النسب فقال يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك من الله فاني لا اغني عنك من الله شيئا ويا عباس عم رسول الله اني لا اغني عنك من الله شيئا فان كنعان لم ينفعه نسبه وكونه ابن نوح وابو طالب لم ينفعه شرف ابنه واهله فمن لم ينتج على سواء السبيل فلا يكون ابن ابيه ومن خالف اباه في مذهبه وسيرته فابوه خصمه يوم القيامة وهو منه بريء ٥ انشدت لبعض اهل العلم شعر

لعمرك ما الانسان الا بدينه ❊ فلا تدع التقوى اتكالا على النسب

فقد رفع الاسلام سلمان فارس ❊ وقد وضع الشرك الشريف ابا لهب

وقال صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر بآبائهم وقد صاروا فحما في جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدحرج بانفها العذرة وتفاخر رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما انا فلان ابن فلان فمن انت لا ام لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلان عند موسى فقال احدهما انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فاوحى الله الى موسى قل للذي افتخر تسعة من آبائك في النار وانت عاشرهم ٥

بلغ مقابلة

كتاب نوادر العلماء وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في نوادر الصحابة رضي الله عنهم ٥

قال ابن عباس رضي الله عنهما اربعة لا اجد لهم مكافأة رجل اغبرت قدماه للتسليم علي ورجل ضاق مجلسي فوسع علي ورجل ظمئت فسقاني ورجل وهو الرابع لا يكافئه عني الا الله سبحانه وتعالى رجل طرقه امر فبات ارقا الحاجة فوجدني لها اهلا ٥ محمد بن الحنفية لا تلم من لا قوت له على طلب قوته فعدمه علم عقله وضجر نفسه ومله اهله وكان اكثر كلامه عليه لا له فان كان عاقلا جهلوه وان كان دينا سفهوه وان كان اديبا فسلوه ولا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه ويبغضه اهله وجيرانه وقال الصديق رضي الله عنه اياكم والفخر فما فخر شيء خلق من التراب ومصيره الى التراب وهو اليوم حي وغدا ميت ٥ ابن عباس رضي الله عنهما كان ابوهما صالحا العاشر صلى كان الله يحفظ الرجل الصالح في ولده ٥ كعب ان الله يحفظ العبد الصالح في ولده ثمانين عاما ٥ عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان الله عودني ان يتفضل علي وعودته ان افضل على عباده واخاف ان قطعت ان يقطع مني المادة ٥ ابو الدرداء رضي الله عنه اضل الضلال من يزيد ماله وينقص عمره ٥ ابن عباس رضي الله عنهما اذا غضب الله على خلق من خلقه فلم يعجل لهم مثلات الامم قبض لهم خلقا بعد بهم لا يعرفون الله ٥ قال ابو الدرداء رضي الله عنه لبعض ملوك الشام وقد بنى دارا وزخرفها ما احكم ما تبنون واطول ما تأملو

واقرب ما تموتون وقال اما للاحد لم تقول اللهم ارزقني ارزقني وقد علم ان الله لا يمطر عليه من السماء
دنانير ودراهم وانما رزق بعضكم من بعض ۞ فمن اعطي شيا فليقبله ومن كان غنيا فليضعه في ذي الحاجة
من اخوانه ۞ قال امير المومنين عمر رضي الله عنه لا تحقرن شيا من الخير وان كان صغيرا فانك
اذا رايته سرك مكانه ۞ وقال امير المومنين علي رضي الله عنه خذ على عدوك بالفضل فانه
احد الظفرين ۞ وقال علي رضي الله عنه ارحم من البلاء اخاك واحمد الله الذي عافاك ۞ وقال
من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع من يتقي الله ان يخاصم ۞ وقال كدر الجماعة
خير من صفا الفرقة وقال اذا اقبلت الدنيا على احدكم اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته
محاسن نفسه ۞ قال عمر رضي الله عنه تكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون
عن النبي صلى الله عليه وسلم ملح الرجل باللواط الاول ورشد الابنة ۞ كتب امير المومنين علي
الى معاوية رضي الله عنهما اعزل عرك قصار قصار دلك دلك فاحسن فاحسن فعلك فعلك والسلام
والسلام ۞ قال صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من تعمى عينه ولكن الاعمى من تعمى بصيرته
عن الاخرة ۞ قال علي رضي الله عنه لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنبا فتدارك ذلك بتوبة
ورجل سارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل ۞ وقال صلى الله عليه وسلم
وضع الخير فارتعوا وخير مراعيكم الخير وكل شي له مرعى ومرعى بني ادم الخير ۞ وقال اكرموا
البقر سيدة البهائم ما رفعت راسها الى السماء منذ عبد العجل حيا من الله تعالى ۞ وقال علي رضي الله عنه
ما اسات الى احد ولا احسنت اليه لان الله تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه ۞ وقال من قوي
فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله فليجهد البلغا ان يزيدوا في هذا حرفا
سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاثم الذي ليس بعده شي اثم قال العقوق الوالدين وهو دخول [illegible]
وقال من كان في بيته حرام لا ينزل عليه الرحمة ولا يدخل في بيته ملك الخير ۞ وقال انك
لا تدع شيا اتقا الله الا اعطاك خيرا منه ۞ وقال النبي صلى الله عليه وسلم اثنان بهما في الناس كفر
النياحة على الميت والطعن في النسب وقال لا ينبغي على الناس الا رجل بغي او فسق [illegible] منه ۞ وقال
حوبوا المومنين بالله والمنافقين بالسلطان والمرايين بالناس ۞ سيل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل
كثير الذنوب واخر قليل العمل قليل الذنوب فقال ايهما خير قال لا اعدل بالسلامة شيا ۞ وقال
اذا ظهر السو في الارض انزل الله باهل الارض باسه قلت يا رسول الله وفيهم اهل طاعته قال نعم ثم يصيرون
الى رحمة الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركني زمان قوم لا يتبعون العليم ولا يستحيون

من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب ۞ الاعجم الدواب وتفسير قوله صلى الله
عليه وسلم جرح العجماء جبار وقال ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل
عين زانية ۞

الباب الثاني في نوادر التابعين

قتادة انما خلق الله الموت ليعز به نفسه ويذل به عباده ۞ عبد الله بن سعيد بن العاص موطنان
لا استحيي من العي فيهما اذا خاطبت جاهلا او طلبت حاجة لنفسي ۞ ميمون بن مهران لا تطلبن الى بخيل
حاجة واذا طلبت فاجمله حتى يروض نفسه ۞ الزهري الزهد ظلف النفس عن محظورات الشهوات
لله لا تنصفون من لا يحكم من احمق ولا بر من فاجر وشريف من دني ۞ عبد الله بن الحسن قال
لابنه اياك وعداوة الرجال فانه لن تعدمك مكر حليم ومفاجاة لئيم ۞ لما راى اياس بن قتادة شيبة في
لحيته قال الذي الموت يطلبني واراني لا افوته اعوذ بالله من فجاة الامور يا بني سعد قد وهبت لكم
شبابي فهبوا لي شيبي ولزم بيته فقال اهله تموت هزلا فقال لان اموت مومنا مهزولا احب الي من ان اموت
منافقا سمينا ۞ هرم بن حيان قال ما عصى الله كريم ولا اثر الدنيا على الاخرة حكيم ۞ ابو عمرو بن العلا
من عرف فضل من فوقه عرف فضله من دونه ۞ ابو حازم الاعرج اما ابليس لقد عصى فما ضر واطيع فما نفع ۞
الحسن من لم يكن كلامه حكما فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو ومن
لم يرض بالقضا فليس لحمقه دوا ۞ جعفر بن محمد كفاك بالنصرة من الله ان ترى عدوك يعصي
الله فيك ۞ الحسن بن علي المومن اخذ من الله ادبا حسنا اذا وسع عليه وسع واذا امسك عليه امسك ۞
وقال الا اخبركم ان تعلموا من اين مال الرجل فانظروا فيم نفقته فان الخبيث ينفق في السرف ۞ مسعر
قال ما نصحت انسانا الا وجدته يفتش عن عيوبي ۞ مطرف عقول الناس على قدر زمانهم ۞
الشعبي عبادة النوكى اشد على المريض من وجعه ۞ بعض الصالحين قال لمريض ان الله ذكرك فاذكره فلما
برا قال ان الله اطلقك فاشكره ۞ شريح اني اصاب بالمصيبة فاحمد الله اربع مرات احمد اذ لم تكن
اعظم منها واحمد اذ رزقني الصبر عليها واحمد اذ وفقني للاسترجاع لما ارجو فيه من الثواب واحمد
اذ لم يجعلها في ديني ۞ سيل بعض العلما عن القدر فقال شي اختصمت فيه الظنون وغلا فيه المختلفون
فالواجب علينا ان نرد ما اشكل علينا من حكمه الى ما سبق في علمه ۞ عجبت من ثلاثة رجال رجل يرى تناول
رزقه بيده وهو يرى نقص بدنه ورجل شغله هم غده عن غنيمة يومه وهو في شك من خير غده
ومن عالم مفتون يعيب على زاهد مغبوط ۞ قال عطا السلمي اجمع العلما والحكما والشعرا ان النعيم
لا يطلب بالنعيم ۞ فضيل ليس الغريب من يمشي من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين فساق ۞ عند

لتصحيح الضماير يغفر الله الكباير اذا عزم العبد على الامر ترك انه من الله الفتوح ۞ الثوري
اكرموا الناس على قدر نفوسهم وتذللوا غنيا اهل الطاعة وتعززوا عند اهل المعصية ۞ ربيع
ابن خثيم لا يعطي السايل اقل من رغيف ويقول اني لاستحي ان ارى في ميزاني غدا نصف رغيف ۞ داود
الطاي اني لاستحي ان اخطو خطوة يكون لبدني فيها الحة ۞

الباب الثالث في نوادر اقوال الشافعي رحمه الله

مهما لا استشراحد الا كون في نيته دقيق فان عقله زايل ۞ ولو كانت الدنيا كلها لي لبعتها برغيف ۞
لما اعرف من عيوبها وقال من طلب الدنيا لزمه العبودية لاهلها وقال ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك
العبد والسفلة والنبطي ۞ وقال عبد الله بن مسعود ما من احد حل خوف الدين في قلبه الا
ذهب عن عقله ما لا يرجع اليه حتى يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من
الدين والكفر قال رجل انعدل الكفر بالدين قال نعم ۞ وقال من لم تعزه التقوى فلا عز له وقال اظلم الظالم
من تواضع لمن لا يكرمه ورغب عن مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقال لو ان رجلا
سوى نفسه مثل القدح لكان له في الناس من يغمزه وقال افسد الناس دين ابناء العلوية ومرفعانا الصوفية
يعني يغترون بهم واذا شربت الخمر وزنيت وقلت خير لك من الرفض والاعتزال وقال الظرف على
وكرم فمن لم يطب ليس بعاقل ولا كريم وقال الفقر في الاوطان غربة والمال في الغربة اوطان ۞
وقال سياسة الناس اشد من سياسة الدواب من عرفني بالزمان انحاق مع النسوان ۞ الوقار
في النزهة سخف ۞ اصل كل عداوة الصنيعة الى الانذال ۞ ان كنت تريد ان تعرف منزلة الدنيا
عند الله فانظر عند من وضعها يعني اليهود والنصارى عرفوا في النعم ۞ الكيس العاقل الفطن المتغافل
صحبة من لا يخاف عار التبعة الذي لا تحسد عليها صاحبها التواضع والبلا الذي لا يرحم صاحبه فيه
العجب وقال ان الله تعالى جعل البركة في الصناعات كلها ما خلا الحاكة فان الله نزع منهم البركة
وقال كل ازرق واحول واعور واحدب واعرج فاحذرهم فان لهم النوآء ۞

الباب الرابع في نوادر اقوال ابي حنيفة رحمه الله

من كان همه افليات الى اعطه راسمال لستغني بذاك الا وهي الامانة وقال اذا اشكل
معضلة فاجعل جوابها منها وقال من لم يحترم العلما ولم يعظم الكبرا فلا تلوموه ولوموا
امه وقال كل ملك لا يكون له نجا لا يصلح لذلك الامر وقال اذا جا الحديث عن النبي
لم يخرج عن الدنيا حتى يعيش حياة طيبة ولم يقل في مدة عمره شعرا سوى هذا البيت

كفى حزنا ان لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح ۞ وقال المراة الصالحة
تشبه الوالدة والاخت والصديق ۞ والمراة السوء تشبه الربة والعدو والسارق ۞ العاقل
من يداري زمانه مداراة السابح لما الغرق ۞ اذا كان للداء رشا نعتت غير مكوسة اذا كثرت العباحو
لم يطب القدر ۞ من لم يستظهر بالاخوان عضه ناب الزمان ۞ بعض الشوك نبت الطرنجين ۞
معاشرة الاضداد تفتت الاكباد ۞ حق على العاقل ان لا يستخف بثلاثة بالعلما والسلطان والاخوان
فمن استخف بالعلما ذهبت اخرته ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان ذهبت
مروته ۞ زين العلما وجالس الفقها اطعمهم طعامك وانفق عليهم من مالك ۞ نظر بشر الى اهل النحو
فقال حتهم للشهوات اوردهم هذه الموارد وقال الصادق العاقه موجوده مجهوله ۞
والعاقه معدومة معروفة عجبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب ۞ شرار الامراء
ابعدهم من العلما وشرار العلما اقربهم من الامراء ۞ لا تمنع وارثك بكرك وقال العاقل خادم
الاحمق ابدا قيل كيف قال ان كان فوقه لم يجد بدا من مداراته وان كان دونه لم يجد بدا من احتماله والله اعلم

الباب الخامس في نوادر مالك واحمد رحمهما الله

قال مالك رحمه الله من ترك بعيب اخيه نسي عيبه ومن اشتغل بعيب اخيه طرحت له عيوب ۞
وقال السادة لغير من بحث خير منزل وقار علم وقال عبادات المبتدعة ككثيرة الحارث لا اجر
ولا ثواب وقال بعض العلما من الاثار وقال من قال الفقيه او عالم من انت وما قدرك
فقد استخف بالشريعة ۞ وقال احمد رحمه الله لا اصحب الناس لخشية الفراق وقال لو
كانت الدنيا دما عبيطا لكان رزق المؤمن حلالا وقال فر من مساكن الظالمين فرارك من الاسد
وقال سفيان الثوري لولا هذه الدنيرات لتمندل بنا وقيل لمالك ما الدا العضال قال
الخبث في الدين وقال اذا كان الرجل صادقا في حديثه لا يكذب متع بعقله ولم يصبه خرافه
الجاه زكاة الشرف والمعروف زكاة النعم والمرض زكاة البدن ۞ اديت زكاته فقد امن الحسرات
فيه ۞ ذم العقلاء اشد من ضرب السلطان فان هذا خذلان وذلك تعزير ينبغي للمسلم ان يقي
روحه بجسده وان يقي دينه بروحه ومن حزم الرجل ان لا يخادع احدا وكمال العقل ان لا يخدعه
احد ۞ قال الثوري اني لا اعجب من لم يعاين كيف لا يخرج على الناس بسيفه اذا لم يكن له شي ۞
عن السدي لو احببت الموتة دجاجة لم امن على نفسي ان اصبح شرطيا ۞ في مسند احمد رضي الله عنه
قال رجل يا رسول الله ما احرمن علم ولده كتاب الله قال كلام الله لا غاية لمجاجرنا عليه السلام

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اجر من علم ولده كتاب الله فقال جبريل يا محمد القران كلام الله لا
غاية له ثم ان الله تعالى انزل جبريل على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقريك السلام ويقول
من علم ولده القران فكانما حج الف حجة وكانما اعتمر عشرة الاف عمرة وكانما اعتق عشرة الاف
رقبة من ولد اسمعيل وكانما غزا عشرة الاف غزوة وكانما اطعم عشرة الاف مسلم جايع وكانما كسى عشرة الاف
مسلم عار ويكتب الله له بكل حرف من القران عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيات ۵ قال النخعي
رضي الله عنه عجبت لمن يدخل الحمام قبل ان يادل ثم يوخر الاكل بعد ما يخرج كيف لا يموت وعجبت لمن
يبادر الاكل كيف لا يموت ۵ الثوري عليك بعمل الابطال الكسب من الحلال والانفاق
على العيال ۵ قال سفيان اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي ۵

الباب السادس في نوادر الصوفية

قال سري السقطي رحمه الله خمسة اشيا من جوهر النفس فقير يظهر الغنا وجايع يظهر الشبع
ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر الضعف
قالوا الندامة اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الابد فندامة اليوم ان يخرج
من المنزل قبل الغداء وندامة سنة الزارع يترك الزرع وندامة العمر ان يتزوج بامراة غير موافقة
فيبقى في الندامة الى اخر العمر وندامة الابد ان يترك امر الله ۵ ابو بكر الواسطي الدولة ثلاث
دولة الحياة ان يعيش في طاعة الله ودولة عند الموت وهو ان يموت على الاسلام ودولة في القيامة
وهو ان يموت وهو ناج من النار ۵ قال شقيق سالت سبعماية حبر عن العاقل فقالوا العاقل
من لا يحب الدنيا وعن الكيس قالوا من لا تضره الدنيا وعن الغني قالوا الراضي بما قسم الله وعن الفقير قالوا
من اراد ما سوى الله وعن البخيل قالوا المضيع حق المال ۵ ابن ادهم سلم في اربعة اشيا صعب
البشر بتقوى تكليف العبودية واخفا السابقة وابهام العاقبة ۵ حاتم الاصم مصيبة الدين اعظم من
مصيبة الدنيا ولقد مات لي ابن فعزاني اكثر من عشرة الاف وفاتتني صلاة الجماعة فلم يعزني احد ۵ ابو بكر
الوراق قرات في التورية والانجيل والزبور والفرقان وبعض صحف في الحكمة فحصول جميعها خلتان
احدهما اجلال اوامر الله سبحانه ونواهيه والثاني الشفقة على خلق الله ۵ معاذ التمشي لم يصعد
من الارض ذنب اعظم من ثلاث الاول يقول العبد بطني ان يعمل ما يقول العلما الثانية من لم يكن له
درهم لم يكن له قيمة الثالث من يطيع السلطان كل شي له غاية ونهاية يمكن عدها الا
ثلاثة اشيا نعيم الجنة وطيبها والنار وعذابها والنفس وشرها ۵ عبد العزيز بن ابي داود ان

أبناء الدنيا الكذب وقلة الحياء من طلب الدنيا بغيرها فقد اخطأ الطريق وابناء الاخرة الصدق
والحياء من طلب الاخرة بغيرها فقد اخطأ ۵ سيل بعضهم هل احد لا عيب فيه قال لا لانه لو كان
من لا عيب فيه لكان من لا يموت وقيل المعايب الانسان يسطلها اذا احب من ولده قيل لانه عدو على
شر الناس من لا يبالي ان يراه الناس مسيا ۵ اعجب الاشيا لي قلبك لا يدرك لب الدنيا
فلهذا يجعلوا الرجل عدوه قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وسطه وعلوه
الدسام اولها الى اخرها لا تسوى غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها ۵ فساد الحلوق
من ثلاثة اشيا بطن شبعان من الوان الطعام وقلب فرح مسرور وجوارح مشتغلة عن العبادة بعيدة
في جمع الدنيا ۵ على ابن الموفق قال قلت لذي النون بم عرفت من اشد مولاي الحلوح الا قال لي ان الله
لا يخوفه ۵ لقمان قال لابنه يا بني استغن بالكسب عن الفقر فما افتقر احد الا اصابه ثلاث خصال رقة
في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلاث استحقار الناس له ۵ وسيل عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم اذا احزنت النفس قوتها اطمانت فما القوت فقال معرفة الله عز وجل وسيل عن الزاهد
فقال الحكيم زاهد ورع في الله تعالى وقال اخر لو ان الدنيا مملوة حيات وعقارب وسباع وافاعي يلحقها ولو
نفى فيها واحد من البشر لخفته لان البشر شر منها فالوافي قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلا فسلوا الله
العافية هم اهل الغفلة عن ذكر الله الجاهل ميت والناسي نايم والعاصي سكران والمصر هالك ۵ ابو حفص
بعد الكفر كما ان الحمار بريد الموت ۵ فضيل الذالم يستطع الصوم والصلاة فاعلم انك مكبل بعي بالذنوب
لا يغرك طول النسيه من الله تعالى فان اخذه اليم شديد ۵

الباب السابع في نوادر الحكما ۵

ثلاث لا يستصلح فسادهن بشي من الحيل العداوة من الاقارب والتحاسد بين ذوي الاكفا والركاكة
في الملوك وثلاث لا يشبع منهن الحياة والعافية والمال ۵ احذر اربع غارات غارة ملك الموت
على روحك وغارة الورثة على ملكك وغارة الدود في القبر وغارة الخصما على حسناتك ۵ العاقل
للسانه عاقل ومن سعادة الانسان ان لا يكون عند فساد الزمان ومن الزمان في الطفر لمن ابح لا لمن الحح
اصبح الجبر عند الحكماء بين لك حمده بعد زوال ايامه واحسن الدولة لك بحسن الملك والدولة لعلك
وانما تستحق ما الرعية ولا بنا وما عند الخليفة اذا بنا وما في الدين والمال علماوه ۵ وكتب
سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم على كرسيه بعد ما رد اليه ملكه اذا صح العافية من البلا واذا
تمت السلامة من العطب واذا تم الامر على الخوف ۵ منثور الحكم من فعل ما يشا لقي ما يسا في حكم

الفرس ما اضعف طمع صاحب السلطان في السلامة ومن خير الاخيار الاحيار ومن شر الاخيار
صحبة الاشرار ضد الجهل اعم من ضرر الشر لان قانون الشر معلوم وقانون الجهل غير معلوم ◉ اذا هب
الممهزهلك المرز ◉ فلسفار بني اسرائيل الذي يحب الشهوات بغض نفسه بعقل البهايم ◉ من كان شعاره
نفسه من كرم صوابه لم يطرح لقليل الخطا سوق النفاق دام النفاق ◉ في الصحف الاولى
الملك الصبي لا يحسن به الرياسة والاسم الرجل لا يحسن به الغنا الاغترار بالاعمار من شيم الاغمار
في الصحف الاولى الحرص على الاسم الصالح لانه لا يضحك عنه ◉ من ظلم يتيما ظلم اولاده من لم يتعظ بمن
ولم يتعظ بقول احد ◉ من ارضى سلطانا جايرا اغضب ربا قادرا اذا لم يسل علك الجد فالحركة ضرر لا
غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله ◉ كثرة مال الميت تعزيهم عنه الهم قيد الحواس
من زرع العدوان حصد الخسران من قنع بالرزق استغنى عن الخلق ◉ من شارك السلطان في عز الدنيا
شاركه في ذل الاخرة ◉ العبادة لحظة والزيارة ساعة والضيافة اهلة فاذا طعمتم فانتشروا ◉ قال
دهقان لعبد الله بن جعفر احفظ علي بلادا فانك في ارض وتيه باكرا الغدا واكثر الادام ولا تتم الاوسكم
ومن الماسن ورق وقدميك بالدهن ◉ قيل الحكيم لم يجمع المال والدواب حكيم قال الاصون مع عرضي واودي
الفرض واستغني عن القرض ◉ ومن لم يحترز من عقله بعلمه هلك من قبل علمه ◉ قال الاحنف
العجلة في خمسة اشيا محمودة في الكريمة اذا خطبها الكفو وفي الميت حتى يخرجه وفي غياثه المرضى
وفي الصلاة اذا دخلت حتى يوديها وفي الضيف اذا نزل حتى يقدموا اليه الطعام ◉ اشغلوا انفسكم
فان الدواهي في الفراغ اذا انبعثت القدرة قلت الشهوة ◉ اشد خطوة من خير من سلطان ظلوم ومن من
فتنة تدوم وقيل يبعد وكنا ذا المهلك قطعها ◉ قال يجب على من اصطنع معروفا ان ينساه
من ساعته ويجب على المسدي اليه ان يذكره من غيبه ابدا ◉ ملك الهند جمع الحكما وقال اجمعوا
على خصلة واحدة تكون للانسان فضل الصبر وقيل القناعة ◉

كتاب عشرة النساء وهو سبعة ابواب

الباب الاول في الاوصاف

وصفة الجميلة منهن اذا كانت المراة حسنا
خيرة الاخلاق سوداء الحدقة والشعر كبيرة العين بيضاء اللون محبة لزوجها قاصرة الطرف عليه
فهي على صورة الحور العين فان الله سبحانه وتعالى وصف نسا الجنة بهذه الصفة في قوله خيرات حسان
اراد حسن الخلق عربا اترابا اراد العاشقة لزوجها المشتهية للوقاع وبه تتم اللذة والحور البيض
والحورا شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعينا واسعة العين وحسن الوجه

مطلوب

مطلوب واعلم ايها سيد الوزرا والرؤسا ان حسن الوجه من عناية الله تعالى وقول النبي صلى
الله عليه وسلم عليك بذات الدين النبي زجر عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين ◉ وسيل
سليمان صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين عن تزويج النسا فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة
البيضاء فسيل يا نبي فقال اما الذهب الاحمر فالبكر والفضة البيضا البيب الشابة واياك
والعجوز ذات الاولاد وقال رجل لموسى صلى الله عليه وسلم سل ربك حتى يجعل لي الجنة في الدنيا
فذكر ذلك عند ربه فقال عز وجل قد فعلت قد اعطيته امراة جميلة حسنا موافقة وقال ان
الله قرن ثلاثة بثلاثة قرن الشهوة بالتزويج فلولا الشهوة ما تزوج احد ولولا الرياسة ما طلب احد
العلم ولولا الامال ما عمرت الدنيا وقال وينبغي للمراة ان تكون دون الرجل باربع وان لا استحترم
بالسن والطول والمال والحسب وان تكون فوقه باربع بالجمال والادب والخلق والحسب وقال
فضلت النسا على الرجال بتسعة وتسعين من اللذة وما خلق الله الفة ومحبة بين الناس اعظم من محبة
الزوجين لان كل واحد يلوض صاحبه في بنات صدره وكلما خلق الله بكر وصفه سوى لذة الجماع
فانه لا يمكن معرفتها الا بالذوق ◉ وفي قول بعض العلما نسا الدنيا احسن من الحور العين ومن قوله دوله
المراة ان تكون امراة جميلة وداره فيجاوله كفاية لا يعرف الناس ولا يعرفونه ◉ نبذة خلق الله الرجل
من الارض فهمته في الارض والسعي فيها ولا يشبع الا من التراب وخلقت المراة من الرجل فهمتها في الرجل
وفي الخبر لا يشبع من اربع عين من نظر واذن من خبر وارض من مطر وانثى من ذكر وخلق الله الحيا عشرة اجزا
فجعل تسعة اجزائه في النسا وجزا في الرجال وان النسا لا يعجزن عن ثلاثة اشيا من حمل الحلي والذهب وحمل
الرجل والصبي وفي الخبر كل من يكون ازهد فيكون الى النسا اشوق واشبق وما رايت ناقصات عقل ودين
اسلب لعقل الرجال منهن قال عمر رضي الله عنه والله ما افاد الرجل بعد الاسلام خيرا من امراة حسنة الخلق
ودود ولود وما افاد الرجل بعد الكفر شرا من امراة حديدة اللسان سيئة الخلق والله ان منهن لغنما ما يفدى
منه وغنم ما يجدي ومن تزوج الغنية كان له خمس خصال لا الصداق ويتسويف المرفاق ووفور النفقة وقلة
الخلفة ولم يقدر على طلاقها للذهاب المال معها وقال بعضهم لم يبق في الدنيا شي اسلده الا ملاقاة
الاخوان وشم الصبيان والخلوة بالنسوان وانما الزوج من المراة محل ليس باب ولا ولد ويروى ان
حمنة بنت جحش رضي الله عنها جاها نعي ابنها فقالت انا لله ثم جاها نعي اخيها فقالت انا لله ثم جاها نعي زوجها
فقالت واحرباه فبلغ ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان للزوج من المراة موقعا وفي الخبر تزوجوا
النسا فانهن ياتينكم بالاموال وقال تزوجوا الشواب فانهن اسد ودا واوفر عبا وشباب النسا ما بين حمسة

عشر الى الثلاثين ومن الثلاثين الى الاربعين يستمتع فاذا افنيت العفنقحك وسئل لقمان عن النسا فقال
عليك بالبادية الحمراء يعني الجارية واياك والعادوس واحب الرجال الى النسا اشبههن خدودا
بالنسا يعني المرد وقيل الشاب العروس ملك تسعة ايام وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث فاتنات الوجه
الحسن والشعر الحسن والصوت الحسن وسئل ابن المهدي عن تسمين المراة فقال لا باس ما لم تفسد
الطعام او تقيا وقيل اذا اكل الزوج عجوز ما ذنه في الخبز طعام العروس فيه مسقا لزرع الجنة

الباب الثاني في صفة المذمومات والعقيم

قال صبية سودا ولود خير من حسنا عقيم وتقول العرب لا تنكحوا من النسا ستا اناته ولا منانه ولا
حنانه ولا حداقه ولا براقه ولا شداقه اما الاناته فالتي تكثر الانين والتشكي وتعصب راسها فنكاح الممراضة
لا خير فيه والمنانه التي تمن على زوجها وتقول فعلت لاجلك كذا وكذا والحنانه التي تحن الى زوج اخر او ولدها
من زوج اخر والحداقه التي ترمي بحدقتها الى كل شي فتشتهيه وتكلف الزوج شراءه والبراقه معناه احدهما انها
لا تزال طول النهار في تصقيل وجهها والثاني ان تغضب على الطعام فلا تاكل الا وحدها وتستقل نصيبها من كل شي
هذه لغة يمانية برقت المراة اذا غضبت والشداقه كثيرة الكلام وفي الخبر لا تنكحوا اربعا المختلعه والمبارية
والعاهرة والناشز اما المختلعة التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية المباهية لغيرها
والعاهرة الفاسقة المعاشرة لغير خليل وخدن والناشز التي تعلوا على زوجها في الفعال والمقال
وثلاث خصال في الرجال مذمومة وفي النسا محمودة الكبر والجبن والبخل فان المراة اذا كانت بخيلة حفظت
مالها ومال زوجها واذا كانت متكبرة استنكفت ان تكلم احدا واذا كانت جبانة خافت من كل شي فلا تخرج من بيتها وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يستعيذ من المراة السو ويقال مثل صاحب المراة السو مثل رجل فوق قصر وثلج وبرد ولبن عليه
ان قام عليه مات وان وقع تهلك ومثل المراة السو مثل حية في رقبتها طوق من ذهب وقال لقمان لابنه كيف
وجدت اهلك قال اخير النسا الا انها امراة سيئة الخلق قال فارقها فانه لا حيلة لها فصل اعلم ان المبتدعة
لمذهب الاباحة لا يحل نكاحهن وكل من يعتقد مذهبا فاسدا مثل المرتدة والباطنية والحلولية لا يصح
نكاحها وينبغي عن التزوج بالمراة المذكورة وهي التي تريد الا امر لها دون زوجها سال النعمان
طيبة عن السوة السولوا للا العيا فقال المراة التي تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب ان
كان مكثرا لم تنعم ماله وان كان مقلا عيرته بالفقر فتلك التي لا اراح الله منها بعلها او ضيق عليها قبرها
واما اللا العيا فالشاب العليل الحيلة اللزوم لحليلته ان غضبت ترضاها وان رضيت فداها
فلا كان ذلك في الاحياء ۞ وجا حسان بن عطية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امراة

وانها احسن الناس وانها لا ترد يد لامس قال طلقها قال اني احبها قال فاذا امسكها واختلفوا في
معناها فقيل انها كانت مسرفة تبذل ماله وقيل كانت فاجرة وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم احفظها
لان لا تتبعها نفسه فتتوق نفسه الى الحرام وكل من احس من زوجته بمحظور يجب ان يزجرها وان اطاق
ان يطلقها فذلك الدين القويم وان كان يحبها فليحفظها لئلا يقع في حرام بعد طلاقها وقال صلى الله عليه وسلم
اذا اراد احدكم ان يتزوج امراة فلينظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما اي يوفق من وقوع الادمة على الادمة
وهي الجلدة الباطنة وقال عمر رضي الله عنه اذا اراد احدكم خطبة امراة فليدخل النظر فانما هو
مستر وقيل كل نكاح من غير نظر فانما آخره هم وحزن ۞ وفي بعض الكتب كل تزويج من غير هوى حزن
الى يوم القيامة وقال رجل يا نبي الله اني اريد ان اتزوج فادع الله لي ان يرزقني زوجة صالحة فقال
لو دعا لك جبريل وميكائيل وانا معهم ما تزوجت الا المراة التي كتب الله لك ان تتزوجها ثم قال البكر لك
لا عليك واما الثيب فلك وعليك واما التي لها اولاد فعليك ولك ۞ حكاية رجل من بني اسرائيل
حلف ان لا يتزوج حتى يستشير مائة رجل فسال تسعة وتسعين ثم قال غدا اسال اول من يلقاني فراى رجلا
راكبا على قصبة فاغتم وقال يا عبد الله اعطني كيف اتزوج ثم قال امسك فساله فقال البكر لك والثيب عليك
وذات اولاد فلا تقربها ثم قال ما انا باحمق لكن تحامقت حتى اخلص من شرهم ۞

لعله يؤلف

لعله والك

الباب الثالث في وقت النكاح وعقده

سئل سفيان بن عيينة عن وقت النكاح فقال الليل الم تسمع قول الله تعالى وجاعل الليل سكنا ووصف
النهار بالنشور فقال تعالى وجعل النهار نشورا وقال صلى الله عليه وسلم زفوا بالسحر واطعموا بالضحى
وقالت عايشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ودخل بي في شوال فاي نسائه
احظى عنده مني ۞ واما كراهة العامة النكاح في شوال فباطل من اخلاق الجاهلية يقولون انه يشول
بالمراة فعاقبة الجهال ۞ وقال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الاحد يوم غرس وبنا ويوم الاثنين
يوم السفر ويوم الثلاثا يوم الدم ويوم الاربعا لا اخذ ولا عطا ويوم الخميس يوم الدخول
على الملوك ويوم الست يوم مكر وخداع ۞

الباب الرابع في اداب الجماع

الشهوة تنبعث من اللمس والنظر والمداعبة فينبغي له ان يداعبها ويعاودها ويقبلها ويعانقها ثم
يباشرها فاتا الماه في الخبر لا يقع احدكم على اهله كما تقع البهيمة ولكن ليكن بينهما رسول يعني قبلة ولمسا واذا
قضى احدكم حاجته منها فليصبر حتى تقضي حاجتها منه ويقول بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان

ما رزقنا وستر نفسه و زوجته بدثار ولا يجامع في ثلاث ليال في اول الشهر وفي ليلة النصف وفي
اخر الشهر فقيل ان الشيطان يحضر جماعه وقيل ان الشياطين يجامعون في هذه الليالي واولى الايام
بالجماع يوم الجمعة ولا يجامع في ايام الحيض فان فعل خاطيا استغفر الله تعالى وان فعل متعمدا حرم ولا
يعود ويستعمل الطيب والروايح الفايحة فلا تبصر المراة نافرة وتبقى شايقة للانضمام والرجوع
والعزل ليس بحرام ومعنى العزل ان يحفظ ماءه عن الانزال وقت المباشرة فان ترك النكاح ليس بحرام فالعزل
لا يزيد على عدم النكاح ولو وطي في حال الحيض يكون الولد مجذوما ٥ قاعدة يجوز للرجل النظر الى جميع
بدن المراة وكذلك المراة من الزوج ولكن يكره النظر الى الفرج ٥

الباب الخامس في قدر ما تصبر المراة عن زوجها

اعلم ان غاية ما تصبر المراة عن زوجها اربعة اشهر فما فوق ذلك يعدم صبرها وتخون زوجها ولهذا يرى بها
الغايبين ما يلجي الى الفسوق لغيبة ازواجهن وتعطيلهن اياهن واصل ذلك ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان يعس ذات ليلة فسمع امراة تقول شعر

الا طال هذا الليل وازور جانبه وارقني ان لا خليل الاعبه ٥
فوالله لولا الله لا شي غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه ٥
مخافة ربي والحيا يكفني واكرم زوجي ان تنال مراكبه ٥

فلما اصبح سال عنها فقالوا فلانة بنت فلان زوجها غايب فذهب الى ابنته حفصة وقال يا ابنتاه زوج النبي
صلى الله عليه وسلم واوثق نسا العالمين في نفسي واني جيتك لاسالك عن مسالة من امور المسلمين فقال لا
تستحي واصدقيني كم تصبر المراة عن زوجها قالت اربعة اشهر قال وخمسة قالت خمسة قال وستة قالت لا
الا بمشقة فارسل الى المراة القايلة امراة لتكون معها وكتب الى امرا الاجناد لا تغيبوا رجالكم فوق اربعة اشهر
فينبغي لكل امير ووزير ان يحفظ هذه القاعدة ٥

الباب السادس في شكايات النسا والغرض لهن

جات امراة الى امير المومنين علي رضي الله عنه فقالت يا امير المومنين هل لك في امراة لا ايم ولا ذات بعل فعلم انها
تعني ما لزوجها من شيخ اما تسمع ثم قال ولا في السحر قالت لا وان هلكت واهلكت قالت انما امر
قال لها اتقي الله واصبري لا احب ان افرق بينكما وجات اخرى الى عمر رضي الله عنه فقالت يا امير المومنين
ما انبل الارض وما اظل السما خير من بعلي يصوم النهار ويقوم الليل فقال عمر رضي الله عنه لقد احسنت الثنا
فقال كعب بن سور يا امير المومنين لقد اشتكت فاحسنت الشكاية ثم قضى بينهما وجات امراة رفاعة الى رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي واني تزوجت بعده بعبد الرحمن
ابن الزبير وما معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ما لي اليه من
ذنب الا ان ما معه ليس باغنى عني من هذه واخذت هدبة من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله اني لانفضها
نفض الاديم ولكنها تريد رفاعة وشكت امراة من زوجها الى عمر رضي الله عنه فقالت ما معه ما مع الرجال
فقال عمر اسمع ما تقول قال يا امير المومنين معي ما يمسك العاتق ويحل الثايق قال ومن يعلم ذلك
قال العشيرة فسالهم فقالوا والله فقال انطلق بامراتك فانك الله ما يريدن الا ان يكون معه مثل
العير وفي رواية يا امير المومنين انما يكفي العاتق ويحل الثايق فمعي واما مثل العير فليس معي ٥
قال انطلق فانهما احب الى الحلال من الجنة ٥ حكاية اتت امراة الى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
فقالت ان زوجي لا يدعني حايضا ولا طاهرا فقضى بينهما ابن الزبير اربعة بالليل واربعة بالنهار فقال
الرجل يمنعني عما اجله الله لي قال نعم اذا اشرفت وفي رواية فرض عليها في كل يوم وليلة تسع مرات
فلما انصرفت حاضت فلم تطهر الا بعد سبعة ايام فوافاها في ذلك تسعون مرة فعدت على ابن الزبير
فقالت اصلح الله الامير انه جاوز فرض الامير فاحضره فقال اسقطت منها فرض الامير فاستلقى ابن الزبير
ضاحكا وجات امراة الى اخر تشكو زوجها من كثرة الجماع ففرض ستة وفرض ابو حنيفة مرة في
كل ليلة ويستحب ان يطاها في كل اربع ليال مرة وذلك انه يملك اربعا من الحراير فلهن نوبتهن في اربع ليال

الباب السابع في الغيرة وحكم القذف و[illegible] بالفجور

اعلم ان الغيرة من الايمان ومن لا غيرة له لا دين له والديوث لا يدخل الجنة ٥ الفرس يغار على جنسه
فان الذي لا غيرة له فهو لا غيرة له فاعلم انه لا دين له ونكاحه مشوب ونسبه مغرور نعوذ بالله من الفجور
لا يحل ان يدخل الاجانب على نسايه ويتغافل يخلون بهن مع علمه فهو الديوث المستحق للنار ٥ واول باب
من ابواب الاباحة عدم الغيرة وان الجنة حرام على الديوث والبخيل وقال وهب الرجل اذا راى على اهله
سوا فلم يغر على ذلك بعث الله طايرا فيقف على الحافة بابه الاعلى اربعين يوما فان غار وانكر طار وان لم يغر جا
يضرب بجناحيه على عينيه فلو راى بطن اهله رجلا لم يغر ولم ينكر على ذلك بعد ذلك الفيع الديوث
الذي لا ينظر الله اليه ٥ فصل المراة اذا زنت لا يبطل النكاح بينها وبين زوجها عند جميع الفقها
سوى مذهب علي كرم الله وجهه والحسن البصري رحمه الله فانهما قالا ينفسخ النكاح بينهما ولها الكلام لو ذكرته
لطال الكلام فليتاملها وانما اوافقه فايدة اخرى لو وجد رجلا اجنبيا مع زوجته يجب عليه ان
يقتله الشرع وان نكث سكت على غيظ وان ذهب في طلب الشهود فرغ الكلم وذهب فاعله المنكر

سئل علي رضي الله عنه عن هذه المسألة فقال عليه البينة والا فلعله على متنه وهذه رحمة لامة محمد
صلى الله عليه وسلم فانه لو جوز قتله من غير بينة لقتل كل من شاء ما شاء من حميمه وعدوه من الناس وشغل
بالزنا ويحتج عليه بالفجور فيؤدي الى الهرج والفساد ۞ سئل الاوزاعي في رجل اطلع على امرأته بالزنا
ايصلح له امساكها قال لا يحرم امساكها وقال ابو قلابة اذا اطلع الرجل من امرأته بالزنا ايصلح له
امساكها على فاحشة قال لا بأس ان يضار بها ويشق عليها حتى تختلع منه ۞

كتاب السلطان وهو عشرون بابا

الباب الاول في بيان حاجة الانسان الى السلطان

اعلم ان السلطنة والامامة من مهمات الدين وقد تتعين على رجل فيكون مثل نوافل العبادات
فبقاء الدين ونظام الدنيا بالسلطان فما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن ولله حارسان في
الارض وفي السماء فحارسا الخلائق فحارسه في السماء الملائكة وحارسه في الارض الملوك وسر هذا ان
الادمي جبل مدني الطبع لابد له من مطعم وملبس ومسكن ولا يأتي المطعم والمسكن الا
بالصناعات اذ الصناعات وسائل الحاجات فقيل اهم الصناعات ثلاثة الحراثة والنساجة
والبناء ثم تفرعت من هذه الثلاثة عدة اشياء مثل حداد وغزال وحلاج واسكاف فاختلف
مقاصدهم واغراضهم وامتدت المطامع الى ما في ايدي الناس ولم يرضوا بالعدل والانصاف ولا ينصفون
فلانفسهم كانوا يحبون فاذا اخذوا يستوفون واذا اعطوا يخسرون وينقصون لانه مطبوع على
الشح والجبن والحرص والكبر فاحتاجوا الى واحد يدفع المظلوم عن الظالم والقوي عن الضعيف فقيل
لابد من سلطان في كل زمان ليعمل بالعدل والاحسان وينهى عن البغي والعدوان اذ العدل ميزان الله
وضعه للانسان فقال واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فاذا عرفت انه لا بد من سلطان ومن
واعوان فلا بد من العلماء العدول الحجج والبيان وقمع المبتدعة والباطنية اهل الزيغ والطغيان اذ السلطان
لا يعرف معاني الحقوق فلا بد له من بطانة ولا بد من بصيرة ناقدة فاحتاجوا الى العلماء ضرورة فقيل العلم
والسيف توأمان والملك والدين اخوان فلا تعجب من هذا الترتيب والعجب فضل الله الفرد
الواحد ونظام العالم الازواج ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فقيل لا بد من الازدواج
لكمال امر هذا العالم فالتوأمان لا يصلح احدهما الا بصاحبه ولا غناء لاحدهما عن الاخر فقيل الدين اس
والملك حارس وما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضائع وعند هذا يلوح لاعلام العلماء
قوله صلى الله عليه وسلم صنفان لو صلحا صلح الناس كلهم الامراء والعلماء فلما كانت مراتبهم عليه وسياستهم

سيه لا جرم كانت اخطارهم عظيمة وطاعاتهم مفترضة فانزل الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم يعني العلماء وفي قول الامراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي
قيل من هم يا رسول الله قال العلماء وقال من اكرم سلطان الله فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله فقد
اهان الله وان الله سبحانه امر بالعدل والانصاف دون الظلم والاعتساف فمن فعل ذلك فقد فاز
فوزا عظيما ومن ابى واعتدى فقد هلك واردى ولا يغرنك دوام اراقة اهله الا بعين الله ما يفعلون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ۞

الباب الثاني في فضيلة السلطان

قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال المفسرون المراد به الامراء
والملوك وقال النبي صلى الله عليه وسلم الامام منكم بمنزلة اللواء فلا تنصبوه ان ضربك ولا تسبه ان سبك
وقال معاذ الحج مع كل امير وصل خلف كل امام ولا تسبن احدا من اصحابي وقال السلطان ظل الله في الارض
يأوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاثم وعلى الرعية
الصبر وقال يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها يا ابا هريرة جور
ساعة في حكم الله اشد واعظم عند الله من معاصي ستين سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال لولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا
ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم ۞ وقال الله تعالى لا اله الا انا قلوب الملوك بيدي
فاي عبادي اطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة واي عبادي عصوني حولت قلوب ملوكهم
عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب ولا تشغلوا نفوسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا
نفوسكم بالذكر والتضرع اكفكم امر ملوككم وعن بعضهم ان الله تعالى حارسين فحارسه في السماء الملائكة
وحارسه في الارض الذين يأخذون الديوان ۞ وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم سلطان الله
فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله فقد اهان الله ۞ فصل اعلم ان السلطنة من امهات الامور
ومهمات الاسلام والسلطنة تلو الخلافة واخوها والخلافة تلو النبوة ولا قوام للدين الا بامام مطاع
يقيم الحدود ويؤمن السبل ويستوفي الحقوق ويوصل الى مستحقيها والخلافة واجبة شرعا
وقال قوم واجبة عقلا والسلطنة والامامة قد تكون من فروض الكفايات وقد تتعين في بعض
المواطن فتقدم على نوافل العبادات والسيف والقلم توأمان وهما رضيعا لبان وفرسا رهان لا قوام
لاحدهما الا بالاخر فمن اطاع السلطان فقد اطاع الله ومن اهان السلطان فقد اهان الله ومن عرفه حق قدره رحم

الباب الثالث في خطر السلطان

قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالوالي يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه حتى يطرح على جسر جهنم فان كان اطاع الله في حكمه رفعته الملائكة بناصيته الى الجنان من نور تحت العرش فيشفع في اثنين وسبعين من اهل بيته وان كان عصى الله في حكمه انخرق به ذلك الجسر حتى يهوي به في نار جهنم سبعين خريفا حتى يكون في جب قد حمي منذ خلق الله السماوات والارض فيه حيات وعقارب كامثال البخت العظام في نار كل حية وعقرب كل عقرب ملماية حمله من السم وستون قلة لو ان قلة وضعت على الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص ولا يزال فيما بينهم ما دامت السماوات والارض ❁ اعلم ان خطر الولاية عظيم وشكرها مرشد والسلطان اذا جلس في الديوان فهو بين الجنة والنار على شفير هار اما الى الجنة او الى النار وذلك ان السلطان والوزير لم يفعلا الحكام شيئا وافعلا ما هو سابق قيل للسلطان انصر دين الله واحكم بامر الله وخالف هواك واطع مولاك وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ومعناه انه امر ان يحكم على خلاف هواه وطبعه ودون علمان العادة والحظ ولا يمكن ذلك حتى يلج الجمل في سم الخياط والسلطان اذا اصبح فهو مطالب بطلبات كثيرة واستوحش الخصوم والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ويقول واحسن كما احسن الله اليك ولا تغفل اعدل في دين الله والهوى والنفس يقولان لا تتبع النقد بالنسيئة فلعلك لا تبلغ الامنية وتحرمك المنية اعط نفسك مناها ولا تخالفها في هواها والله يطالبه بحقه والرعية تطالبه بحقوقهم واولاده يطالبونه بالحقوق وملك الموت يطالبه والدنيا تفتنه والشيطان يضله والكافر يبغضه والمؤمن يحسده فاين الخلاص ولا تحزن ما ورد في الخبر قال الصديق رضي الله عنه اشقى الناس في الدنيا والاخرة الملوك يزهد بما في يده ويرغب فيما بيدي غيره فيحسد على القليل ويسخط الكثير لا يثق باحد يحاسبه الله اشد حساب الا ان الامام العادل الامن من كان اسوء عمل به ❁

الباب الرابع في الاوصاف الموجبة للسلطنة والامارة

وهي سبعة فكل سلطان وامير ووزير ورئيس فيه هذه الخصال فاهلته مكاملة فسلطنة مستحقة ومن اخل فيه وصف من هذه الاوصاف فلا يصلح لهذا الامر الاول حفظ الدين والملة الثاني حفظ البيضة والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع رفع مظالم المظالم والخامس تقدير الامن لحسن الجباية السادس اقامة الحدود السابع اختبار العمال فاذا فعل ذلك كان مؤديا

لحق الشرع وخلا من قصوره مكان ناصحا يحب ان يحفظ الدين والمذهب عن التبديل والتغيير ويزجر المبتدعين ويحفظ حدود الاسلام وعمارة البلدان اذ لا يبقى الناس الا بالعمارة وحسن النظام ويأخذ للضعيف من القوي ويقيم الحدود لتبقى النفوس والاموال مصونة ويختار العمال فلا يولي احدا الا ان يكون اهلا للولاية فانه مسؤول عن معاملة عماله فبا سعادة من كان فيه هذه الاوصاف سل ذو القرنين عن الخصال التي بها ساس الناس قال لم اهزل في امر ولا نهي قط ولا اخلفت وعدا ولا وعيدا قط ووليت اهل الكفاية واثبت على القوي لا على الهوى وعاقبت للادب لا للغضب واودعت قلوب الرعية المحبة من غير جناية والهيبة من غير ضغينة وعممتها بالقوت ومنعت الفضول ❁

الباب الخامس في الاسباب المانعة للسلطنة

تلك المسالاة في الدين والمذهب والجنون والغفلة وعدم الراي والفحش والسلخ وكان الوزير منها او من الملوك فقه وبلها وايهما كان في الخمر والزمر عزلوه وقيل كل ملك يكون فيه خمس خصال فلا يصلح للملك لا ينبغي ان يكون كذابا لانه اذا كان كذابا فاذا وعد بخير لم يرج او وعد بشر لم يخف ولا ينبغي ان يكون بخيلا اذ لا يناصحه احد ولا يبذل المال للعسكر فلا تصلح الولاية الا بالمناصحة ولا ينبغي ان يكون حديدا فانه اذا كان حديدا مع القدرة هلكت الرعية ولا ينبغي ان يكون حسودا فانه لا يشرف احدا ولا يصلح الناس الا على اشرافهم ولا ينبغي ان يكون جبانا فيجترئ عليه عدوه ويملك ثغوره ❁

الباب السادس في احكام الملوك

اعلم ان الناس في التكليف على ثلاثة اصناف والتكليف ثلاثة انواع فنوع منها يجب على كافة الخلق مثل الايمان بالله ورسله وملائكته وكتبه واليوم الاخر فهذا يجب على السلطان والانبياء والاولياء والعلماء والعوام والامراء يجب على كل واحد الاقرار بالايمان والاعيان فهو شرط الاذان ونوع اخر من التكليف يجب على العلماء دون السلاطين والملوك والعوام وذلك مثل معرفة الحلال والحرام والبحث في الاحكام ومعرفة اصول الشريعة وفروعها ومعرفة السنن والمسانيد وحفظ الشرع والرد على المبتدعين وتعظيم الشريعة في اعين العوام وتحسين اهلها ودفع شبه الملحدين والمبتدعين وكشف حيلهم فهذا الله يجب على العلماء فرض كفاية لا فرض عين اذا تولى القائم بها البعض سقط عن الباقين ❁ ونوع اخر يجب على الملوك والوزراء ولا يجب على العوام والعلماء وذلك مثل اقامة الحدود واستيفاء حقوق المسلمين من المعاندين ونصرة المظلومين واستيفاء حقوق الفقراء من الاغنياء من

الصامور فاموال السلاطين للسلطان واستيفاء

وظيفة الزكوات هذه الحقوق وما ضاها يتعين على الملوك استيفاؤها واداؤها ومن اعرض عنها صفحا وعرضوا على ركبه صفا وعرضا جهنم يوميذ للكافرين عرضا وينبغي للسلطان ان يتخذ وزيرا يكون سفيرا بينه وبين رعيته يرجع اليه في المهمات ويزيد الوزير في تعظيمه واقامة ناموسه لتعظم ابهة الرياسة في نفوس الناس ويترفع الوزير عن الامور الجزئية فلا يبيع ولا يشتري بنفسه ولا يباسط الناس كل المباسطة ولا ينقبض كل القبض ولكن خير الامور اوسطها ويتميز مرتبة السلطان والوزير وكرسيه ومجلسه وكل شي عن الرعية ويجب ان يكون الوزير حسن السمت حسن الاخلاق ولله العظمة والكبرياء

الباب السابع في عدل السلطان

اعلم ان السلطنة بوصف العدل سعادة عظيمة وبوصف الجور شقاوة عظيمة ما فوقها شقاوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وجور ساعة شر من معصية ستين سنة والسلطان العادل يكون يوم القيمة في ظل العرش ودعا السلطان العادل مستجاب والنظر في وجهه عبادة وحديثه شفا وكلامه دوا وانا استحي من الله من عذاب السلطان بين العدل وان الجور ذهب الناس وبغي الناس في الخبر قال ابن عباس رضي الله عنهما السلطان ظل الله في ارضه فمن استخفه فنالته مثله لا يلوم الا نفسه ومن استخف بالسلطان فسد دنياه وقال انوشروان لمرحمهر ما الشي الذي يعرف به السلطان قال الطاعة قال فما سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة والعدل على العامة وفي الخبر ما من يوم يصبح فيه الوالي الا نزل الملائكة على يمينه والشياطين على يساره فتقول الملائكة اعدل اقض بالحق تنج من النار وادخل الجنة سالما ان عدلت نجوت وان جرت هلكت وتقول الشياطين لا تبع النقد بالنسية واغتنم عاجلة السرور واقض شهوة الدنيا فان اخذ بقول الملائكة فقد نجا وان اخذ بقول الشياطين فقد هلك وفي رواية ان عدل يظهر الرخص والبركة في ولايته وعمرم وان جار يظهر القحط والغلا في ولايته وقد قال بعض العلما انما يستحق السلطان السلطنة اذا عدل فاما اذا جار فهو متغلب جبار قال زياد الامارة في كل بلد خصال شدة في غير انسان ولين في غير اهمال والسخاوة والعدل يوجب البركة والجور يمحق العمر قال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب امهلت فرعون حتى ادعى الالهية قال يا موسى انه كان يعمر بلادي ويرفق عبادي فقد لذلك امهلته ان طول عمر فرعون لا لاجل عدله واعلم انه لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة

٩٩

ولا عمارة الا بالعدل وحسن السياسة وفي وصايا الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليها تظفر بالمحبة منها واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تقول فاجهد ان لا تقول تفعل من ان تفعل واكيس الملوك من قاد ابدان رعيته الى طاعته بقلوبها قال زياد تستر حب الناس بالمحبة وامنح العامة الرهبة والرغبة وتستر سفلة الناس بالاخافة وقال امير المومنين عمر رضي الله عنه ان هذا الامر لا يصلح له الا اللين في غير ضعف والقوة في غير عنف وقال معوية رضي الله عنه لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني وقيل للملك ما السياسة فقال الهيبة الخاصة مع صدق مودتها وافساد قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال هفوات الصنائع كتب عمر رضي الله عنه الى طلحة موسى اذا عرض لك امران احدهما لله والاخر للدنيا فاثر نصيبك من الله فان الدنيا تنفد والاخرة تبقى واخيفوا الفساق واجعلوهم يدا يدا ورجلا رجلا وعد مرضى المسلمين وافتح بابك وباشر امورهم بنفسك فانما انت رجل منهم غير ان الله جعلك اثقلهم حملا واياك ان تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب فلم يكن لها هم الا السمن وانما حتفها في السمن واعلم ان العامل اذا زاغ زاغت رعيته واشقى الناس من شقيت به رعيته يقال شرار الامرا ابعدهم من القرا وشر القرا اقربهم من الامرا حكاية داود بن عباس رضي الله عنهما كان ابنا موصوفا بالعدل فاصابه الفالج فرفع راسه الى السماء فقال يا رب ان كنت تعلم اني مدة عمري ومدة امارتي تعاطيت حراما او اخذت من رعيتي درهما حراما فلا تفرجني من هذا البلاء وان كنت تعلم اني لم اطمع حول الحرام فرج عني فقام من مرضه كانما انشط من عقال هذه الكلام لا يصلحان لمن فاين سلاطين زمانك قال لهم اذهبوا وسعوا حكاية كتب بعض الامرا ثلاث رقاع واعطاها الغلام له وقال له متى رايتني اغضب فاعطني هذه الرقاع وكان مكتوبا على احدها اكظم غيظك فانما انت مخلوق ولست بخالق وعلى الثانية ارحم عباد الله يرحمك الله وعلى الثالثة اعدل فان الله امر بالعدل ويطلب غدا منك العدل والعدل ميزان الله في ارضه وبالعدل قامت السماوات والارض فلنمسك عنان القلم فانه باب لا غاية له

الباب الثامن في افات جور السلطان

قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وقال جور ساعة اشد عند الله من معصية ستين سنة وتفسيره ان معصية العصاة لا ازمة لهم لا تتعدى عنهم ظلمهم وظلم الظالم يلزم الرعية وتتعدى عنه فيدخل كل دار وبيت ظلمه ولهذا اشتد

عن الاصمعي قال خطب عبد الملك بن مروان بمكة لما حج يوما فلما وصل الى موضع العظة قام اليه رجل فقال مهلا مهلا انكم تامرون ولا تاتمرون وتنهون ولا تنتهون افنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فاين وكيف وما الحجة وكيف الاقتدا بسيرة الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا من هو افصح منكم بفنون العظات واعرف بوجوه اللغات فتنحوا عنها والا فاطلقوا عقالها يبتدر اليها الذين شردتموهم في البلدان ان لكل قائم يوما لا يعدوه وكتابا بعده يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

بالظلم

ارتوا

عقوبته فلينصف الظالمون من انفسهم قال النبي صلى الله عليه وسلم جور ساعة بمعصية ستين سنة فكيف
حال من ظلم جميع عمره ويل له ثم ويل له قال الله تعالى ويل للمطففين قال الحسن رحمه الله هذا لمن طفف
بالمكيال والميزان فما ظنك بمن اخذ ماله واخرب داره واوجع ظهره فيا معشر الظالمين الاعتبار
ويا معشر الخاسرين الاعتذار الاعتذار قال بعض اهل التجارب الملك اذا احسن النية ونوى العدل
يظهر ذلك في مملكته فيمكث الرخص والسعر وان نوى الظلم فقد جا القحط والغلا والبلا
في بلاده وقال بعض العلما الزرع من وقت البذر الى اول الحصاد او ان تاثير افة فيها جور الولاة واعظم افدم
قيل من قتل اربعين حيوانا فاقتله فما ظنك بمن قتل اربعين بل اربعماية وهاهنا دقيقة وهي ان
القتل الحكمي اشد على الادمي من القتل الحقيقي فمن قتل حسا فبالرساعة وستريح ومن اوجع ظهره
وسلب ماله واوتم اولاده وافقر بعد الغنا واذل بعد العز فقد قتل قتلات ولهم في كل نفس حسرات
وفي الخبر ايما وال مات على نية الظلم حرم الله عليه الجنة وينادي منادي يوم القيامة اين رعاة السو امركم
بنصرة المظلوم ودفع الظلوم واشاعة العدل فافقرتم الاغنيا وضيعتم الفقرا والمظلومين
وجمعتم الدرهم والدينار وعزتي وجلالي لانتقمن منكم اليوم فويل لمن شفعاوه خصماوه ٥
قال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى عمارة العالم باربعة نفر فمتى صلحوا صلح الناس
ومتى فسدوا افسدوا الناس بالعلما والاغنيا والامرا والغزاة فالعلما يعرفون الحلال والحرام
فاذا لم يعملوا بالعلم مثل العوام واضلوا يعتقدون الشبهة حلالا والحرام مباحا فيضلون من حيث
لا يشعرون والاغنيا امروا بايتاء الزكاة فاذا ظلموا وجاروا وامسكوها ضيع الفقرا والامرا
للعدل والانصاف فاذا ظلموا وجاروا فقد خربت البلاد وفسد العباد وظهر الجهاد والغزاة
للجهاد فاذا تركوا الجهاد قوي العدو والروم اذا انهزموا فبشروا يا معشر العقلا السلطان
العادل بطول البقا ودوام العز في الدنيا والاخرة وبشروا الظالم بنقصان العمر والخسارة
في الدنيا والاخرة ولولا خشية الملال لاطلتها ولكن اللبيب يكفيه ايما وتغنيه ايحا ٥

الباب التاسع في عفو السلطان ٥

واعلم ان قضية العقل وقضا الشرع يقتضي ان يكون ميل السلطان الى جانب العفو اكثر منه الى
جانب العقوبة لانه قادر لا يعجزه شي في وقت دون وقت والعفو من شيم الكرام ولم يذكر احد في
هذا العالم بسوال سره ولم يشتهر من السلطان الظلم والجور بل اشتهر الذكر وارتفع الصيت بالعفو
والغضب عدو العقول فمن غضب في جميعها لانه فهو مثل الشياطين ومن عفى واصلح فهو مثل الانبيا

والملايكة والغضب والكبر من داب الاتراك والتركمان اما اهل الحسب والشرف فلا يغضبون
الا في موضعه والعفو سبب الرحمة وفي الخبر اذا اصطف الخلايق يوم القيامة ينادي منادي من
الذي حق على الله فليقم حتى ياخذ جراحته فيطرق الخلايق روسهم ويقولون ان لله علينا حقوقا ولسن
لنا على الله حق فكرر الندامات فلا يقوم احد ثم ينادي المنادي من الذي عفى عن خصمه في الدنيا او عفى
عن غلامه او جاره فيقوموا فاذا علم الرعية ان الوالي الحكيم فيسعون طاعته ويرجعون الى امره واذا
علموا انه حقود حسود يتسوار عفوه فينفروا عنه واخذوا في الشكاية فقد جات الفتن والفتنة
نحوه ثم شكوى ثم بلوى ومن نصح علم ان العفو واجب على الملوك والوزرا والروسا لانهم اذا
غضبوا انفذ غضبهم لا يبقى من الرعية احد وتفسد مملكته بل يعفوا ويصفح قال المامون لو علم
الناس محبتي للعفو لما توسلوا الي الا بالذنوب ٥ قال امير المومنين عمر رضي الله عنه
اياك ان تعتمد على السلطان ما لم تجربه في حال الغضب ولا تمدحن احدا في حال الرضى حتى تعاشره في حال
الطمع ٥ فايدة السلطان والوزير متى اخبر بجناية احد فينبغي ان لا يعجل بالعقوبة بل يتثبت ويتوقف
قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وقرئ فتثبتوا لاحتمال ان يكون مكذوبا عليه اما بالعداوة
او الطمع او الشهادة او خطا او غلط او لاشتباه حال ولو تردد فيبني الامر على اليقين لئلا يندم ولا
يخجل فانه اذا كان مستحق القتل فلا يفوته قتله اذ هو في قبضته فاذا قتله ثم بان خطاوه فلا يمكنه
احياوه وليبالغ في تعرف الامر ولا يعول على قول العوام الا ما شا الله فقد قال الصاحب بن عباد كنت
ارجع من ديوان الامارة الى بيتي فرايت رجلا والناس يطوفون حوله يقولون يجب ان يقتل فقلت لماذا
يجب ان يقتل قالوا لا ندري ذلك ولكن يجب ان يقتل فتعجبت منهم كل العجب ٥

الباب العاشر في بيان ذخاير السلطان

اختلف الناس في خير ما يقتنيه السلطان فمن قايل الكنوز الذهب والفضة فقيل ان بر في ذلك
الصيانة للعرض وقضا الحقوق وصلة الرحم ومعونة على المعيشة غير انهما حجران ان امسكا بطل نفعهما
وقال اخر الضياع فقيل صولة الجد وغير مامونة واصحابها رهاين بها لا يستطيعون ان يزايلوها
وقال اخر الغنم فانها كثيرة الدر لينجاها وافية فلعمرانها تسلم مع الخصب وتدبر مع الجدب
وقال اخر الابل فانها لتودي رحالك وتحمل اثقالك ونسلها اموال والبانها عصمة غير انها ان حضرها شرها
وان غاب عنها ضيعها وقال اخر الخيل فانها حصون عند البلا وزينة في حال السرا لكنها علاك
ومال يعالج المال وقال اخر الجواهر فانها عيون زينة الاثمان خفيفة لا تغير في طباعها

نظر استار معك لانسان لها الا على الملوك كسد بكادوم غير انها عيون عليها الاعدايك وصيب القوة العضد وزيادة في العدد غير انهم مال الاكل وسعوا سماقهم وقال اخر الرقس وقال بعضه بعضا ان احسنت اليهم استعبدوك وان قصرت بهم حاربوك فمثل هذا القايل اقد انها الحكيم ملعدك وقال الخير القنية العلم واعتقاد الاخوان الصالحين ۵

الباب الحادي عشر في بيان الحكمة في قصر اعمار الملوك

اختلف الناس في بيان هذه الحكمة فقال الاطباء سبب ذلك اختلال القوى الغريزية وانطفا الطبع ونتيجة ذلك كله الاسراف في الاكل والجماع فهما اسرف فيه الانسان ضعفت القوى الغريزية وبحل الطبيعة فيتلف الانسان ولا يعجبني هذا القول فانه قول الطبع والطبيعة وهو مذهب الدهرية وسان بن الدهرية والمجوسية ثم هذا باطل بالعرب فانهم اكثر الناس نكاحا واطولهم اعمارا ترى الاعرابي العم البحل يمشي ليلة وغدها خمسين فرسخا وزيادة يعيش احدهم مائة وعشرين او ثلاثين سنة بل الذي يعتقد المسلم الحنيفي في هذا كله ما ذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر الصادق رضي الله عنه فانه لما سئل عن هذه المسئلة فقال بقصر اعمار الملوك والسلاطين لثلاث معان الاول انها وزهم في تعاطي الظلم والفساد وحكم الله تعالى ان الظالم قصير العمر وان الظلم يمحق العمر والثاني ان الدنيا سجن المومن والله سبحانه يبغض الدنيا والملوك يعشقون ما يبغضه الله سبحانه ويواصلون ما هجره الله فلا جرم يستاصلهم ويقول يحاربوني بالمكاشفة والثالث ان يكثر الدعاء عليه ودعا المظلوم مستجاب واجتماع الهمم له تاثير عظيم وهو ترياق مجرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة وما من معشر الا وفيها رجل مستجاب الدعوة فاذا اكثر ظلمه وتعديه فتح الارض الى الله سبحانه وتشكوا منه العباد والبلاد فيهلكهم الله ومن لا يومن بهذا فليستانف الاعتبار في هذه الامة بمطر السماء بدعوته وبنبات الارض ببركته وقد قال العلماء اجتماع الاصوات تصفا النبات في بيوت العبادات تحل ما عقده الافلاك الدايرات وقال قابل وجمعت ارواحهم فاستوفوها ونزعت ارواح الاخرين فلم يصيبوها فولاء سومحوا في المهلة اولئك عوجلوا واستوصلوا وقول اخر قصرت اعمارهم لقطيعة الرحم يقتل الابن اباه والاخ اخاه ويقول الملك عقيم فيقطع الله اعمارهم فقطعوا والبادي اظلم وان عدم عدنا دليله قول النبي صلى الله عليه وسلم اسرع الاشيا عقوبة قطع الرحم والبغي على عباد الله وقول اخر الموت بيان الله والملوك يهدمون بنيان الله فيقبضهم الله تعالى ويقول يهدم بهدم والبادي اظلم وقول اخر قصر اعمارهم عظة للعالمين وعبرة للمومنين ولذلك من اعجب الاشياء موت الملوك وبقاء الفقير ليعلم الناس ان الموت

لا ادافعه وقضا الله لا مهرب عنه ۵

الباب الثاني عشر في بيان النهي عن الخروج على السلطان

اعلم ان مذهب السنة والجماعة لا يجوز الخروج على السلطان بكل حال بل يجب على الرعية طاعته ان شاءهم خسفا وكلفهم عنفا فلها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت اللهم الا ان يظهر امرا يخالف دين الله او حكم الله فلا يجب طاعته وما سوى ذلك فالصبر الى ان يزيل الله الدول والايام فان الله سبحانه يمهل للاحتجاج ويسطو للاستدراج واكثر المعتزلة والروافض والمشبهة يعتقدون جواز الخروج على السلطان والوزير فاذا اخذ ربع دينار ظلما لا يجوز عندهم طاعته وقلت لا يجوز لان في الخروج عليه فتنة عظيمة عامة فيحمل الضرر في الادنى لدفع الاعلى فسلطان تخافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها فيقال مثل وبيل امصار السلطان والوزير في جنب منافعهما كمثل الغيث الذي هو سقي الله وبركات السماء وقد يتاذى به السفر وتداعى له الدار ويكون فيه الصواعق وتدر سيوله فيهلك الناس وسيل وياخ يكون لقاحا للثمرات وتجرى بها المياه ثم تشكوا منها الشاكون ولو كانت الدنيا كلها نعم وعوافي وسار بغير ضرر لكانت الدنيا الجنة التي لا تشوب مسرتها اكدار ونعم الهموم الناس صغار وهموم الملوك كبار والباب الملوك مشغولة بايسر شي همومه عظيمة لا جرم اجر ما جسيم ۵

الباب الثالث عشر في قصر امر السلطان والوزير

اذا امر السلطان وزيره والوالي عامله امرا يكون على خلاف الشرع فقد تعارض امر الخالق والمخلوق وامر الله احق والحق احق ان يتبع ولا يجب طاعته بل يمادي ويمادق ولا يفعل اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فانه لا يجيه رضى المخلوق من سخط الله ولا يسقط عنه تكليف الله تعالى فان خاف على نفسه من السلطان ان يقتله ومن عادته انه متى خولف يقتل فيقطر فان كان قتلا لا يباح ولو فعل وجب عليه القصاص فان كان غير ذلك كالقتل يجوز الاثم والضمان عليه والاصل في الباب ان العامل والجلاد المامور متى علم انه يقتله ظلما فلا يجب عليهم قتله فان قتلوه ظلما بامر السلطان فلا شي على السلطان والوزير وعلى المامور الكفارة والقصاص وورثة المقتول بالخيار ان شاوا عفوا واخذوا المال والعلة في هذا انما سخط الله سبحانه برضى المخلوق واطاع الامير على معصيته ولم احرزه بدنياه فرد اليه كيده ونقض فعله وقبل له سلم نفسك للقصاص فلا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ۵ وهذا لما اطاعه على المعصية وجب ان يعلوا الاحكام من قصته والمرتهبة ان السلطان والوزير قيل لهم احكموا بما امر الله والزموا العدل والانصاف فاذا خانوا امر الله فقد اسقط الله امرهم وان علم المامور انه يقتله على حق فلا باس على

المامور وعلى الامام الكفارة وورثة المقتول بالخيار ان احبوا اقتصوا وان احبوا اخذوا الفدية
لان المامور اعتقد انه يقتله بالحق فالظاهر انه لا يامر الا بالحق واما ان اكرهه وقال ان قتلته والا قتلتك
او اخذ جميع اموالك وامتثل امره وقتله بلا خلاف ان القاتل المباشر للامر يقتله وعليه الكفارة وفي
القود قولان على المكره دون المكره وفي قول عليهما جميعا وحكم الوزير والرئيس والسلطان في المسئلة
سوا فاستمسك بها فلهذه المعاني كره عمل السلطان ٥

الباب الرابع عشر في كراهية عمل السلطان

قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من السلطان ابعدهم من الله وازداد بعدا ارضى بفعل الجور
والظلم وقال من ارضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار اي لا ترضوا اعمالهم وقال من استعان بفاجر فقد خان الله ورسوله تعالى لكن بناوا لا
تكن لنا فكم من راس قطع قبل ان يقطع الذنب والسلطان يتوق ما يتقى عنده اتى بها الناس على دين الملك
الا القليل فليكن للدين والبر والمروة وعنده بما ومثل صاحب السلطان مثل راكب الاسد
يهابه الناس وهو لمركبه اهيب وقال ثلاثة لا يسلم احد منها صحبة السلطان وافشا السر الى النساء
وشرب السم للتجربة وقال الله تعالى من احمق من السلطان واجهل ممن عصاني واغر ممن اعتدى بارائي
السود نعت الملك عني بما اعطيناها فاكلت اللحم وشربت اللبن وابدنت بالسمن ولبست الصوف وما
عطا ما تنفع قال عمر رضي الله عنه ما وجدت صلاحا ما ولاني الله تعالى الا بثلاث اداء الامانة
والاخذ بالقوة والحكم بما انزل الله تعالى وصلاح هذا المال بثلاث ان يوخذ بحق ويعطى بحق ويمنع من
باطل وخطب فقال ايها الناس والله ما منكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق
له ولا اضعف عندي من القوي حتى اخذ الحق منه فمن ابتلي بالسلطان فليخدمه بالحرمة والادب ٥

الباب الخامس عشر في ادب صحبة السلطان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي ابي يا بني اني ارى امير المومنين عمر يستخليك ويستشيرك ويقدمك
على الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اوصيك بخلال ثلاث لا تفشين له سرا ولا يجربن
عليه اذما ولا تغتابن عنده احدا قال الشعبي قلت لابن عباس رضي الله عنهما الكل واحدة خير من
الف قال اي والله ومن عشرة الاف وقال اذا جعلك السلطان اخا فاجعله سيدا وقال زياد
لابنه اذا دخلت على الامير فادع له ثم اصفح صفحا جميلا ولا يرين منك تمايلا عليه ولا انقباضا عنه
وقال من خدم السلطان ينبغي ان لا يغتر بهم اذا رضوا عنه ولا يتغير لهم اذا سخطوا عليه ولا يستثقل ما

حلوه

حلوه ولا تخلف في مسلتهم وقال الخطر الولاية اعظم من غنيمة لان خير السلطان لا يعد وامنية الحال وشره
قد يزيل الحال ويتلف النفوس وقال السلطان لا يوخي بكرامته الافضل فالافضل ولكن الادنى فالادنى
كالكرم لا يتعلق باكرم الشجر ولكن بادناها منه ٥

الباب السادس عشر في حكم المتغلب في البلاد

اذا تغلب متغلب واستولى انسان في بلد من البلاد وبين الحمام والاكراد بالدعارة والسرايا العياد
وصار له قوة ومنعة من غير اجتهاد فامر رجلا بقتل رجل بغير حق وعلم المامور انه يقتله بغير حق فالقصاص
على المامور دون الامر وان خفي السبب ولم يعلم بحق قتله او بالباطل فالقصاص عليهما والفرق بين هذه المسئلة
وبين الامام حيث قلنا القود على الامر دون المامور وها هنا القود عليهما لان الامام اذا امر بقتل انسان
كانت طاعة الامام وامتثال الامر فالظاهر انه يقتله بحق فاذا قتله بغير حق ولم يعلم القاتل لم يكن عليه شي
خلاف المتغلب فانه لا يجوز امتثال الامر للانسان للصوص والدعار بل عليه ان يخالفه فان اطاعه وجنا عليه القصاص
وان اكرهه على قتله لا يجوز قتله فان قتله فالقود عليهما ٥

الباب السابع عشر في قتال اهل البغي ٥

ولا تثبت احكام البغاة الا بثلاث شرائط احدها ان يكون لهم امام يصدرون عن رايه وتدبيره
والثاني ان يكون لهم شوكة وقوة اما بعدد او حصن يتحصنون به والثالث ان يكون لهم تاويل في
المخالفة صحيح او فاسد كما كان لمعوية وقتله رضي الله عنه فاذا انخرم شرط من هذه الشرايط
فلا يثبت لهم حكم البغاة قيل سموا بغاة من البغي وهو الظلم وقيل من الطلب لانهم يبغون حكما على
الامام وقيل المجاوزة الحد لقوله غير باغ ولا عاد يعني مجاوز الحد واهل البغي مومنون عندنا الا
انهم مخطئون وذهب الخوارج الى انهم فساق والفسق عندهم منزلة بين الكفر والايمان دليلنا قوله
تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا سماهم مومنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس
او لابن مسعود اتدري ما حكم الله فيمن بغى من هذه الامة فجعلهم من جملة الامة ولا يبدا بهم
الامام بالقتال بل يلين لهم الكلام ليستميل قلوبهم ويسكنهم عن مخالفتهم فاذا ذكر واظلمه وصح
ذلك عنده دفع عنهم ويامرهم ان يرجعوا الى طاعة الله فان ابوا ولم يتعظوا قاتلهم واذا اراد ان
يبلهم يقاتلهم من غير نصح ووعظ لا يجوز للناس طاعته فيه فاذا قاتلوا فاصاب بعض من اموال
بعض او طرفه بعينه يلزمه رده عليه سوا كان باغيا او عادلا فاما اذا اتلفوا ان كان في حال الاشتغال بالقتال
يجب الضمان على الفريقين واما اذا اتلفوه في حال القتال فان اتلفه اهل العدل على اهل البغي فلا ضمان

واما اذا القه اهل البغي على اهل العدل فيه ولان احدهما لا يجب كاهل العدل لانهم اسلموا على تاويل الدين كالمسلمين مع المشركين ولان الله امر بالمصالحة بالقسط وانما يحصل ذلك بترك المطالبة بالحقوق والقول الثاني يضمنون لانهم ملتزمون احكام الاسلام ويخطئون في الاتلاف كقطاع الطريق قال صاحب المذهب القولان في اهل البغي دون الخوارج الذين يعتبرون الجماعات ويكفرون الناس يضمنون المال والقصاص جميعا قولا واحدا وان اجتمع فيهم شرايط البغاة ولو استمتع اهل العدل بالجمة اهل البغي او اكلوا طعامهم ففي الضمان وجهان احدهما ان اهل البغي هل يضمنون ما اصابوا من اهل العدل واما اهل البغي اذا افترقوا فرقتين والتقى بعضهم اموال بعض ان لم يكن لهم شوكة ومنعة ضمنوا كالباغي وان انهزموا وتولوا مدبرين او وقعوا اسارى اهل العدل والحرب قائمة لا يسلمون ولا يذفف على جريحهم وقال ابو حنيفة ان لم ينكسر شوكتهم يتبع وان قاتلت امراة او صبي منهم قتل واذا اسروا احد حبسه وليس حبس المراة والصبي والعبد اذ ليسوا من اهل القتال

الباب الثامن عشر في استعانة السلطان بالكفار

يجوز للامام والسلطان ان يستعين بالمشركين من اهل الذمة على قتال الشرك اذا كان بالمسلمين قوة وشوكة بحيث لو اجتمعت الطايفتان من اهل الذمة والمشركين قاوموهم وان لم يكن كذلك فلا يجوز واختلفت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقد روي انه لم يستعن بهم في بعض الغزوات وقد روي ابن عباس انه استعان بقوم من يهود بني قينقاع بعد بدر ويجمع بينهما بوجه الجمع لم يستعن حين لم يامن وهل يجوز الاستعانة بنساء المشركين وصبيانهم وجهان الصحيح انه لا يجوز بخلاف نساء المسلمين لانه يرجى بركة دعائهم واذا خرج بهم الامام ولم يسم اجرة يرضخ لهم من المرصد للمصالح وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة وان خرجوا بغير اذن من الامام او نهاهم الامام عن الخروج وعلموا النهي لا يعطى سواء قاتل او لم يقاتل وان خرج بغير اذنه فهل يرضخ على وجهين ۵

الباب التاسع عشر فيما على السلطان في كل سنة ۵

اقل ما يجب على الامام ان لا ياتي عام الا وله فيه غزو ولا يجوز له القعود عن الغزو ولان فيه قطع مسعة الغنيمة عن المسلمين واغراء الكفار فانهم يتجاسرون على قتال المسلمين فقد قيل الروم اذا لم تغز غزت فان امكنه الغزو والاغارة في كل موضع فعل والا فيجب ان لا يمضي عام الا وله فيه غزو وعليه ان يغري اهل كل ثغر بمن يليهم من الكفار ولا يامر اهل ثغر الروم بالخروج على غزو الترك ولا الترك الى الروم وعلى هذا الناس لمعنيين احدهما كثرة المونة والمشقة بعد الشقة والثاني كل اعلم بشن

بلده وارضه فان اهل ثغر الروم اعلم بغزو الروم من غيرهم وينبغي ان يكون للامير على السرية صاحب راي وتدبير ويخاطر في امر الجيش والحرب ولا يكلف القوم ما لا يطيقون ولا ينبت على المشركين بحيث لو اشتهوا ملوا الجيش كلهم فان تهاون السلطان والامام في ذلك خرجوا عن اجرهم فانظر الى تفاوت الزمان وتغافل السلطان ان كانوا يغزون وياخذون الغنيمة ويفتحون البلاد اما اليوم فنسوا الاخرة ورضوا بالحياة الدنيا عن الاخرة حتى توسط المخالفون في دار الاسلام واستولى الافرنج وظهرت دعوة الباطنية لعنهم الله ولا طالب ولا منكر فليت شعري ما يقول السلطان يوم القيامة للرحمن ۵ وكيف يكون جوابهم ۵

الباب العشرون في بيان حكم عزل السلطان

اعلم ان الامام اذا اعتزل بنفسه ان كان له عذر او عجز عن القيام بما يعزل ولو استخلف غيره ثم عزل نفسه يجوز وهو الاولى فاما اذا لم يكن به عجز بنظر فان عزل نفسه من غير ان يستخلف لا ينعزل لوجهين احدهما المافية من وقوع الفتنة ولان تصرف الامام يجب ان يكون على وجه النظر وليس من النظر ان يعزل نفسه من غير سبب حتى يهيج الفتنة اما القاضي اذا عزل نفسه ينعزل ولا ينعزل خلفاؤه ولو عزله الامام وولى غيره ان كان لمعنى حدث فيه من فسق او جنون او عجز لا خلاف انه ينعزل وان عزله من غير سبب وكان صالحا للقضاء ففيه وجهان قال لا ينعزل اذ لا نظر فيه فان كان مستصلحا للقضاء فصار قاضيا من جهته فهو كما لو بويع الامام ثم عزله قلنا لا ينعزل وقيل ينعزل لان الامام لا يفعل الا ما فيه المصلحة وعلى هذا لو اخبر الامام بان القاضي بلده كذا وانه صلح او فسق او جن او مات فولى اخر مكانه ثم بان الامر علافه وانه صلح للقضاء على قول القفال لا ينعزل وان مات السلطان او الامام الاعظم لا ينعزل القضاة في ظاهر المذهب لما فيه من الضرر على المسلمين وتصيع احكامهم ولانه بعدما ولاه الامام صار قاضيا من جهة الله عز وجل ولا ينعزل بموت الغير فلو ان الامام استخلف واحدا على اقليم من اقاليم الارض صار سلطانا وولاه تولية القضاء صح منه التولية وان لم يكن هو صالحا بنفسه للقضاء ولو عقد للامام البيعة وكان مجتمعا للشرائط ثم فسق فانه لا ينعزل بخلاف القاضي ينعزل بالفسق لان عزله يودي الى الفتنة وكثرة الهرج وفيه وجه اخر انه ينعزل بالفسق وبه قالت المعتزلة واذا اعقد الامة البيعة لامام ثم جار او عزلوه لا ينعزل بخلاف قول الشيعة فاذا اعقدوا البيعة لامام فلو جار فاجر وفهر ينعزل قال القفال والعزو ان الامامة هو القهر فاذا حصل القهر من احدهما ان يعقب الامامة بخلاف ما لو عقد البيعة له لانه صار اماما من جهة الله فلا يقدر على حلها بعد ذلك ۵

كتاب اسرار الوزارة وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في فضيلة الوزارة

العرب تقول الوزارة تلو الملك بل الوزارة هي الامارة والتواضع في الرياسة احدى شبايك السيا
فالوزير بمنزلة الملك فليكن اكرم الناس واتحاهم ويجب ان يكون زاهدا ناهضا بامره متحنكا موصوفا بالكـ
والامانة والعفة والديانة مامون العيب نقي الجيب عن الرشوة والمصانعة فالوزير سفير بين الامير
والرعية واذا كذب السفير بطل التدبير والرياسة صنو الامارة يقال مثل السلطان كالشمس
والرعية بمنزلة الثلج ومثال الوزرا بمنزلة الجبال فلولا الجبال لاتت الشمس على الثلوج واذابته
في يوم واحد لكنهم يدفعون البلايا عن الرعية ويصلحون امورهم من حيث لا يشعرون قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بامير خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه والوزارة
على نوعين وزارة ملك عاقل ووزير كريم خايف لله مطيع مايل الى العدل حايد عن الجور فوزارة هذا
الملك غنيمة باردة والنوع الاخر وزارة ظالم غشوم وجبار عنيد فوزارته فساد الدين والدنيا
وندم وخسارة قالت الحكما يجب ان يكون الوزير مثل المراة التي لها وجهان فوجه ينظر الى الملك
ووجه ينظر الى الرعية ۵

الباب الثاني في خطر الوزارة

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقترب من ابواب السلطان افتتن وقيل مثل وزير السلطان كمثل راكب
الفيل يهابه الناس وهو من نفسه اهيب وقيل اخوف ما يكون الوزير اذا استقرت المملكة وهلك
العدو وكانت وزرا الفرس متى راوا قرار الملك واستقرار الملك هيجوا الفتن من الجوانب ليشتغل
قلب السلطان وتضطرب المملكة فلا يفرغ لهم الملك فالوزرا مرحومون والروسا وايم الله معذورون
ولان البايتم مشغولة بما يكون الرعية بمعزل عنها الا ترى صاحب السلطان في تعب وان قتل السلطان
احدا قيل باشارته وان اطلقه قيل بمشورته وان عدل فلامر السلطان وان ظلم فالوامر يعلل الوزير
ورضى الناس غاية لا تدرك فصبح الوزير ونفسه في تعب وقلبه متوزع وفكره بعيد وهمه عظيم
ودينه منثلم والخوف مطيف به والامر عازب عنه والعافية موهومة والسلامة مظنونة
والتهمة غالبة عليه والناس في امورهم وهو في شغل شاغل لا ينصفهم الرعية يريدون منهم سيرة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يسيرون فيهم بسيرة رعية ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ۵

الباب الثالث في من يصلح للوزارة ۵

اعلم انه لا يصلح للوزارة ولا يستاهل الرياسة الا امرؤ راض نفسه وهذبها ومارس الامور وجربها
ويخالط العلما واقتبس منهم وعرف غوايل الامور وغور الاشيا وانصف من نفسه وانصف ولم يتعسف
وعلم انه انما استوزر لاجل الرعية وما اريدت الرعية لاجل الراعي احتج اليه لاجل الشياه وليست الشاة
مطلوبة لاجل الراعي والطبيب مطلوب لاجل المريض والمريض ليس بمطلوب لاجل الطبيب فالوزير استوجر
بثواب الجنة ونعيم الخلد وثم لحفظ الاسلام والمسلمين كالراعي استوجر لحفظ الاغنام فهذا الرئيس
استوجر لاجل الانام فالراعي اذا حفظ الشاة استحق الاجرة وان ضيعها استحق الغرامة وعتب في محل
الملامة كذلك الوزير والرئيس اذا حفظ المسلمين استحقا الاجرة ونالا السعادة وان ضيعا خسرا
الدنيا والاخرة يقال له يا راعي السوء اكلت السمين وضيعت الهزيل لا عتب منك فمن اوصاف الوزارة ان
يكون عالما بالله وبصفاته حتى يعرف الحق من الباطل ومنها ان يهذب اخلاقه حتى يهذب الرعية فمن لا
يقدر على مصلحة نفسه كيف يصلح غيره مثاله السراج اذا لم يكن مضيا في نفسه لا يضي البيت ومنها
ان يراسل الملوك والامرا المتقدمة ويطالع الكتب المصنفة فيها ومنها ان يشاور في كل امر حدث له ولا
يستحيي من المشاورة فقد امر الله تعالى سيد الانبيا وفخر العالمين بالمشاورة مع جوده ومع وجود الوحي
ورويته جبريل عليه السلام ومنها ان يعلم الوزير ان الشريعة معيار المملكة وميزان السلطنة فمن نفسه
ورعيته بميزان الشريعة فمن قلة الشرع فهو بسيد وخير الدنيا والدين في الشريعة وسلامة الدنيا والاخرة
في الاعتدال والاعتدال في العدل والانصاف وبالعدل قامت السماوات والارض ومنها ان يكون الوزير
عالي الهمة عظيم العطا ومعنى علو الهمة ان كل امر يعلمه ويتولاه فينبه بنانيه وان عفى عفا عن عظيم وان
بطش بطش عن قوة وان حمى احدا فبذل النفس على هواه وان اعطى يعطي عظيما ومنها ان يكون سخيا احسن
المذهب لان الشحيح مذموم بكل لسان مبغوض عند كل انسان ومنها ان يكون نجيبا منصفا لا ومنها
ان يكون شجاعا مقداما على الامور ومنها ان يكون حسيبا نسيبا ليعظم في القلوب وقعه ومنها
ان يكون عفيفا متورعا فان المفسد افسد الدين والدنيا ويجب ان يكون حليما راعيا الخدم والحشم ويكون
له صاحب اخبار ويكون له مخبر صالحة مع الله تعالى ويحفظ مجلسه عن السخف والمزح ويتقوى امور الشرع
ويحضر مجالس العلما ويقرب اليهم ويامر اولاده بالادب ودراسة العلم ويجب عليه في قضية العقل
وكمال الحال ان يجعل للعلم والمناظرة مجلسا مخصوصا فيخص كل امام بما يستحقه ويميز في العطا ويكون
محبته لمن احسن اليه اكثر من محبته له لان للذته بها لذة فاعلية ولذة الاخذ لذة انفعالية ومن
الخصال العلما والقرا لختم القران في داره ويدرسون سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويسلطون بركته
ويجزل العطا للعلما لاشاعة ذكره ويجب عليه ان يحدث اثارا يذكر بها الى يوم القيامة مثل المدارس

والرباطات للصوفية ويكون كلامه فصيحاً بهياً جهيراً دايماً يتوفر على الخيرات ويجب عليه ان ينزل الناس مراتبهم ويكرم اهل الكرامة فان النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه للكافر وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقيل من لم يحترم الاخوان ذهب مروته وحرمته ومن لم يحترم الوزير والرئيس ذهبت حرمة دنياه ومن لم يحترم العلماء ذهبت حرمة اخرته روي عن عايشة رضي الله عنها انه جاءها سايل فاعطته كسرة وجاها رجل حسن الهيئة فامرت له بخوان ووسادة فقيل لها في ذلك فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان ننزل الناس منازلهم

الباب الرابع في الاسباب الموجبة للوزارة

وهي سبعة فالاول السخا والثاني النجدة والثالث الحلم والرابع الصبر والخامس التواضع والسادس الشجاعة والسابع العفاف وقد قالت الحكما كل وزير ورئيس اجتمع فيه سبع خصال فوزارته بالاستحقاق ومن تعرى عن هذه الاوصاف فولايته بالاتفاق فدولتها لعاقل من الواجبات ودولة اللا[؟] من الممكنات وملكها الاوصاف حفظ الدين والمذهب عن التبديل والثاني حفظ البيضة وحدود الملك والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال عن الجباية والسادس اقامة الحدود والسابع احيا الاعمال الغر[؟] فعل ذلك فظلنا اهلها حواله تعالى وكانت الجاهلية تسود رجلا الا من كاملت فيه هذه الاوصاف المتقدمة فمنها السخا فمن لا سخا له لا ذكر له ولا ثنا له ولا حمد ولا دعا ولا لمن نبت ملكه وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله كل ملك لا سخا له فبشره بزوال ملكه ولهذا صار بلعم الله في قياسه فاذا لم يجد لا يميل اليه احد ويتفرق عنه عسكره ويطمع فيه عدوه ومنها النجدة والراي والقوة والكفاية والحلم بلا غضب في كل شي فعند من والصبر فانه اذا كان عنه لا تضيع الامور والتواضع فان المتكبر مبغوض عند الناس والشجاعة فان الجبار والخوار لا بد له والعفاف فان المفسد المتهتك لا وقار له اما حفظ الدين فهو الاصل والصراط المستقيم وللملك والبقا والحيا والسلطنة والوزارة كل ذلك لاجل الدين فيه النجاة والنجاح والمآب وحفظ البيضة وهو حدود الاسلام والثالث عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم بنصف المظلوم ومنع الظلوم والخامس تقدير الاموال عن الجباية السادس اقامة الحدود السابع اختيار العمال ونفوض الامور للمدبرين فالجواد يعجز عن تسيد الامور والعاجز يعاقب على كل شي واذا لم يكن صبورا لا يدرك الامور والمتكبر ينفر عنه الناس والعاجز يسقط وقاره اعلم ان الامر ذكرواني وجيها الجمع الزوجان فلا يترك الباح ينبغي ان يكون الوزير سخي الحقوق لا يطالب بما عليه ويوفي ما عليه لعنه[؟] عليه وان فرض

فلم يُعد او قدم من سفر فلم يزر او شفع فلم يجب او اجتن فلم يشكر او خطب فلم يزوج وما اشبه هذا فليتساهل في هذا ولا يعصب فانه لم يسود الا ليغفر الزلة ويستر الخلة ويراعي الخلة انما سميتها بنى قال ابو الاسود الدولي لبعض من يشاوره من الوزرا وهو يمتنع من صيانته لنحره لا يستحق السيادة الا من صبر على مشاورة الشيوخ النحرة وقال بزرجمهر لا يصلح لقود الجيش وسد الثغور وتدبير المملكة الا رجل تكاملت فيه خلال اربع وثلاث واثنان وواحدة اما الاربع فحزم يصون به عند موارد الامور ومصادرها وحلم يحجبه عن التهور في المشكلات الا مع امكان فرصتها وشجاعة لا تقوم الاعدا لمكانها وجود يهون بذل الاموال عند سوالها واما الثلاث فسرعة مكافاة الاحسان وتقل الوطاة على اهل الزيغ والعدوان والاستعداد للحوادث واما الاثنان فتخفيف الحجاب على الرعية والحكم بين الضعيف والقوي بالتسوية واما الواحد فالتيقظ في الامور مع ترك تاخير مهم اليوم الى الغد وقال رجل اذا كمال السلطان في ثلاثة اشيا شدة في غير امساك ولين في غير اهمال والسخا ولجو الناس والملكة انعم للرعية وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الارض لتزين في اعين الناس اذا كان عليها امير عادل وان البلاد لتقبح في اعين الناس اذا كان عليها امير جاير

الباب الخامس في اوصاف الكمال

اعلم ان اوصاف الكمال في الوزير والرئيس والسلطان اربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة واضدادها اربعة السفه والجبن والشره والجور فالعدل هو الفضايل كلها والجور هو الرذايل كلها فالعدل يكون في اكتساب المال والحرية في انفاقه فان الحر لا يكرم المال لذاته ولا يجمعه لمحبته الصرفة في الوجوه التي يكتسب بها الثنا والمحمدة ولهذا لا يكون الحر الكريم كثير المال لانه متفاق ولا فقيرا ولا كسوبه وقد قال الاسكندر ان سيرة السعدا ثلاثة اشيا الاول معرفة الحق والثاني فعل الخير والثالث عدم الالام التي لا ينبغي لان الكامل يعرف كل شي بحقيقته وخاص وجوده ويفعل الخير لوجوده لذاته ويتوخا الجوهر لانه خير فقط لا العرض ويختار العفة والراحة واستعمال الاخلاق الجميلة في طلب المعاش ومعاشرة الناس بالاخلاق التي لا يبعى عن نفسه لمباعدته ويطيب قلبه ابدا ويحب الجميل لانه جميل فحسب ويترك الحقد والحسد واللجاج وترك الطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ولزوم الصمت والعدل في القول والفعل جميعا والكتمان للمواعيد وقلة المبالاة بالفقر والموت الجميل والاشتغال بالمهم لقصر الزمان والتواضع والقناعة والزام النفس اولا ثم اكرام غيره وترك التفوه بالقبيح وحسن اللقا وطلاقة الوجه بكل حال وترك

التجني والقيام عن مجلس الخصومات وطلب المعاش بعد ما لا يعطي تطغى فيه حمله او صاف الكارم والكرم

الباب السادس في الموانع للوزارة

وهي سعة البخل والجبن والضعف وكثرة الخطاء في الراي والطيش فمن اجتمع فيه هذه الخصال فلا يصلح للسيادة والوزارة اصلا لم تكون سيادته اتفاقية من جهة الفتنة او بالمال لان المقصود من الوزارة والرياسة تهذيب البلاد وترتيب اهاليها وحملها على طاعة الله ورسوله واحياء السنة واماتة البدعة وانتشار الصيت وبقاء الذكر الجميل فاذا كان ذا طيش وفتنة فقد ضيع نفسه فكيف يحفظ غيره ومن خان نفسه فكيف ينصح غيره واذا كان جبانا فكيف يحكم على الامور واذا كان مكرا فكيف يعاش الناس وكيف ينزلهم منازلهم واذا كان بخيلا فمثل الناس بالظلم وسوءهم الخسف واذا لم يكن عفيفا فيتبع عورات الناس ويطمع في المحذورات واولاد الناس هذا وامثاله مما لا يخفى عليه ٥

الباب السابع في بقاء الدولة

اعلم ان الاسباب الموجبة لبقاء الدولة اشيا منها نصرة الدين وتقوية الشرع لقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ومنها نصرة المظلوم والعدل والشفقة على المسلمين لقوله تعالى الذكتم ترحمون ارحموا عبادي واطعام الطعام واكثار القرآن وتسهيل الحجاب فان صنائع المعروف تقي مصارع السوء وقال النبي السوي عليه الصلاة والسلام يا رب انك امهلت فرعون اربع مائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب بايتك ويجحد رسلك فاوحى الله تعالى اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه التخا نسفيع منح لبقاء الدولة بملك انه القلوب ومنها ان يحدث لكل ذنب توبة ولكل سيئة حسنة وهذا المستنبط من القرآن القديم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ومنها ان يتصدق في كل يوم بما تقلد عليه فالصدقة شعث ومنها ان يحطل القواعد المجددة والرسوم المقننة وبسط العدل والانصاف ومنها ان يرضي الله بسخط المخلوق ولا يرضي المخلوق بسخط الخالق فانها عدة العقلاء ومنية الاولياء ويتعزز بالتقوى دون الاماني وملازمة الهوى فمن لم تعزه التقوى فلا عز له ومنها ان يعم الناس فان الانسان عبد الاحسان واذاعم العدل وفاض الفضل احبته القلوب واطاعته النفوس فيامن مكر الاعداء ومنها ان يكون له صاحب خبر ينهي اليه اخبار الممالك ومنها ان يولي الامور اهلها فقد سئل حكيم الساسانية عن سبب زوالها ولثيم فقال لانا فوضنا الامور الى غير اهلها وغفلنا من الرعية حتى اكل بعضها بعضا ولم يكن لنا صاحب خبر ينهي الينا فاجترى علينا العدو ومنها ان يتدارك ملمات

الصالحين فكم من دولة ازالها دعوة الناس وكم من مملكة وطدتها وقرات في صوان الحكم وهو كتاب نفيس لا اجتماع الدعوات بصفاء النيات وخلوص الطويات تعمل ما عجزت عنه الافلاك ومن لم يؤمن بهذا فليس له نصيب من الايمان ومنها ان يتجشم السلاح والكراع والرجال والاموال فان ذلك مما يرهب العدو ويقمع الحاسد قال الله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومنها ان لا يتخذ الضياع والقرى ولا يشتغل بالحراثة والتجارة فان ذلك مما يطمع فيه العدو ومنها ان يوظف الناس على ختم القرآن في داره كل يوم فان لم يتيسر فكل اسبوع يوم في الجمعة ما خربت دار يقرأ فيها القرآن وما عمرت بيت يكون فيه الزنا ومنها ان يجالس العلماء والفقهاء فانه بركة وقوة في الدين والملك هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فان الرحمة تنزل عليهم والملك يصيبه الرحمة وان كان لله اصفياء فهم هم ومن جلس عند العطار ولا يعدم من نفحات المسك ومحبة العلماء سوق الى الخاتمة السعيدة والثناء المخلد

الباب الثامن في الاسباب المزيلة للدول

وهي التهور والفحة والانهماك في الشهوات وقلة المبالاة بالعدو وتعاطي الجور والظلم فانه اخطى فالملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ومصحف المجد يشهد بهذا فان الله تعالى قال فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا واول ما كتب في التوراة من ظلم يخرب بيته والبخل والكذب والاصرار على الخمر والفساد واهمال الرعية كما قيل السلطان يلعب والوزير يطرب والدنيا تخرب قال استاذ الاسكندر له اعلم ان سلطانك على اجساد الرعية ولا سلطان لك على القلوب فاملك القلوب تعنو لك الوجوه واعلم ان علامات زوال ملككم اذا اطعتم هواكم واستعملتم شراركم واستثقلتم خياركم وزهدتم في العلم ونقضتم العهد وتهاونتم بامور رعاياكم واستعملتم الكبر والزهو واعلم ان اساطين الملك وقاعدة السلطان ان تعاشر العدل في رعاياهم وعمارة بلادهم وضبط ملكهم من اعاليهم ومنع قويهم من ضعيفهم وليس للملك ان يبخل لان البخل لقاح الشر ولا يغضب لان الغضب لقاح الندامة ولا يحسد لان الحسد يقلل عدد الرجال

الباب التاسع في تدبير العدو

اعلم وفقك الله شر الاعداء ان العداوة للوزراء والرؤساء تنبعث من شيئين الاول اكرام السفلة والارذال والثاني اهانة اهل الشرف والحسب فالوزير اذا استعمل السفلة ورفع اقدارهم وسلطهم على رقاب الناس يأمرون وينهون فيحقد عليه اهل الشرف فيعقدون الاستئصال من الملك لان السفلة لا يعرف قدر نفسه ولا يحفظ الادب فيجرح القلوب ويولم الاجسام ويدخر لنفسه ولولا ٥

الاحن والاحقاد فاذا راى اهل الشرف يعقدون الاساة والبغضا كانوا اوليا فيصيرون اعدا
فيتحرك الانفة الابية والدواعي الغضبية فيتشمرون في عداوة الوزير من خلد البشرية والا
فيصبحوا بعداوة الشعبية فقضية الحرمة يقتضي اكرام اهل الشرف ومراعاة البيوتات القديمة
والمحافظة على شؤونهم ويرحم السفلة ويهاهم ويردع غوايلهم ليامن مكايدهم شعر

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

والسبب الثاني التظاهر بالظلم والجور فان ذلك مثال العداوة فالوزير الكافي والرئيس الكامل لا
يضع الحديدة موضع الابرة ويصلح باللطف ما لا يصلحه غيره بالعنف فالحق على البر والانسان
صنيعة الاحسان وفي مثل هذا قال ابو عمرو بن العلاء عجبت لمن يشتري المماليك باموالهم فيعتقهم كيف
لا يشتري الاحرار بمعروفه ثم ان كان له عدو في البلد سارعه في ولايته فليخرجه من البلد فان الصواب
في ذلك فان كان عدوا متمكنا خارج ولايته فقمعه من اربعة اوجه الاحوط له ان يسترقه بالمعروف
والاحسان واللطف والكرم فان لم يخدع بهذا فبالصلح والمهادنة فان لم يخدع بهذا فبالتحصن بالقلاع
والخنادق والمواضع الحصينة فان لم يتمكن من ذلك فاسوا التدبير المجاهرة بالحرب وفي ذلك اغرار
واخطار اذ الحرب سجال وللسلامة مجال وهذا اذا احترز من قومه مقاومته اما اذا علم ضعف قوة
وشوكة عدوه فاياك واياه ولا يبداه بالحرب الا اذا راى ضعفه فيعافصه قبل ان يستجيش الجيوش
فان كان له شوكة فيدع العدو حتى يطا البلاد والديار فيكون غريبا في الموضع والغريب اعمى لا يهتدي
الى مواقع الامور والحيلة انفع الوسيلة وليحفظ الملك والوزير واحدة واي واحدة وهي كتمان السر
عن العدو والجهد في معرفة سر العدو ولا يحارب سفيه واعظم الاشيا في الحرب التورية يري شيا ويفعل
شيا ويقصد صوبا وطريقا اخر ومن احدث اثرا من عسكره فيكرمه ومن نفر فيرد اعطاه عوضه وهذا
كله انما يستقيم بنية الخير ووعد الجميل واضمار فعل الخيرات والاستعانة بعون الله سبحانه وتعالى

الباب العاشر في نصيحة الوزراء

اعلم ان الملك والوزارة يرادان للذكر الجميل والثنا الحسن والدنيا احدوثة فكن حديثا حسنا
لمن وعى وكل ما هو فوق التراب تراب وقال المامون يطلب الملك للذكر الجميل واحداث الفعل
الصالح واصطناع اهل الخير لا لجمع المال والحرص على الذخاير فذاب السوقة وقال ايضا في
بعض وصاياه انما امتازت الملوك عن الرعية بقدرة الخير والاحسان فان الرعية تريد ان تفعل الخير ولا
تقدر والملوك اذا ارادوا فعلوا فمن لم يفعل فقد اخبر عن لوم نفسه فايام الامكان غنيمة والعقلا على الخيرة

النذب عن الكبار ۝ اختم وطينك رطب الختام فكم قد ختم الطين اقوام وما ختموا ۝
ولو انهم عدلوا ايام دولتهم حتى اذا عزلوا ادلوا بما رحموا ۝

فليكن الملك والوزير عالي الهمة فان خساسة الهمة من علامات السوقة ولا يتكل على القلاع والمال فانه مسلوب منا
عن قريب فليطلب شيا لا يسلب عنه لدى الموت وهو العمل الصالح وحفظ الدين حنيفا وليكن جوادا منفقا
ليكون مشهورا وليجعل دنياه فدا الاخرة ولا يجعل اخرته فدا الدنيا وليعتبر بالملوك السالفة والوزراء
المتقدمة كانهم لانفاس الدنيا ما خلقوا انسانوا جميعا فلا يخبر وما تواجعا ومات الحقد ۝
وليذكر وصية ملوك هارون الرشيد هذه ان ملك الدنيا ان الملك اليسير ان اخذ لك كله موت فالحزم

فاخر الامر ما يرى الغير والحمد والثرى واياك والظلم ۝

فان الملك اذا اشتهر بالظلم بغضته الرعية واذا ابغضته الرعية خالفته والمخالفة سبب المحاربة
والفتنة يجوى بهم شكوى بلوى والملك اذا اشتهر بالعدل الفته القلوب واحبته الرعية فان احبته
اطاعته وخدمته والطاعة توجب المواساة والمواساة توجب بذل الروح في هواه ونصيرا لعدو
مهوعما واياك والبخل فان شر خصال الملك البخل فالملك اذا كان بخيلا يطمع في اموال الرعية
ويتعرض بالاشيا الخسيسة فتطرح حشمته نفسه فتسقط حشمته ويبطل وقاره في اعين الناس فالمحاسن
الاكابر والعلما التعظيم وقعه في القلوب لانه علم بين الرعية وتمتد اليه العيون فان صلح صلحت رعيته وان
فسد فسدت رعيته واعلم ان كمال الملك ان يخاف اهل الجرايم ويامن منه اهل السلامة واياك ان تستحقر
العدو وتستصغر الفاسد وان كان حقيرا في نفسه فان الامور تبدو صغيرة ثم تكبر والعشب القطر قطرة
ثم تكون منه السيول ولا تكون اسير الشهوة فان ذلك من خاصة الجاير والسباع ولا تخالف قوله ووعده فيصبح
كذابا والكذب لا يصلح ملكا واعلم ان الدنيا دول يوم لك ويوم عليك فيوم تسا ويوم تسر فلا تقصد
اهل البيوتات القديمة فانه مذموم ۝ واياك والبغي فان البغي مصرعه وخيم ولا تفتخر بالمملكة فان الملك لا بقاله
واكرم شجعان عسكره وتضاعف في عطاياهم فانهم جناح المملكة واذا ظفر بالعدو فليعف عنه فان العفو
من شيم الكرام وتعاهد اجناد عسكره فانهم جوارح واركان مملكته وقوة الوزير ما العسكر ويولي المروج قبل
ان يحتاج الى الكي واذا اظهر العداوة فليثبت بها ثبات الليث على عداوته وتعلم اذا صلح الخواص بملكه صلح عوامها
واذا افسد الخواص فسد العوام واعلم يا علم الوزرا وطراز الروسا دام الله لك المجد والبقا ما بقيت الارض والسما
ان القاضي في الذم والثنا فان عدل فقد ومن انا الملك وان جار فلا تعلم ذما فصل ومن منة الله تعالى
على هذا الصدر الكبير سيد الوزراء ان جعل قاضيا هو فرد العالم في صورة عالم ملك في صورة انسان

الصديق من الاسلام والحمد لله الذي يزين القضا بمكانه ويشرف الدست بزمانه منزلته من الدين منزلة
قصر الفضايل عليه حتى اشير بالاصابع اليه وينبغي للوزير المتمكن والرئيس المطاع ان يحنو ويترحم على البري
ويعضد على الجاير من اللصوص والقطاع فان الترحم على هولا ابطع التسوار وفرق لله تعالى ولا بلحقكم بهم رافة
في دين الله ولا يسك اثناء اهل الاقدار فان عزوا حسكم وشرف قلبا خذ بيده لتكون قاضيا لحوايجها يا ايها الماجد
ابن الماجد كما كنت شرفا ان يمل الملك انا الملوك واهل الشرف يطاون بساطك ويقصدون حضرتك ٥

الباب الحادي عشر في مواعظ الحكماء

قال الاسكندر اي ملك تطاول على عسكره ورعيته فلا يامن من الهلاك في ايديهم لان من لا بد له
من الحرمة فاذا اباحت وفرحت لا يمكنه تداركها اي ملك لا يحترم العلما يكون في اصل مخطا اي ملك يلاج وكان
عسكره لا يصلح ابدا اي ملك يعود رسوم السوقة من البيع والشرا والنقد والوزن فلا يصلح ابدا واي ملك
يصر على راي الخطا فقد سعى في هلاك نفسه واي ملك رسم القواعد المحدثة والرسوم الباطلة فاعلم انه
يموت ولا يموت ذنوبه واي ملك لا يكون له كرم فاعلم انه لا يصلح للملك واي ملك انهمك في الخمر والزمر
فقد ظفر عليه العدو من حيث لا يشعر واي ملك اشتهر بالكرم والسخا فابشر بطول سلامته واعلم ان
الانسان يحتاج الى الاصدقا لان الاثنين اذا اجتمعا وتعاونا كانا اقوى على العلم والعمل من تمام السعادة
اقتنا الاصدقا ومن المحال ان يختار الانسان جميع الخيرات مع الوحدة فانه يحتاج الى من يصنع معه وفعله
ولولا الفقر ابى الاغنيا لعطمين بالاوصار فتمام الانسان للذيذة بالاصدقا والاخيار الافاضل
والانسان يحتاج الى الصديق عند حسن الحال وعند سو الحال فعند حسن الحال يحتاج اليه للمواسه
وعند سو الحال يحتاج اليه للمعاونة وقيل للاسكندر كن مستبطا فان علل الشرور كثيرة واعلم
يا اسكندر ان مصيرك الى التراب واستعد ما كول للتراب فلا تكبر على عباد الله ولا ترد احدا فان الشي من
لا يذكر عاقبته لا تكن حليما بالقول فتطاول بالقول والفعل جميعا يا اسكندر اليوم الذي يسعفك داعي
الموت واعدد زادا في كل ايامك فانك لا تدري متى الرحيل يا اسكندر الرياسة مزاد للذكر فان طلبها من
جهتها ساقته الى طلب الصدق واصل الممدوحات والكذب اصل المذمومات يا اسكندر البخل يستخرج
الدنا ويسوق الى الندامة والطمع والخيانة يا اسكندر لا تميل الى الغضب فانه من اخلاق السباع
يا اسكندر كم عشت لك تعيش فتسقط يا اسكندر من مات محمودا كان احسن حالا ممن عاش مذموما يا اسكندر
انت موضع مدحي ان عدلت وان جرت قصر لساني في ذكر مدحك يا اسكندر اطلب الغنى الذي لا
فقر فيه ولا فخر يا اسكندر لا يضمحل الذي لا يزول والبقا الذي لا تنفى والحياة التي لا تتغير والملك

غني فيها لا تثبت ولا تتكل على الدنيا فانك قليل البقا فيها يا اسكندر من اشرف في الشراب فهو من السفل
يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجال يا اسكندر اعلم ان الدولة اذا اقبلت الى الملك فتحدم (؟) بنو به
عقله واذا ادبرت الدولة فتحدم عقل الملك بنوبته يا اسكندر من علامة الدولة اقتنا المناقب وله
واصطناع الاحرار واذا ادبرت فاصطناع السفلة من لم يصلح نفسه كيف يصلح غيره يا اسكندر السكر
على الملك حرام لانه حارس المملكة وقبيح ان يحتاج الحارس الى حارس يا اسكندر ان الظالم يسعى بحفظ
العمارة وحدود الشريعة فاذا تجاوز عنها فقد جاز هلاكه يا اسكندر الاخيار يقربون الى الملك
بالمناصحة والدعا الى الخير والاشرار يقربون اليه بمساوي الناس والطعن في اعراضهم وان الساعي بمنزلة
الحريق المشتعل يا اسكندر اعلم ان نعمة عمالك واعوانك منسوب اليك ولله ملك يستاصل اشراف رعيته
ويبقي السفل بمنزلة رجل يقلع الاشجار المثمرة ويعرس عروق العوسج يا اسكندر اعلم ان الايام تبكي الاسرار
وتغير اللباس وتحوج الناس الى النار وتخلق الجديد وتدرس الجميل وياتي على كل شي الا على الذكر الجميل
والمحبة العديمة ونتا فايح ودعا صالح وعدل شايع فانه يبقي مدى الايام

شعر تزود من الذكر الجميل فانه سيبقى وما فوق التراب تراب ٥

الباب الثاني عشر في احصى عقوبة

اعلم يا علم الوزرا وطراز الروسا وصاحب الغرة القضا والدولة الشما ادام الله ايامه ما رفعت بالدعا
ان خطر الوزارة عظيم وخمارها صعب شديد فان السلطان مسول عن ما يفعله هو بنفسه وعن ما يفعل
نوابه والوزير غدا مسول عن عدل نفسه وعدل نوابه وعدل ما ملكت يمينه ان خيرا فخير وان شرا فشر
في الجملة هو ماخود بفعل الغير قال الله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم
وقال جماعة العلما في تفسير قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا تزر وازرة طوعا واختيارا ولكن
تحمل عليه قهرا واقتسارا فاذا ظلم نوابه فهو ماخود بظلمهم لانه ولاهم على رقاب الناس وعلم انهم يظلمون الناس بغير
الحق فلم يمنعهم فكانه رضي بفعلهم والرضى بالظلم ظلم والرضى بالفسق فسق والرضى بالكفر كفر فمن تغافل وسكت
بعد العلم بذلك فقد هلك من حيث لا يشعر فان كان له حسنة وكان له خصوم يوخذ منه ومن لم يكن له
حسنة فيطرح عليه اثقال الخصوم وذنوب القوم فيا معشر الوزرا الاعتبار الاعتبار يا اعلام
الرياسة الاعتذار الاعتذار وعن سر هذا الغي عمر رضي الله عنه وقال لا ارى للخلافة من ياخذها بما فيها
وعن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من وال الا ويود يوم القيامة انه لو اعطي قوتا في الدنيا في
ظلم النواب والعمال في الولاية وعلم به الوزير فلم يمنعهم فهو معاقب يوم القيامة ومسول عنه فيا عجبا

لمن يعلى النهم ويواعي عن نفسه لاجل الغير ولسود صحيفته لاجل غيره ويبيع اخرته بدنياه وان كان هذا
عقل فاي عالم الله جمل واذا قطع الطريق حد ودولايته فهو مسئول عنه فان قال كنت عاجزا فيقال هلا
سلمتها الى القوي فاذا بالان وقد عصيت قبل وان رتع النايب فيما لا يحل فهو مسئول وان ضاع الفقرا في
ولايته فهو معاقب بذلك اذ يجب عليه ان يوصل اليهم حقوقهم وان خرب مسجد او انشر رباط فيجب عليه
ان يعمره وان ظلم عبيده وخدمه او تركوا الصلاة يجب عليه ان يامرهم بالصلاة وترك الظلم فانهم مسئولون
تحت يده وان تغافل ولي فقد باء بغضب الله ولا يغرنك دمرها فقه اهله وان تعطل في ولايته حد
من حدود الله او زيد فهو المطالب به غدا ويجانبي الوزير من شيء هو قاصمة الظهر وهو مصادرة الناس
واراقة دمهم مابهم باسم المصلحة للمملكة فان الولاة يقتصرون ويضعون حكم المواريث ويرفعوا ايديهم
كتاب الله وهي قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ويسمونها مال المصالح وهي مال
المفاسد واياك عن شيء احدثه الاتراك الاجلاف فانه يؤذن بزوال الدين والدنيا وهو تغيير موجبات
الشرع ووضع رسم واحكام من عند انفسهم مثاله الشرع امر بقطع السارق يده والاقتصاص من
القاتل وحد الشارب والقاذف والزاني وقاطع الطريق وزجر النايحة وهجران المنجم فهو لا غيروا
اوضاع الشرع وعقدوا على كبار الذنوب ضمانا وقبالة فان تواب السارق ياخذون منه قليلا ويخلونه ثم
ثم هو سوقهم فيجدها حرفة وبضاعة وان راو شارب خمر لا يحدونه وان زنا العوا في الحد كان
ذلك دانقا وان قبضوا على قاتل ياخذون منه دنانير ثم يعفون عنه مع سخط الاوليا ويطالبون
الجيران بالجناية والمصادرة وعقدوا على المحور وبيت المال في كل بلد ضمانا وقبالة ولقد كنت
الجباة في بعض جرايهم ولقد رايت سارقا قبض عليه فحملوه الى السجن فحبس ساعة ثم خلى سبيله
ثم قيل ان السارق شريك الوالي فيما يتعاطاه يقتسم معه كلما سرق فقلت يا للمسلمين هذا ان كان من
المعروف الباطل وان كان من الصلاح فاين الكفر يا هذا اقصر فما بقي من الاسلام الا اسمه ثم اقول ان كان
اعتقد استحلال ذلك فقد لزمه الكفر وان لم يعتقد فهو فاسق لا يجوز التسليم ويعلم ان من يتولى محلة
في بلده فهو ماخوذ به ويلحقه الاثم والحرج في الحياة وبعد الممات لانه يمكنه تغييره اذ هو تحت ولايته
ولم يكن متغافلا في ولايته حتى يستفيض بدعته فنعوذ بالله هذا كفر صريح يتوب اثمه كالمفرض عليه ان
يزيل البدعة ويهين اهلها فاذا سكت عنها فالسكوت اخو الرضى فكم احصي من هذا ولا يمكن احصاوه ۞

الباب الثالث عشر في وظايف الوزراء

الوظيفة الاولى ان يبتدي الوزير يومه بالدعاء وقراءة القرآن في الفجر وقرا كل يوم ما تيسر عمم ذلك

اليوم

اليوم الثانية ان يتصدق بشيء وان كان يسيرا ليكون دافعا القضاء السوء الثالثة نية الخير والعزم على
الصلاح فيقول لعل هذا اليوم اخر ايامي ولا اعيش بعده فاختم اعمالي بالخير وكل ما يحب لنفسه يحب لرعيته
وكل ما يكره لنفسه يكره لرعيته ۞ الرابعة ان يجلس لارباب الحاجات ولا يستحقرهم فان قضا حاجة
مسلم خير من ستين حجة مبرورة وسبعين ركعة نافلة الخامسة ياخذ في كل امر بالرفق دون العنف
فانه قادر على العنف فليأخذ بالرفق ليسن فضله ويلحقه دعا النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم
ايما وال رفق بامتي فارفق به ومن شدد على امتي فشدد عليه السادسة ان يجتهد حتى يرضى عنه جميع رعيته
ليكون خير الوزرا قال النبي صلى الله عليه وسلم خياركم من تحبونه وشراركم من تبغضونه السابعة
لا يؤثر رضى المخلوق على رضى الخالق فان من سخط عن قول الحق فهو شيطان الثامنة يحكم بالعدل ويامره
قال النبي صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين فظلم فلعنة الله على الظالمين ۞ التاسعة يحضر العلما
ويجالسهم لينصحوه ويامروه بالمعروف ويعرفوا احكام الله تعالى ولا يخطي في دين الله العاشرة ان ياخذ على
ايدي الظالمين ولا يمكن احدا من الظلم فانه مسئول عن ظلمهم في الدولة اذا علم السلطان بظلم عماله فرضي فكانما فعله

الباب الرابع عشر في التولية

قال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي لنا شيا فلم يكن له امراة فليتزوج ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكنا
ومن لم يكن له مركب فليتخذ مركبا ومن لم يكن له خادم فليتخذ له خادما فمن اتخذ سوى ذلك كنزا او جاء
يوم القيامة غالا او سارقا ۞ وارادت امراة من قريش تخاصم غريما لها الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاهدت اليه فخذ جزور فتوجه القضا عليها فقالت يا امير المؤمنين افصل القضاء بيننا كما تفصل فخذ
الجزور فقضى عليها ثم قال اياكم والهدايا وذكر القصة ورد الهدية واستعمل المعتمد الحجاج
بن عبد الله على الكوفة فاهدى اليه رجل سراجا من ذهب فبلغ خصمه فبعث ببغلة فلما اجتمعا عند القضا
جعل يحمل على صاحب السراج وهو يقول المرء اصوب من السراج فقال له ويلك ان البغلة رمحت السراج فكسرته
ولما اتي عمر رضي الله عنه بتاج كسرى جعل يقلبه بعود ويقول والله ان الذي اهدى هذا لامين فقال رجل يا امير المؤمنين
انت امين الله يؤدون اليك ما اديت الى الله فاذا رتعت رتعوا فقال صدقت ولما اتي علي كرم الله وجهه
بالمال اقعد بين يديه النقاد والوزان وكوم كومة من ذهب وفضة وقال يا حمرا ويا بيضا احمري وابيضي
وغري غيري وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا اشترط عليه اربعا لا يركب البراذين ولا يلبس الرقيق
ولا ياكل النقي ولا يتخذ بوابا ولما قدم ابو هريرة رضي الله عنه من البحرين قال له عمر رضي الله عنه يا عدو الله وعدو
كتابه اسرقت مال الله فقال لست عدو الله ولا عدو كتابه ولكني عدو من عاداهما لم اسرق من مال الله فقال من

ابن جمعت لك عشرة الاف قال خلي ما سلت وسابحت فقبضها منه قال ابو هريرة فلما صليت الصبح استغفرت لامير المومنين ثم قال لي الا تعمل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك يوسف فقلت يوسف نبي ابن نبي وانا ابن اميمة اخشى خمسا ان اقول بغير علم واحكم بغير حق وان يضرب ظهري ويشتم عرضي وينزع مالي فقال الكفي بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة وقال معوية رضي الله عنه لعامل كل قليلا تعمل طويلا والزم العفاف يلزمك العمل واياك والرشا يشتد ظهرك عند الخصام وقيل لاعرابي الا تمال الله قال لم اكل وطالما معاذ رضي الله عنه من اليمن الى الصديق رضي الله عنه ارفع حسابك فقال حسابان حساب من الله وحساب منكم والله لا وليت لكم عملا ابدا ٥

كتاب التاريخ وهو اثنان وعشرون بابا

الباب الاول في الايام من ادم عليه الصلاة والسلام

عاش ادم عليه الصلاة والسلام الف سنة ونيف وبين ادم والطوفان الفا سنة وبين نوح وابرهيم صلى الله عليهما وسلم الف سنة وبين ابرهيم وموسى سبع مائة سنة وبين داود وموسى صلى الله عليهما وسلم خمس مائة سنة وبين داود وعيسى صلى الله عليهما وسلم الف ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة وعشرون سنة ومن زمن ادم الى الهجرة خمسة الاف سنة واربعون سنة وبين اسكندر واردشير اربع مائة وخمسون سنة وبين اردشير الى يزدجرد المقتول في خلافة عمر رضي الله عنه اربع مائة سنة وبين الاسكندر ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسع مائة سنة ٥

الباب الثاني في ايام الملوك التالفة

ملك في بطن امه سابور ذو الاكتاف لما هلك ابوه هرمز لم يكن له ولد يخلف مكانه فنظر على القوم فقالت امراته انها حامل فسر وابذلك وعقد والتاج على بطنها على ان يملكوا ما فيها كانا ما كان فولدته ملك ملك في الاسلام اربعين سنة هو معاوية رضي الله عنه عشرين اميرا وعشرين خليفة ٥ ليلة ولد فيها خليفة واستخلف خليفة ومات خليفة ولد المامون ومات الهادي واستخلف الرشيد خليفة خلع ثم اعيد الى الخلافة الامين اخرجه الحسين بن علي بن هامان على رؤس الناس حافيا حاسرا فخلعه وحبسه يومين ثم شغب الجند على الحسين فهرب فقتل واجلس وكان في حصار سنة وستة اشهر الى ان قتل وخلع المقتدر بالله وقتل العباس وزيره وبويع لابن المعتز ثم اختل امره في الغد ورد الى الخلافة خليفة جرت احواله على ثمانية المعتصم بالله لقب بالمثمن لان الله سبحانه وتعالى قضى له في كل امر عدة الثمانية فهو ثامن ولد العباس وثامن الخلفاء وموروثه ثمانية الاف دينار وثمانية عشر الف...

وتتوجه ثمان مدن ٥ اربعة اخوة كل واحد منهم اسن من الاخر بعشر سنين على الولاء هم طالب وعقيل وجعفر وعلي بنو ابي طالب ٥ اب وابن بينهم تقارب شديد عمرو بن العاص بينه وبين ابنه عبد الله ثلاثة عشر سنة ولا نعلم مثله ٥

الباب الثالث في المعمرين

اربعة نفر عاشوا حتى ولد من صلب كل واحد مائة مولود ٥ خليفة بن بو السعدي وانس بن مالك الانصاري رضي الله عنه وعبد الله بن عمر الليثي وجعفر بن سليمان الهاشمي ٥ توفي المتوكل عن نيف وخمسين ابنا وعشرين بنتا ٥ عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ٥ وابو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله والمامون ثمانية واربعون سنة والمعتصم مثله ٥ ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ونزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ٥

الباب الرابع في الموالي ٥

فقهاء السلف كانوا موالي رحمهم الله ونفعهم ابن ابي ليلى كوفي ٥ والحسن وابن سيرين مولىان رحمهما الله فقهاء مكة عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وسليمان بن يسار موالي ٥ فقهاء المدينة ربيعة الراي وطاوس ومكحول الشامي موالي هم ... الانفا وخمسة من الانبياء صلى الله عليهم وسلم ذو اسمين محمد واحمد ٥ وعيسى والمسيح ٥ وذو الكفل واليسع ٥ واسرائيل ويعقوب ٥ ويونس وذو النون ٥ ثلاثة املاك اسم كل واحد منهما عبد الله قتل كل واحد منهم ثلاثة من الملوك اول اسمائهم عين عبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعمرو بن سعيد الاشدق وعبد الرحمن بن الاشعث ٥ والمنصور هو عبد الله بن محمد قتل عبد الله بن علي وعبد الرحمن بن محمد بن مسلم وعبد الجبار بن عدي والي خراسان

الباب الخامس فيمن ولد لاكثر من المعهود

من بقي في بطن امه اكثر تسعة اشهر ٥ الضحاك بن مزاحم ولد لستة عشر شهرا شعبة ولد لسنتين ٥ هرم بن حيان بقي في بطن امه اربع سنين ولذلك سمي هرما ٥ مالك بن انس رحمه الله حملت به امه اكثر من ثلاث سنين ٥ محمد بن عجلان بقي في بطن امه اربع سنين وولد وقد نبتت اسنانه وشعره ٥ وامراة من بني عجلان تضع في اربع سنين فسميت حاملة الفيل ٥ وموسى بن عبد الله بن حسين حملت امه به ثلاث سنين ٥ وفي بني عجلان امراة حملت به خمس سنين ٥

الباب السادس فيمن سموا باسما ابائهم

سعد بن سعد بن العاص وعبد الله بن عبد الله بن الحارث وعمر بن عمر بن الحسين بن علي بن ابي طالب

وعتاب بن أسيد وعبد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٥ فصل الطائفة التي قتلت
عثمان رضي الله عنه أعين الرجحي وتميم أبا بدل العبسي وعمرو بن ضابي البرجمي ٥

الباب السابع فيمن طلب الملك ولم يناله

سمى أبو بكر الصديق أبا عبيدة بن الجراح يوم السقيفة وسمى عمر يوم الشورى ستة تولي الخلافة
عثمان رضي الله عنه وعلي وخالد بن يزيد بن معاوية شرط حسان بن مالك بن بحدل على مروان أن يعقد له
بعده فوعده ذلك ٥ عبد العزيز بن الوليد سماه أبوه للخلافة ثم لم يتفق ٥ عبد الرحمن بن محمد بن
الأشعث أخذ البيعة لنفسه بفارس في خلافة عبد الملك فقتل بعد أن هزمه من دير الجماجم ٥ علي العلوي
ابن عباس بايعه أهل البصرة ثم طلب فهرب إلى بلاد الهند فمات بها وأبو الحسن زيد بن علي ظهر في أيام
هشام فقتل وصلب بسنين ثم أحرق وذري ٥ يزيد بن المهلب غلب على البصرة في خلافة يزيد بن
عبد الملك فقتل ٥ الحكم وعثمان ابنا مروان كانا وليا العهد فلما قتل هربا إلى بلاد النوبة ٥ عبد الله بن معاوية
ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ظهر بأصبهان وغلب عليها وعلى فارس في أيام مروان فقتله أبو مسلم ٥
عيسى بن موسى عقد له التاج فأزاله المنصور وخلع نفسه ٥ محمد بن عبد الله بن حسن بن علي خرج
بالمدينة في عسكر جرار فقتله المنصور وخرج أخوه بالبصرة فاجتمع إليه ستون ألف مقاتل فأصابه
سهم فقتل وحمل رأسه إلى المنصور فتمثل شعرا فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر
جعفر بن موسى الهادي نحاه أبوه للأمر بعده فمات قبله ٥ القاسم بن الرشيد عقد له أبوه
وسماه المؤتمن فأزاله المأمون وخلع نفسه ٥ موسى بن محمد الأمين عقد له أبوه وسماه الناطق بالحق
فلما قتل الأمين بطل أمره ٥ علي بن موسى بن جعفر الرضى عقد له المأمون فمات قبله ٥ إبراهيم بن المهدي
المعروف بابن شكلة بايعه أهل بغداد وسموه المبارك ٥ العباس بن المأمون نحاه أبوه ثم رأى المعتصم
أقوم منه بالأمر فعدل عنه فلما خرج المعتصم إلى عمورية جمع الناس وأخذ البيعة لنفسه ثم أفاد المعتصم
فقبض عليه وعلى من بايعه فقتلهم جميعا ٥ إبراهيم بن جعفر بن المتوكل عقد له أبوه وسماه المفوض إلى الله فأزال
الخلافة ٥ عبد الله بن المعتز بويع وسمي المنتصف بالله فجلس يوما ونصفه ثم خلع وحبس ثم قتل

الباب الثامن في المؤلفة

أبو سفيان وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وهبار بن الأسود والحارث بن هشام وحكيم بن
حزام وصفوان بن أمية وقيس بن عدي ومن فزارة عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ومالك بن عوف والعباس
ابن مرداس السلمي والعلاء بن الحارث ٥

الباب التاسع في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان علي وعثمان رضي الله عنهما يكتبان الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن غابا كتب أبي
رضي الله عنه وزيد بن ثابت رضي الله عنه فإن غابا كتب حمزة رضي الله عنه وكان خالد بن سعيد بن العاص
ومعاوية رضي الله عنهما يكتبان بين يديه في حوائجه والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه ينوب عنهما إذا لم يحضرا
وزيد بن أرقم رضي الله عنه وربما كتب إلى الملوك ٥ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يكتب خرص النخل ٥
ومعيقيب بن أبي فاطمة حليف بني أسد يكتب مغانم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنظلة بن الربيع بن صيفي
ابن أخي أكثم بن صيفي خليفة كل كاتب من كتابه رضي الله عنهم وعبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب له فلما ثم ارتد ثم قال
إنما أكتب ما شئت فسمعه أنصاري فحلف ليضربنه بالسيف فيوم الفتح دخل عثمان وكان أخوه من الرضاعة
وقال يا رسول الله هذا عبد الله بن أبي سرح قد أقبل تائبا فأعرض عنه والأنصاري مطيف به ومعه سيفه فأعاد
عثمان القول فمد يده فبايعه ثم قال للأنصاري لقد تلبثت منتظرا أن توفي بنذرك قال هلا أومضت إلي يا رسول
الله فقال لا ينبغي لي أن أومض ٥ فصل الكتاب الذين صاروا خلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
ومعاوية رضي الله عنهم ومروان بن الحكم كاتب عثمان ثم صار خليفة وعبد الملك كاتب ديوان المدينة ثم صار خليفة ٥

الباب العاشر في أعرق الأنساب

أعرق الأنساب في النبوة يوسف الصديق بن يعقوب إسرائيل بن إسحاق الذبيح بن إبراهيم الخليل صلى الله
عليهم وعلى نبينا وسلم ٥ وأعرق الأكاسرة في الملك شيرويه بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان ٥ وأعرق
الخلفاء المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ٥ ومن أعجب الأشياء أن شيرويه قتل أباه واستولى
على ملكه فلم يعش بعده إلا ستة أشهر والمنتصر قتل أباه المتوكل واستولى على الخلافة فعاش ستة أشهر ٥
وأعرق ملوك العرب النعمان بن المنذر بن امرئ القيس وأعرق الناس في الملك والخلافة يزيد بن الوليد
ابن عبد الملك بن مروان ٥ وأعرق الناس في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
ابن أبي قحافة رضي الله عنهم فإنه وأباه وجده وأبا جده صحبوه ٥ وأعرق الناس في العمى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
ابن عبد المطلب فعمي في آخر عمره ٥ وأعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد
لا يعرف في العرب والعجم ستة مقتولون في نسق إلا في آل الزبير رضي الله عنه قتل عمارة وحمزة معا يوم
قديد في حرب الإباضية وقتل مصعب بدير الجاثليق في حرب عبد الملك وقتل الزبير بوادي السباع رضي الله عنه
قتله عمرو بن جرموز السعدي وقتل العوام في حرب الفجار وقتل خويلد في حرب خزاعة ٥ وأعرق الناس في
القضاء بلال بن أبي بردة الأشعري قاضي البصرة وأبوه على الكوفة وأبوه أبو موسى قاضي عمر رضي الله عنهم ٥

فصل اعرق الناس في حيازة الخلافة العباس بن الفضل بن الربيع حجب العباس الامين والفضل الرشيد والربيع المنصور والمهدي ٥ واعرق الناس في الامارة عمر بن سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم واعرق الناس في الجود عمر بن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف كل هولاء نصب بهم المثل ٥ واعرق الناس في العدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب ٥ واعرق الناس في الشعر حسان ستة في نسق شعراء ٥ اقرس الناس ثلاثة عزيز مصر تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه وصفرا بنت شعيب في موسى قالت يا ابة استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما ٥ اشرف الناس منكحا مصعب بن الزبير رضي الله عنهما جمع بين سكينة بنت الحسين رضي الله عنه وعايشة بنت طلحة رضي الله عنهم وامة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز وابنة زبان بن انيف الكلبي ٥ ثم خالد بن يزيد بن معاوية رضي الله عنه تزوج ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامنة بنت سعيد بن العاص ورملة بنت الزبير ٥ شعر

اذا ما نظرنا في مناكح خالد علمنا الذي ينوي وان بن بلد ٥

رجل يزوج اليه اربعة من الخلفاء عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته عبدة وتزوج اخوه سليمان ابنته عايشة وتزوج يزيد اخوه ابنته ام سعيد وتزوج هشام اخوه ابنته رقية فصل ابعد الناس اشتاتا قبورا بنو العباس بن عبد المطلب قبر عبد الله رضي الله عنه بالطايف وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر الفضل رحمه الله بالشام وقبر قثم رحمه الله بسمرقند وقبر معبد بافريقية ٥

الباب الحادي عشر في العاهات

شيبة واسحق صلى الله عليه وسلم كانا اعميين عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وابو سفيان بن الحرث وابو سفيان بن حرب والقسم بن محمد بن ابي بكر والبرا بن عازب رضي الله عنهما وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما وحسان بن ثابت رحمه الله وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وعبد الله الاوسي وابو عبد الرحمن السلمي ودريد بن الصمة الجشمي وشهد حنين وهو يوميذ اعمى ٥

الباب الثاني عشر في عاهات الاشراف العور

انو شروان وامية بن عبد شمس والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه ذهبت عينه يوم القادسية ٥ الاشتر النخعي الاشعث بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك رضي الله عنه ابو سفيان رضي الله عنه ذهبت عينه يوم الطايف عتبة بن ابي سفيان ذهبت عينه يوم الجمل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ذهبت عينه عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم الجمل رضي الله عنه المختار بن ابي عبيد ضربه عبيد الله بن زياد في وجهه بالسوط طلحة الطلحات والمهلب بن ابي صفرة ذهبت عيناه بسمرقند عمرو بن معدي كرب ذهبت عينه في اليرموك

الاحنف

١٠٨

الاحنف بن قيس ذهبت عينه في الجدري ٥ عطا بن ابي رباح كان متكيا على وسادة فقال للجلسا ما ولي شاكا بين يديه فقال هو بين يديك فقال يا بني وما تعجب من هذا فوالله الذي لا اله غيره لقد ذهبت عيني منذ اربعين سنة لم يعلم بها احد الى اليوم ٥ وكان الخليل وابو مقبل وابو احمر كلهم عورا وكذا طاهر بن الحسين والمستغفر ماذا المتمنين وعين واحدة نقصان عين ويمين زايدة ٥

الباب الثالث عشر في العاهات ايضا

روسا البصرة كانوا اربعة وكانوا عورا الاحنف بن قيس والمهلب ومالك بن مسمع وعبيد الله بن معمر ٥ ابو لهب ابو جهل بن هشام لعنهما الله ابان بن عثمان رضي الله عنهما زياد بن ابيه ابو بردة بن ابي موسى كانوا حولا ٥ الصلع عمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم عتبة بن ابي سفيان عمر بن عبد العزيز رحمه الله العرج ابو طالب معاذ بن جبل رضي الله عنه عبد الله بن جدعان الحارث بن ابي شمر الغساني عمرو ابن الجموح عبد الحميد بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك ٥ البرص جذيمة الابرش الازدي يربوع ابن حنظلة ضمرة بن ضمرة ابيض بن امرء القيس الكندي دريد بن الصمة الربيع بن زياد الحسن بن قحطبة الحارث بن كلدة زهير وقام خطيبا في حرب بكر فضرط فقال الكل يبلو ضرط وعمر بن عبد الله بن عمر ابن وهب بن حذافة اسر يوم بدر فاطلقه النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عليه ان لا يعود فعاد يوم احد فاخذ باسه فقال صلى الله عليه وسلم لا يلسع المومن من جحر مرتين فامر بضرب عنقه وكان فرس الحرم من مكة مخافة العدوى فكونت في الليل في شعف الجبال وبالنهار يستظل بالشجر فسقى بطنه فاخذ مدية فوجا بها في بعد ته فسال الما فبرى برصه فقال في ذلك شعر

لام رب وليل وبيد ٥ والبعلات والخيول الجرد ٥ ورب من سعى بارض نجد ٥

من بعد ما طعنت في ملد ٥ ابرات مني برصا بجلد ٥ اصبح عبد الك وابن عبد ٥

وانس بن مالك رضي الله عنه روي ان عليا رضي الله عنه سال عن قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه فقال كبرت وانسيت فقال ان كنت كاذبا فرماك الله ببيضا وضح لا تواريها العمامة فبرص حلده ٥ فصل من اجتمع فيه عدة عاهات ابان بن عثمان اصم ابرص احول مفلوج رحمه الله احنف بن قيس اعور متراكب مايل الذقن ادرع بن حابس اصم اقرع الراس اعور ٥ عمرو بن عدس الحر ابرص ولد افواه الكلاب عطا بن ابي رباح اسود اعور افطس اعرج ثم عمي في اخر عمره مسروق ابن الاجدع احدب اشل مفلوج ابو الاسود الدولي اعرج ابرص مفلوج ٥ فصل الحمقا من قريش عامر بن كريز بن ربيعة معا وية بن مروان بن الحكم عبد الملك بن مروان العاص بن هشام سهل بن عمرو

سعد بن العاص ولكل زمانها ولا قصة ذكرها ابو عبيد في كتاب المثالب ٥ فصل الزنادقة
من قريش ابو سفيان وعقبة بن ابي معيط وابي بن خلف والنضر بن الحرث بن كلدة منبه ونبيه ابنا الحجاج
السهميان العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة المخزومي تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة فلم
يسلم منهم غير ابي سفيان رضي الله عنه ٥ فصل الطوال جذيمة بن علقمة بن فراس الكناني ابو
الحل بن مهلهل ابو زبيد الطائي عمرو بن معدي كرب ربيعة بن عامر ماشي الظعينة فقبلها قيس بن
الظعينة عدي بن حاتم مالك الاشتر النخعي عامر بن الطفيل عبد الله بن ابي بن سلول سعد بن معاذ
سعد بن عبادة وعمر رضي الله عنهم اذا مشى كانه راكب والناس يمشون وجرير بن عبد الله وقيس بن سعد
وعبيد الله بن زياد لا يرى ماشيا الا ظن انه راكب لطوله جبلة بن الايهم طوله اثنا عشر شبرا القصار
مسعود يكاد الجلوس ابرهيم بن عبد الله بن عوف زوج سكينة بنت الحسين فلم يرضها فطلقت منه
وكثير عزة والحطيئة وثابت بن سنان في التاريخ انه احتج بسبب قصر الوزير ابي جعفر محمد بن القاسم الى ان
نقص من سرير الخلافة اربع اصابع ٥

الباب الرابع عشر في صناعة الاشراف

ابو طالب بيع العطر ابو بكر رضي الله عنه كان بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن رضي الله عنهم
وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يبري النبل والعوام كان خياطا وابنه الزبير رضي الله عنه كان جزارا
وعامر بن كريز والوليد بن المغيرة كان حدادا وعقبة بن ابي معيط خمارا ابو سفيان رضي الله عنه يبيع الزيت
والادم عبد الله بن جدعان نخاسا وله جوار يساعين ويبعن اولادهن النضر بن الحرث يضرب بالعود
وكذلك الحكم بن ابي العاص والد مروان ٥ ابن سيرين رحمه الله كان بزازا ابو حنيفة كان خزازا مالك
ابن دينار وراقا للمصاحف ٥ فصل في حكام العرب من تميم اكثم بن صيفي حاجب بن
زرارة اقرع بن حابس ٥ لقريش عبد المطلب ابو طالب العاص بن وائل لبني اسد سويد بن ربيعة غيلان
بن سلمة الثقفي له ثلاثة ايام يوم للحكم بين الناس ويوم لانشاد الشعر ويوم ينظر في نعمه وجاء الاسلام
وله عشر نسوة فخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختار اربعا رضي الله عنه ٥ دهاة العرب
معوية بن ابي سفيان زياد بن ابيه رضي الله عنهم عمرو بن العاص رضي الله عنه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قيس بن
سعد بن عبادة رضي الله عنه حاجب بن زرارة الاحنف بن قيس رحمه الله تعالى ٥

الباب الخامس عشر في الاضافات

اهل الله لقريش لمجاورة البيت وتحننهم في دينهم وصبرهم على اللأواء وتعظيم الحرم ومنع الظالم من

الظلم وسماهم الحاتث قربان الله اي يتقرب اليه بهم اسد الله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وقال
يوم بدر انا حمزة اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه وسلم ٥ سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه لحسن
اثاره في الاسلام وكان اذا نظر اليه والى عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه قرأ يخرج الحي من الميت لانهما من خيار
الصحابة وابواهما اعداء الله ورسوله ٥ ولما مات ارتفعت اصوات النساء بالبكاء فانكر بعض الصحابة ذلك
فقال عمر رضي الله عنه دع النساء بني المغيرة يبكين ابا سليمان ويرقن من دموعهن سجلا او سجلين ما لم
يكن نقع ولقلقة ٥ قوس الاسلام نقل لسنه ٥ رمح الله كان عمر رضي الله عنه يقول الكوفة رمح الله وفيها جمجمة
العرب وكنز الاسلام اراد ان اهلها سلاح على اعداء الله تعالى ٥ سعد الله لا يدري اسعد الله اكثر
ام جذام حيان بينهما تلاع فقال القتال فخمت حتى لست ادري اسعد اكثر ام جذام ٥ نهر الله ومعنى الخبر
قال الذاخائها استبطل بن معقل نهر البصرة ٥ خاتم الله للانبياء في الخبر انها كنوز الله في اصناف
اراد فلما انما كانه يقال في كتبة العذرة بكر خاتم ربما عذراه ٥ سجن الله الحمى في الخبر الحمى سجن الله
في ارضه يحبس فيها عباده اذا شاء ويطلقهم اذا شاء ٥ بنيان الله رسول عليه الصلاة والسلام من هدم بنيان الله
فهو ملعون يعني من قتل نفسا ٥

الباب السادس عشر

وهي ادم للفضول فيما لا يعنيه خلفاء ادم في ولده سفينة نوح للشيء الجامع لانه جمع فيها من كل زوجين
اثنين غراب نوح للرسول الذي لا يعود وقد كان بعث به رسولا فكان يعاجى كغراب نوح ٥
مقام ابرهيم لكل مقام شريف نار ابرهيم في البرد والسلام ضيف ابرهيم للضيف لانه قام عليهم بنفسه
وعد اسمعيل للصدق لان السعر وكان اثنى عليه بصدق الوعد ذئب يوسف لمن رمي بذنب جناه غيره
قميص يوسف اجرى الله امره على يد ثلاثة اقمصة المضرج بالدم والقميص المخروق والقميص الملقى
البشارة ريح يوسف للشيء السار نار موسى للشيء الذي يطلب فيوجد بسببه العلو النفيس يد موسى للبياض
بقيس قوم موسى في الضلال وفئة الصبر خلف الحضر لمن الحج في الاسفار حوت يونس للاكول مزامير
داود للطيب وكان له مزامير من بها هلك الانس والجن سير سليمان في السرعة حمار عزير للمركوب ينعش
لان الله تعالى احياه بعد موته ٥ سند الانبياء عليهم الصلاة والسلام الفالج واللقوة ٥ فصل
في اسامي المحبونا ادم وشيث وادريس ونوح واسمعيل وهود وصالح ولوط ويوسف وموسى
وشعيب وسليمان وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين ٥

الباب السابع عشر

خط الملائكة للرديء الخط لانه خطهم كان غبرتين ٥ غسيل الملائكة حنظلة بن عامر وعمران بن
الحصين كانت الملائكة تحييه رسل يحيى في الموت وابو يحيى ملك الموت يكنى عنه بذلك كما كني عن اللديغ

بالسليم العرب تسمي الطاعون رماح الجن وقال الاصولي في سنة اربع وعشرين وطاعون طاعون عظيم
سعد ادفعنا نوابها الناس ۵ كلاب الجن الشعراء بالجن الجن ازيح دعته للمطر ويصف جماعة
رؤ الشيطان في الشعر مجال الشعر للجود كما ان للعد لعمران البارى ظل الشيطان للمتكبر الضخم العظيم
الشيطان لمزيته لقوة من بدا الشيطان الوزغ في قول ابن عباس رضي الله عنهما وكذا الشيطان للسوق في الخبر
اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها ۵

الباب الثامن عشر

احلام عاد من عظم خلقها الا لقمان صاحب النسور كان يغدى بجزور ويعشى بمثله صرح هامان في الارض
من الاجر سد الاسكندر للحصانة والوثاقة نوم اصحاب الكهف جور سدوم لقاضي جابر دية عمر في
الميت ۵ ان الهرمزان ملك خوزستان لما اتى عمر اسيرا فراه متوسدا في المسجد فقال رايت الاكاسرة
والاقاصرة فما هبت احدا منهم هيبتي لصاحب هذه الدرة قميص عثمان الذي يكون سبب التحريش ...
فقه العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وابن الزبير وابن العاص رضي الله عنهم ذكا ابا س قاضيا
بالملاعب الاسنة عامر بن الطفيل ملاعب الرماح ابو براء عامر بن مالك ازواد الركب ثلاثة نفر من قريش
مسافر بن ابي عمرو بن العاص وزمعة بن الاسود وابو امية بن المغيرة ابن عبد الله سموا بذلك لانهم كانوا اذا
سافر احد معهم في سفره يطعمون كل من يصحبهم ۵ يسار الكواعب عبد تعرض لبنت مولاه فقالت
اذ صبرت على بخور بخرت الى المجمر فادخلته تحت ثيابها ... على سكين جدبه
تحت بها مذاكيره فقال صبرا على مجامر الكرام فارسلها مثلا لكل جان على نفسه فقال الفرزدق
واني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب ۵ نسيم المحتار كان له
بنت بايت نعوالسو ويصح بالفاحشة واشهد بالرحمن اني برئتها وعشرين منها اصبعا من ورائها
بالمثل فقال في ذلك ... فان تطلبي فاقبلي فمدحا لنا عرق فوق الفراش وطيب ۵ ولما
عرض على السيف ضحكت احدا من فقال يا من تضحكي مني فيارب ليلة تركتك فيها كالفقا المفرج
جارية العباس لهرون الرشيد لانه اغزى ابنه المعتصم الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم
خمسة الاف دابة بسروج الفضة ولجمها واغزى علي بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم ايلى
الفاوسبى عشرة الاف واسر ملكين منهم ثم غزى الرشيد بنفسه وافتتح هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم
قافية ملح عيافة لهب رجل من بني لهب حضر الموقف مع عمر فاتته حصاة من الجمار فشجت صلعة عمر رضي الله
عنه فادمته فقال اللهبي اشعر والله امير المؤمنين ما يقف هذا الموقف ابدا فقتل عمر في الحول رضي الله عنه
خطباء الجاهلية قس بن ساعدة وكعب بن امامة وابو دواد وابو العز اعظم الناس ايمانا اغلظهم نوما فاملى

علي قفاه فما انفصل فحكك بابره بطنه الجرى واصاب راس ابرة عروسا ذهب اليه فقال الحمد لله
بالركبة فقال الفرزدق لحا الله هذا من خليل ومن تغل سوى ذاك لا اقاه باب ابي العز ۵
مهور كندة لا تزوج بناتها الا بمائة من الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اذهب ملك غسان
وضع مهور كندة ۵ راي سطيح كاهن عظيم جار ابي داود وهو كعب بن امامة اذا جاوره رجل فلم يكن ما
يصليه وعياله وان هلك له بعير او شاة او عبد اخلفه ۵ جليس قعقاع ابن شور جعل لجليسه نصيبا من
ماله واعانه على عدوه ۵ حديث خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فلما رجع الى قومه جعل يحدثهم
بالاعاجيب من حديث الجن فالعرب اذا سمعت بالاعاجيب قالت لواحد حديث خرافة هو على يدي عدل
شرطي ليبع فاذا اراد قتل رجل دفعه اليه فقيل للشيء المايوس منه هو على يد عدل قال ابو بكر
الخوارزمي ما وقع في يدي فهو على يد عدل ۵ ابو الحسن بن سدوس شوم طويس يضرب به المثل
بالشوم لانه ولد ليلة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفطم ليلة مات ابو بكر وبلغ الحلم يوم
قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد له في الليلة التي قتل فيها علي فيقول يا اهل المدينة ما دمت
بين اظهركم فتوقعوا خروج الدجال فاذا مت فانتم آمنون نعت الى نافع مولى عبد الرحمن بن ابي
تاجر مجد وداذا اشترى شيئا غلا واذا باعه رخص تجار العرب العمائم في الخبر ان العمائم تيجان
العرب فاذا وضعوها وضع الله عزهم تقبيل المختصة العرب من بين الامم بلان العمائم تيجانها والبيوت
بجانها والشعر ديوانها قبة الاسلام البصرة خضاب الاسلام الحنا حلواء المسلمين فيه وحلاجم
حريطة شهر المعتزلة القرامطة اي جمعه نقال الاربعة لم يسبقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في ادبه
والجاحظ في اليقه وابو تمام في شعره عمر الاعمش بدرس لعزله بخافة النسيان ۵ ردافة الملوك
في بني عتاب والردافة كالوزارة لخلافة الملوك للملوك ۵ يوم كاخلاق الملوك ملون ۵ ميدان الخلفا
عشرون سنة الى اربعة وعشرين سنة وهو دون المشترى ولم يستكملها غير الرشيد جوهر الخلافة
اشترى جوهر واحد بالف دينار ومن البرامكة لكل شيء حسن ضرطة وهب افلتت منه في مجلس
الوزير وكان الحليفيا صاملا لا يحله ثم البس للبس القبيح وهوانه ورد على قيصر يستنجده على
قتلة ابيه امده بجيش ثم لما فارقه وشى به الوشاة فدم على جهتين فاعقبه بحلة مسمومة فلبسها
فترح جلده وتساقط لحمه فانشا يقول

وبدلت قرحا داميا بعد صحة ۞ وبدلت بالنعماء والخير ابوسا
ولو انها نفس تموت سوية ۞ ولكنها نفس تساقط انفسا

ولولا انها نفس تموت صحيحة ولكنها نفس تساقط انفسا

ولما نزل بامرء مات سمي ذا القروح يوم عسى اليوم المنحوس حوليات زهير لا يعرضها على احد
حتى يحول عليها الحول والحولي ذي مر زوي حوليات زهير واعتذارات النابغة واهاجي
الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير وخمريات ابي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهريات
ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدائح البحتري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم
في الشعر ولا اشباه فيه صحيفة المتلمس لمن يحمل كتابا فيه حتفه طرفة ابن العبد وخاله جرير
ابن عبد المسيح المتلمس نادما عمرو بن هند فزعم انهم هجوه فكتب الى عامله بالبحرين بقتلهما واوهم
انها جائزة فخرجا حتى كانا بالنجف فاذا شيخ على ابل الطريق يحدث وياكل من خبز في يده ويتناول
القمل فيقصعه فقال لم ار والله كاليوم شيخا احمق من هذا فقال وما استعر حمقي اخرج خبيثا وادخل
طيبا واقتل عدوا والحمق والله من يحمل حتفه بيده فشك صحيفته وفيه اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه
ورجليه وادفنه حيا فاخذها وادفنها في نهر الحياة وقال لطرفة ان صحيفتك
مثلها فقال الكلام لم يجتري على واحد المتلمس نحو الشام فتجابرا به وقدم طرفة فقتلا الى الملك
يامرني بقتلك فاختر اي قتلة تريدها فسقط في يده ثم قال ان كان لا بد فقطع الاكحل فامر
بفصده في الاكحل ولم يشده حتى نزف فمات فقال الفرزدق

وكان طرفة حين اوجس حتفه في الراتب هان عليه قطع الاكحل

صحيفة النيا في عهد الرضي كتب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك سالم والسلام فلم يدر
معناه حتى قيل له قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم يديرونني عن سالم وادير هم وجلدة بين العين والانف
حمار القصار فمن يحصل على الحتف وسوء الفرد ان جاع شربوا وان عطش شرب كلب القصار
للقصر بجاور الغني فيرى من نعمه ويونس نفسه زعفان المعلم في الاخلاق

الباب الرابع عشر ابو الضيفان ابراهيم عليه الصلاة والسلام

ابو مرة ابليس ابو يحيى ملك الموت ابو البصير الاعمى ابو الربيع البار العرج ابو عمرة كنية الافلاس
والجوع ابو ملك للجوع والكبر لانه يملك الرجل فيلزمه ابو الهربع كنية القرح ابو ليلى كنية من
يحمق ابو ايوب ابو صعوان كنية الجمل ابو الاخطل وابو نمص كنية البغل ابو جعدة الذئب
ابو خالد الكلب ام دفر كنية الدنيا ام جبور ايضا ام الطعام الحنطة ام سويد كنية الاست
ام ملدم كنية الحمى التي تاكل اللحم مستقة من اللدم ام المنايا عن الموت ام طبق هي الداهية الكبرى

٩

ام الخل الخمر ام الصبيان ريح تعتري الصبيان ام الفضايل كنية العلم ام الرذايل الجهل
فصل ابن الليلة للبلا ابن ذكا للصبح ابن جلا للمشهور ابن جبة للخبز ابن داية للغراب
ابن عدنا للحمار ابن الماء للطير بعون العالم ابنا ابن الغمد للسيف بنو غبراء اللصوص وقيل الفقرا
اللاصقون بالارض ابنا الدهالير لاولاد الزنا انادر زه كناية عن السفل والسقاط
فصل والبنات انه الجبل للصدى بنت المكلم بنت المنية للحمى بنت نار بن المرقا المسحنة
بنات الدهر حوادثه بنات المنايا السهام بنات الليل الاحلام وقيل النساء بنات الصدور ما يضمر الجهال
من خير وشر الصلحب بوج بنات صدرك الى بني على ما كلمة بنت شفة اي كلمة بنات الفلا للابل
بنات دجلة للسمك بنات الفقر للوحش بنات الخدور للعذارى وبنات الحجال بنات النانين
للرعفان قيل لاعرابي من اطعاما فقال اطعموني بنات النانين وامهات الابازير وحلوا الطناجير ثم اسقوني
زعاف القوارير ثم بدي بنات عز برسا اللهو للاوتار فصل في الاذوا ذو المنار ضرب المنار
على طرقه ليهتدى ذو مرحب لانه اول من رحب به ذو يزن ملك ذو العصابع من ملوك الحبشة
ذو كلاع موضعان ذو الاوتاد فرعون ذو القرنين دخل الظلمات من ناحية القسطنطنية فقطب
السماك في اربع مائة رجل وسار فيها ثمانية عشر يوما وخرج على طريق خراسان كان اسمه فراوش
تصر احنف هلك بابل ذو الاعواد مجاشي بن معاوية ذو الاكتاف سابور ملك الفرس
ذو الرياستين امية بن حشم بن قيس ذو العينين قتادة بن النعمان رضي الله عنه ذو اليدين مقبل حبيب
ذو القلبين جميل بن معمر لدهائه وعقله ذو اللسانين مراد بن كعب ذو الوجهين سعد بن عاجز
ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه رقية وام كلثوم رضي الله
عنهما ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ذو الثفنات لعلي بن الحسين رضي الله عنهما لكثرة
سجوده ذات النطاقين اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما

الباب العشرون ذنب صخر امراة هي بنت لقمان بن عاد لطم لطمة

قضى عليها فصارت عقوبتها مثلا لكل من لا ذنب له زعفران الجوالان بجنازة في سعد سال رجل
رغيفا من خبز على راسها فقالت ما اردت بذا الا ولها الرجل كانت في جواره فشكته اليه فبارع
يوما الى رجل منهم فقتل الفقيل لاجل رغيف يوم حليمة اشهر ايام العرب ليلة العروس
شبهها بالحسن اصابع زينب لضرب من الحلوا داا النظر المستور الذي بعد رمد اوانه
بول الجمل في الادبار حط عشوا المرتضب مرة وحطي مرة ذنب الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص

سنة الحمار التاريخ مائة سنة من حدث عزوه ولما استكمل ملك بني امية مائة عام على راس مروان بن
محمد قيل لمروان الحمار ٥ حالب التيس لمن يطمع في مطمع ضيطة عن لما هو من الامر خاصي الاسد
لمن يقدر على الامر العظيم احزم من خاصي الاسد وخاصي الاسد تقول له الخنا راكب الاسد مرهاب
وهاب ما الاسد والحمى دا الذئب الجوع كلب طسم في مكافاة المحسن بالاساءة وكان له كلب يسمن
اليه فيعدو عليهم بنابحه حتى استبلعهم نعاس الملك في المطل وافنه الحلى لحسن يكون
موفيا البر للرجل المنيع ٥ راوة رجليه وباع بفتيه فقال الغلام اما علمت انسياع البر
مخبر ام عامر معروف ٥ خصلتا الضبع في الامرين المكروهين طباسكة في الامن ٥ سنور عبد الله
لمن يكون رجوا في صغره فاذا كبر تراجع فارة العزم في الضعف تقوى على الامر الكبير حية
الوادي للرجل المنيع شجاع البطن عن الجوع زعمت العرب ان في بطن الانسان حية تقال لها الصفر
اذا جاع نوذيه قال بعضهم في هذا المعنى اراد شجاع البطن قد تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم

الباب الحادي والعشرون

دود الخل للساقط من العيش في مكان التسود دود القز
فيمن يضر نفسه وينفع غيره ما هو الا فتيلة المصباح ودودة القز بيض النعام في الصياع
لانها تبيض بيضا وتحضن بيض غيرها صحة الظليم لا تشتكي فاذا اشتكت ما تخطيا الطير الفوالت
والمهارى والرواسي عقاب الجو في الرفعة غراب البين لا باس باشكاله ديك مرثد المغفل يصلب
النمع الكبرا وصام امراة مدح الديك في العيد لرقة حاله فانفلت يصيح حذار الحدار فكسر الجار
لمعصارة ولاخر قارورة وارى ولاخر سمانا فسالوا المراة عن قصتها فاخبرتهم وكانوا هاشميين
قالوا والله لا نرضى ان يكون حاله كذا فبعث واحد شاة واخر بقرة واخر ذهبا فرجع فاذا بنيه
مملوءة ورواح الطبخ والشواء فاخبرته فاستلاس وقال لا اراه احتفظ بهذا العلق
النفيس واكرم مثواه فانه اكرم على الله من
فدى هلالا بشاه وبتروذيه حاجة هلال اهلاها هلال بن الحريش على مائدة عبد الرحمن
ابن الاشعث وهو على المائدة معه وال الاغلام اخرج كذا من شي فاني فاذا اكتاب الحجاج مارمه بقتل هلال
وبعث راسه السفلاقرا فتغير وارعد قال لا باس عليك اقبل على الطعام يا هلال ارانا ناكل لا جلد
ونبعث اليه براسك لا والله ٥ دراجة الحكم ضد حاجة هلال بعض عمال الحكم بعد
ابن ايوب تغدا معه يوما فقتنا ولقي بين يديه دراجة فاحتقدها عليه الحكم وعزله ٥
نسر لقمان لطول العمر زعمت العرب انه يعيش خمس مائة سنة ولقمان بن عاد خير فاختار عمر سبعة

انسر فاتي بموله وعبد الحاري مثل الضعف توعد القوي كلام البغا يقول عن غير علم ٥
هدهد سليمان الحقير يدل على الملك ٥

الباب الثاني والعشرون

يوم البسوس بين بكر وتغلب يوم الفجار بين كنانة وقيس يوم الجفار بين اسد وتميم يوم ذي قار
بين بكر ووايل يوم حليمة بين المنذر والحارث يوم اليمامة لقتل مسيلمة يوم القادسية والمداين
وجلولا ونهاوند على الفرس لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ٥ فصل عام الجحاف سيل كان
بمكة سنة ثمانين من الهجرة حجف الحاج وذهب بالحمولة عام الفيل الذي وردت الحبشة مكة
عام الرمادة لشدة القحط في زمان عمر رضي الله عنه مفتاح الفتن لقتل عثمان رضي الله عنه مفتاح الا مصار
لعمر رضي الله عنه لانه فتح اكثرها صحبة السفينة للذي لا صداقة معه ٥

باب سير الملوك

الباب الاول في اخبار الملوك المتقدمين

اول ملك ساس الرعية في الارض من عباد الله ادم عليه الصلاة والسلام وحوا عليهما الصلاة والسلام
ثم جومرث ملكه اربعون سنة وقال يوم ملك ان البر زين الاعمال وان البر للشكر ٥ ثم ملك
ابن ادم سمي اوشهنج ملكه اربعون سنة وقال يوم ملك انا ملوك على الانس والجن باذن الله
بديع الخلق امر بقتل السباع الضارية ٥ ثم ملك طهمورث وقال نحن فادعون بعون الله عن
خليقته الشياطين المردة وملكه ثلاثون سنة ٥ ثم ملك جمشيد وبرجمهان فقال ان الله قد اكمل بهائنا
والحسن وايدنا وسنوسع على رعيتنا خيرا وتوارى ستمائة سنة وامر بصنعة السيوف والدروع
وبغزل الابريسم واسراج الخيل وحارب الشياطين والجن فانقادوا له واخذ الاقاليم السبعة ٥
ثم ملك بيوراسب زدهو ويرد اسبراه فسمى الناس ذلك اليوم نوروزا واوبله اليوم الجديد
وانه بطر وطغى وادعى الالهية لنفسه فاهلكه الله ٥ ثم ملك بيوراسب ذو الافواه الثلاثة
والاعين الثلاث فهي بيت الداهي الساحر الاثيم جمع الاقاليم وقال نحن ملوك الدنيا فتوجه اليه
افريدون الملك جدنا وندوشده هنالك ونافقا امر الناس باتخاذ مهرماه مهدور وهو المهرجان
اليوم الذي اوثق بيوراسب فيه جعله عيدا ٥ ثم ملك افريدون فملك الاقاليم السبعة وقال
نحن القاهرون بايد الله تعالى ٥ وابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم ولد سنة ثلاثين من ملك
افريدون وهو اول من عبد القبلة وذللها واستنطاها وعالج الترياق وقسم اقاليم الارض ستة اقسام
بين بنيه سلم وطوس وايرج ٥ ثم ملك فراسيان التركي اثنى عشر سنة واهر يوم ملك ما غياما قال

فقال نحن ساعون في هلاك الرعية سعيا واستعان بالسراق والقطاع والقتال والحظ
الناس في ملكه فغارت المياه وهلكت الاعشاب ٥ ثم ملك راب ابن طهماسب ثلاث سنين وقال
نحن معمرون نعوذ بالله ٥ ثم ملك قباد الجبار مائة سنة وقال نحن مدوخون لبلاد الترك و[illegible]
على بلاد الفرس ٥ ثم ملك قابوس وبنى مدينة من صغر ملكه مائة سنة ٥ ثم ملك هراسب الجبار
وقال غنى البرابي الغني ٥ ثم ملك كسرى الجبار ثم قال نحن قاتلون قراسات واتخذ سريرا
من ذهب وبنى مدينة بلخ وسماها بلخ الحسناء وانه دون الدواوين وخرب بيت المقدس ملكه
مائة سنة ٥ ثم ملك بستاسف وقال يوم ملك نحن صارفون فكرنا وبنى مدينة نسا وربع
بيوت النيران ببلاد الهند ٥ ثم ملك بهمن وهو اردشير اسفنديار وقال يوم ملك نحن محافظون
على الوفاء ٥ ثم ملكت خماني بنت اردشير وقالت ان الله خلقنا لنعبده والهمنا رعينا
وبنت بفارس اصطخر واغزت ارض الروم ملكها ثلاثون سنة ثم ملكها اخوها دارا بن اردشير
ملكه اثنا عشر سنة ٥ ثم ملك دارا بن دارا وقال يوم ملك لن يدفع احدا في مهوى الهلكة
ومن تردى فيه لم نكففه عنه وان فيلقوس ابا الاسكندر اليوناني من بلد المقدونية كان ملكا
عليها وعلى بلاد اخرى وانه كان صالح دارا هذا على خراج وكان يحمله اليه في كل عام فهلك وتولى ابنه
اسكندر المملكة فلم يحمل الى دارا الخراج فبعث اليه بصولجان وكرة وقفيز سمسم واعلمه انه صبي
ينبغي له ان يلعب مع الصبيان بالصولجان والكرة وانه ان استعصى عليه بعث اليه جنودا بعدد السمسم
فكتب اليه اسكندر تفاءلت بالصولجان والكرة لالقاء الملقي الصولجان الى الكرة واجترارها اليه
وبعث اليه بقفيز خردل يعني ان جنوده مثله وامر الاسكندر فبنيت له اثنا عشر مدينة سمى كل واحدة
اسكندرية باسمه منها مدينة هي المبنية على مثال الحمر وبخراسان ثلاث مدائن هراة ومرو وسمرقند
ومدينة عظيمة بارض مصر اسكندرية ومات ببابل وملكه اربع عشرة سنة وان جثته طليت
عسلا لئلا تتصل ونتن ووضعت في تابوت من ذهب وحملت الى الاسكندرية احدى المدائن التي
بناها بارض اليونانيين ٥ ثم ملك اشك ابن اشغان عشر سنين وقال نعوذ بالله من سوء فكرنا
وسوء قولنا وسوء فعلنا وفي ملكه ظهر عيسى المسيح بارض فلسطين وسفه اهل المقدس حتى لم يترك
فيها حجرا على حجر ثم ملك جودرز بن اشغان ٥ ثم ملك هرمز الاشغاني سبع عشرة سنة
وقال يا معشر الناس احسنوا السياسة تعدموا الخوف ٥ ثم ملك اردوان اثنتي عشرة سنة وقال
نحن طالبون الذكر بالنجدة ٥ ثم ملك كسرى الاشغاني ٥ ثم ملك بلاش الاشغاني وقال يا معشر الناس

الزموا الطاعة لئلا تحتاجوا الى الادلاء بالحجة ٥ ثم ملك اردشير بن بابك ابوه ساسان بن كرش
الجبار بن افنه الجبار بن قباذ الجبار بن قابوس وكان ساسان قيم بيت نار اصطخر وفي ملك سابور ظهر
الكذاب المضل ماني الزنديق وملكه احد وثلاثون سنة ٥ ثم هرمز بن سابور ٥ ثم بهرام بن هرمز
وقال نحن مدحورون الآمال المعايدة على رعيتنا والكذاب الزنديق اتاه ليدعوه الى الزندقة
فاستمرا افاعيله فوجده داعية الشيطان فامر بسلخ جلده وحشي تبنا ولم يقتل اصحابه ٥ ثم بهرام
ابن بهرام وقال ان ساعدنا الله نقبل ذلك بالشكر وان يخالفنا رضينا بالقسم ٥ ثم ملك نرسى
سبع سنين ٥ ثم ملك هرمز بن نرسى سبع سنين وقال يا ايها الناس اقبلوا اقبل ما نعكم تسلموا من
الاسر والحبس وان هرمز هلك وام سابور حامل فعقدوا التاج على بطنها فولدت سابور ذو
الاكتاف وطئت العرب واغارت فلما اتت عليه ست عشرة سنة انتخب الف فارس وقتل من العرب
ابرح قتل واسر واعنف الاسر ولم يمر بماء من مياه العرب الا غوره ولا بجب من حبابهم الا طمه
وبنى انبار وكرخ وغزى ارض الروم فسبى سبيا كثيرا وبنى نيسابور وملكه اثنان وسبعون سنة ٥
ثم ملك اردشير الصغير اربعون سنة ٥ ثم ملك سابور بن سابور خمسين سنة ٥ ثم ملك
بهرام وقال يوم ملك نحن على ذوي المسكنة عاطفون وللمظلومين منصفون وكتب الى الملوك
انما وضع الملك في الارض ليدل على ملكه لا تشبه له عظما ويقام به القسط ويسار فيه بالعدل
فمن ابر ملوك الارض بلغه الله ما اقصى اليه من الملك فازما العمر في معاشه وملى السعادة وما
الغبطة ومن اثر منهم محبة نفسه وهواه فيما خالف رضى الله في مصلحة عباده الصق الله به الشقا
واعقبه من عزه ذلا وتخلى عنه ووكله الى نفسه [illegible] الله ولمن ابتلى به سوء المصير ٥ ثم ملك
يزدجرد بن سابور الذي يدعى الاثيم وقال يوم ملك انا لا نساط احدا ولا نحتمل ثقل احد ملكه احد
وعشرون سنة وكان بجرجان فراى على بابه فرسا كافرة ما يكون من الخيل ولم يكن احد اسرجه والجمه
فالسرجه فرمحه على فؤاده فهلك مكانه ٥ ثم ملك بهرام بن يزدجرد لقبه جور هرم خاه
ثم ملك فيروز بن يلاش بن فيروز اربع سنين ثم قباذ بن فيروز وقال انا قد سهلنا لكل السبيل
الينا ٥ ثم ملك هرمز فقال يوم ملك نحن حانون على الناس وحامون سفلتهم فخلع وسمل وملكه
اثنا عشر سنة ٥ ثم ملك كسرى بن هرمز وقال الذين ملنا ايثار البر ومن راينا العمل بالخير ومسالمة [illegible]

الباب الثاني في سياسة الرعية

فليكن الملك لرعيته بمنزلة الوالد الشفيق للاولاد فان حدث من الرعية حادث فليتداركها باللطف

وتدبيره لئلا تتسع الخرق على الراقع وان اصابهم خلل في امر المعيشة من الطعام والشراب والكسوة
والدواب او في الذهب والفضة او في الطعام فليوسع عليهم ويلم الشعث الحادث بهم فان
في سيرة السلطان الغازي محمود بن سبكتكين ولا جدب رعيته وكان له طعام فقال بعض وزرائه
بيع منهم بثمن عدل فقال لا بل يوسع ويتصدق عليهم فانهم رعيتنا ولا نأخذ شيئا فلا يتعشر ما
ان يكونوا في الرخاء رعيتنا في الشدة والغلاء امرحتى افيض عليهم فان ضاقت البلدة بالرعية وشق
عليهم المقام لازدحامهم فلم يرد في البلد فان لم يمكن فلينقل البلد الى بلد ويأمر الملك رعيته بالزراعة
والعمارة وينهاهم عن استنفاد الذهب والفضة في الاواني والاطواق واللجم والمناطق لئلا يضر
عليهم امر المعاش فيه وقيل ان الذهب انما نفد من ايدي الناس لان الملوك في هذا الزمان يستعملونه
في الاشياء المستغنى عنه والملوك المتقدمة لم يستعملوا كذلك فكثر في ايامهم والرعية على خمس طبقات
فينزل الملك كل طبقة في موضعها حتى ينتظم امر مملكته فينزل الناس منازلهم امن عواملهم وهو مذكور
في كتاب اسرار الوزارة من هذه الكتب ان اخلال امر المملكة يكون وزوال الدول من اصطناع السفل
وتضييع اهل الشرف والحسب فالطبقة الاولى خواص الملوك والطبقة الثانية الحجبة
الملك وخوادمه والطبقة الثالثة المحترفة والطبقة الرابعة اصحاب العاهات العجزة
والطبقة الخامسة البطلة الفسقة الغوغاء اما الطبقة الاولى وهم خواص الملك فخمس
من الوزراء والكتاب والعارضون وصاحب البريد والحاجب واحق الناس بانعام الملك
الحجاب والوزراء لان الوزير نائب الملك ثم الكتاب لانهم يعرفون اسرار الملك ثم العارضون لانهم
حفاظ العسكر ثم صاحب البريد لانه بمنزلة سمع الملك ثم الحاجب وهو وجه الملك فالوزير
نائب الملك يحفظ دينه وماله وخزائنه وامر مملكته ويحامي من البلاد لانه نائب الملك
فليستحق الاختصاص والمراتب والكاتب يحفظ سره وخزائنه وامور مملكته والعارض يعرف
مراتب الرجال واحوالهم وصاحب البريد يطلعه على مصالح المملكة ومفاسدها وقيل
ان المامون الخليفة رتب لصاحب البريد اربعة الاف جمل مع مؤنتها او لانها يستحضرون
عليها امور المملكة فكان يعرف امور العالم في يوم واحد والحاجب حاجب الملك بل وجهه يدخل
ويخرج ويولي ويعزل ويكتب ويفتح فيستحق الانعام ٥ الطبقة الثانية العسكر فانهم حماة
الملك وخوادمه فينشر في كل خمس منهم اميرا يطيعونه فيما يامرهم ويعرف ظواهرهم وبواطنهم
ومصالحهم ومفاسدهم وليطلق العسكر بالكفاية الطبقة الثالثة المحترفة يامرهم بلزوم

المحترفة يامرهم بلزوم الحرفة والمبالغة فيها لان الناس في البلد بمنزلة الاعضاء على البدن
فاذا انتقص عضو نقص البدن كذلك اذا انتقص حرفة في البلد تداعى الخلل في البلدة فان
اراد الوزير اجتماع المحترفة في المملكة فالحيلة ان يسابقهم بالعطية والنظر والمسامحة حتى يتسابقوا
الى الحرف في البلدة ٥ الطبقة الرابعة اصحاب العاهات اعاذنا الله الصدر العالي منها
كالعميان والزمنى والمجذومين والمخنثين فليتلطف الملك ويرفق بهم فانهم اهل البلاء ومنادي
الشرع يقول اذا رايتم اهل البلاء فاسألوا الله العافية فيجري عليهم قدر كفايتهم وليعين لهم موضعا
على طرف البلدة ٥ ويجب على الملك والوزير ان يعقد الغيار في كل ذمي يهودي ونصراني ويميزهم عن
المسلمين في مملكته لئلا يختلطوا بالمسلمين فان تسامح بذلك لمصانعة ياخذها منهم او يبتغا فل عن
ذلك فقد داهن في دين الله وما يسخط من الله ٥ الطبقة الخامسة البطلة الفسقة الغوغاء
فلا يرحمهم الملك لانهم يغلون الطعام ويضيقون الطرق ويظلم الناس يطلبون رزق الشر ولا يعملون لله
فلا يصلحون للدنيا ولا للاخرة وكل احد يعمل لنفسه وهم لا ينظرون لانفسهم فيخرجهم من البلد ان راى
المصلحة او يفرقهم لنائبة او حادثة ٥

الباب الثالث في بيان اداب الجلوس

ينبغي للملك ان ينظر الى الرعية بعين الرعاية والاكرام وينزلهم منزلة الاولاد والاخوان فان الفرس
كان من عادتهم ان ينزلوا الرعية منزلة العبيد لا يرعون لهم حرمة ولا يحفظون لهم ذمة فعاب عليهم
الحكماء وكتبوا الى الكسرى ينبغي لك ان تنظر الى رعيتك بالعين التي تنظر بها الى اولادك واخوانك فلان
تكون ملك الاحرار والاشراف خير لك من ان تكون ملك العبيد والاوغاد فاستحسن ذلك منهم ٥
وليعلم الملك ان الحديث عقل الملك ورسوله فان سمعه كلاما فيحا يستدل على عقل الملك
فاحرث ذلك لا يعلمه الا المذكور ولا يبدو بالكلام الركيك فيسقط حشمته ولا ياذن للناس
كل يوم فيسقط وقاره ولا يحتجب عن الناس مدة فيفتنونه ولا يباسط مع الناس فيجترأ عليه وينزل
الناس منازلهم فياذن للعلماء اولا ثم للزهاد والصوفية ويوزع الى العلماء وخدمه بحفظ الادب
والسكينة ولا يمكن احدا ان يقوم على راسه بالسيف المسلول فانه خطر عظيم ويحتاط في ادخال الرسل عليه
ولا ياذن للعاق ان يدخل عليه ٥

الباب الرابع في الحجاب

قد ذكرت ان الملك اذا احتجب مدة نساه الرعية فليبرز احيانا حتى يستعظمونه فالليث

في العرين غير مهوب وحاجب الرجل خليفته عقله وعرضه وقال بعض الملوك لحاجبه انك
عيني انظر بها وجنتي استنيم اليها فعليك بالناس فليكن الحاجب حسن الوجه كامل العقل حسن
الخلق لئلا ينفر عنه الناس ويعرف مراتب الناس حتى ينزلهم منازلهم ولا يقدم من يستحق التأخير
فيستوحش منه الناس ۝ وقال خالد بن عبد الله لحاجبه لا تحجب عني احدا اذا اخذ مجلسه
فان الوالي لا يحتجب الا عن ثلاث عن بخل يكره ان يطلع منه عليه او ريبة يخاف ان يطلع عليها او عي
يخاف ان يظهر منه ۝ وقدم رجل على بعض ملوك العجم فاقام ببابه شهرا فكتب اليه كتابا فيه اربعة
اسطر في السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك ۝ وفي الثاني اذا لم يكن قدرة لم اقدر
على المقام وفي الثالث شماتة الاعداء ارجع من حيث جئت وفي الرابع فاما نعم مثمرة واما لا مريحة
فانجح طلبته وانشد في الحجاب

ساترك هذا الباب ما دام اذنه ۝ على ما ارى حتى يلين قليلا ۝
اذا لم نجد للاذن عندك موضعا ۝ وجدنا الى ترك السلام سبيلا ۝

كتب ابو العتاهية
لئن عدت بعد اليوم اني لظالم ۝ ساصرف وجهي حيث تبغى المكارم ۝
متى ينجح الغادي اليك بحاجة ۝ ونصفك محجوب ونصفك نائم ۝

غيره
يا ايها الملك النائي برؤيته ۝ وجوده لمراعي جوده كثب ۝
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ۝ ان السماء ترجى حين تحتجب ۝

الباب الخامس في ارسال الرسل

ومن شهامة الملك ان لا يرسل رسولا الى اعدائه فان آفة الملك منهم يطلعون العدو على عورات
المملكة ويواطئون معهم ويخدعونهم بالمال خصوصا اذا كانوا مشغوفين بالشراب فيغرونهم بالاهل
والشرب والبطنة تذهب الفطنة فيعلمون منهم بنات صدورهم فان ارسل رسولا فالجدير
ان يكون عاقلا فطنا متيقظا ولا يكون جبانا ولا مختالا مكارا ولا خمارا فيغرونه في الحال
ويجب ان يكون الرسول بمعزل عن نية الملك وبنات صدره فان كان عالما بها فانه ان افشاها للملك فيه
خطر عظيم ويوصيه ان لا يشرب الخمر فان الفرس كانوا يخدعون الرسل بالشراب ۝

الباب السادس في تولية العمال

فاذا اراد ان يولي احدا عملا فلينظر هل هو اهل ام لا فان محمدة العامل ومذمته منسوبة للامير
ولاه فان طغى عامله وبغى فليعزله فان فتنة ذلك تنتشر الى الملك واذا اسخط وزيرا او عاملا
فلا

فلا يوليه ثانيا ولا يرشح احد العاملين اثنين فيقصر فيهما فان كان له وزير صالح فلا يرجعه فان دولته ربما
تكون متعلقة به فان العقلاء يعيشون في حماية دولة واحدة والف دولة يتعلقون بدولة
واحدة ولا يولي احدا يكون له مع القوم عداوة فيستأصلهم بالعداوة ولا يجوز ان يكون نائبا
فيهم فتتزايد رغبتهم بل يولي البلد رجلين اما مجهولا او مجهولا حتى تشتهر بتوليتك اياه او مستضعفا
فيشتهر في عملك وقد نهي الملك ان يولي كافرا او يستكتبه او يستوزره فان الله تعالى
نهى عن مخالطتهم وصحبتهم فقال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ۝ واعني بالكافر
الذمي فاما الحربي فلا يجوز بحال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا بريء من كل
مع مشرك لا تتراءى نارهما يعني لا يستعان بهم في الامور والمشاورة وقال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
دلوني على رجل استعمله اذا كان في القوم وليس اميرهم فكانه اميرهم واذا كان اميرهم فكانه رجل
منهم قالوا ابو الربيع بن زياد ۝ وقال الحجاج دلوني على رجل دائم العبوس طويل الجلوس سمين الامانة
اعجف الخيانة لا يحنق في الحق على جدة يهون عليه سبال الاشراف في الشفاعة فوليه الشرط
وقال اياس بن معاوية لرجل دلني على قوم من القراء قال القراء رجلان رجل يعمل للاخرة فلا يعمل لكم
ورجل يعمل للدنيا فما ظنك اذا وليته لا يبقي ولا يذر فعليك باهل الحسبات الذين يستحيون لاحسابهم

كتاب الحرب ومسابقة الملوك وفيه خمسة عشر بابا

الباب الاول في ادب الحرب

من شهامة الملك وكماله ان لا يتولى الحرب بنفسه ولا يتمنى لقاء العدو ۝

۝ ان السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمر على حال بواديها ۝

ويجتهد في قمع العدو بالحيلة والمكيدة فالحيلة انفع وسيلة والرأي قبل شجاعة الشجعان
وقد يبلغ ذوو الرأي بحيلته ومكيدته ما يعجز عنه السلطان بمملكته فان امكنه خديعة العدو بالمال
فبذل الدرهم اهون من بذل الروح والدرهم يجد له بدل والروح اذا فاتت لا بدل لها الا بارك
الله في المال بعد العرض فان نجاة العدو فلا يجبن عن محاربته لئلا يجترئ العدو واذا حضر العدو
فيجزل العطاء للعسكر فانهم يبيعون ارواحهم ويفي بالمواعيد لئلا تنكسر قلوبهم ولا يحاربون برفع الاصوات
فانه علامة الفشل والاولى ان لا يسهم بالفتك واذا قال في شيء نعم فيتمه فان الف قول لا يكون
بمنزلة فعل واحد ولا يستصغر العدو ولا يتكبر عليه وان كان ضعيفا فقد قال الحكماء العاقل
لا يستصغر لانه اربعا العدو والمرض والحريق وينادي الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا الجريح ولا

تطلبوا الكسير ولا تتبعوا المنهزم ولا تقتلوا الصبيان والنسوان وخوفوا العدو بما يمكنه وبما يرجع
وخير العساكر اربعة الاف وخير السرايا اربعمائة ومتى بلغ الجند اثنى عشر الفا يكونوا منصورين
مظفرين ٥ ومن ادب الحرب تنفيذ العيون والجواسيس واصحاب الاخبار فان لهم مكيدة
عظيمة ولا تنزل في موضع تقابلهم الشمس ومهب الرياح فانه يضر بالعسكر وينفع العدو وعلى الملك
ان كان جاريا مجربا فان كان عسكره اصحاب تجارب والشيوخ المحنكين للعدو فيصبر وان كانوا شبابا
اغمارا فالاولى ان يسبق العدو بالحرب ٥ ومن ادب الحرب ان لا تقصد العدو حتى يكون جنده
ثلاثة اضعاف العدو ومن اتاك من عسكر العدو فيجزل اعطاه حتى يرغب الناس فيك ويحترز من
مكامن العدو ولا ينفق كل شيء من المال سوى نفقة الحرب فانما الارواح فان رجا ومن مكر العدو
فلينثر الحسك في الطريق ليأمن من بيات العدو وفي عقر الدار فيتعين على الملك المحاربة وان قام
على العدو وقام واحد يقول يا ايها الناس خذوا حذركم واغنموا اسلحة الارواح فان صاحبكم قد
قتل او اسر حتى يكسر قلوب القوم فكل من سمع هذا ياخذ اهبة الهزيمة ٥ ومن ادب الحرب ان يجردوا ولا
يستصحب الاثقال كالدواب والمفارش والجواري فيتعلق قلبه بذلك فيشغل عن الحرب ٥ وانفع المدد
للجيش هجوم الليل وينبغي ان يبتدأ العدو قبل ان يغشى عليك والاولى ان يقاتل العدو يوم الخميس ٥
قيل لعاد الصيرى اي يوم تريد تلقى العدو قال في يوم وقد دنى اجلي اي وقت يكون

الباب الثاني في بيان الحرب المحظور من المباح ٥

فليعلم ان قتال المسلمين وسل السيوف في وجوه اهل القبلة ليس من اخلاق اهل الدين ولم يحل لهم
فان يقاتل المسلمين فانما على خطر قال عليه الصلاة والسلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل يدخل النار لقتله فما بال المقتول قال لانه قصد قتل صاحبه
تعرف ان العزم والنية على قتل مسلم بمنزلة قتله فاذا تمهدت القاعدة فلا يجوز المحاربة الا في ستة
مواضع الاول محاربة المشركين واهل الحرب والثاني محاربة الملحدين والباطنية لانهم شر الخلائق
والثالث محاربة المرتدين والرابع محاربة البغاة وقد ذكرنا احكامهم في كتاب السلطان والخامس محاربة
قطاع الطريق والسادس محاربة القاتلين ليقتص منهم ويتولى هذه المحاربة الامام دون الرعية
الا في حرب قطاع الطريق فانه يجوز للعوام مباشرتها فان اجتمعت هذه الحروب فالاولى القيام بحروب
الملحدين لعنهم الله ٥

الباب الثالث في ادب الحصار

اعظم حيلة في هذا ان تخدع اهل الحصار اما بالمال او بالمواعيد الحسنة فتطمعهم وتمنيهم وتحمل اليهم

فان الانسان عند الاحتيال بخديعة رجلين منهم خير للملك من الف فارس لامرين الاول
يعرف حينئذ اسرار القلعة الثاني انهما يرجعان في القلعة باشيا ويخوفان اهلها ويقولان ان الطرق
قد انسدت وانقطعت الميرة عنا وقد بطل امر القلعة ٥ حكي ان اسكندر حاصر قلعة سنة واحدة
فكتب اليه الحكماء لو جلست عشرين سنة لا تملك فتحها الا بالمكيدة ان تكون باسمهم بينهم فبعث اليهم وعدا
ثم بعث الى الاخرين بضد ذلك فتنازعوا وتحاربوا ثم سلموا القلعة فاذا اطرقت القلعة فلا يلحق العوام
بجرائم الخواص فانهم محمولون على ذلك ومكره الخوف لا يبطل ومتى استولى العدو فلا دواء واستوى المكر والخديعة ٥

الباب الرابع في اوصاف السلاح

لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع يوم احد تاديبا لامته لان الله تعالى عصمه من القتل ٥
والسلاح حصن حصين وهو خير من الرجال الا ترى يقال في الحرب السلاح السلاح ولا يقال الرجال الرجال
واشترى حاتم بن زيد يوما اسلحة فقال انما اشتريت الاعمار والارواح لا السلاح اشارة الى انها سبب
الحفظ المهج والنفوس ٥ واوصى ابن المهلب بنيه فقال لا تجلسوا في الاسواق فان كان لا بد فاجلسوا
في باب الزرادين والسراجين والوراقين ٥ وسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معدي كرب
عن الاسلحة فقال ما تقول في الرمح فقال الرمح قوي وقد يخونك في موضع فينكسر قال فالنبل قال
موت طائر وقد يخطي ويصيب قال فالمجن قال موضع لافة والقسه قال فالدرع قال الحصن
حصين وحمل ثقيل للراجل ومشغلة للفارس قال فالسيف قال سالب الارواح وسافك الدماء
وقال علي رضي الله عنه لا مجد ولا نسب اعظم من مجد السيف والعرب تسمي السيف ظل الموت قال
الطائي السيف اصدق انباء من الكتب ٥

الباب الخامس في حيل الحروب

قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة والعرب تقول الحيلة انفع الوسيلة وقد يعمل
الانسان بحيلته ما لا يقدر عليه السلطان بمملكته ٥ قال رجل رسول الله انما نؤخذ من الذنوب
بظاهرها وانا استتر بخلال اربع الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فايهن احببت تركت لك
سرا قال الكذب فلما هم بالزنا قال لما سالني عليه الصلاة والسلام فان جحدت نقضت ما جعلت له
وان اقررت حددت ثم هم بالسرقة ففكر في مثله فترك الكل ٥ ويبرم معاوية بالنوافل وقال
من يبلغ كتابي الى ملك الروم ويؤذن على بساطه وله ثلاث ديات فقال رجل انا فلما اذن على
بساطه هموا بقتله فقال الملك عيسى لا تقتلوه فانه احتال ان اراد ان تقتل هنا فيهدم كل كنيسة هناك

ثم كساه وحمله فلما رجع قال او قد حدثني سالم الا حكاية اعتبر ابو دلامة مرة لم يكن معه شي بيعه
ولا يرهن فقال لامراته الحيلة ان ادخل على الخليفة باكيا واقول ماتت زوجتي ولا كفن لها وتدخلين
على اخت الخليفة وتقولين مات زوجي ولا كفن له ففعلا فحصل لهما الفان فلما علم الخليفة كان يضحك
شهرا حيلة اخرى قال الضحاك بن مزاحم لنصراني لم لا تسلم قال احب الخمر قال اسلم ثم اشربها فلما
اسلم قال ان شربت حددناك وان ارتددت قتلناك فتاب حيلة اخرى اخذ المختار سراقة بن
مرداس فقال ايها الامير من علي ولا اعود فعفى عنه ثم خرج عليه ثانيا فاسره وعفى عنه ثم خرج عليه
ثالثا فقال والله ان لم اقتلك قال نعم ما هو الا الذين اخذوني عليهم ثياب بيض على خيل بلق فقال خلوا
سبيله يخبر الناس ۵ حيلة ادعى المختار انه داعية محمد بن الحنفية وانه الامام فلما سمع محمد
هم ان يقصده فقال المختار ان فيه علامة يضربه رجل بالسيف فلا يعمل فيه فخاف منه محمد فلم يقصده ۵
حيلة مغيرة بن شعبة كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستثقل عصاه فكان يطرحه على قارعة الطريق
فياخذها المار الى المنزل فياخذها منه كانت هذه عادته ففطن علي كرم الله وجهه فقال الاخرين
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا اخبرته لا ترد ضالة بعدها فامسك ۵ حيلة اخرى اسكندر
لما حارب فور ملك الهند وفي عسكره الفيل فنكص عسكره فاعطاه الامان وجمع الصانع
يعملون له التماثيل فعملوا التماثيل على هيئة الرجالة مجوفين وحشوا اجوافها قيرا وكبريتا ونفطا
ثم اشعل فيها النار ثم ضرب البوق فحملت تلك الفيلة والسباع وهي تحسبها رجالا فاحترقت مشافرها
ومخاليبها فهربت لا تعطف لشي ثم بارز الاسكندر فور ملك الهند فلما دنا منه سمع وجبة في عسكره
فنظر اليها فحمل عليه بالسيف فقتله ۵ حيلة اخرى ملك شمراي سمرقند برجمه ان يهدمها
هدمها وسار الى الصين فجمع ملك الصين وزراءه ثم استشارهم فقال واحد منهم ابي في اثر الجدع
انفه فسار مستقبلا لشمر حتى عشر منازل من الصين وقال اتيتك مستجيرا الا انه من قال من ملك
الصين كنت من خاصته فاجمعوا لمحاربتك وخالفتهم في ذلك واشرت عليهم باداء الخراج فاتهمه
وقال مالات ملك العرب فعل بي ما ترى فسرت فاكرمه ووعده خيرا فلما اراد ان يرحل قال
علمك بالطريق قال انا اعلم الناس وساوي بين الماء مسيرة ثلاثة ايام فامر الجنود ان لا يحملوا الماء الا لثلاثة
ايام ثم سار بجنوده وامامه الرجل فلما كان الرابع انقطع الماء فقال ويحك اين الماء قال الا ما فيها وانما
مكرامى لاجل فعلك عن ملكنا واقيهم بنفسي فضرب عنقه وعطش عطشا شديدا والمنجمون قالوا
له موته من جبل حديد فوضع درقته من ذهب في حر الرمضاء وترسا حديدا فوق راسه وقال الموت

تفرقوا حيث حبسهم ثم مات هو وجميع عسكره ولم يبق منهم مخبر ۵

الباب السادس في بعض كتاب الاسكندر الى دارا بن دارا

من الاسكندر بن فيلقوس الى دارا بن دارا السلام الله على اهل طاعته والمتمسكين بدين الله المجتهدين
بانفسهم في عباد الله اما بعد فاني ادعوك الى توحيد الله والاقرار بفضل الله وخلع النار
والشمس والالهة التي تعبدونها من دون الله فانك مترف معجب تظن ان الموت لم يكتب عليك
وان ملكك لا يزول فعليك ان تؤمن بالله وتقلع عما تعبد من دونه كنت السعيد بذلك وان انت
لم تنصر الا نفسك ولم يمحق الاملاك فخذ لنفسك او دع الجواب
بسم الله ولي الرحمة من ملك دارا الى الاسكندر اما بعد فقد اتاني كتابك الذي نشبه صبيانك
وجهلك تدعوني الى ما ليس من شانك وذلك لتحقير طورك في سفاهة رايك فارجع على نفسك
وتبين شرك بقدرك فلولا حفظي لاسلافك وعلمي بان التجارب لم تحكمك لوجهت اليك من ياتيك
في وثاق وقد كان ابوك اعظم سلطانا منك فاقر لنا بالعلية وصالحنا على الهدنة وبرسل الينا كل
عام البيضة من ذهب وزن كل بيضة اربعون مثقالا لا نكفنا عن ارضك ۵ جواب
الاسكندر مات تلك الدجاجة التي كانت تبيض الذهب والجواب ما ترى لا ما تقرا وسترى ثم حاربه فقهره

الباب السابع في حيلة الكمين

صاحب الحزم يخفي الكمين عند هب الرياح او عند حر النهار او في ظلمة الظلام حتى لا يعلم العدو
ويامر واحدا من قومه فينادي باعلى صوته يا ايها القوم النجا النجا خذوا حذركم فان صاحبكم وقد
اوقعنا حتى خاف العسكر ويامر واحدا من قومه فيقول لا تسلني بالله وفي الله واخر يقول واعطشاه
واخر يقول النار واخر يقول الروح واخر يقول الامان حتى اذا سمع العسكر تعاقب الاصوات
والنفير ينهزمون فالحرب خدعة ۵ ومن كمال الرجال ان يقصد العدو قبل ان يقصده العدو
بغتة فالعدو وقبل ان يغشى يوجد العاقل يشرب الدواء في الصحة لدفع السقم وتعجل السلاح قبل
العدو وقبل الرمي بالة الكماة ۵

الباب الثامن في مراتب الجند يوم الحرب

من سياسة الملك ان لا يقدم الشباب في وجه العدو يوم الحرب ولا الشيوخ ولا الاغنياء ذوي
الاملاك فان محبة الحياة والجاه والمال تمنعهم عن الحرب بل يقدم اصحاب الحمية واهل الحسب والنجدة
فانهم ما يصونون لئلا يظهر عليهم العدو فيبذلون المهج في مكافحته واذا التقى الجمعان يعرض على العدو

الصلح والامان حتى يذهب عنه نخوة الكبر والبغي وان ظفرت عليه فاشكر الله تعالى الصفات
والخيرات وان تشاغل الجند مداركه ذلك فلا تتبع الخرق على الراقع فان خطره عظيم واياك
ثم اياك ان تغتر في وقت الظفر واحفظ نفسك وعسكرك في تلك الحال فكم من منصور اصبح ماسورا
وكم من فرحة صارت ترحة لان العسكر يشتغلون بشن الغارات فيهجم العدو وحاشى للملك وصاحب
الجيش ان يحارب بنفسه فهو مخاطرة عظيمة ان يسلم فهي مخاطرة وان هلك فقد طل دمه وهدر وح
العجاجا رونزل عسكره في يوم الحرب على سبع طبقات فالاولى الشجعان والمبارزون والا
من يلي يولا والثالثة ابنا الملوك والامراء والرابعة اهل البراز الذين يبارزون يوم الحرب والخامسة
القادة والاسفسلارون والسادسة العمال واهل التدبير والسابعة سائر القوم وسلا يوم
المصاف بالخلع والهدايا حتى يشاطه العسكر فالانسان عبد الاحسان ومن قتل في المصاف فيقيم
اولاده مقامه ويقرر عليهم عطاياهم ومن اصابه جراحة او هلك بعض اطرافه فحقيق بالملك ان
يحسن اليه مدة عمره ٥ **الباب التاسع في ان اول حرب وقع في الدنيا**
وقعة الجن ثم قال الملائكة فقهروا الجن بسفك الدماء واول دم سفح في الارض دم هابيل اذ قتله
اخوه قابيل ولم يكن من لدن آدم الى زمن نوح عليهما الصلاة والسلام حرب وفتنة حتى قسم نوح صلى الله
عليه وسلم الارض على اولاده الثلاثة سام وحام ويافث فلما ملكوها اختصموا فيها واقبلت الفتن
كقطع الليل ثم ان الجهاد والحرب كان مشروعا في بني اسرائيل واول من غزى اولاد يعقوب ثم موسى
وهرون ثم عيسى عليهما الصلاة والسلام وعيسى عليه الصلاة والسلام كان غازيا باللسان دون السيف
ولهذا النصارى لا يرون الدم والاقرح بمعزل عن النصرانية ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفرض
الجهاد بالمدينة ومن جميع الانبياء المبعوثين بلا بينة لم يكانوا اهل الحرب فقط داود وموسى ومحمد
صلوات الله عليهم اجمعين ومحمد صلى الله عليه وسلم يدعى في التوراة والانجيل نبي القتال ٥

الباب العاشر في حيلة فتح القلاع ٥

اعظم مكيدة في ذلك ان يامر بالنقب والحفر تحتها وتعلقوها بالخشب حتى اذا جعلوها انقاضا رموا
تلك الاخشاب بالنار فتسقط الجدرانات وتنهدم ٥ حيلة يوخذ ورق الدفلى ومثلها
ومثله السم ويخلط بالماء وتغليه غليانا في القدر ثم تصبه في مشرب الماء ان قدرت او في طريق الماء
فيموتون جميعا ٥ **الباب الحادي عشر في بناء قلعة لا تقدر احد على هدمها**
خذ الصاروخ واضربه في سقين البقر والنورة ثم تبني بها وان اردت ان لا تعمل فيها الماء والنار فالمح

على الصاروخ الذي علمتك برادة الانك المسحوق وينقى ويطين به فاذا ايبس وجف لا تعمل فيه
الحديد وعلاج هدمه يطرح عليه الخل العتيق مخلوط ببول الادمي ٥

الباب الثاني عشر في دفع الفيلة

فاذا كان مع العدو فيلة ولا تقف الخيل قبالها فيطرح على طريقها الاحجار فتهزمهم ومن اخذ ارنبا
وارسله بين الفيلة فينهزمن في الحال ومن عمل تجفافا من جلد الخنزير ونصوب على الفيلة
ينهزمن ٥ **الباب الثالث عشر في صنعة لبوس ولامة حرب لا تعمل فيها السهام ولا الرماح**
خذ نوى التمر وثقبها وتسردها سردا محكما واجعلها وسطها فانه لا تعمل فيها السهام البتة
وان عملت للفرس تجفافا فلا تعمل فيه الرماح البتة ٥

الباب الرابع عشر في صفة الدعاء لاهل السجون

في الخبر ان يوسف صلى الله عليه وسلم دعا لاهل السجن رحمة وعطفا عليهم فقال اللهم
اعطف عليهم قلوب الناس ولا تعم عليهم الاخبار فاستجاب الله دعاه فكل خبر يجري في البلد
يعلمه اهل السجن وكتب على باب السجن هذه مقابر الاحياء ومواضع البلاء وتجربة الاصدقاء
ولا يصبر عليها الا كل عاقل حفيظ فسلوا الله العافية يا اولي الالباب ٥

الباب الخامس عشر في سقاية السيوف والسلاح من عمل الاسكندر

يؤخذ الصابون وتجعله في قدر حتى يقطر منه الدهن ثم تحفظ ماءه وتطرح الدهن
ثم تحمي السيوف بالنار في مواضعها المعلومة حتى تحمر بالغاية ثم تاخذ الصابون المنزوع الدهن
وتطرحه على اليد على قدر السيف طوله وعرضه وتضع عليه السلاح من الجانبين تقلبه على اليد والصابون
المنزوع منه الدهن حتى يستقي ويكون بمنزلة الماس ٥

باب التعبير وغيره وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول في اصول الرؤيا

اما رؤية الله عز وجل فيشمل العدل بموضع الرؤيا ويكون فيه الخصب والفرح وان راه ينظر اليه
فيرحمه وان اعطاه من متاع الدنيا شيئا فلك محن ومصائب واسقام ٥ ورؤية الملائكة خير و
ورؤية الانبياء خصب ونصر وفرج ومن راى انه تحول نبيا نال شدائد الدنيا وغمومها ثم تحمد عاقبته
وكذا اذا تحول رجلا صالحا نال شدائد ولو تحول ملكا او سلطانا نال تجددا وسعة في الدنيا مع فساد
الدين والكعبة الامام وصلاح في الدين فان صلى فوق الكعبة فهو مبارزة الله بيمين فاجرة او اتيان كبيرة

لان الله تعالى يقول وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره اي نحو البيت والمصلي فوقه لا قبلة
له ومن لا قبلة له لا دين له ومن راى انه تحول كافرا فلاكسوى هو عليه وان راى انه يعبد النار
فانه يعصي الله بطاعة السلطان وان لم يكن للنار لهب فانه حرام يطلبه بدينه لان الحرام نار وقراءة
القران حكمة بان يطلبها وقول حق ٥ ورؤية القاضي خير وسلامة فان تحول قاضيا ولبس
ما يلبس لذلك قطع عليه الطريق وان راى انه يؤم القاضي في الصلاة ولي ولاية وكلام الملائكة والا[كل]
معهم شرف في الدنيا وصيت وصعود السماء شرف ورفعة والشمس ملك عظيم والتغير والكدر
والظلمة حدث بالملك من هم ومرض ٥ والقمر وزير الملك وقال ابن سيرين القمر ملك وحدثت
صفية بنت حيي رضي الله عنها حين لطمها زوجها وقالت في رؤياها اراينا القمر سقط في حجري فحدثت
زوجي فقال اتتمنين هذا الملك الذي بيثرب ولطمني هذه اللطمة والنجوم الاشراف وان راى
القمر في حجره او عنده او في بيته تزوج زوجا ٥ **باب في رؤية الانسان واعضائه**
الرجل المعروف هو ذلك بعينه وسميه وان كان شابا فهو عدو والعجوز هي الدنيا والجارية
خير يرد والمراة سنة والصبي والمراة الزانية هي الدنيا والراس هو الرئيس وشعر الراس ان راه طويلا
كان هما على قدر الشعث ودهن الراس زينة والدهن غم ومن راى ان راسه بان منه من غير ضربة
لحقه بان منه رئيسه وقيل يعتق مملوكا وقيل يموت مولاه وطول اللحية غم والخضاب ستر والاذن امراة
الرجل او السمع والبصر دينه والصوت هيبته والعلب مدحه واللسان ترجمانه والاسنان اهل
البيت والاقارب والعضد اخ او ولد بالغ والبنان فان قطعت مات اخوه والاظفار هي الجنة
والمعدة والبطن مال والكبد كنز لقول النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج الارض افلاذ كبدها يعني
الكنوز وكذلك الدماغ والمخ مال مكنون ومن راى انه ياكل من لحم نفسه او لحم غيره فل ماله او من مال غيره
ومن راى انه مصلوب اصاب رفعة والذكر هو الذكر في الناس وقيل الولد وان راى ان رجلا ذبح رجلا
فان الذابح يظلم المذبوح والعذرة مال حرام وكل زيادة في الجسم من ورم او سلعة او بثرة فانه مال
ونكاح امراة اصابة سلطان ونكاح رجل مجهول شاب فانه عدو يظفر به وطلاق المراة عزل السلطان
ونكاح المراة زوجها واذا اخذ منك الميت شيئا فهو موت وان راى انه مات فهو فساد في الدين فان لم ير
هناك هيئة الاموات فانه انتقال دار ومن راى ميتا فاخبره انه حي فصلاح لحاله وان راى انه دفن
في قبر يسجن ويضيق عليه امره وفي الحديث ان يوسف صلى الله عليه وسلم كتب على باب السجن هذه منازل
البلوى وقبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ومن عانق ميتا فانه طول حياة الحي فان تبع ميتا

يدخل

يدخل بعده دارا مجهولة لحق به ٥ فصل الارض سفر ودنيا او مال وامراة والمرج الدنيا
وغضارة عيشها ونبات الاخضر عمل النار وطي الارض بما ذرعه وبسطها طول حياته والزلزلة حدث
في الناس من قبل الملك وهدم الدار مصيبة وغم وتزويق الدار اصابة خير والحائط حال الرجل
وسقوطه سقوط الرجل من مرتبته ٥ فصل المطر العام غياث ورحمة ونزوله الخاص
في دار او محلة اوجاع وبلاء والطين والوحل والماء الكدر اذا مشى فيه فانه هم والسيل عدو وتسلط
والنهر رجل والبحر الملك الاعظم والمشي على الماء قوة اليقين ورؤية البئر عمل صالح يعمله
والنفسه نجاة من الكرب وسقي البستان والزرع مجامعة الاهل ودخول الحمام غم وهم والجوع
حرص والعطش فساد في الدين ٥ فصل الخمر مال حرام بلا نصب والسكر منها مال
وسلطان ومن اعتصر خمرا اخدم السلطان والالبان مال حرام ٥ فصل الاشجار كلها
رجال فمن اصاب شيئا من ثمارها اصاب مالا من رجال والزيتون هم والرمان امراة والعنب الاسود
هم وحزن ومرض وكل ثمرة صفراء مرض والرياحين كلها بكاء وحزن والبقول هم وحزن والرياض
الاسلام والحنطة مال شريف في كد ونصب والشعير اجود منه والدقيق مع ريح منه والسويق
دين والسمن مال ومن راى انه دخل بيته واكل الحنطة مكروه والرطب رزق طيب ٥ فصل
الثياب قميص الرجل شانه في مكسبه والنعل والمراة دينه وكلما يرى من عيب يراه في قميصه من شيء
يرى مثله في اسقامه والبياض جمال في الدين ٥ والحمرة مكروه الا ان يكون قاروزات حمراء
والصفرة في الثياب مرض والخضرة خير في الدين لانها لباس اهل الجنة والسود من الثياب صالحة
لمن لبسها في اليقظة وهي سودد ومال وسلطان وثياب الصوف مال كثير والديباج سلطان
مكروه في الدين والطيلسان حياة الرجل وبهاؤه والقلنسوة رئيس والعمامة ولاية والبساط
دنيا والوسائد والمنادر خدم والفراش امراة حرة والمنبر سلطان يتصرف فيه الرجال ومن لا يصلح
له فهو شهرة والستور كلها غم شديد والخف غم والنعل سفر وخمار المراة زوجها ٥ فصل
السلاح حصانة في الدين وما حدث في السيف والرمح والعمود فهو حدث في السلطان ومن راى
انه ضرب عنق انسان وبان الراس فان المفعول به يصيب من الفاعل خيرا فان راى انه سل سيفه ولدت
امراته غلاما وان تقلد سيفا ولي ولاية وان انكسر قوسه اصابته مصيبة والسكين ولد فان كان مع
السلاح فسلطان والسوط سلطان ٥ فصل المنطقة ظهر الرجل وقلادة الذهب
او الفضة او الجوهر ولاية واللؤلؤ كلام الله تعالى فان كان كثيرا اصاب مالا ومن اكل اللؤلؤ فانه يكتم العلم

ومن اعطي ياقوتة اصاب امراة حسنا والخاتم سلطان صاحبه وقيل امراة ومن راى نعليه حلي الا
من ذهب حبس وقيل خلاخيل الرجال قيودها والحلي كله للنساء زينة والدراهم الجياد كلام
حسن والردية كلام سوء والدنانير الحمر الصلوات الخمس والدنانير المزدوج والتاج سلطان
عظيم والطوق فساد في الدين والحديد والصفر والرصاص متاع الدنيا والعبيد ثبات في الدين
والحل مذموم ٥ فصـــل النار اذا كان لها صوت طاعون وموتان يقع في الارض فان
لم يكن لها صوت فهي امراض ومن اصابت النار احرقت من بدنه او ثوب فغم ومصايب ومن فيل بالنار
اصاب مالا حراما وكل ما يستجلب النار من الخشب والفحم لو ذح لا خير فيه وجمع الحلوا اذا كان
كبيرا رزق بتعب وغنا ومن راى بيده شعلة نار اصابه سعة من سلطان ٥ فصـــل
الفرس عز وسلطان والبرذون جد الرجل في بطها اصاب خادما يكفيه وركوب البغل سفر
وطول حياة لصاحبه ومن ركب حمار الجده يستفيد الخير والمال وان دخل بيده نور رزق
وان صرع عن حماره يفتقر والبعير سفر فان ملك املاكه كثيرة ولي ولاية والناقة امراة ونحر البعير
موت رجل ضخم ومن ركب ثورا اصاب مالا من عمل والثور عمال تحت يده والبقر المجهولة
والبقرة سنو الارواث والعجلة مال والضان الغنم مال والكبش سلطان ومال والنعجة
امراة شريفة فقد كنى الله سبحانه عن النساء بالنعاج في قصة داود عليه الصلاة والسلام ٥ والاضحية
فك الرقبة فمن ضحى ما صحته وكان عبدا عتق او اسيرا نجا او خايفا امن او مديونا قضى دينه
او مريضا شفاه الله تعالى ٥ وركوب الفيل سلطان عظيم وقتله قتل رجل ضخم والخنزير رجل شديد
الشوكة وملك الخنزير مال حرام والفارة امراة سوء ٥ فصـــل الاسد عدو مسلط والدب
عدو ذو حمق والقنفد عدو مظهر للعداوة والكلب عدو ضعيف والذئب سلطان غشوم
كذاب لص والثعلب امراة فمن يجد كلبا سمع كلاما من رجل دني فان عضه ناله منه مكروه والسنور لص
فصـــل سباع الطير مثل النسور والعقاب والشاهين والبازي سلطان وشرف لمن اصابه
منها واكل لحومها اصابة مال والغراب انسان فاسق كذوب والطاووس الذكر ملك اعجمي والانثى
امراة والكركي فيه مسكن والحمامة امراة وبكورانه ومن راى انه يملك منها شيا كثيرا اصاب
رياسة وخيرا والدجاج خدم والديك مملوك والعصفور رجل ضخم عظيم والانثى امراة فمن اصاب
منها كثيرا اصاب رياسة وخيرا والفاختة امراة غير الفة في دينها نقص والورشان امراة والبلبل
غلام صغير والخفاش انسان محروم والهدهد انسان كاتب والبقة انسان كثوب والجراد
جنود

جنود والنمل عدد كثير والسمك اموال والضفدع انسان عابد واذا كثرت في العذاب ٥
فصـــل الحية عدو مكاتم وسائر الهوام اعداء ٥
باب في روية الصناع
الحداد ذو سلطان عظيم والصايغ رجل
كذوب لا خير فيه والصباغ صاحب بهتان والطبيب فقيه عالم والخياط رجل صالح والاسكاف
تمام المواريث والزجاج رجل يولف امور النساء والنخاس صاحب اخبار والنجار مودب والقصاب
ملك الموت اذا كان مجهولا والطباخ والشوا اصحاب كلام والعطار رجل يثني عليه بالخير والرفا
صاحب خصومات وصاحب الفلانس ذو رياسة والكحال يصلح للدين والراعي والسايس والمكاري
والبقار والجمال اصحاب الامور والمعلم سلطان بياع مال الرباح والحطاب ذو نميمة والنباش
ان كان ذا دين فرجل غواص في العلم والا فهو صاحب دنيا والسايل الطواف رجل يصيب خيرا كثيرا
بعد شدايد والمصور رجل يكذب على الله وقارئ القران صاحب اجر وصاحب الجوهر واللولو
صاحب علم والبنا رجل عظيم الخطر وبايع الخلقان خارج من الغم ٥
باب الفال والطيرة
في الخبر تفالوا بالخير وقيل
الفال على ما جرى والفال ان يكون مريضا فيسمع يا سالم او باغيا فيسمع يا واجد وقال الصدق
الطيرة الفال واراد ابو العالية ان يخرج من البصرة لفتنة فسمع قايلا يا متوكل فاقام وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد من يحلب ناقتي هذه فقام اليه رجل فقال ما اسمك قال مرة قال
اجلس فقام اخر فقال ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قام الثالث فقال ما اسمك قال يعيش
قال يعيش وخير احلب ٥ وتعلم ان لا طير الا على متطير وهي القبور ٥
٥ ولي شي يوافق بعض شي احيانا وباطله كبير ٥
وراى اعرابي طلحة وقد اصيبت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال الذي
بايعت امير المومنين يد شلا هذا امر لا يتم وكان كما ذكر ٥ وصوت عبد الله بن زياد في دهليزه كلبا
وكبشا واسدا فقال الاعرابي كلب نابح وكبش ناطح واسد كالح لا يلبث صاحبها حتى يخرج منها فكان
كما قال واوصى بعض العرب فقال الاكم والاسما السايرة فجعل المرء الى ينكم سبيلا من غير ان تكرمه
محمد اربعة اخوة تسمى احدهم المسروق والاخر النقص والاخر الجدب والرابع الخسران فمات
المسروق فاتخذ دعوة فقام الخطيب فقال يا قوم الحق الله طعامكم ورد عليكم النقص وكان
سافروا واتى لكم الجدب ولا نال الخسران يغدو عليكم ويروح فاشبعهم شيا من غير ان تكرمه

مخه وخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الحرة فلقي رجلا من جهينة فقال له ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن جمرة قال وممن انت قال من الحرقة من بني ضرام قال اين مسكنك قال بحرة النار قال ادرك اهلك وما اراك تدركهم الا وقد احترقوا فاتاهم وقد احاطت النار بهم ۞

باب مذاهب العجم في الفال

اذا تحولت الطير والسباع الجبلية عن اماكنها دلت على ان الشتا يشتد ۞ واذا فشى الموت في البقر وقع الموتان في الناس واذا فشى الموتان في الخنازير عمت السلامة واذا فشى الموت في السباع اصاب الناس قحط واذا كثرت الضفادع المفنوق دلت على موتان واذا عطس الرجل العطسة في يومه بلغ سنا ورفعة ومن بغى في يومه افسد الدهر واذا كثر البوم الصراخ في دار فيها مريض يبرى واذا كثرت في النعقات دل على اتيان العدو وقلمه ۞

باب سوال المعتزلة في الرويا

قالوا كيف يجوز ان يرى الف انسان في وقت واحد النبي عليه الصلاة والسلام وكل واحد منهم في بلد غير بلد صاحبه وهل يجوز ان يكون جسم واحد في الف مكان فلهذا اجمعنا على ابطال الرويا سوى الانبيا عليهم الصلاة والسلام اجاب الامام ابو الحسن الاشعري رحمه الله وبعضا تجويزكم صحة روية الانبيا يبطل قولكم ببطلانها لغير النبي فاذا جوزتم للنبي فلزمكم ان يجوز للولي لان الله تعالى قادر ان يرى النبي في منامه ما لا يدخل تحت الوهم ولا يدركه العقل كالمعراج وغيره وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من راني فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي فعلى ان الشيطان لا يقدر على ان يتمثل بالانبيا وقيل ان الله سبحانه اقدر الجان على ان يتمثلوا في اي صورة شاوا الا صورة نبي او صورة ملك وقوله لا يجوز جسم في الف مكان مسلم ولكن الناس يرونه وهم متفرقون في الاماكن ويريهم الله اياه وهو في مكانه كانهم يعاينوه وقيل ان النايم روحه ترى فجايز ان يرى بروحه فيريه الله ما شا عنده انه في مكان ... وعن النبي صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت ولا ينام اهل الجنة وانما قاله لان الروح يسري بها وهو في مكانه وهذا جايز في قدرة الله تعالى ۞

باب قلع الاثار عن الثياب

اذا اصاب الثوب شي من المداد مما لا ... فهو شي ان يطرح عليه الدقيق ويترك ... حتى كانه ينقطع فان كان سواد المداد فيقلع بقطن يحك الانيون ثم يغسل بصابون

وان يغسل بالحجر الحار والما الحار انقلع فان كان حبرا فيقلع بالخل الحامض ويغلى معه الاشنان ويعصر شديدا ثم يغسل بالصابون وان غسل بما الاترج نظفه وان كان المرق فيغسل بالحجارة كان مع الما الحار يطلى عليه ثم يغسل بالما الحار والصابون وان اصاب الثوب الدم واراد قلعه يغمس في الما بلله ثم يغسل بالصابون فان جف الدم يرش عليه الما الحار حتى يلين ثم يغسل بالما مع الملح والاشنان المغلي فان كان لون الرصاص الابيض يغسل بالرصاص الاسود وبالعكس ۞ وكل اثر اسود يصيب الثوب فذلك شي من مثل الخل وغيره ثم بالما ثم يبخر بالكبريت ثم يغسل بالما والصابون يطهر فان كان زعفرانا يغسل بالما والصابون ثم بالكبريت ثم بالصابون باناوان اعلى البيض ثم يغسل بمايه يقلع وان بقي اثر النقط يغسل بالزيت ثم يغسل بما الفلي ثم بالصابون وكل اثر يغسل بماء حب الرمان الحامض والاشنان المغلي فانه يطهر فان اصاب دهن اللوز يعلق في الرفق ثم يغسل بالماء ۞

باب في الاختلاج ۞

اذا اختلج وسط راسه فذلك دليل ان يجد الاوانا او كان اهلا للملك فيجد الامارة وان اختلج جانبه الايمن يسافر ويرجع بالسلامة وان اختلج الايسر يسافر طويلا فان اختلج الناصية فيسافر وامره على الاستظام فان اختلج باصبه عن جبينه الايمن يرى خيرا من الاحبة وان اختلج قفاه يصيبه من جهة المال وان اختلج اذنه اليسرى يذكر بكلام قبيح او اليمنى فيسمع حديثا واختلاج حاجب اليمين يحلف فرحا بعده واليسار يغتم ويحزن ۞ واختلاج الجانب من جهة اليمين يصيب فرحا وسرورا من اولاده واحبابه وان اختلج من جانب اليسار يتغنى ويجد المراد وان اختلج الحاجب اليمين مع العين يصل الى مقصوده وان اختلج الحاجب اليسار مع العين يصيبه غم وان اختلج نبت عينه اليمنى بعدما الا يفرح به وان كان من اليسرى يولد له ولد ذكر وان اختلج هدب عينه اليمنى يفرح وان كان من اليسرى يخاصم انسانا ويظفر به وقيل هدب العين اليمنى يرى صديقا له طالت غيبته وان كان باليسرى يذكر بسوء وان اختلجت الحدقه فان كان في مرض برى وان كان حدقة اليسرى يقع في افواه الناس ۞

فصل فان اختلج انفه كله يصيبه فرح ويسار وان اختلج قصبة انفه يحدث له ولد ذكر واسم حسن وان اختلج راس الانف يصيبه الم ثم يبرا ۞ وان اختلج جنبه الايمن ان كان مريضا برى وان كان صحيحا يفرح وان كان من جانب اليسار قيل يعمل امرا يحزن منه وقيل يصيبه جراحة وان اختلج طرف فمه من جانب اليمين يفرح ومن جانب اليسار يحسد او ما لا

وان اختلج شفة العليا يرى عدوا او ان كانت السفلى يقهر عدوه وان اختلج الجباه يشرع في خصومة ويكون له اليد واختلاج قصبة الحلق دليل ان ياكل طعاما لذيذا وان اختلج العنق بما يصيبه الاذى وان كان من جهة اليسار فيصيب ما لا يتعب وان اختلج جميع العنق عليه ان يتصدق ويزيد في الطاعة ليدفع عنه البلاء وان اختلج منكبه الايمن يجد مملكة عظيمة وان كان من جانب اليسار يخاصم احدا وان اختلج عضده الايمن يصيبه غم وان كان من اليسار يجد ضالته وان اختلج مرفقه الايمن يخاصم الاعداء وان كان من جانب اليسار يصيب وان اختلج يده اليمنى يصيبه مالا وان اختلجت يده اليسرى يجد حشمة واختلاج الكف من اليمنى دليل النعمة ومن اليسرى دليل الفرج من المرض والعلة فصل واختلاج الاصبع من اليمنى دليل على الظفر بحاجته واختلاج الابط الايمن دليل العز واختلاج الابط الايسر دليل انه يسر ويصيد بوله وان اختلج جميع ظهره يصيبه غم وهم وان اختلج من جانب اليمين يصيبه تعب في طلب النفقات وان كان من جانب الايسر يولد له ولد ذكر وان اختلج وسط الظهر يجد سوددا وحشمة واختلاج الجنب الايمن يصيبه خسران ومرض وان كان يمنة الامان من جميع البلايا واختلاج الصدر علامة رؤية غائب من ولد وصديق والمعدة يصيبه بهانه واسهرا واختلاج الثدي الايمن دليل اطالة جلوسه على موضع ومن اليسار دليل الخيرات يصيبه واختلاج البطن من الجانب الايمن دليل المرض ومن اليسار دليل الغنى واختلاج السرة فرح واختلاط الذكر يجد غنى واختلاج البيضة اليمنى اصابة المراد والسر دليل انه يجد فرحا من جهة امراة والفخذ الايمن دليل الفرج واليسرى دليل انه يرى صديقا غائبا واختلاج الركبة اليمنى يصيبه حزن واليسرى يموت عدوه واختلاج الساق الايمن يكرمه انسان او ينسب الى كذب والايسر انفراج غم واختلاج العقب الايمن يفرح من جهة صديق واليسار دليل خصومة وبلاء وظهر القدم من اليسرى دليل السفر واصابع رجله اليمنى تعلم غائبه وان اختلج جميع اصابعه يصير امنا من جميع الهموم والاحزان والله اعلم

باب عجائب البلدان وهو اربعة عشر بابا

الباب الاول في عجائب التاريخ

قال عبد الملك بن عمير الليثي رايت راس الحسين بن علي رضي الله عنهما بالكوفة في دار الامارة بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رايت راس ابن زياد بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير رضي الله عنهما ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان اعجوبة اخرى

قال الصولي لما ولي المعتضد لم تمض مدة حتى اخرج في يطلع ونادى المنادي اشهد وا اندمات حتف انفه وما بجراحة ثم مضت مدة يسيرة واخرج المهدي ونادى المنادي اشهدوا انه مات حتف انفه وليس بجراحة فعجب الناس من الحاق بعضهم ببعض في مدة يسيرة اعجوبة اخرى بعث المعتصم بالساج الى الافشين وقال قل له يا عدو الله فعلت كذا وكذا فلما ابلغه الرسالة قال يا ابا منصور قد ذهبت بمثل هذه الرسالة الى عجيف بن عنبسة فقال لي عجيف يا ابا الحسن قد ذهبت بمثلها الى علي بن هشام فقال لي علي قد ذهبت بمثلها الى فلان فقال لي انظر يا بنيك بمثلها فامرا لا انام حتى حبس اساج وقتله اعجوبة اخرى لما اشتدت علة الواثق بالله دخل اساق عليه ليستطلعها فنام فظن الواثق بالله موته فخرج عنه فرجع اساق ورجع الفهقرى الى الباب ووقع سيفه فيما بين الباب واساق وسط اساق وهيبة له فلم يمض ساعة حتى توفي فغولي بيته ليغتسل فاخرجوا واكل عينه التي ينظر بها اساق فكثر العجب في ذلك اعجوبة اخرى ان محمد الحمار اخر خليفة في بني امية عرض بظهر الكوفة سبعين الف عربي على سبعين الف عربية فلما انقضت المدة لم ينفع العدة قتل وحمل راسه الى عبد الله بن علي فوضع في بيت فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال الناس لو لم نر الا هذه من عجائب الدنيا لكفانا اعجوبة اخرى في الاعمار عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وابو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله والمامون ثمانية واربعون سنة والمعتصم مثله وعبد الله بن طاهر مثله وولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين اعجوبة اخرى قال الصولي كان الناس يقولون ان كل سادس يقوم بامر الناس من اول الخلفاء الاسلام يخلع فرسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع رضي الله عنهم ثم ولي معوية رضي الله عنه ويزيد منذ اول الاسلام ومعوية بن يزيد ثم مروان ثم عبد الملك ثم الوليد بن يزيد خلع وقتل ثم الدولة العباسية الاول السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الامين وهو السادس خلع وقتل ثم المامون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ثم المنتصر ثم المستعين وهو السادس خلع وقتل ثم ولي المعتز ثم المهتدي ثم المعتمد ثم المعتضد ثم المكتفي ثم المطيع ثم الطائع خلع وهذا من عجائب الدنيا اعجوبة اخرى العباس بن عمرو الغنوي لقيه المعتضد في عشرة الاف لمحاربة ابي سعيد الجنابي فقبض عليهم ابو سعيد بهجر فنجى العباس وحده وقتل الباقون وعمرو بن الليث في خمسين الفا الى حرب اسمعيل بن احمد

فاخذ هو وبقي الباقون ٥ اعجوبة اخرى عبر الباب ثلاثين حصونا في اربعماية الف فارس
فقتل هو وحده وعاد الباقون ٥

الباب الثاني في عجايب الارض

قال الاوزاعي رايت بارض بيروت عجايب ثلاثة فاذا رجل من جراد واذا رجل راكب على
جرادة عليه خفان احمران وفي يده قصب ويقول الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا يسير
الجراد الى موضع الا مال اليه ٥ والثاني كان عندنا رجل قد لهج بالصيد وله بغلة دهما
يصيد عليها فخرج يوم جمعة فقيل له ويحك يوم جمعة فخرج فخسف به فرايت اذني بغلته في الارض
والثالث رايت شابا يلزم المسجد فاحببت ان اعلم من اين معيشته فما زال يصلي في المسجد حتى
صلى العشاء ثم خرج فتبعته فجا الى باب المدينة وقد اغلق فانفتح له فخرج وصعد شجرة بلوط
فجعل ياكل فقلت سلام عليكم فقال وعليكم السلام فقال اوزاعي فقلت نعم فقال [illegible]
ثم رمى لي رطبا من قلم اره ٥

باب في عجايب المدن الستة ببابل

الاول حوض اذا اراد الملك جمعهم لطعامه اتى من احب منهم بما احب من الاشربة فصب
في الحوض فاختلط جميعا ثم يقوم السقاة فتاخذ الاواني فمن صب في انايه شرابا شرابه الذي جاء به
الثانية طبل اذا غاب من العشيرة غايب وارادوا ان يعلموا احي هو او ميت ضربوا الطبل فان
كان حيا صوت الطبل وان كان ميتا لم يصوت ٥ الثالثة مراة من حديد فاذا غاب الرجل
وارادوا ان يعلموا اكثر هو نظروا فيها فابصروه والذي هو عليه ٥ الرابعة اوزة من نحاس
اذا دخل المدينة غريب صوتت الوزة صوتا يجمع جميع اهل المدينة فيعلموا ان قد دخلها غريب
الخامسة قاضيان جالسان على الماء فيجي المحق والمبطل فيمشي المحق على الماء حتى يجلس بين يدي
القاضيين ويغمس المبطل ٥ السادسة شجرة عظيمة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها
الى الف اظلتهم وان زاد واحد على الالف قعد واكلهم في الشمس ٥ في ارض الروم كنيسة فيها
بيت يدخل فيها الى اسفل بعشرين درجة وفي البيت سرير وتحت السرير رجل ميت على نطع وفي
ميت على نطع اخر وفوق التخت [illegible] معمول من الرخام وفي بطن [illegible] من الرخام فيه زيت يشتعل
ويوخذ منه الزيت فاذا اخرج الميت من تحت السرير انطفت السرج واذا شكت المراة فلا
تدري احامل ام لا تدخل البيت وتضع الصبي الميت في حجرها فان تحرك الصبي علمت انها حامل والا

فلا هو بالذي يقصر ان الاولى يرى شجرا مشعلة كل ليلة فاذا اقترب الرجل فلا يرى شيا وفي البادية
على طريق الشام شجرة يترامى جمرات النار من اغصانها بالليل فاذا اخذ منه ورقة واحدة يكلم وشجرة
في بلاد الهند ياوي اليها البغات اذا غرز فيه سكين او مسمار نصب فيه دم الادمي وفي ديار
[illegible] تدور احجارها السفلانية والفوقانية ويخرج الدقيق متميزا من النخالة وفي كرمان
شجرة تدعى دارى ورقها مثل اذان الفيل فمن شمها رعف في الحال وشجرة البلبل من العجايب
اوراقها متوشحة بها فاذا جاء المطر تحفظ الاوراق بالشجر ولا يصل الماء اليها ٥ وفي بيعة حمص
ديك معمول من الذهب معلق في سقفها وفي منقاره فتيلة وتحت الديك قناديل معلقة كلما انطفت
القناديل يصوت الديك صوتا فتشتعل القناديل ولا يدرى كيفية ذلك ٥ ودير في حد قسطنطينية
فيه بيت من حجر على جداره صورة الرجال والنساء والبهايم فكل من مرض يضع على صورة الرجل يده فيبرا
باذن الله عز وجل وان كانت بهيمة فيمسح انسان يده على الصورة ثم يمسح بها البهيمة فتبرا باذن الله
عز وجل ٥ وفي ديار مقان [illegible] بالكبريت ثم يمسح به يديه لا تعمل النار في يديه ولا
تحرقه ٥ وبالهند شجرة تدعى [illegible] كل ثمرة يلي جانب المشرق يكون حلوا لذيذا وكل ثمرة يلي المغرب
يكون حامضا وكل طاير ياكل [illegible] وعشرين وفي [illegible] ويتخذ منه العسل وينفع القولنج ٥
وفي بلاد ارمينية بالروم ميزاب وتحته حوض فاذا لم يجي المطر يغسل الرهابين الحوض فيجي المطر في
تلك الساعة وفي ديار الترك عود من تخلل به سالم اسنانه في الحال فلم يعرق العود ويوضع على
الاسنان لا يسكن الوجع ٥ وحجر في ديار المغرب على صورة الفارة من وضع ذلك الحجر في بيته راحم
عليه الفار حتى يمكنه القبض منه وهم يعدون تلك الاحجار في بيوتهم عوض السنانير ٥
ويوجد [illegible] كل من بات فيها بالليل يجي واحد ويضربه ويلكزه ولا يدرى من هو فلا يدعه ينام
الى النهار ٥ جبل في ديار كرمان من اخذ منه حجرا وشقه نصفين يرى في جوفه صورة ادمي
جالسا او قايما فان طرح بالماء فالماء يجمد على صورة ادمي ٥ وفي اليمن حجر يجري الماء من اعاليه الى اسافله
ويجري في الطريق والشتاء الماء من ذلك ٥ وفي طبرستان [illegible] جبل يقطر الماء منه ويصير كل قطرة
حجرا صغيرا ابيض مسدسا ومثمنا وفي هذه الديار جبل يقطر منه ما [illegible] فان صيح عليه
بالهيبة ينقطع الماء فاذا كرر عليه الصيحة يجري الماء على هذا النسق لا يعلم ذلك احد الا الله تعالى
وحوض في ارض مصر يجري ماوه فاذا دخل فيه جنب او حايض انقطع الماء حتى يغسل الحوض وينقى
وفي الجبل يجتمع كل سنة طيور لا تحصى ويدخل رؤوسهن في ذلك النقب ويخرجن حتى اذا الجبل

راس احد فطير الباقيات الى السنة القابلة في ذلك اليوم ٥ وفي ارض اندلس غار يستعل فيه النار
فكل من اراد شعل فتيلة على راس خشبة ويقرب اليه يستعل وقيل ان بابا من ابواب جهنم مفتوح
الى الاندلس ٥ وفي جبل عسا نجارة يخرج عرق وباردة بحيث لا يشرب منه شربة واحدة
وفي ديار الترك ناحية بها عين يفور ماوها وتصعد الى السما مثل السحاب من القوس ٥
وفي رستاق دلستان عين يخرج من باطنها عظام وشعر راس الادمي وفيها عين ان تم فوقه
طاير يقع فيه يموته وفي ديار بكار جبل وفي الجبل بيت كل حيوان يدخل فيه يموت ٥ وقرات
من مفيد العلوم ان الثلج يتراكم بتركستان اربعين يوما اذ راغاه وفي بلاد جيلان جبل يجي منه
الاحجار على هيئة السهام الحداد ٥ وفي جبل بكار منارة موضوعة على راس الجبل في كل سنة ثلاث
مرات ترى تلك مشتعلة باذن الله عز وجل ٥ وفي نجد ودمشق قلة جبل يقطر منه ما يجمد في الصيف
وفي الشتا يكون نحاس العرق الابيض ٥ وفي قرية سلارم عين عند كل سنة يوم مثل الثلج ولا يدري
سبب ذلك ٥ وفي دامغان عين جاري من طرح فيه قذره يبعث رياح عظيمة بحيث يخشى جدار الله
ثم الى ان تنظف العين لا يسكن ٥ وفي ديار الترك ناحية بكور يكون في جبالهم الذهب فمن اخذ قطعة
صغيرة سلم ومن اخذ قطعة كبيرة الى بيته يموت ويقع الوبا فيه وان احتمله غريب يسلم من الوبا ٥
وفي قرب البصرة جبل يصعد منه بخار اذا وصل الى الادمي يقتله وفيه غار يخرج منه نار وعظام
الموتى يسال من الغار ثم يذهب الى الغار ولا يدري احد ذلك ٥ وفي جبل دماوند بير عظيم
يفور منه الدخان بالنهار وبالليل النار والناس ياخذون من ذلك النار لاجل صنعة الكيميا
وروي في جبال فرغانة حجارة على صورة الادمي لا يدري ما ذلك ٥ ونبت في جبل
طبرستان يدعى كورمال من يحصده ضاحكا فكل من اكله يقع عليه الضحك بحيث يغشى عليه
من الضحك وان يحصده باكيا واكله ياخذه الرقص بحيث لا يتمالك نفسه ومن عجايب
المقدس بيت يتعبد فيه العباد والغربا فاذا اقبل الليل انضى البيت بحيث يظن ان فيه شموعا مشعلة

باب في خاصية البلدان

من دخل بلد تبت يكون فرحا ضاحكا ما دام فيها من غير سبب ومن اقام في الموصل سنة
يزداد قوته ومن اقام بالاهواز سنة ينقص رايه وعقله وكل طيب يحمل في انطاكية والاهواز
ينتن بعد يومين ويفسد بحيث لا يصلح لشي ٥ ومن دخل بلاد الزنج يدعو نفسه الى الحرب
واتخاذ السلاح ومن صام في قيصرة بالصيف يصيبه الجنون والعلة ومن اقام في البحرين

يربوا الطحاله ومن دخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يشم رايحة طيبة شبيهه ٥ ومن اقام
بشيراز يطيب عيشه عند جماع النسا واسترخا المفاصل ٥ وفي ديار الهند بلدة كل غريب يدخلها
لا يمكنه الجماع فيها البتة ٥ وبجيلان بلدة في كل سنة يجتمع عليهم الصيود بحيث تزدحم عليهم
في الابواب والسطوح ٥ ومن استوطن بغداد يجتري على الانفاق ويطيب قلبه فان كان بخيلا
يصير سخيا وحال اصفهان بعكس هذا يخاف على النفقة وان كان سخيا يصير بخيلا ٥ وخاصية
بلاد خزان ان يغلب على ذكورهم واناثهم الشوق بحيث لا يتمالكن انفسهن ٥

باب في عجايب الدنيا

حيوان السمندل يدخل النار ويخرج ولا يحترق ٥ وفي نواحي كرمان عود متى توضع على النار لا
يحترق ويعمل من هذه الشجرة المناديل والميازر ومتى اتسخت طرحت في النار فابيضت ٥
ومما خلقه كركدن حيوان مثل الفيل وفي ظهره اربع سور مثل الاعمدة وله قرن واحد وراس
القرن احد من السيف والابرة فيضرب الفيل ويرفعه بقرنه ثم يضرب به الارض ويلد هذا الحيوان
في اربع سنين ٥ واعجب من هذا طاير يتخذ وكره على شجرة الكافور فيقصده الحيات فيطير الحيوان
مخافة الحية فينظر بالبيض ويضرب نفسه على راس الحية حتى تقلع عينه وتموت الحية ثم يجي الى
موضعه واعجب من هذا ان النعامة تبتلع جمرات النار وفي حدود سلوى اناسي وحشية تدعو بعضهم بسناس
فاذا اقبل منهم واحد يخرب تلك القرية او البلدة وان غرق واحد منهم في الما يجي قرينه وينوح ار
ليلة على شط النهر ٥ وفي هذا الموضع ثعبان يصعد الاشجار وياكل الثمار ٥ وفي بلاد الهند شجر اوراقه
على صورة الادمي ويسمع منها اصوات كاصوات الادمي ٥ وفي البادية فارة متى احست بطعام فيمر
الدوسطر فيه فيصير الطعام سما فمن اكل منه يموت في الحال ٥ ومن اعجب الاشيا ان النمر اذا كبر وضعف
عن الصيد يجمع اولاده فيصيدون كلبا ويطرحونه اليه وقيل ان الضبع يكون سنة ذكرا وسنة
انثى ومتى وقع ظله في ليلة قمر على الكلب يتحير في الموضع ومن كان معه لسان الضبع يفر منه الكلب
وفي طبرستان يكون السلحفاة في الما والضفادع في الاشجار ومن عجايب الدنيا الكلب الكلب وهو
المجنون اذا عضت انسانا يصير مدهوشا مجنونا حتى اذا بال على الارض يرى صورة الكلب ولا
يطيق ان يشرب الما ويظن ان فيه جرا الكلاب ويموت الرجل الا ان يعالج بخواص ذلك وكذا الكلب
لا يشرب الما حتى يموت ٥ وفي بحر البصرة سمك يدعى شلانى متى صيد يعيش يومين وثلاثة على الارض
ثم يموت وان جعل في قدر و يوضع راس القدر يطير السمك من القدر ومن عجايبها الجزر والمد

اذا طلع القمر يجي المد واذا بلغ حد المغرب يجي الى الجزر ٥

باب في عجائب البحر

وفي بحر تلاهط جزيرة فيها طير متى ضلت سفينة او اخطا الملاحون فيجي هذه الطير ويمسك
السبيل ويصيح بالسفر والناس يتبعونه وفي بحر قسطون سمك متى دفع من البحر ووقع على الارض
يحجر وفي بحر المغرب جزيرة فيها ماكيف لا يجري فيه السفن لكثافته وغلظه وفي بحر حسن اباس بحر
كل مع واحد لولوة فيدفعون الى التجار وياخذون منه الحديد ويذهبون ولا يعرف احد
من اين جاوا واين ذهبوا وفي بحر البصرة سمك متى صيد وجفف يكون مثل القطن ونسا تلك
الناحية يتخذون منه الغزل والثياب السمكية وفي بحر الهند ثلاث جزاير متجاورة من جزيرة الاخرى
مسيرة سنة يجي الثلج في كل ليلة ومن الثاني مطر ومن الثالث ريح اذا اضطرب بحر سرنديب فنظر
الملاح في طاس ما فان راى فيها وجهه تقول لا تخافون وان لم يره يقول القوا المتاع وخذوا
حذركم وفي حد الهند جزيرة فيها عشر فراسخ وفيها عين يخرج منها حيوانات وجواري اعلاهن
كهيئة الادمي واسفلهن كهيئة الحيوان فيلعبن ويرقصن والناس ينظرون اليهن في الليلة
القمراء ولا يكون في عمر الدنيا اناس سوى هذا البحر وقيل ان الخضر بن عاميل قال لاصحابه
ادلوني في بحر الصين فادلوه يوما وليلة ثم صعد فقيل له ماذا رايت فقال استقبلني ملك من الملائكة
فقال لي يا ايها الادمي الخطا الى اين ومن اين فقلت اردت ان انظر الى عمق هذا البحر فقال لي
وكيف هذا رجل قد رمي في البحر منذ ثلثماية سنة ولم يبلغ قعره ٥

باب في عجائب الانهار

في اذربيجان نهر جار اذا جرى قليلا يتحجر ويجمد صحيفة صحيفة وفي نهر نيل موضع في كل سنة
موضع يجتمع فيه السمك بحيث يقبض بالايدي واذا غربت الشمس لا يقدر على واحدة وفي
حد اليمن نهر اذا طلع الصبح يجري من المشرق الى المغرب واذا غربت الشمس يجري من المغرب الى المشرق
وعين في نهاوند يذهب الرجل اليه ويصيح انا محتاج الى الماء فيجري الما باذن الله تعالى والتمساح
اذا خرج من النيل فنام على الارض وفتح فاه فيجي طير يسمى الططوى فيدخل في فمه وينظفه من
الدود والديدان وذلك الطير ... وفي المغرب موضع يتولد من الطين والماء الفارة
وفي دامغان عين من شرب منه ينطلق بطنه فاذا حمل ونقل من موضعه يتحجر واذا احتاجوا الى
الريح وقت الدياس القوا خرقة حيض في العين فيهيج الريح ٥ وبحد العراق عين ناوية

العقاد

العقاد فكل من به مرض والم يشرب من مائه يبرا من المرض ٥ وفي ارض سقلاب نهر في كل سبت يجري
ماؤه ثم يجف في الباقي وفي حد ارض ... نهر عظيم اندلس لا يعبره الفارس والراجل الا يوم السبت
وعلى طريق النهر صنم معمول مكتوب على صدره من عبر وراى لا يرجع ٥ وفي حد موصل قرية فيها
وحي الا بناس من الحجر فاذا اراد وا ان يطرحوا الغلة يقولون يحق يونس الا وقفت فيقف الحجر ٥
وفي رستاق طبرية نهر جاري نصف مائه حار ونصفه بارد ٥ وبحد كرمان نهر عليه جسر من الحجر
فكل من يعبر عليه سقيا ولو كانوا عشرة الاف رجل ويطوس عين من اغتسل بمائها تاخذه الحمى في
الحال وفي نهر كر سمك يدعى طرنجان من اكل ذلك السمك يعمى ٥ وبين البصرة والاهواز نهر في كل وقت
يعلوا الماء على قدر منارة ويسمع من جوف الماء الصياح وصوت الطبل والبوق ولا يدري احد ما ذلك

باب في عجائب الدنيا ٥

ان الحيوان يعرف دوا علة نفسه بالهام الله سبحانه فالاسد اذا مرض يطلب قردا وياكله يبراه ٥
والضبع اذا مرض يطلب نجاسة الكلب فيبراه والخنزير اذا مرض يطلب السرطان البحري وياكله يبراه
والجمل اذا مرض ياكل ورق البلوط فيبرا الدب اذا مرض ياكل النمل فيبرا ٥ الذئب اذا مرض ياكل التراب
فيبرا والفهد اذا مرض ياكل الفهد فيبراه ٥ والنمر اذا مرض ياكل الفارة فيبراه ٥ الارنب اذا مرض
ياكل ورق القصب فيبراه الثعلب اذا مرض ياكل ورق القصب البري فيبرا الغراب اذا مرض
ياكل البعر فيبراه النسر اذا مرض يطلب مرارة الادمي ياكله فيبرا الجراد اذا مرض يطلب اليربوع
الهدهد اذا مرض ياكل عقرب الجبل فيبراه ٥ الحمام الوحشي ياكل الجراد فيبرا الهرة اذا مرضت ياكل الحشيش فيبراه

باب في عجائب الاحجار

حجر المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه فاذا اطلي بالثوم لا يجذب فاذا غسل بالخل عمل عمله
وحجر النوم من استصحبه لا ينام وحجر المطر متى يحك احدهما بالاخر يمطر السما وهذا الحجر في ديار
الترك وحجر يوجد بارض مصر من اخذه بيده يقع عليه القي ولا يزال يتقيا حتى يخشى عليه الهلاك ان
لم يطرحه لا يسكن وحجر الحمى اذا علق على المصروع برا وحجر الخرمتي وضع على راس الثور فكل خبز
سائر وحجر يوجد بارض مصر من علقه على ظهره يجامع كيف شا واي عدد شا وحجر الشب من وضعه
تحت الوسادة يذهب فزع القلب وحجر اليرقان اذا علق على صاحب اليرقان يصحه ٥ وحجر
الجزع اذا وضع بين يدي المراة في حال الطلق يسكن وجعها وحجر البلور اذا قوبل به الشمس
ومن الجانب الاخر قطن او ثوب يقع فيه النار ويحترق ٥ وحجر اليشم والاتراك يكرمون هذا

الحجر ويقولون انه مبارك ويتخذ منه انواع الحلي ومن كان معه حجر اليشم يكون امنا من العلل
ومن وجع المعدة وحجر حمست من صحبه يكون امنا من عين السوء ومتى طرح هذا الحجر في جب
او طاس فيه خمر لا يسكر البته وحجر سيلا يعلقه المستسقي على نفسه فيجد سبيلا الى نفسه ٥

باب في الملاحم

اعلم ان الملاحم في هذه الامة خمسة اولها ملحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهوره على العجم والعرب
وقتل كل مخالف لدينه الا من افاد نفسه واستراها بماله واخذ المال نوع من الذلة والصغار ٥
والملحمة الثانية قتال اصحاب الجمل وصفين وظهور بني امية على الطالبيين حتى بلغ عدة القتلى في العرب
مائة الف واربعة وتسعون الفا ٥ الملحمة الثالثة مسلمة بن عبد الملك على ظهور الروم حين دخل
قسطنطينية ٥ وظهور بني العباس على المروانية حتى بلغ عدة من قتل في ذلك الهرج مائة الف واربعة
وعشرون الف رجل ٥ والملحمة الرابعة خروج ابي مسلم صاحب الدولة وعبد الله السفاح يعني
سفاحا لكثرة سفح الدما فبلغ عدة قتلاهم ثمانون الفا والملحمة الخامسة وهي كاينة لم تظهر وتكون في
فتح قسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر ٥ وجميع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم
مذ بعثه الله سبحانه الى ان قبضه ستة وثلاثون غزوة وجميع ما غزى بنفسه ستة وعشرون
غزوة قاتل في تسع غزوات اولها بدر واحد والخندق وقريظة وبني المصطلق وحنين
وخيبر والفتح والطايف ٥ ويقال السلطان ظل الله والحجاج وفد الله والابدال اوتاد الله
والعلما نصحا الله والتجار امنا الله واهل القران اهل الله والغزاة جنود الله والفقرا احباب الله عز وجل

باب المعراج

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السما السابعة ورفعت الى مداين الشرق
والغرب رايت مدينة محفوفة بالرحمة قلت يا جبريل ما هذه المدينة قال الروحا يا محمد قلت
وما الروحا قال باب من ابواب الجنة تسميه اهل خراسان افباوه قلت لماذا افضلت قال لكون
لهم عدو يقال لهم الترك شديد غلبهم قليل سلبهم الشهيد فيها من امتك له ثواب سبعين
بدريا قال وامام قلبي على الحول اعلام سود قلت يا جبريل ما هذا قال هذا رباط بدسحان قلت
وما فضله قال من صلى فيه ركعتين فكانما صلى بين الركن والمقام مع ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سبعين
صلاة وقال الا ان المقتول بارض بدسحان افضل من الغازي وان الصلاة فيها باربعة الاف وان
للجنة بابا مفتوحا بارض بخارى وبابا مفتوحا ببدسحان ورايت قصرا من درة بيضا ياوي اليه طيور

قتلت

١٣٦

قتلت لمن هذا القصر قال ياوي اليه ارواح الشهداء وباي زمان يبعث الله لامتك كورة يقال
لها جرجان فيسلط الله عليهم عدوا صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة وتفتح لهم باب
من ابواب الجنة فقلت ما هذه فقال سوسالة دهستان يحشر الله فيها سبعين الف شهيد
للشهيد فيها اجر سبعين شهيدا فطوبى لمن يبادر اليها او رابط او يرابط بها يوما وطوبى لمن
صلى وصام وقال صلى الله عليه وسلم اربع محفوظات وسبع ملعونات فالمحفوظات مكة والمدينة
وبيت المقدس والحيرة واما الملعونات فبردعة وصعدة واباف وطبر وسلك وجيلان
وعدن وقال نهران مؤمنان ونهران كافران واربع مداين من الجنة واربع قصور من الجنة في الدنيا
فالمداين التي من الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس وقزوين والاسكندرية وعسقلان وملطية
ومسجد الكوفة فيه الاسلام وفيها فار التنور لو اخبرنا عن اربعة انهار من الجنة في الدنيا قال
سيحان وجيحان والنيل والفرات والبابان المفتوحان من الجنة في الدنيا مدينة قزوين
ومطلع الشمس عند بحرجون تقوم يوم القيمة على حافته سبعون شهيدا الوان كل شهيد طلبت
السفلة من ربه يشفع في سبعين الفا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبريدة الاسلمي انه سيبعث من
بعدي بعوث فكن في بعث المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث ارض مرو فاذا اتيتها فانزل
مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزير انهارها تجري بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر
سيفه يدفع عن اهلها السوء الى يوم القيامة ٥

الباب الثاني عشر في عجايب قضا الله تعالى

فمنها التوسعة على الاعداء والتقتير على الاوليا ومنها اعطا الجاهل وحرمان العاقل في
كتاب الواقف ان الله سبحانه اوحى الى موسى صلوات الله عليه ان اصعد شجرة كذا ترى عجبا فصعد
موسى فجا رجل وحفر اصل الشجرة ووضع فيها بدرة من الدنانير وذهب وجا رجل اخر وحفر
تلك الحفيرة واخذ الدنانير وذهب بها وجا رجل اخر قد لحقه العيا فقعد ليستريح فبينا هو
كذلك اذ جا واضع الدنانير فلم يجدها فتعلق بالرجل وقاتله فقتله فتحير موسى فقال رب ما
هذه الحال فقال الله عز وجل ان واضع الدنانير كان مديونا للاخذ فسلكنا في قضايه فسلطت عليه صاحب
المال فصار دينه مقضيا واما المقتول كان قد قتل ابا القاتل فقتله قصاصا ولا يبقى عليه خصومة
يوم القيمة ٥

باب في فتح المدن ٥

اعلم ان العراق من المداين وحلوان والري وهمذان وقزوين وخراسان افتتحت في خلافة عمر رضي

رضي الله عنه وبعض خراسان افتتح على يد عبد الله بن عامر وما وراء النهر افتتح بعد عثمان على يدي سعيد
ابن عثمان صلحا واصبهان افتتحها ابو موسى الاشعري رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه وطبرستان
افتتحها سعيد بن العاص في ولاية صلحا وطلقان ودباوند وجرجان افتتحها يزيد بن المهلب
في ايام سليمان بن عبد الملك وكرمان وسجستان فتحها عبد الله بن عامر في خلافة عثمان رضي الله عنه
والاهواز وفارس واصبهان افتتحها عنوة ابو موسى في خلافة عمر رضي الله عنهما واما الشام افتتحه الصديق
رضي الله عنه صلحا وافتتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس ومدن الشام ومصر كلها افتتحت صلحا على يدي
عمرو بن العاص رضي الله عنه واما المغرب فافتتحه عبد الله بن سعيد بن ابي سرح لعثمان رضي الله عنه
واذربيجان افتتحها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وافريقية افتتحت عنوة والاندلس افتتحها طارق بن زياد
واما بلاد الهند افتتحها قاسم بن محمد الثقفي وجزيرة العرب افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم

باب في عجائب خراب البلاد

قال الله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال الضحاك هذا من علم الله
تعالى ام القرى مكة تخربها الحبشان وذلك عذابهم واما المدينة فالجوع واما البصرة فالغرق
واما ارمينية فالصواعق والرواجف واما خراسان فتخرب بانواع العذاب واما مدينة بلخ
فيقع فيها الطاعون فيهلك اهلها واما بدخشان فاقوام يخربونها لهم رواح منتنة ومدينة [illegible]
قطاعون جارف واما الصغانيان واسحور فيهلكون بقتل ذريع من عدو واما سمرقند فيغلب
عليهم بنو قنطورا من الترك فيقتلون اهلها وكذا فرغانة وشاش واسبيجاب وخوارزم فيصير
المدن كلها الجيفة حمار من الترك واما مدينة بخارا فهي ارض الجبابرة تهلك بالعدو ثم يموتون
قحطا وجوعا ومدينة زوقالة تخرب بالرمل واما مدينة مرو فيمطر عليهم الحيات فتاكلهم اكلا
قتلا واما مدينة نيسابور فيصيبها رعد وبرق وظلمة فيهلك اكثرهم واما مدينة الري فيغلب عليها
الطبرية والديلمية مرة هؤلاء ومرة هؤلاء ويأسرون اهلها واما ارمينية واذربيجان فيصيبهم
الخيول والصواعق ويلحقون من الشدة ما لا يلحق غيرهم واما مدينة همذان يجيئون من ناحية الديلم
يخربونها واما حلوان فيهلكون بهلاك الزوراء وتمر بها ريح ساكنة واهلها نيام فيصبحون قردة وخنازير
واما الكوفة فيقصدها عنبسة بن سفيان فيخربها ويأخذ جارية شابة من العلويين ال ابي طالب
من اهله فيقتلها ويجعل العيدان في دبرها ويصلبها للناس ويقول هذا علي وهذه فاطمة لعنه الله
ويخرج رجل من حبشية تعالى ناحية فيصل الى مصر ويل لاهل مصر ويل لاهل [illegible] ويل لاهل افريقية

وويل لاهل الرملة لا تدخل بيت المقدس ويمنعه الله منه واما سجستان فرياح تعصف اياما بطولها
شديدة وهذه تصدع لها الجبال ويموت فيها عالم كبير واما كرمان واصفهان وفارس فيقتل اليهم
عدوهم فاذا اقربوا منهم صالحوا وصيحة تقلع القلوب وتموت الابدان ذلك قوله تعالى وان من قرية
الا نحن مهلكوها ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه ما اهلك الله اهل قرية قط حتى يظهر فيهم الزنا والربا
قال وهب خراب الاندلس والجزيرة من سنابك الخيل وخراب العراق من قبل الجوع والسيف
وخراب الكوفة من قبل العدو وخراب الري من الديلم وخراب خراسان من تبت وخراب تبت من
قبل السند وخراب السند من قبل الهند وخراب اليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب مكة من قبل
الحبشة والمدينة من الجوع حتى يرحلوا بالامر الى مدينة الزوراء فيقاتلوا اهلها اربعة اشهر فيبلغ القفيز
فيها مائة دينار ۞

كتاب الخواص وفيه خمسة ابواب ۞

الباب الاول في خواص المعدنيات

القطران اذا طلي به الانسان الساكة يسكن الوجع وان خلط مع الخل في اذن فيها دود قتله
ويسكن الوجع وان خلط مع دم فرخ الحمام وطلي على البرص يغير لونه وان استعمله الرجل وقت
المضاجعة مع الخل والمرأة اذا احتملت بالملح لا تحبل ومن كان له مريض يشرف على الموت واراد ان
يعلم موته او برءه فياخذ قطعة من الخزف ثم يجعل فيها نارا ويلقي في النار قطعة من الملح ويوضع على
باب البيت الذي فيه المريض فان انقلب الملح الى البيت فذلك علامة الصحة وان انقلب الى
خارج البيت فذلك دليل موته وان بقي مدة على النار فذلك علامة طول مرضه وان جعل الزرنيخ
المسحوق بالماء في اناء مكشوف الرأس فكل ذباب يقع عليه يموت وان بخر به مع الجاوشير في البيت
نفر العقارب والحيات والهوام واسفيداب اذا اكله انسان سحج لسانه ويصير علة فان لم يدرك
يموت صاحبه والنورة اذا عجن بها سام ابرص وما الملوحيا ورش الماء في موضع فيه الحيات تجمع
الحيات كلهن والكبريت ان بخر به الشجرة المثمرة تساقط الثمر وان خلط مع النبيذ وخضب به
الشعر الاسود بيضه وان دق مع اللوز المر ويلقى الى الكلب فاذا اكله غشي عليه وصاحب
الثاليل اذا ترصد النجم الساقط من السماء فيمسح يده في تلك الحالة على الثاليل يتناثر عنه ومن تناول
الثوم واكله ثم اكل بعده الفجل لا تشم بعده رائحة الثوم وكل سكران شرب ماء البصل مع الخل
فانه يصحو ويفيق في الحال والمخمور ان شرب الخل يكسر خماره ومن اراد ان لا تشم منه رائحة الخمر

فيشرب قدر درهم واحد من السعد المسحوق او قطعة من خبز الباقلي يشرب مع الزيت ٥

باب ثاني في علاج الوبا

كل ارض وبية يخاف بها الوبا فيأكل لحم الجمار المشوي ويشم الطيب الفائح يامن الوبا وقيل من
دخل بلده فاكل من بصلها او خلها ثلاثة ايام يامن من الوبا ٥ ومن سافر في الشتا وخاف على نفسه البرد
فيطلي بدنه بشحم الثعلب ٥ ومن دفن حلية الضبع في اسكفة باب داره لا يدخل في تلك الدار كلب
ما دام فيه مدفونا وان طلي بدن الكلب بدهن الضبع يجن ويموت والحمار اذا اكل سرقين الثعلب
ومن عجايب الخواص من قال غيلته ثلاث الشهور هذا الفم لا اكل في هذا الشهر لحم الغزير
ولا الهندبا يصيرا سالما من الرمد ووجع الضرس ٥ وان قال لك في راس كل شهر يامن جميع السنة
من الوجع وكل سكران يشرب ما البصل والخل يصحو عن سكره ومن عجايب الخواص ان الهدهد
متى يضغ ويطرح في الزيت يجعل منه فتيلة تقع النوم على اصحاب المجلس ٥ ومن كان به سهر فليوضع
على مسقط راسه مسارة من غير علمه او قدح مملوة من الما ٥ خاصية الفرس الكريم لا يبروا على
امرولا بنه ٥ وخاصية الحمار يموت اذا اكل سرقين الثعلب ويعشي عليه اذا علقت الخنفسا على
ذنبه ٥ وخاصية البقر ان مسح به على ثدي بقرة ثم عرض به على الثور يسكر ٥ وخاصية الابل
ان من شرب من لعابه الممزوج كثيرا يجري على النار ويقوى ٥ وخاصية الحية ان يموت بصاق
الادمي اذا تفل في فيه بعد ٥ خاصية الفار متى قطع ذنبها وخلي سبيلها تلدغ سائر الحيات
حتى يفزن ٥ خاصية الحشرات اذا وقعت في الزيت تموت ومن طلي بدنه بدهن الجاموس لا تلدغه الهوام

باب ثالث في علاج البق والبعوض

اذا جعل الترمس في ماء ثم رش ذلك الما على الجدار وعرصة البيت لا يدخل فيه البعوض ولا البراغيث
وان بخر البيت بالاس والكمون يهرب ٥ وان دق اصل الحنظل ورش ماوه في موضع يخاف منه الجراد
يامنون وان جعل رماد البلوط وخشبه في حجر الغابة يهرب ويسل بعضهم بعضا وان يخر الصاب
والنفخ في حجر النمل يهرب ويفر ومن اخذ الرنج وخلطه مع الكندس والزاج ثم رش في البيت فكل ذباب
يجلس عليه يموت ومن اراد ان لا يظهر عليه القمل ياخذ الكندس يدقه ناعما ويخلطه مع الشيرج ويمسح
به نفسه في الحمام لا يكون له قمل البتة وان عصر الرمان الحامض وطلي به نفسه في الحمام لا يكون له قمل البتة ٥

باب رابع في لطايف الطب

دوا الاسنان المسود ه كما لا ... دراهم سادج هندي درهمين فلفل اربعة دراهم عفص

١٢٨

بمرو ثمانية دراهم يدق وينخل ويستعمله ٥ دوا يسقط الاظفار الفاسدة يوخذ زيت
طيب منزوع العجم يدق مع الجاوشير ويوضع عليه ٥ دوا الشقاق يحدث في الرجلين يوخذ
داخل بصل الاصفيل غير مستوي يطبخ بالمسن السمسم والزرنيخ ويصب عليها ٥ دوا لقطع
شهوة الطين يوخذ كمون كرماني وانعواه الخراشيوا ويوكل على الريق ٥

باب خامس في السمنة

ان اللوز خمسة دراهم لب البندق ثلاثون درهما لب الفستق ولب البطم من كل واحد ثلاثون
درهما جوز هندي ثلاثون درهما خشخاش وبرز الرجلة من كل واحد عشرون درهما دراهم دانق
ثلاثون درهما جوز كندو وفستق من كل واحد ثلاثون درهما مستعجل وحب الغلفل من كل واحد
عشرة دراهم كعبة خمسة دراهم سمسم ابيض واحمر من كل واحد خمسة دراهم يوزن بدانه خمسة
دراهم بزر الخس ثلاثة دراهم بزر الفلفل عشرة دراهم كثيرا عشرة قوالب ماية ورنه يعجن ويستعمل
ويتناول كل يوم قدرا منه ما ينفع ان شا الله تعالى ٥

باب المناظرات وفيه ابواب

الباب الاول في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد نجران

اعلم ان وفد نجران قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن عيسى ولد الله فمن ابوه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي
لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفنا قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيم كل شي يحفظه ويرزقه قالوا
بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شا وربنا لا
ياكل ولا يشرب ولا يموت قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته ثم غذي كما يغذى
الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم انه اله وانه ابن الله فانقطعوا عنه

الباب الثاني في حمق النصارى

اعلم وفقك الله سبحانه انه ليس على بسيط الارض احمق ولا اجهل ولا اكفر من النصارى قال عيسى
عليه الصلاة والسلام اني عبد الله اتاني الكتاب وهم يقولون كذبت انما ابن الله ٥ رضي بالخصمان والي القاضي
وهذا كقول الخوارج من الروافض خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقد سيل رضي الله عنه عن ذلك فقال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
فقالت الروافض كذبت انت خير الناس فقد كذبوه ثم يدعون محبته وهذا جزي وكالهم العجب من النصارى

الضلال ولا افرغ الكفار من قولهم ان عيسى بن الله وانه الله تعالى الله عن قولهم ثم قالوا ان اليهود
اسروه وقتلوه فهل رايتنا الها اسيرا مصلوبا يعجز عن حفظ نفسه فكيف يحفظ خلقه فانظر لهذا الى كونه
وانت ترى في مذهب النصارى من المناقضة والمخالفة ما لا تجد في امة من الامم او لا يكفر بعضهم
بعضهم بعضا وبعضهم يزعم انه اله ويزعم اخرون انه شريك وبعضهم يقول انه ثالثه ٥

الباب الثالث في فضايح مذهبهم

وقولهم ان الله ثالث ثلاثة
اعلم ان هذه الطوائف الثلاثة من الملكانية واليعقوبية والنسطورية كلهم يقولون ان المسيح عيسى بن مريم
ليس بعبد صالح ولا نبي ولا رسول وانه اله في الحقيقة وان الله في الحقيقة خالق السموات والارض
وارسل الرسل وانه غير مولود وانه قديم خالق رازق حي وان الذي هو ابن نزل من السما وتجسم في روح
القدس ومن مريم البتول وصار هو وابنها الها واحدا ومسيحا واحدا وصلب ومات ودفن وقام بعد
ثلاثة ايام وصعد الى السما وجلس عن يمين الرب ولهم تسبيحة الامانة وضعت [illegible] الروم
بعد المسيح بسنين جمعهم قسطنطانوس بن هلاطينس ملك الروم والذي اصطلحوا عليه
الجماعة لتقرير الامانة من ابى يقبلوه لا يتم لاحدهم ايمان الا بها وهي نومن بالله الواحد بالرب
الواحد يسوع المسيح ابن الله لعنهم الله بكر ابيه وليس مصنوع اله حق من اله حق ابنه الذي ولد قبل
العوالم وخلق كل شي من اجلنا معشر الناس وحلت بجامه البتول وولد تم واخذ وصلب
وقتل ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه فالملكانية يقولون ان
الاله جوهر ابنه والقتل والصلب والولادة تعتقد عليه كما لها واليعقوبية يقولون حلت
مريم بالاله وولدت الاله والنسطورية يقولون مركب من اقنومين وطبيعتين من الاله والانسان والولادة
والقتل وقع بالانسان الذي يسمونه الناسوت وبذلك يعتبر المسلم قولهم في الاله وخرفهم وفضيحتهم
في المعبود الجواب يكفيهم من الخزي والنكال ان الهكم خرج من
فرج امراة والولادة قد احاطت به من كل وجه لاهوته من قبل الاب وناسوته من قبل الام وان
مريم قد حلت بالاله والانسان وولدت الاله والانسان وهي ام الاله وقتل الاله ومات
الاله وان اليهود في زمن اقلاطس الرومي اجتمعوا له وقالوا هذا رجل افسد علينا فقالوا
لاعوان اذهبوا واتوا بالخصم فجاوا فلقوا اسخرطاس من خواص المسيح وتلاميذه الاثني عشر
فقال لهم تطلبون يسوع الناصري قالوا نعم قال تعالوا عليكم ان دللتكم عليه فاعطوه ثلاثين درهما فدلهم
عليه فامسكوه وقد خرج وهو يبكي فقال الملك انت المسيح فقال له ذلك ... علي ونهو لو

قال

قال اذهبوا به الى الحبس فلما كان من الغد بكر اليهود فاخذوه وشهروه وعذبوه ثم ضربوه
بالسوط وجاوا به فلطموه ومسكوه وصلبوه وطعنوه بالرماح ليموت بسرعة ومازال يصيح وهو
مصلوب على خشبة يا الهي لم خذلتني لم تركتني الجواب هذا الكلام صراخ لا يستحسن
على الحمار فضلا عن نبي من الانبيا وقتل اصحابه اخذوا بلا شي دينهما فكيف وهو عندكم اله رب العالمين
والنصارى تعتقد ان الله اختار مريم لنفسه ولولده وتخطاها كما يتخطى الرجل المراة
لشهوته حكاه العلما عنهم وانما يفصحون به عند من يثقون به اعلم انه يكون اعتقاده هذا
ومعبوده يخرج من فرج امراة لا يتكلم ولا يناظر ولا يكون له عقل ولا دين ولا ملة ولا تمييز ولا
دنيا ولا دين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم فالمساكين قد اعترفوا ان الههم قد صلب
ومات فليس لهم اله وانهم في تعزية الههم فلا دين ولا دنيا ولا اخرة لهم الا النار والمسلمون يقولون ان الله
سبحانه حي عالم قادر مريد سميع بصير وانه لا يموت وان عيسى صلى الله عليه وسلم صادق وعبد الله امين
بعثه الله عز وجل الى الناس رسولا فبلغ الرسالة ثم رفعه الله اليه يعني الى محل كرامته ومنزلته وان
كان يدين بالطهارة ويغتسل من الجنابة ويوجب غسل الحائض ولا خلاف عند النصارى انه ليس بواجب
عليهم فلا اصول لهم ولا فروع وقالوا يجوز ان يصلي وهو غير متطهر وجنب والجنابة والبول
والغايط لا يقطع الصلاة بلا خلاف وللمصلي ان يبول ويتغوط ويجامع فلا يقطع الصلاة
ويقرون في صلاتهم كلاما مثل النوح والاغاني وضعه بعضهم لهم ويصلون الى المشرق وما صلى
المسيح صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله الا الى بيت المقدس وما صام صام الخمسين ولا
صوم العذارى ولا اتخذ لاحد عيدا ولا بنى بيعة قط ولا اكل خنزيرا قط بل حرمه ولعن آكله
وقال حكم لا عمل بالتوراة وبوصايا الانبيا قبلي وما جيت ناقضا بل متمما وكان واصحابه
كذلك الى ان خرج من الدنيا فاما النصارى فضلوا واضلوا وكفروا وغيروا وبدلوا لعنهم الله
وللروم والنصارى دخن وبخورات يسمونها دخنة مريم وبخور مريم وما عرفته مريم قط
ولا المسيح صلى الله على نبينا وعليه والروم كانت تعظم الاصنام قبل ذلك وتصورها
في الهياكل فبقيت علام بعد ذلك بعد ان اضافها الى المسيح فصوروا المسيح وامه عوضا من الاصنام
وكانوا يستحسنون الزنا وبقوا على ذلك الى اليوم وفي بلادهم يقولون المراة اذا لم يكن لها زوج وارادت
الزنا لها ذلك فانما الملك لمفتيه والملك يسعد ذلك ويقيم لهم الحكام فكل امراة يكون من
الرجال فطن واحد الى الدعة افلتت ويقع الخلاف بين الزواني فيجيون الى الحكام فيقول هذا

وطني كذا وكذا مرة وما اعطاني شيا فخذ لي حقي منه فربما يقول انا فقير ما معي شي فيقول القاضي
المشوم تصدق عليه وانه فقير يكون لك ثوابه عند المسيح والحرة تزف الى زوجها مكشوفة
الراس والوجه ومن جا من الزناة بولد حملته الى البيعة وسلمته الى البترك والقس ويقول وهبت
هذا للمسيح ليكون له خادما فيجزونها خيرا يا قديسة يا طاهرة يا مباركة هنيا لك من المسيح
وثوابه فان كان هذا دينا لهم فاين الالحاد والزندقة وان كانت شريعة فاين الكفر ثم هاولا
الحمير يدعون انهم اهل كتاب رسول ومذهب وكل عاقل يعلم بطلان هذا المذهب وتبرا من هذه
المقالة ومن فضايح الروم والافرنج ان النسا الداريات العابدات المنقطعات الى البيع
تفضن على الرهبان والفقراء ليزنوا بهن ابتغا وجه الله والدار الاخرة وللرحمة بالغربا والعزاب
ومن فضايحهم ان لا تغطي المراة وجهها البتة وتقول لست بخيلة كالمسلمين ومن فضايحهم اخصا
الاطفال والخصي كالدرع الكبش والثور والتيس والجمل وهم مع خصب بلادهم تشح على اموالهم
ويرتفقون بالصدقات الناس ويتحلون بالمال ويجودون بالعيال انظر واعتبر المسلمين لهذا
الخزي والنكال فان قالوا هذا مبتدع في النصرانية كما ابتدع في الاسلام البدع والمنكرات
الجواب ____ عن صبوح يرفعون فان الروم قبل النصر تاكل الخنزير وتستعمل الخمر
وتقتل وتسرق ولما تنصرت دامت على ذلك فمتى كان هذا الابتداع باصلاح فانكرهم لعنهم الله
واخزاهم في الدارين ٥

الباب الرابع في شبههم

الاولى قالوا انفصل الفيض الالهي ذات الباري بذات عيسى فصار لاهوتا الجواب ____
هذا الفيض لما اتصل به انفصل عن ذات الباري ام لا فان قالوا انفصل عن ذات الباري فانه
باطل لانه يودي الى تغير القديم وخلوه عن صفة وايضا يودي الى جواز انتقال المعنى من محل
الى محل اخر وهذا محال وان قالوا هذا الفيض ما انفصل عن ذات الباري واتصل بذات
عيسى ويعنون به الحال قلنا هذا احل المحال كيف يكون المعنى قايما في محل وحكمه واثره في محل اخر
وقيام صفة واحدة في محلين مستحيل فان قالوا نجوز ان تتصل المعنى بذات عيسى من غير ان ينفصل عن
ذات الباري كنور الشمس وشعاعه متصل بالعالم وهو غير منفصل عن الشمس الجواب ____
هذا باطل فان النور القايم بجرم الشمس يستحيل ان يصل الينا ولكن الله اجرى العادة بخلق النور
والشعاع في اجزا العالم عند طلوع الشمس فهو سنة وعادة فافهم ٥ شبهة اخرى قالوا
انا ظننا انه اله والاه لانه ظهر على يديه افعال عظيمة مثل خرق العادات ونقض المالوفات من ابرا الاكمه

والابرص واحيا الموتى والاخبار عن الغيب ولم يجر هذه الافعال على يد غيره من الانبيا فهذه
الافعال عرفنا انه اله وانه ما جرو الا هوتيا الجواب ____ اذا قلنا هذه شبهة
متركة الدلالة يلزمكم ان تقولوا ان الانبيا كلهم ارباب والهة لانه ظهر على ايديهم الالهية عظيمة فان   افعال مح
موسى صلوات الله عليه جعل العصا ثعبانا ذا روس سبعة والقي ابرهيم في النار فلم يحترق وان جرجيس
عوقب بالقتل مرات ولم يوثر فاحياه الله تعالى فان قالوا جميعهم فعلوا بقوة عيسى عليه الصلاة والسلام
قلنا القايل ان يقول بل عيسى فعل بقوة اولئك لان لهم فضل السبق والقدوة والجواب ____
الصحيح ان عيسى صلى الله عليه وسلم ما فعل شيا من ذلك ما ابرا الاكمه والابرص وما احيا الموتى بل
الله تعالى فعل ذلك عند تصديق ايا به فعيسى بشر ورسول وليس بخالق وان الموت والحياة
بقدرة الله تعالى فان قالوا اذا بكم فيه ان عيسى فعل ذلك بقوله واحيي الموتى باذن الله الجواب ____
هذه اضافة سبب كاضافة سائر الافعال ولهذا قال باذن الله يعني بحكم الله تعالى وقدرته
فان الله سبحانه وتعالى كان يحيي الموتى عند دعا عيسى ودعوته ٥ شبهة اخرى انا قلنا
انه اله لان الله سماه ابنا فقال له في الانجيل يا عيسى انت ابني وانا ولدتك وقال عيسى انا ذاهب الى ابي
وابيكم [illegible] قد عوه ابا على وجه التشريف كما قيل لابرهيم خليل الله ولموسى كليم الله ولمحمد حبيب
الله صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا وسلم الجواب ____ هذه الرواية مبدلة لان كتابهم
محرف مبدل لا اعتماد عليه وهذا انما وضعه المطارنة والقس خديعة لاموال الناس وان صحت
الرواية فمعنى بها انت نبي وانا ولدتك يعني انت نبي ورسولي وانا ربك ولهذا قيل كفرت
النصارى بتركك السند بالواحد ويجوز ان يقال لمحمد حبيب الله وابرهيم خليل الله ولا يجوز ان يقال
ابن الله لفرق ظاهر ومعنى جلي وهو ان البنوة توجب المجانسة والمشابهة من كل وجه واما المحبة
والخلة لا توجب ذلك الا ترى ان الملك من الملوك يجوز له ان يقول اني احب الفرس الفلاني
ولا يجوز ان يقال ان الفرس الفلاني ابني واخي ابنت فاعلم ٥

الباب الخامس في سؤالات الافرنج

قالوا عيسى جانا بالحق او بالباطل اذ جانا بالحق فلا يجوز للحكيم ان يبطل الحق وان قلتم جانا
بالباطل فنعوذ بالله فالنبي لا ياتي بالباطل الجواب ____ نقلب عليكم فنقول موسى جا
بالحق ام بالباطل لا شك انه جانا بالحق وجا عيسى فنسخ شريعته فاذا جاز لعيسى ان ينسخ شريعته
جاز لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ينسخ شريعة عيسى صلى الله عليه وسلم جواب ____ اخر

بعد عيسى

ان قول القايل ان النبي لم ينسخ شريعة موسى هذا قول جاف فان الناسخ هو الله تعالى وهو عالم بمصالح العباد فتارة يثبت وتارة ينسخ كالطبيب الحاذق يعرف طباع المريض فيعالج كل مريض بما يصلحه كذلك ينسخ الله سبحانه الشرايع بعلم مصالح العباد في الازمان والاحكام فيتعبدهم بما شاء كما شاء لو اجابكم الحق وامر بالحق وكان حق فلما نترك عيسى ونعرض عن شريعته ونتبع محمدا وانتم تقرون ان عيسى كان حقا وتؤمنون به ونحن لا نؤمن بمحمد والمتفق عليه اولى من المختلف فيه لان بالاتفاق تعم الاتفاق والموافقة تكون صلاح العباد والبلاد والاختلاف سبب الفساد والفساد حرام وما يكون سبب الفساد يكون حراما

الجواب يا معشر النصارى يا ايها الاحبار لا تسلمون ولا نصارى في الانبيا كلهم جاوا بالحق وعيسى نبي صادق جا بالحق ولكن صاحب الحق هو الله تعالى لانه مبدع الاعيان وخالق الانبيا له ارسال الرسل مبشرين ومنذرين وصاحب الحق اذا اختار عبدا من عبيده لطلب الحق فليس لعبيده ان يحتجوا ويقولوا للسيد هل لا اخترتنا وهلا بعثتنا فان سخط وفعل يستوجب الملامة والادب معلوم يا معشر الروم والافرنج ان الذين هم العباد عباد الله والبلاد بلاد الله ان كل من في السماوات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا فان اختار موسى لرسالته فلذلك ثم اختار عيسى فقد فعل صوابا ثم اختار محمدا صلى الله عليه وسلم فقد فعل تماما وعيسى صلى الله عليه قد رضي بذلك واقر بموافقته عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فمن انتم يا هولاء المادوس والعبيد والصايب الذين لا ترضون بذلك وهل مثلكم الا كما قيل في الخصيان والى الواضع وقولكم ان دين عيسى حقا فلم نترك الحق فنقول يا حمير ودين موسى كان حقا فلم دعاكم عيسى الى شريعته وهل تركتم على شريعة موسى اجيبوا يا معشر الحمير وكيف تجيبون ولا جواب لكم البتة فالذي لعيسى ان يدعو قوم موسى الى شريعته ويامرهم بترك شريعة موسى جاز لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يدعو قوم عيسى الى شريعته ويامرهم بترك شريعة عيسى والحق مع المسلمين ٥

كتاب الباه وفيه عشرة ابواب

الباب الاول في مصالح الباه ومفاسدها

وليحذر المباشر ان يجامع وهو قايم وجالس ومضطجع فاحذر من هذه الحالات واما الانثى والاولى ان تنام المراة على الفراش والاولى ان يكون راسها واعاليها مرتفعة وراس الرجل واعاليه منخفضة ولا يكلم وقت المجامعة ولا ياتيها في حال الحيض فان الولد يكون دميما فان اراد

اذ

ان يزداد ما ظهرك فكل السمك الطري مع الحار مع البصل وتجنب من السمك البارد ولحم الجمل والبصل والعدس والاسكار من دخول الحمام ولحم فرخ الحمام مما يزيد في المني ٥

الباب الثاني فيما يضر بالباه

السذاب والشبث والموز والعنبر والكمون وكل حار يابس بالغاية كالخرنوب والكافور وكل بارد رطب بالغاية كالكافور والشعير والاشيا المرة الحريفة مثل الرمان والحصرم والفرصاد والتفاح الحامض والكشمش وشرب ماء الكبر ٥

الباب الثالث فيما ينفع الباه

كل غذا اجتمع في طبعه الحرارة والبرودة مثل العنب الحلو وماء الحمص واللوز الحلو والفستق والترنجبين وحب الصنوبر ولحم الدجاج لخاصيته واللوز والقطايف والحمام والتمر بدهن الورد ولبن النبات والجلوس عليها وبزر الانجرة وايشتون وزنجبيل وزعفران وقسط وسنبل وبزر الكتان ولسان العصافير وسك وخصي ثعلب ودار فلفل وخولنجان وعاقرقرحا وحب الزلم واللوبيا والعسل مع السمن وبيض الدجاج والعصافير والبيض النيمبرشت والجوز ٥

الباب الرابع في المعاجين

ياخذ رطلين من الحليب البقري وكفين من الترنجبين ويغليه بنار لينة حتى يستغلظ مع العسل وياخذ كل يوم اوقية ٥ معجون يصلح للمحرور ياخذ الزنجبيل والدارصيني من كل واحد جزء وبزر الانجرة وعاقرقرحا وفلفل من كل واحد جزين وسنبل جزء يدق ويخلط ويعجن بالعسل ثم يستعمل بقدر معلوم ٥ معجون اخر لا يصلح للمحرور ياخذ ما البصل الابيض مقدار وتطرح عليه اضعافه من العسل ثم تغلي على نار لينة بحيث يذهب ما البصل ويستعمل عند النوم مستنفص

٥ الباب الخامس في صفة المعجون اللولوي وله منافع ٥

احدها يقوي الذكر ويمنع الاوجعة والثالث يقوي اعصاب الدماغ والرابع يزيد في الشهوة والخامسة يكثر الانعاظ والسادسة يجلب الرجال الى النسا والسابعة يجري الدم نعوظا شديدا حتى يخرج النطفة بلذة شديدة ٥ اخلاطه ياخذ لولو غير مثقوب ومسك من كل واحد مثقال ايشتون ونعنع ابيض من كل واحد ثلاثون مثقالا كاكنج واصل اللباب من كل واحد نصف مثقال تفاح الاذخر والسعد وكرمازج من كل واحد ثلاثة مثاقيل سليخة ودارصيني واسارون ومصطكي من كل واحد ربع مثقال صمغ وكثيرا من كل واحد سدس مثقال صمغ

هذه الادوية متحوقة منخولة وتعجن بمثلها عسل منزوع الرغوة ويرفع في اناء زجاج ويتناول عند
النوم زنة مثقال ٥ **الباب السادس في ذكر الطلاء الذي يطلى على الاحليل**
دهن الاترج ودهن الاس ودهن المرزنجوش ودهن الياسمين جزء جزء ثور وعسل منزوع
من الرغوة فيذلك بعد ذلك جيدا ثم يوخذ بورق ابيض ويسحق ثم تسحقه ويذاب بعسل ويطلى به
القضيب والعانة فانه ينعظ حتى يضجر ذوا بعظم الذكر حتى يسخنه يوخذ الخراطين فتغسل وتجفف
وتسحق ناعما ويدلك بدهن سمسم ويطلى به القضيب ويوخذ لبن الانفحة والملح الابيض ويدلك
به الذكر فانه يكبره ٥ **الباب السابع في علاج العقيم**
هذا معجون لا يخطي بمن احمر وكبرا وسقمقور وبزر الجزر ودرونج من كل واحد مثقال
وشك وخولنجان مثقال لولوغير مثقوب وخردل ابيض من كل واحد مثقال يجمع ويسحق
ويعجن بالعسل المنزوع الرغوة ويستعمل ثلاثة ايام متواليه في كل غدا مثقال حتى يصفى المني من العكر
ويجامع في اليوم الرابع فانه يولد له ان شا الله تعالى ٥
الباب الثامن في الافات اللاحقة للانسان عند الجماع
وذلك خمسة احدها الفزع والاخر الحيا والثالثة كثرة البلغم اللزج المجتمع لانه اذا احمت
اعضا الجماع وكثرت الحاجة انصب البلغم عليها فاطفاها واطفى حرارتها والرابع البعض البهق
الى بدنها خاصا ان قضى وقام لغير شهوة منذ غير يوم الخامسة قلة العادة ٥
الباب التاسع في قطع شهوة الجماع
ياخذ الفودنج والسذاب والكمون والسعد وحب الاس من كل واحد وزن درهمين
يدق ويتناول كل غداة وعشي قدر ثلثه فان هذا فانه يبرد الشهوة ويميتها وقيل يسحق من
الكافور يميت الشهوة سنة ومن الاطبا من قال ان الدودة التي في اصل شجرة المشمش من اول
قبل ان ياكل شيا فانه يذهب شهوة الجماع ٥
الباب العاشر في الادوية المكثرة للمني
ياخذ لحم حمل في خروف ومن البصل جزءا ونصب عليه الافاويه ويطرح عليه عود ودارصيني
ويعجن حتى يهرا ويدمن اكله فانه نافع ٥ نوع اخر يعمل في بيض السمك عجة بصفرة البيض ويكثر
توابله ويوكل ٥ نوع اخر يعصر البصل الابيض ويطبخ جزء منه مع عسل حتى يذهب
ان نفث ما البصل يوخذ منه ملعقتين عند النوم ٥ نوع اخر يوخذ عصير البصل جز

من لبن البقر جزء حليب فاسد يجري بطبخ الجميع وتغلظ ويشرب منه اوقيه هذا اكثر توليدا
للمني ٥ نوع اخر ينقع الحمص الكبار في ما الجرجير الرطب ليلة بقليل لا يحتاج ان يصب عنه حتى
يشربه ثم يجفف في الظل ويعجن بدهن حبة الخضرا والفاسد مثله ٥
باب الجهاد وفيه ثلاثة عشر بابا
الباب الاول في كيفية حوب الجهاد
اول ما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرا باسم ربك فقدانه تحق نفسه ثم انزل عليه يا ايها
المدثر كانه يقول انا ربك فوجدناك صادقا والفيناك صالحا للرسالة فانذر القوم واخبرهم
ان كل نفس بما كسبت رهينة ان عمل خيرا فخيرا ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فلا جرم قال انا النذير والمنذر
المعذر فبلغ رسالات الله ودعى الناس الى دين الله في السر حتى اذوه وضربوه فقال في نفسه ان هولا
قلد وادين ابايهم ولا ينظرون في المعجزة فانزل الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
فكان يبلغ سرا فامره الله سبحانه ان يبلغ اليهم بالمجاهرة والمكاشفة ثم عظمت بليته القوم واذوا النبي
صلى الله عليه وسلم غاية الاذى فانزل الله عز وجل معزيه ومسليه واصبر وما صبرك الا بالله
يعني انا قادر ان اهلك جميع الكفار في ساعة واحدة كما فعلت بانطاكيه في زمن عيسى ولكن اريد
ان الاسلام بني على الرفق والكفر وضع على الحرب فاول الاظهار دعوة ثم معجزة ثم اظهار ثم ضرب
رقاب فاصبر واحتمل وتجاوز عن خطاياهم ثم اذن للمسلمين بالهجرة ومفارقة الاوطان الى الحبشة
والمدينة وانزل الله عز وجل ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا ثم امر بالهجرة عن وطنه
ومولده بعد ثلاث عشر سنة من مبعثه وانزل عليه وقل رب ادخلني مدخل صدق ثم اذن الله تعالى
للمسلمين ان يقاتلوا من قاتلهم من الكفار ثم اوجب على نفسه صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين الجهاد
والغزو وقال تعالى كتب عليكم القتال وقول تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
غلظة ثم حث المسلمين على الجهاد فقال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ثم انزل الله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد يعني جعلنا
السيف للمعاندين والذكرى تنفع المومنين والجنة للمومنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها
فالاسلام بين سيفين فان لم يسلم فالسيف حتى يسلم فان اسلم ولم يثبت وارتد فالسيف فمن هذا يعرف
حقيقة المومن بين كرمين والاسلام بين سيفين ٥

الباب الثاني في اظهار دين الله تعالى

قال الله تعالى ليظهره على الدين كله قيل يا محمد وقد ظهر وقيل اظهاره في جزيرة العرب وقد
انجز وقيل اراد استيلا الملوك من هذه الامة على جميع الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وهذا منتظر
عند نزول عيسى صلوات الله عليه وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد الى كسرى عظيم
فارس فلما بلغه قال عبدي يقدم اسمه على اسمي ومزق كتابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مزق ملكه وكتب الى قيصر الروم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم اما بعد اسلم تسلم
والا عليك اثم فلما قرا كتابه اكرمه وطيبه وغلفه بالمسك وقبله وامر بخير عليه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ثبت ملكه وقوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله قيل المراد به لا قيصر بعده بالشام وكانت دار ملك
القياصرة اذ ذاك وقد انفقت كنوز قيصر في الشام في سبيل الله فنجز الوعد ٥

الباب الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة فلما هاجر الى المدينة لم يجر
في السنة الاولى قتال وفي الثانية غزوة بدر وفي الثالثة غزوة احد وفي الرابعة غزوة
ذات الرقاع وفي الخامسة غزوة الخندق وفي السادسة غزوة بني النضير وفيها قصد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فصد عن مكة الى المدينة ثم في السابعة فتح خيبر وعاد الى مكة وقضى العمرة وفي
الثامنة فتح مكة عنوة ومنها امتد الى هوازن وخرج في التاسعة الى تبوك وفيها امر ابا بكر رضي
الله عنه على الحج فحج بهم وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع
وفيها نزلت اية الاكمال وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد قضا الحج اثنين وثمانين يوما ولما
بعد الطريق في غزوة تبوك واشتد الحر تخلف جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين
والمسلمين الذين لم يجدوا اهبة والقادرين استثقالا للخروج في الحر وهم ثلاثة كعب بن مالك
وهلال بن امية وابو لبابة فنزلت ايات في سورة براة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت الايات ٥

الباب الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اقرب الناس درجة من درجة النبوة اهل الجهاد واهل العلم

اما

اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الانبيا واما اهل الجهاد فجاهدوا على ما جاءت به الانبيا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لحرفان الفقر والجهاد وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم
القايم وتكفل الله للمجاهد في سبيله ان توفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالما بما نال من اجر
او غنيمة وفي مسند احمد بن حنبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليوم في سبيل
الله خير من الف يوم في سواه فلينظر كل امرء لنفسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا انبيكم بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض خوف لعله ان لا يرجع الى اهله
وقال من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار وقال موقف ساعة في سبيل الله خير
من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وقال ان الله سبحانه ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة
صانعه الذي يحتسب في صنعته والذي يرمي به في سبيل الله والذي يمد به في سبيل الله انا نبي الحرب
والملحمة امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لرجل في
الصف الاول في سبيل الله افضل من عبادة سبعين سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت
بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني وقال
نصرت بالرعب وعلى انه ذكر بين يدي عايشة رضي الله عنها ان لكل شي دوا الا الموت فقالت
للموت اضداد وآفات قتل في سبيل الله صابرا لا يجد الم الموت وكفى للعاقل ثوابا من الاية ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ٥

الباب الخامس في حقيقة الجهاد

اعلم ان الجهاد انما يتحقق اذا كان خالصا لله تعالى ويكون لاعلا كلمة الله عز وجل واعزاز الدين ونصرة
المسلمين اما من جاهد وغزى لحيازة الغنيمة واسترقاق العبيد واكتساب اسم الشجاعة وتحصيل
الصيت وطلب دنيا او امراة فانه تاجر او طالب وليس بمجاهد فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امراة يتزوجها او مال يدخره فهجرته الى ما هاجر اليه فالاعمال
بالنيات والمخلصون على خطر الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب قتيل بين صفين والله
اعلم بنيته وروى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال يا رسول
الله اي الجهاد افضل فان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل ريا ويقاتل ابتغا عرض
الدنيا فاي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فهذا الخبر براة

لكل غازو مجاهد بحيث ان يكون جهاد لله حتى يستحق الثواب اما من حضر للسلطانة او لطلب الدنيا
او لسبب من هذه الاسباب فلا يكون غازيا وحسبنا الله ٥

الباب السادس في بيان دار الحرب

لا يكون دار الاسلام دار حرب الا بمعان ثلاث باجراء حكم الشرك فيهم وان لا يبقى فيهم مسلم
او ذمي آمن بالامان والشرط الثاني ان يكون متصلة بدار الحرب والشرط الثالث ان لا يكون
بينها وبين دار الحرب دار اسلام واجمعوا ان دار الحرب لا تصير دار اسلام باظهار احكام الاسلام
فيها ومن زنا او سرق او شرب الخمر في دار الحرب قال ابو حنيفة لا حد ولا قطع ومن قتل مسلما لم
يهاجر الى دار الاسلام لا قصاص ٥ وقال الشافعي يجب القصاص اما اقامة الحدود في دار الحرب
لا يحرم ولكن يكره ان علم الامام على غلبة ظنه انه لو استوفى الحدود يهربون ويرتدون ويفسقون
وان غلب على ظنه انهم لا يفسقون فلا يكره ٥

الباب السابع في اصناف الكفار

اعلم ان الكفار ثلاثة اصناف اهل كتاب وهم اليهود والنصارى تحل مناكحتهم وذبايحهم وحكمهم
في حقوق النكاح كحكم المسلمات الا في الميراث فانهن لا يرثن من المسلمين ولا كراهة في نكاحهن
عند الشافعي رحمه الله وقال مالك رحمه الله يكره نكاحهن ٥ الثاني عبدة الاوثان والمعطلة
والدهرية لا تحل مناكحتهم ولا ذبايحهم ولا يقرون بالجزية والصنف الثالث المجوس ويقرون بالجزية
ولا تحل مناكحتهم ولا ذبايحهم في المذهب الصحيح عند الشافعي رحمه الله تعالى ٥

الباب الثامن في نقض عهد الامام

اذا صالح الكفار ثم نظر فراى في المصالحة شرا للمسلمين فله نكث العهد والصلح والاشتغال
بالقتال والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح المشركين فلما نزلت سورة براءة نقض العهد
وهذا الامر معقول وهو ان الصلح انما جاز لمصلحة المسلمين فاذا كان النقض اصلح جاز له النقض
وينبغي ان يخبرهم حتى لا يكون غدرا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديه حتى نادى بنقض الصلح
فلا يجوز لامير من امراء المسلمين ان يصالح الكفار فيما هو شر للمسلمين فان هذا اعانة الكفار واعانة
لهم على الكفر وهو حرام ومن شرط على المسلمين بذل مال للكفار او رد اسير مسلم اليهم بعلته من ابديهم
فهو فاسد ومن فعل ذلك وزعم انه مصلحة فالله عالم بنيته يوم تبلى السراير والله تعالى كافيه ومكافيه

الباب التاسع في جواز التعريض بقتل المعاهدين

بجوز

١٣٤

يجوز للامام ونايبه وللمسلمين ان يعرضوا بقتل المعاهدين والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما رد ابا بصير رضي الله عنه الى الرجلين الذين جاءا في طلبه فقال مسعر حرب لو وجد
اعوانا فعرض له بالامتناع ان امكنه فقتل ابو بصير صاحبه وانضم اليه جمع وعرض امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي جندل بن سهيل بقتل ابيه فقال ان دم الكافر عند الله
دم كلب واذا كان الرجوع فهذا دليل على جواز التعريض والله اعلم ٥

الباب العاشر في اداب الجهاد

ولا يجب الجهاد الا على بالغ حر قادر على القتال واجد للزاد والراحلة والنفقة لمن يلزمه
نفقته مدة ذهابه ورجوعه ولا يجب على الاعمى والاعرج والمراة والعبد والصبي وان
احاط بالمسلمين العدو من كل جانب بعث في كل وجه سرية تقوم شرهم بكفايته ولا يغزوا
احد الا باذن الامام فان خرج طائفة من غير اذنه فغنموا ما لا اقسمه بينهم بعد ما خمسه
ويجوز قتل اهل الحرب مدبرين ومقبلين ويجوز نصب المنجنيقات والعرادات والقاء الحيات
والافاعي ورمي النيران ويجوز قصدهم بالبيات وقطع اشجارهم وان كانت مثمرة ويجوز قتل
شيوخهم ورهبانهم ولا يجوز قتل النساء والصبيان ولا يجوز لمن عليه دين ان يخرج الى الجهاد من
غير اذن صاحب الدين مسلما كان او كافرا ومن كان له ابوان مسلمان لم يخرج بغير اذنهما وان كان احدهما
مسلما استاذنه في الخروج وان كانا كافرين فلا باس ان يخرج من غير اذنهما ولا يجوز لمن حضر القتال
واسر واحدا من الكفار ان يقتله او يسترقه او يفادي به اسيرا او يمن عليه وان اسلم قبل القتل سقط
القتل وبقي الامام بالخيار فيما عداه واسلامه ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وانه بريء من كل دين يخالف دين الاسلام ٥

الباب الحادي عشر في شرط الهزيمة

عدد

اعلم ان شرط الهزيمة امران اثنان احدهما زيادة الكفار على الضعف والاخر انه يهزم متحيزا الى
فئة مثل ان يتحرك من الشمس الى الظل ومن الصخر الى الجبل فان كان المشركون اكثر من المسلمين
وغلب على ظن المسلمين انهم لا يقاومونهم فتحل الهزيمة وان غلب على ظنهم انهم يقاومونهم فلا تحل الهزيمة
ولا خلاف بين المسلمين لو وقفوا وعرفوا انهم مقتولون يجوز الانهزام والله تعالى اعلم ٥

الباب الثاني عشر في شرط الامان

وشرط الامان شيئان اثنان احدهما ان لا يكون ضررا على المسلمين فلو امن طليعة او جاسوسا اغتيل

ولم يبلغ المامن ولو ان واحدا من المسلمين امن كافرا بغير اذن الامام او باذنه وله مضرة ومشقة
تعود على المسلمين مثل ان يكون جاسوسا او فتانا او محدثا لا يحر فجيوش المسلمين مجوز قتله
وان كان دخل بالامان في دار الاسلام لان الامان شرع للمصلحة فاذا انقلبت مفسدة فلا يشرع
والشرط الثاني ان يوقت الامان الى شهر او سنة فان ابد وقال انت آمن ابدا فلا يصح الامان ٥

الباب الثالث عشر في محاباة ابليس مع الملوك والاتراك

اعلم ان الشيطان يرصد للانسان قد نصب شبكة يريد ان يصيد بها ويخدع الناس فيجي الى الاتراك
ويقول ما اغفلكم ما احمقكم اتبيعون العاجل بالآجل انتم في عيشة طيبة وبساتين وكنوز وجواري
وغلمان وخواتين يذهبون الى القتال حتى يقتلون فينكح ازواجكم وتقسم اموالكم وتسكن بيوتكم
ما احمقكم وابعدكم عن العقل هيهات هيهات قد مات الناس من حسرة ما انتم فيه وانتم ملوك
انفسكم وتنومون اولادكم ولا تسعرون الزموا اماكنكم واحفظوا سلطانكم فاني ناصح امين فلا تعجل
الرواح الى المصرع اتتركون نعمتها امنين كيف تساعدكم نفوسكم اغتنموا عيش الوقت فالوقت
سيف لا تسعوا اليوم بالغد والنقد بالنسيئة لعل غدا لا يأتي وانت فقيد فاذا اسمعت النفوس
المجبولة على الشح والحرص فمن كان موفقا يقول ٥ ودع شيمة عن اكرم شيمي اقول لعدوي
وعشك ان شكه ٥ فحارب الشيطان وتقول يا شقي والله خير وابقى والمولى والرفيق الاعلى
كل عيش وان طال فالى فنا عش ما عشت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه اللهم
لا عيش الا عيش الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة يا ناصح السوء اخالفك وارغمك واجاهد
في سبيل الله فان سلمت فالغنيمة والثواب وان قتلت فالشهادة ولقاء الاحباب موت في عز خير
من حياة في ذل يا شيطان يا عدو الله والانسان هب اني عشت سنة او عشرا او عشرين اليس
آخرها الموت فكم عساك نعيش وقد رأيت الملت جرابا من دقيق وزيدا من مرق فلا بد من الموت
وهل لاحد منه فوت ثم ينشد هذين البيتين ٥

وهبك حويت ملك الارض طرا ودان لك العباد وكان ماذا
اليس غدا المصير الى ضريح ويحوي المال هذا ثم هذا

والدليل عليه ما حدثني السيد الامام جلال الدين ابو القاسم علي بن يعلى رحمه الله باسناده عن سالم
بن ابي الجعد عن سبرة بن ابي فاكه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن آدم
في طريقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين آبائك فعصاه فاسلم ثم قعد

له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتذر ارضك وسماك وانما مثل المهاجر كالفرس يعني في طوله
فعصاه فهاجر ثم قعد له في طريق المجاهدة والجهاد فقال هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل
فتنكح المراة ويقسم المال فعصاه وجاهد فمن فعل ذلك منهم ومات كان حقا على الله ان
يدخله الجنة فهذا دليل ان من اطاعه وترك الجهاد وآثر الدنيا على الآخرة فما له في الآخرة من
نصيب فاعتبروا يا اولي الابصار ٥

كتاب فتن اخر الزمان وما يحدث وهو ثمانية ابواب

الباب الاول في اشراط الساعة

لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع اخذ بحلقة الكعبة وقال ايها الناس الا احدثكم باشراط
الساعة فاسمعوا الآن من اشراط الساعة ثنتين خصلة قيل ما هي يا رسول الله قال اضاعة
الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى واضاعة الامانة واستحلال الحرام واكل الربا واخذ
الرشا وتشييد البناء وبيع الدين بالدنيا وقطيعة الرحم وبيع الحكم وكثرة الشروط وامارة الصبيان
واتخاذ القيان وجلود السباع لباسا وظهور الجور في كل بلدة وكثرة الطلاق وفشو الزنا وخون الامين
ويؤمن الخائن وكثرة البهتان وشهادة الزور ويكون المطر قيظا والولد غيظا ومنع الزكاة وتكون
الخمر ويكون في ذلك الزمان امراء فسقة ووزراء خونة وعرفاء ظلمة وقراء فجرة وعلماء دهنة
وتجار خونة وتحلى المصاحف وتزين المساجد وتطول المنارات وتكثر الامراء وتقل الفقهاء
وتكثر الخطباء وتقل الامناء وتكثر الفقراء وتنقض العهود وتعطل الحدود وتتخذ القينات
والمعازف وينقص الميزان والمكيال وتلد الامة ربها وتشارك المراة في تجارة زوجها وتشبه
الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويسلم للمعرفة ويشهد من غير ان يستشهد ويتفقه لغير العبادة
ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة والكافر والظالم فيهم عزيز والمنافق والفاسق فيهم قوي
والجاهل فيهم شريف والمؤمن التقي فيهم ضعيف ذليل يذوب قلبه كما يذوب الملح في الماء من
كثرة المنكر لا يستطيع تغييره الكيس في ذلك الزمان من يروغ بدينه روغان الثعلب ٥ الكيس هم
اعاذنا الله واياكم ونجانا من فتن اخر الزمان ٥

الباب الثاني في حوادث اخر الزمان

قال النبي صلى الله عليه وسلم سياتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه
ينزع الرحمة من قلوبهم ويقل مكاسب الحلال ويكثر الحرام ويمنعون الزكاة وتفشو الزلازل

وتسلب الارامل وتسلط السباع على الناس حتى تحتضن في المداين والقصور ثم تكون
قذفا ومسخا وخسفا وتطلع الشمس نصف النهار فيظلم الله عليهم حتى يموت نصف الانس ونصف
الجن ثم فتنة الدجال ثم لا يولد مولود ثم تمطر السما بردا كبيض النعام وتظهر العلامات وتصير
السنة كالشهر والشهر كاليوم واليوم كالساعة ومن علامات الساعة انتفاخ الاهلة وان
يرى لليلة كانها الليلتان ولن تقوم الساعة حتى يفتح الله قسطنطينية على يدي امتي ولا تقوم الساعة
حتى يلتقيان الشيخان الكبيران فيقول احدهما لصاحبه متى ولدت فيقول زمان طلعت الشمس من
مغربها ولا تقوم الساعة حتى يكون للخمسين امراة قيم واحد لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام
ولا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوم وجوههم كالمجان المطرقة صغار الاعين خنس الانوف

الباب الثالث في وقت تمني الموت

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم خمسا فليتمن الموت امرة السفها وكثرة الشرط
والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم وقوم يتخذون القران مزامير وهذا الخبر حسن وله شرح عجيب ٥
ومعنى الخبر اذا كان احدكم في حالة من احد هذه الحالات الخمسة فليذكر الموت وليتمنه فبطن
الارض خير له من ظهرها وهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن
كان غده شر يوميه فهو ملعون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير
له من الحياة فكذا من كان اميرا على قوم يتبع القوله يفعل ما يشا غير ملتفت الى الشرع فهو في خسران
مبين ومن كان عونا او شرطيا فهو شقي لانه باع الاخرة بدنيا غيره ومن استخف بالدم فالله خصمه
وعليه لعنة الله والملائكة لانه هدم بنيان الله ومن قطع الرحم فقد استوجب من الله المقت ٥

الباب الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم الاخر شر ٥

ومعلوم عند العقلاء ان شعاير الاسلام في هذا الزمان اظهر واكثر من ذلك ٥ وشعاير الاسلام
من الصلوات والجمعات وقراءة القران والمحاريب والمساجد في زماننا اكثر اذ النبي صلى الله عليه
وسلم خرج من الدنيا والاسلام لم يبلغ جزيرة العرب وعمر بن عبد العزيز رحمه الله الذي شبه [illegible]
بعمر بن الخطاب لعدله وامانته فقيل عدل عمر بن عبد العزيز كان بعد الحجاج والشافعي وابو حنيفة كانا
بعد الماية وفتح البلاد وقع في اخر الزمان فكيف يكون الاخر شرا فاقول وبالله التوفيق وتاويله
والعلم عند الله تعالى الاخر شر بموت العلماء وانقراض الفضلاء وانخرام الفقهاء بذهب
الصالحون ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان يتغير في صورته بل اراد بذهاب العلما وبقي الجهال

وتندرس اعلام الدين قال الله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قيل في التفسير
بموت العلماء والدليل على هذا التفسير قول عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه لا ياتي عليكم عام الا والذي
بعده شر منه قالوا انا ياتي علينا العام نخصب فيه قال اني والله ما اعني خصبكم ولا جدبكم ولكن
ذهاب العلماء فقد كان فيكم عمر ما روي العام مثله فافهم فانه لطيف ٥

الباب الخامس في احوال الناس

قال النبي صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يحج اغنيا الناس للنزهة واوساطهم
للتجارة وقراؤهم للرياء والسمعة وفقراؤهم للمسئلة وقال ياتي على الناس زمان لا يسلم
الرجل على الرجل الا للمعرفة ويمر الرجل بالمسجد ثم يخرج ولا يصلي فيه وقال ياتي زمان
على الناس يقال للرجل ما اظرفه وما اعقله وما اجلده وما في قلبه من الايمان وزن خردلة
وقال ياتي على الناس زمان يذوب قلب المومن في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما
يرى من المنكر فلا يستطيع تغييره وقال ياتي على الناس زمان لان يربي احدكم جرو كلب او خنزير
خير له من ان يربي ولدا من صلبه وقال صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الههم بطونهم
وقبلتهم نساؤهم ودينهم دراهمهم ودنانيرهم اولئك شر الخلايق ٥ وقال
ياتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ منه من الحلال او من الحرام وقال ياتي على الناس
زمان لا يبالي الرجل من الدينار والدرهم يقيم بهما دينه ودنياه وقال ياتي على الناس زمان
يكون السلطان كالسبع ومن قبله كالذيب ومن قبلهم كالثعلب ويكون المسلمون كالشاة فمتى يسلم
الشاة بين سبع وذيب وثعلب ٥ وقال ياتي على العلماء زمان الموت احب الى احدهم
من الذهب الاحمر وقال ياتي على الناس زمان يحدثهم في مساجدهم في امر دنياهم فلا تجالسهم
فليس لله فيهم حاجة ٥ وقال في اخر الزمان غني منافق بينهم احب اليهم من مومن فقير ٥
وقال ياتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يكون مستندا الى نفاق ٥

الباب السادس في خبر عاد وثمود

من عجايب الزمان دفينة الكنوز بحضرموت وجدوا كوزا في جوفه سنبلة حنطة قد امتلا
بها فوزنوها فكانت منا بالمكي وحبها كالبيض ٥ وبحضرموت شيخ اتى عليه خمس مائة سنة وله
ابن قد اتى عليه اربع مائة سنة ولابنه ابن قد اتى عليه ثلثماية سنة فحملوا الكتبة الى الابن الاصغر
وقالوا بوابة البلاد عملا فكان قد خرف ثم انطلقوا الى الاوسط فوجدوه ابلغ علما منه

ثم انطلقوا الى الاكبر فوجدوه اثبت عقلا فقيل له هذا عجب انت اثبت عقلا من ابنك وابن
ابنك فقال اما ابن ابني فكانت له امراة سوء تؤذيه وتخالفه فذهب عقله بمقاساتها واما ابني
فكانت امراته تحسن مرة وتسيء اخرى واما انا فلي امراة صدق ان رايتني حزينا فدتني وان رايتني
مسرورا تزيدني فلما نظر الى السنبلة بكا وقال هذه من زرع ناس ثم ذكر اخلاقهم
وان لهم قاضيا مكث حولا لا ياتيه احد يحتكم اليه فقال للملك يجري علي ولا يختصم الي فقال
اقم على عملك فاتاه رجلان يختصمان اليه فقال احدهما اشتريت من هذا ارضا فوجدت فيها جرة
من الذهب فسالته ان يرد علي مالي وياخذ ارضه وذهبه فابى وقال الاخر لها القاضي
اني بعته الارض بما فيها وقال القاضي لاحدهما الك من ولد قال لي ابن قد ادرك وقال للاخر لي ابنة فزوج
ابنته من ابنه وصلح بينهما ٥

الباب السابع في الوقائع والعظايم

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه المقلدتي في ما يحجه انه يكون الهدة في
رمضان يموت منها سبعون الفا ويكون خسوف بالمشرق ومسخ بالمغرب وقذف بجزيرة
العرب وقالوا الهدة في رمضان توقظ النايم وتفزع اليقظان ويصعقون سبعون الفا
ويعمى سبعون الفا ويصم سبعون الفا ويخرس سبعون الفا ويفتق سبعون الف بكر يكون معه في
شوال ويميز القبايل في ذي القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم اوله بلاء واخره فرج
ثم يكون صوت في صفر ويتنازع القبايل في شهر ربيع الاول ثم العجب كل العجب في جمادى ورجب
قالوا يا رسول الله من يسلم منه قال من لزم بيته وتعوذ بالسجود ٥ ومن العظايم خروج الحبشة
فيخربون الكعبة ومكة ولا تعمر الكعبة بعدها ويستخرجون كنوز فرعون وقارون ويجتمع الحبش
فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعباءة ٥

الباب الثامن في فتنة الخوارج

جا رجل اسود شديد السواد شديد بياض الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنم
ما عدلت منذ اليوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ويحك من يعدل اذا لم اعدل
ثم قال لا بي بكر اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله رايته راكعا ثم قال لعمر اقتله فمضى فلم يره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو قتل هذا لما اختلف اثنان في دين الله عز وجل وهو عبد الله بن وهب الخارجي
واشتدت الفتن ٥ قال الخوارج ان عليا ومعوية رضي الله عنهما افسدوا الامر في هذه الامة

١٣٧

تلفا بها عاد الامر الى حقه فقال رجل من اشجع والله ما عمرو وبها فانه لاصل الفساد فقال
عبد الرحمن بن ملجم المرادي اللعين المطرود اخزاه الله تعالى انا اغتال عليا واقتله وقال الحجاج
بن عبد الله الصادي والعمري من نهضان مروح ابن ملجم لعنه الله في الكوفة فطام بنت علقمة
الخارجية قالت لا اقبل الاتلاه الاف درهم وعبد وامة وقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان
قتلته اردت الناس وان اصبت رجعت الى الجنة وسبق الى النار وقال هذا السيف مجرب حسن وبا
... بعد ذلك رضي الله عنه فقال ما قتلني بعد وقال كيف اقتل فالي ثم ضربه على اصلعته فقال
... رضي الله عنه فزت ورب الكعبة فلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة رمى بها عليه
... يمين يمهات رضي الله عنه وارضاه واختلفوا في قتل ابن ملجم فقيل انه قتل وقطعت يداه
ورجلاه وقيل اما الحجاج بن عبد الله ضرب معوية رضي الله عنه فصل ما اصاب ما يحمد فقطع
... فلم يولد لمعوية بعد ذلك فلما احد قال الامان والبشارة قتل علي في هذه الليلة
... فقطع معوية رضي الله عنه يديه ورجلاه واما العمري فلم يخرج عمرو رضي الله عنه
الى الصلاة لشكاه البطن وضرب خارجة بن هصيص فقتله فقال اردت عمرا واراد الله خارجة
... الخارج

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا
... عمران بن حطان رحمه الله تعالى ٥
يا ضربة من لعين ما اراد بها الا ليهدم للاسلام اركانا
اضحى عداة تعاطاه بضربته مما عليه من الاسلام عريانا
... ملتقط من نسل ابليس بل كان شيطانا

تم كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ...

مفاتش ودخلاه